خطب الجمعة

الشعراوي

توثيق وتحقيق

المجلد الأول

الجزء الثاني

١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

العنوان:خطب الجمعة / توثيق و تحقيق/ المجلد الاول / الجزء الثاني
النَّاشر: العتبة العبَّاسية المقدَّسة – مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
الإعداد: قسم الموسوعات و المعجمات
التدقيق اللغوي:ا.م.د.عبدالحسن جدوع
التحقيق: م.م.ياسين خضير عبيس –حسين فاضل عيسى–عباس صباح مرشد
المتابعة و التنفيذ: رضوان عبدالهادي السلامي
التصميم و الاخراج : حسين عقيل ابو غريب – حسين شمران
عدد النّسخ: ٥٠٠
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ٢٦١١ لسنة ٢٠١٦م
الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة:٥٦٠٠١
صندوق البريد (ص.ب) :٢٣٢

حقوق النَّشر والتَّوزيع محفوظة للعتبة العبَّاسية المقدَّسة
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الجمعة ٦٢
يا أيها الذين آمنوا
إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا إلى ذكر الله
صدق الله العلي العظيم

العتبة العباسية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات. قسم الموسوعات والمعجمات
خطب الجمعة. المجلد الاول : توثيق وتحقيق لسنة (٢٠٠٥ م) (١٤٢٦-١٤٢٥هـ) / اعداد مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات.- الطبعة الاولى.- كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨.
مجلد ؛ ٢٤ سم
يتضمن إرجاعات ببليو جرافية.
١. خطبة الجمعة. ٢. الخطب الدينية الإسلامية--الشيعة. ٣. الوعظ والإرشاد. الف. العنوان.

BP183.6 .A9 2017
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الترقيم الدولي المعياري للكتاب
ISBN: ٩٧٨-٩٩٢٢-٦٠٤-٠٨-٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله والشكر له على ما أسبغ من نِعَم ظاهرة وبَاطِنَة وصلَّى الله على نبي الهدى وسيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين والسلام على الأئمة المعصومين الذين جعلهم الله تعالى سبل الهداية وسفن النجاة

أمّا بعد فبتوفيق من الله عزّ وجلّ نصدر هذا المجلد من خطب الجمعة التي ألقاها عدد من العلماء وكلاء المرجعية العليا ومن نابوا عنهم في عام ٢٠٠٥م وهو عام حافل بالأحداث الجسيمة والمتغيّرات المتعاقبة التي حفلت بها الساحة العراقية في ظلّ الإحتلال الإجنبي ومساعيه الرامية الى وضع دستور يُلبّي رغباته في طمس معالم الهوية الإسلامية في العراق ورسم نظام يتبع النظم الغربية الوضعية ولذا تصدّت المرجعية العليا في النجف الأشرف ممثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف لهذه المخططات المشبوهة فقد كان سماحته مستشرفا بوعيه ونباهته وتقواه ما يخطط له المحتل الأمريكي ومدركاً نواياه الخبيثة فجاءت خطب ممثلي المرجعية العليا في النجف الأشرف حافلة بالدعوات الوطنية والإسلامية للإبقاء على القيم الإسلامية العليا التي نصّت عليها الشريعة الإسلامية والحفاظ على وحدة المسلمين في العراق وقد أثمرت هذه الدعوات المباركة تحقيق عدد من الإنجازات منها:

١- إفشال المخطط الأمريكي في وضع دستور على غرار الدساتير الغربية

٢- حثّت المرجعية العليا من خلال خطب الجمعة والبيانات التي أصدرتها المسلمين وطوائف الشعب الأخرى على المشاركة في الانتخابات التي جرت في يوم ٣٠/ ١ ٢٠٠٥/ م لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية التي كان وضْع دستور عراقي بأيدٍ عراقية في أول مهمات تأسيسها

٣- حثّت المرجعية العليا في النجف الأشرف على المشاركة الواسعة في التصويت على الدستور الذي صاغته لجنة موسعة من أعضاء الجمعية الوطنية وجرى التصويت بالموافقة عليه في ١٥ / ١٠/ ٢٠٠٥م.

٤- دعت المرجعية العليا الى المشاركة الفاعلة في الانتخابات التي جرت في ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٥ م .

٥- كانت المرجعية العليا في النجف الأشرف منذ هذا الوقت المبكر من الأحداث التي جرت في العراق حريصة على الدعوة إلى معالجة الأوضاع الإقتصادية والعمرانية وإيجاد حلول لتحسين الواقع المعاشي للمواطنين ووضع الخطط لتطوير الجوانب الصناعية والزراعية والعمرانية وتوفير السكن وغيرها من المشكلات التي مازال المجتمع العراقي يعاني منها على الرغم من تنبيهات المرجعية العليا في النجف الأشرف الحكومات المتعاقبة.

إنّ خطب الجمعة في كربلاء عام ٢٠٠٥م تعبّر عن وعي المرجعية العليا في النجف الأشرف بما يحدق بالعراق واستشرافها لما ينطوي عليه المستقبل؛ لذا كانت تُمارس مهماتها التوعوية في الجوانب السياسية والإقتصادية فضلا عن المهمات الفكريّة والعقديّة والتعبديّة التي تضمنتها الخطبة الأولى في كلّ جمعة ونأمل من إصدار هذا المجلد أن نضع بين يدي الباحثين في الحوزات العلمية وأساتذة الجامعات وطلابها وعموم الباحثين مادة غزيرة إذ تعد هذه الخطب وثائق تؤرخ لحقبة مهمة من تاريخ العراق فضلا عمّا حوته من معارف دينية وحياتية لا يستغني عنها الباحثون.

ولابدّ من القول إنّ الرعاية الكريمة من لدن سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي -دام عزه- والمتابعة الدؤوبة والجادة من قِبل رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد ليث الموسوي دام توفيقه قد ساهمت بإصدار هذا المجلد والمجلدات السابقة فلهما الشكر الجزيل.

كما نشكر رئيس مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات الأستاذ الدكتور رياض طارق العميدي والسادة أعضاء المركز والشباب العاملين بدأب على تحقيق الخطب وإنجاز إصدارها آملين أن يجعل الله تعالى إصدار مجلدات هذه الخطب وسيلة لنيل رضاه وطريقا إلى ثوابه وإحسانه إنه نعم المولى ونعم النصير.

أ.د. كريم حسين الخالدي
رئيس قسم الموسوعات و المعجمات

لشهر

كانون الثاني
٢٠٠٥م

ذي القعدة
ذي الحجة
١٤٢٥هـ

الجمعة ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٥هـ
الموافق ٧ كانون الثاني ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٧ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد احمد الصافي

الجمعة ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٥هـ
الموافق ٧ كانون الثاني ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد واللعنة الدائمة على أعدائهم اجمعين إلى قيام يوم الدين، اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا كَاشِفَ كَرْبِي وَغَمِّي فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُهَا غَيْرُكَ قَدْ تَعْلَمُ حَالِي وَصِدْقَ حَاجَتِي إِلَى بِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللهمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَلَكَ الْعِزُّ كُلُّهُ وَلَكَ السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَلَكَ الْقُدْرَةُ وَالْجَبَرُوتُ كُلُّهُ وبِيَدِكَ الْخَيْرُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّه.

السلام على المؤمنين الأعزاء السلام على المؤمنين السلام على المؤمنات العفيفات والأمهات الفاضلات ورحمة الله وبركاته ان من حق الأخوة في شرعنا المبارك أيها الأعزاء هو التناصح والتواجد في الله تبارك وتعالى ولعلي أجد نفسي غير مؤهل لإبداء النصح لكم أيها الأعزاء بل إني أوفرت الخطايا ظهره أحتاج إلى نصيحة والعبرة لكن اعلل نفسي بأن وصيتي إياكم هي تذكرة لي لعلي أستيقظ من الغافلين ولومة الجاهلين فأوصي نفسي قبل كل أحد بتقوى الله تبارك وتعالى ولا سبيل للشفاعة أفضل منها و لا وسيلة للشفاعة أقرب منها رزقنا الله وإياكم تقوى في كل حين. أيها الأخوة الأعزاء قد ذكرنا في الخطبة السابقة وصية لأمير المؤمنين موجهة لنا عن طريق الحسنين عليهما السلام وقلنا في

حينه إن الوصية تختلف باختلاف الموصي فكلما كانت الوصية عادية تتحدث عن أمور شخصية كلما دلت على أن الموصي كذلك شخص عادي كبقية الأشخاص العاديين أما إذا كانت هذه الوصية ذات ابعاد مهمة وغالية نبيلة فهي الدارين تكشف عن إلشخص الموصي وعلى ضوء هذه القاعدة نرى أن القرآن الكريم سار على هذا المنهج أيضا سواء في الوصية التي ذكرها على لسان الأنبياءعليهم السلام التي ذكرها ابتداءً ونريد أن نقف اليوم على الآية الكريمة عرضت للوصية في غاية الأهمية وهي قوله تبارك وتعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾[1]، هذه الآية الكريمة تتحدث عن وصية الوالدين معاً لكنه توجد عناية خاصة بالأم فهذه الصورة البليغة والرفيعة في ذكرها حالة واحدة من حالات الأم وهي حالة الحمل عندما يقول الله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ أي ضعفٍ على ضعفٍ، فإن الحمل كلما امتدت أيامه زاد في الآم الأم وأثر حركتها و أُطر مرجعها يشترك كل جسدها في اللوعة والألم وحرمان ذلة النوم والأكل ولا يستطيع الانسان منها أن يقدر ما بذله والداه الا بعد ان يصبح أبا ويسهر على أولادهِ والام خصوصاً تقاس أضعاف مايقاس به الاب في ولديها ولذا تجد التأكيد الكثير في أحاديث أهل البيتعليهم السلام والنبي الأعظمصلى الله عليه وآله وسلم على الأم حتى يذكر أنه جاءه ذات يوم رجل قائلا: ((إنّ والدتي بلغها الكبر وهى عندي الآن أحملها على ظهري وأطعمها من كسبي وأميط عنها الأذى بيدي وأصرف عنها مع ذلك وجهى استحياء منها وإعظاماً لها فهل كافأتها قال لا لأنّ بطنها كان لك وعاء وثديها كان لك سقاء وقدمها لك حذاء ويدها لك وقاء وحِجْرها لك حواء وكانت تصنع ذلك لك وهى تمنّى حياتك وأنت تصنع هذا بها وتحبّ مماتها))[2]، هذا تعظيم وعظيم والبليغ عند ما يصر من لسان سيد الكائناتصلى الله عليه وآله وسلم فلا شك أن مردوده يكون كبيرا وعظيما وأن هذه الرعاية والوصاية بحق الوالدين أو الأم تجعل للحياة قيماً وتزيد من الترابط والتلاحم بين أبناء الأسرة الواحدة وأن التأكيد على الأم يبدأ من الحمد عندما يقول القرآن حملته أمه والتكثير بهذه المهمة الشاقة التي تبدأ منها الأم مع رحلة الأمومة الى أن تضع من الرضاعة والتربية وهكذا

١- لقمان: ١٤.
٢- جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، آغا حسين(ت:١٣٨٠ هـ)، طهران، الأولى:٢٦/ ٩٠٤.

أيها الأعزاء كان مما أوصى به أساتذتنا رضوان الله على الماضين وحفظ الباقين أن التكثير من مراجعة سير العلماء، وعندما خضنا نجود بين أسطر حياتهم الشريفة كان الشيء اللافت للنظر أن الكثير منهم وصلوا ما وصلوا اليه كان من بركات حضن ام لهم قد رعتهم عند نعومة أظفارهم حتى أن يعظم عندما كان عملا في بطن أمه كانت تحدثه أمه أنها كانت تقرأ القرآن حتى يستأنس ذلك العمل بصوت القرآن الكريم وكانت الأم على درجة كبيرة من الوعي بحيث إنها تقدمه للرضا الا أن تكون على قدر أن هذا النوع من التربية وهذا التأكيد بلا شك انها تفتح له طريقا قد لا يتاح فتحه من لم ينعم بهذه التربية هذه معاناة مع الأم معاناة معكوسة لذلك هي تصبح للتذكير دائما ولابد مع التذكير من الاستفادة أيضا أن الوصية الالهية أيها الأعزاء تعطي القيمة الحقيقية للأم وكلّما تربى الإنسان في أحضان الشريفة المقدسة فانه لابد أن ينعكس لك على تصرفاته مع أقرب المخلوقات إليه وهو أمه ويذكر أن بعض المؤمنين تأخر عن صحبه فسألوه لما تأخرت فقال: كنت أتمرض في رياض الجنة فسألوه وقالوا كيف ذلك؟ قال: كنت أقبل قدم أمي بأنه قد ورد بأن: ((الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ))[1]، إننا بحب انتمائنا لمدرسة اهل البيت عليهم السلام وهم القدوة الصالحة لكل أعمالَ الخير والبر، بل هم الأصل فيهم ننجي أنفسنا ملزمين لهذا الانتماء أن نعيش في أجواء تربيتهم وتعاونهم عليهم السلام فحينما نجد الإمام السجاد عليه السلام عندما يتجنب الأكل مع أمه معللاً ذلك بأن يخشى أن يمد يده إلى لقمة سبقت عينها إليها فإذا كان فعل الامام السجاد عليه السلام لذلك فلابد أن نرعى بعض حقوق أمهاتنا ونرد من بعض الجميل لتربيتهن وهذا للأسف الشديد مفقود عند بعض المؤمنين فإن كثيراً من جفاف العلاقة بين الولد وأمه، ومعاناة بعض الأمهات من جراء تصرفات أولادهن فعندما يقول القرآن: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾[2]، نجد البعض يتجاوز هذه الأف التي هي الحد الذي لا يمكن تجاوزه بأي حالٍ يتجاوزه بالشتم أو الضرب والعياذ بالله ناكراً كل جميل لها بمجرد عوده ويدري أن بفعل هذا يتصاغر إلى أسف الشيء بينما العظماء من

١-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، النوري، حسين بن محمد تقي(ت١٣٢٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الأولى: ١٥/ ١٨٠.
٢- الاسراء:٢٣.

المؤمنين يبذل كل شيء من أجل تحقيق الأهداف الالهية من جملة هذا معاملة الوالدين بالإحسان والجميل ولكي أذكر حجر بن عدي[1]، فيهم ذلك الصحابي الجليل ذلك المؤمن الذي نقم منه معاوية لا لسبب إلّا لكونه من اعتاد العمل بالحق العدل كونه من أتباعه عليه السلام: ((كَانَ حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْأَدْبَرِ الْكِنْدِيُّ يَلْمِسُ فِرَاشَ أُمِّهِ بِيَدِهِ فَيَتَّهِمُ غِلَظَ يَدِهِ، فَيَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَمِنَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَضْجَعَهَا))[2]، صاحب سيف وبيئة صحراوية لعل كفه خشنة فلا يستطيع ان يميز الفراش الناعم من الفراش الخشن فكان يتهم باطن يده فينتقل الى ظهر يده لعلها تستطيع ان تتحسس نعومة الفراش فإذا اطمأن من عدم وجود ما يزعجها أنامها وهو مطمأن البال.

أيها الاعزاء هؤلاء عاشوا في ظرف كانوا بالقرب من الرسالة المحمدية وكانوا بقرب علي عليه السلام ونحن نعيش اليوم على مائدة أهل البيت عليهم السلام أما الآن فإن بعض مشاكلنا قد يكون لها آثار وضعية إن بعض مشاكلنا أيها الأخوة تتبع عن اسباب كثيرة إن صلة الرحم والتصدق والعلاقات الأسرية لا سمح الله اذا انقطع كل ذلك وأصبحت الصلة قطعية وأصبح حب الأخرة حب الدنيا فإننا نتبلى بجم كبير وغفير من المشاكل التي لا يمكن أن ننهض بها لا تحسب أحدنا أنه عندما يقدم كلمة طيبة لأمه لأبيه لأخيه سواء كان ذلك أخاً في الخلق أو أخاً في الدين لا يحسبن ذلك أمرا صغيرا بل ربما بكلمة واحدة يدفع الله سبحانه وتعالى بلاءات كثيرة إن رضا الله لا ندري في أي زاوية من زوايا عبده لا يستصغرن أحد عملا من الأعمال، لعل الله سبحانه بهذا العمل يكون قابلا لكل أعماله السابقة اليس عندنا أن ((لَضَرْبَةُ عَلِيٍّ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))[3]، هذا أسلوب من التربية يجب أن نتحلى به لا يجب أن تنعكس أيها الأعزاء مشاكلنا الخارجة على مشاكلنا في داخل الأسرة، إن كثيرا من المشاكل التي

١- حجر بن عدي الكندي (ت: ٣٥هـ) قتله معاوية، وهو أول من قتل صبرا في الإسلام، حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة عشر نفرا من أهل الكوفة وأربعة من غيرها، ينظر: رجال الكشي - اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٥٤.

٢- مكارم الأخلاق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة: ٦٧.

٣- إقبال الأعمال: ١/ ٤٦٧.

تصل إلينا يمكن حلها بكلمة واحدة وبفعل واحد قد لا يستغرق من الزمن إلا دقائق إلا لحظات ويجنبنا مشاكل سنين عدة، يجب أن نكون أقوياء بيننا، أقوياء بتقوانا،أقوياء بعقولنا، من العار أن يأتي يوم القيامة ويقف الشيطان أمامنا وهو ينادي ويقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾[1]، من العار على الرجل المؤمن أن يقف موقف الخزي يوم القيامة، ما دمنا في هذه الدنيا فإنه نستطيع أن نتدارك جميع أعمالنا تحتاج أن نراجع أنفسنا جيدا نحتاج بعض المراجعة نعمل وصدقوني حليف كل انسان مثابر خصوصا اذا بينه وبين الله تبارك وتعالى فأن الله يهيئ له من الأسباب الكثيرة ما تكون عوناً له على أن يجد ذلك الباب الذي ذكرناه سابقا التوبة حتى يفتح ذلك الأفق الرحب الواسع على الله تبارك وتعالى، نسأله جل شأنه أن يجعلنا من الذين يتفوقون دائما لكسب رضاه ونيل جائزته وممّن يتوسمون في أفعالهم رضا الله سبحانه وتعالى عل كل رضا نسالكم جميعا الدعاء لنا للتوفيق للطاعات فإن الدنيا دنيا عمل ونسأله أن يوفقنا لأعمال البر والصلاح بمحمد وآل محمد وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على محمد وال محمد.

١- إبراهيم: ٢٢.

الجمعة ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٥هـ
الموافق ٧ كانون الثاني ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات، إن الأمور التي تهمنا الآن كثيرة جدا والمشاكل الموجودة في بلدنا يمكن السيطرة عليها ووضع الحلول المناسبة لها وإن المخلصين من أبناء هذا البلد قادرون بحمد الله تعالى على تجاوز المرحلة الحالية والاوضاع التي ما زالت مبعثرة والتجاذبات، المصلحة موجودة مع ذلك فإن الأمل يحدونا ان نسير بخطى ثابتة إلى الأمام ولابأس بالإشارة إلى بعض الأمور.

الأمر الأول: أن تداعيات المصالح الشخصية قد تصل الى حالة تمزيق بلدٍ بكامله دون الاكتراث به ولقد سقطت بعض الدويلات عندما توسعت الأرض التابعة إلى الدولة الاسلامية في العصور الماضية بسبب بعض النزوات والمطامع الخاصة واليوم نرى كثيراً من المسؤولين يقفون مكتوفي الأيدي عن جملة وافرة من المفاسد سواء الاقتصادية أم الإدارية أم المالية، وبإمكانهم أن يفعلوا شيئا ما سواء بحل المشاكل أو الحد منها والغريب أن بعض الشعارات المنافسة الانتخابية أخذت طابعا واسعا جدا، والكل تدعو الى خدمة الشعب ولكنها لا تنطبع في بعضها على واقعية من بعض العناصر اليوم يوم العمل الجاد الدؤوب يوم التشمير عن السواعد من أجل البناء اليوم يوم الرفض للباطل بكل صوره من أجل إرجاع بعض الحقوق المسلوبة للعراق أو إعطاء لهذا البلد جرعات من التقدم للحوق بالبلدان المتقدمة.

الأمر الثاني: إننا على الرغم مما يمر به البلد من الحالة الاستثنائية كونه واقعاً تحت الاحتلال ما زلنا أيها الاخوة نرى المستقبل بعين ملؤها التفائل والأمل وان ثقتنا بأنفسنا لها ما يبررها، فالعراق مهد الحضارة الانسانية وعاصمة الحضارة الاسلامية وللعراقيين القابلية الفذة على كفل الأمور واستيعاب متطلبات العصر والتغلب معها وتطبيقها نحو الأفضل، وهم الذين كانت لهم الريادة في أمور كثيرة، أن مقومات الرقي والتقدم موجودة عندنا والحمد لله وتبقى المشكلة الأساسية هي في الأستفادة من هذه الطاقات والمقومات بشكل فعال من قبل الجهات المتحكمة في هذا البلد فاذا كانت هذه الجهات تحترم العلم والتقدم لما هو علم بعيدا عن الجوانب العرقية والمبدئية فلا شك فان البلد سيحتل مكانة مرموقة ان لم نقلْ المرتبة الأولى في كثير من مجالات الحياة ونأمل إن شاء الله تعالى أن الذين يتبنون المسؤولية في هذا البلد الكريم من الذين يكونون من محبي العلم والثقافة والتطور وان يكونوا اعداء للتأخر والتخلف والجهل.

الأمر الثالث: أن المشاركة الفعالة وتغير البلد نحو الأفضل لابُدّ أن يتم بطريقة تتيح لكل أحد في هذا البلد أن يبدي رأيه لما ينفع ويخدم، وهذه الطريقة لا تتم الا عن طريق قناعة الجماهير لمن يمثلها وله أن يتكلم باسمنا وبما أن هيكلية الدولة في الوقت الحاضر غير مكتملة ولم يشاركْ فيها أبناء الشعب العراقي فلا مناص إذن لتكوين برلمان عراقي يشترك فيه الجميع ويضم جميع الأعراف والطوائف والقوميات ويتكفل بصياغة ورسم مستقبل البلاد، وهذا البرلمان أو المجلس الوطني أو الجمعية الوطنية يتحتم أن ينتخبه أبناء الشعب بكل حرية واختيار وبعيدا عن أي ظرف داخلي أو خارجي، وهذا ما نتمنى ونطمح إن شاء الله تعالى بعد ثلاثة أسابيع من الآن وهذا يستدعي الالتفات إلى أمرين أيها الأعزاء:

أولاً: على الأخوة الأعزاء أن يتحروا وبشكل جدي على القوائم الانتخابية التي تكون أكثر قيمة له في الظرف الراهن وأن العناصر الداخلة في الترشيح لابد أن تكون معروفة بالنزاهة والحرص على خدمة البلد وتمتاز بالواقعية وبالحس الوطني أو

الديني الذي يخدم مصالح هذا البلد وليس بالشعارات الرنانة التي لا تكلف أصحابها الإ بعض أمتار من القماش وبعض الأصباغ، المطلب، ليس مطلب تنافس كيف ما اتفق بل المطلب هو التنافس من أجل خدمة الوطن لأن العراق يحتاج إلى من يضمد جراحه لا إلى من يزيده ألماً الى الم.

ثانياً: إن الأخوة الذين دخلوا في الترشيح لابد أن يراجعوا أنفسهم كثيرا ليختبروها فهل يجدون الاستعداد الكافي لخدمة البلد وهل إنهم مؤهلون لحمل هذه الأمانة التي قلدهم اياها شيخ كبير أو امرأة عجوز أو شاب في مختلف العمر يرى أن صوته بهذه القائمة لأجل الشخص الفلاني سيعطيه استقرارا وأملا عليهم أن يتذكروا ذلك جيدا وهم يخوضون أول تجربة حقيقة تحترم الصوت العراقي.

ثالثاً: إننا نقترب كثيرا أيها الأعزاء بحمد الله تعالى من اليوم الذي نشترك فيه سوية من أجل بناء هذا البلد ولابُدّ أن تكون مشاركتنا بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقنا سواء كنا ناخبين أو مرشحين ولقد أكدت المرجعية المباركة في أوقات مختلفة أن المطلوب هو الانتخاب الحر النزيه الذي فيه التمثيل الموضوعي لأفراد هذا الشعب ومن هنا أود أن الفت النظر الى شيء هو أن الوفد الذي أرسلته المرجعية قبل ثلاثة أيام إلى مصر كان الهدف منه الارتقاء بالمسؤولين الرسميين في دولة مصر والجامعة العربية لبيان دور المرجعية ورأيها في الانتخابات العامة في البلاد وأنها أي المرجعية تحرص أشد حرص على أن يكون العراق واحداً أرضاً وشعباً وأن يشارك الجميع لمستقبله بعيداً عن العرقية والطائفية أما ما ذكرته وسائل الاعلام من أن الوفد ذهب لإقناع إخواننا أهل السنة على الانتخابات فهذا لا أساس له من الصحة أصلا فإن هذا شان داخلي يستطيع أبناء البلد أن يجدوا حلا له وأن المرجعية تحترم آراء الجميع وفي الوقت نفسه تتمنى أن يشارك كل العراقيين في الانتخابات في كل حرية حتى يتكون البرلمان المنبثق من إرادة الجماهير الذي يستطيع أن يضع حدا لكثير من المشاكل الموجودة وفي ليلة أمس زارنا هنا في الروضة الحسينية المطهرة وفد رفيع من محافظة صلاح الدين ومن منطقة تكريت

من إخواننا السنة واستمعوا لوجهة نظرنا وكانوا مؤيدين وثمنوا جهود المرجعية؛ لإن أطروحتها حسب ما قالوا أطروحة تخدم مصالح الشعب العراقي وكانوا حريصين كل الحرص على الانتقال والتشرف للقاء سماحة السيد وبعد تبادل مجموعة من الآراء وعدونا خيرا وشجعوا على مسألة الانتخابات.

رابعاً: أيها الأعزاء إن وسائل الاعلام عندما تتكلم وأنا قلت أكثر من مرة عندما تتكلم لا تتكلم من أجل سواد عيون العراقيين، إن وسائل الإعلام تحاول أن تتصيد عساها أن تجد أذنا تصغي لبعض المهاترات حتى نقع في فخاخ الطائفية لا قدر الله، والحروب الأهلية وألى ما شاكل ذلك، ولقد قلنا مراراً وتكراراً إن مسألة السنة والشيعة والكرد والتركمان والصابئة والمسيح وكل الاقليات من حقها أن تعيش كما يحلو لها في داخل هذا الوطن لأنه وطنها وإن المواطنة لا تتحد وفق رؤية عرقية أو قومية أو طائفية وإن حكماء وعقلاء وسادة الطوائف بحمد الله تعالى يتمكنون من حل مشاكلهم بطرق سلمية وحوار هادئ، الاخوة الذين جاؤوا بالأمس كانوا في مستوى رائع من الحوار في الكلام أو الإصغاء والمشتركات التي بيننا كثيرة بحمد الله تعالى فلا مجال لأي كلمة تحاول أن تفت في عضدنا وتحاول أن تمزق وحدتنا لا قدر الله سبحانه وتعالى، نسأله جل شأنه أن يحفظ العراق ووحدة العراق ونسأله أن يجنبنا كل المشاكل التي لا تهدف الا لأثارة النعرات بيننا نسأله أن يأخذ بأيدينا بكل خير وأن يغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات أينما كانوا وأن يتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال وأن يتوفانا برحمته وأن يتقبل منا وأن يحشرنا مع الحسين وأولاد الحسين وصحب الحسين وأن يكون لنا الحسين شافعا يوم القيامة يوم نأتي مجردين إلا من عمل كنا نظنه صالح وهو صالح وهو موالاة أهل البيت وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على محمد واله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا مولانا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين اللعنة على الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين الحمد لله القائم الدائم الحليم الكريم الاول الأخر الظاهر الباطن الحليم الكريم الأول الآخر الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الحمد لله الهادي العدل الحق المبين ذي الفضل الكريم العظيم المنعم المكرم القادر الباسط بالقوة المتين ذي الفضل والمن.

أيها الاخوة الأعزاء أيها الأخوات الفاضلات الفاطميات سلام من السلام المؤمن المهيمن عليكم ورحمة الله وبركات أذكّر نفسي قبلكم أيها الاحبة بالمصير الذي لابد منه لكل حي وهو الوفود على الله تعالى يوم الفزع الأكبر، يوم الفصل يوم التغابن يوم نبرز لله جميعاً يوم تبلى السرائر، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1]، الا من جاء حاملا التقوى زادا والرجاء شفاعةً ومع ذلك مرددا [2]

وفدت على الكريم بغير زادٍ من الحسنات والقلب السليم

١- الشعراء: ٨٨-٨٩.
٢- زاد المعاد - مفتاح الجنان: ٥٧٥.

فحمل الزّاد أقبح كلّ شيء إذا كان الوفود على الكريم

اللهم إننا لا نملك إلا حسن ظننا برحمتك أوَ ليس رحمتك وسعتك كل شيء بل تسعنا يا أرحم الراحمين ومن مصاديق رحمتك هم أهل بيت المصطفىﷺ وإنما إضافة إلى البيتين الذي ذكرتهما نقول بملأ قلوبنا وأفواهنا.

سَوَّدتُ صحيفة أعمالي ووكلت الأمر إلى حيدر[1]

أيها الأخوة الأعزاء إننا نحمد الله كثيرا على نعمة الإيمان وعلى نعمة المولاة لآل النبي الأعظمﷺ، هذه النعمة الكبيرة والعظيمة التي أنعمها الله علينا ولمّا كانت هذه الطائفة المباركة طائفة آل محمد هي منهج الخيرات ومصد الفجورات كان لابُدّ لها في الوقت نفسه أن تتحمل المصاعب والويلات لا لذنبٍ اقترفته بل ضريبة للحق والحقيقية التي اعتنقتها وقد أحببت هنا أن أسلط الضوء على بعضٍ نواحي القوة والواقعية في هذه الطائفة المعطاء، طائفة شيعة آل محمد وإن كنت في ذلك تابعا لبعض فقهائنا المعاصرين إدام الله وجوده الشريف.

أولا: إن مذهب اهل البيتﷺ هو مذهب قوي في نفسه فهو يملك الحجة القوية والبرهان الساطع في المجالات التي دخلها كافة، ورصانة بنيانه وقوة احكامه بحيث لا تجد فيه مفارقات ولا تناقضات ولا فجوات وهو في الوقت نفسه يملك الحل الأمثل لمسألة خلافة النبوة المقدسة التي هي أساس الخلاف في الأساس وبها يقوم كيانه، إذ تبنى هذا المذهب مسألة التعيين في المناصب الإدارية بلا فرق بين النبوة والامامة وكما لا يستطيع الكثير من الناس إضفاء صفة النبوة على غير أحدٍ إلا اذا كان نباً في مرتبة سابقة ليس له دخل فيها، كذلك الامامة فإنها سفارة الهية اختص الله سبحانه وتعالى بتعينها كالنبوة ومن السهل على المذهب الشريف أن يثبت ذلك وقد أثبتها ذلك بشكل

١- ديوان السيد رضا الهندي، رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي التقوى الرضوي الموسوي المعروف بالهندي، (ت: ١٣٦٢هـ)، القصيدة الكوثرية، نظمها سنة ١٣٣٥هـ: ٢١.

جعل كثيراً من قبل بعض أتباع المذاهب يعتنق مذهب أهل الحق بعد التأمل الصادق والمنصف في الأدلة التي قرأها.

ثانيا: تميز قادة المذهب أي الأئمةعليهم السلام بمقام رفيع في نفوس المسلمين بسبب انتمائهم النسب إلى النبي الأعظمصلى الله عليه وآله وسلم وامتلاكهم القدر الهائل من الفضائل والكرامات المروية في حقهم عن جدهم النبيصلى الله عليه وآله وسلم، وعن واقعهم المشرف حتى إنه لم ينقل التاريخ أن أحدهم تحيرَ في مسألة علمية أو قال في مقال الجواب، لا أدري، أو أن أحد المعاصرين لهم عندما يقال بهم فإنه يأفل عليهم بعبادة أو زهادة، فضلا عن عظمة شخصيتهم حيث فرضوا أنفسهم الزكية الطاهرة على الولي والعدو وصاروا وسام فخر لشيعتهم ومواليهم المُنتسبين اليهم والمعتزين بهم.

ثالثا: المحن والمآسي التي وقعت على أهل البيتعليهم السلام، حيث شددت شد الناس إليهم، لأن الناس والسواد الأعظم مع المظلوم، وسبب ذلك أيضا تحمل نفس شيعتهم وأتباعهم وتعرضهم للمحن والصبر عليها في سبيل الحق تأسيا بهمعليهم السلام، وقد يحدثنا التاريخ عن الحال التي وصل اليها شيعة آل محمد في بعض الظروف، عندما يتزلف أحدهم ويقول: ((إن أهلي عقوني فسموني عليا))[1]، وقد ولد ذلك على مرور الأيام مناسبات ومواسم وأجواء دينية تشد الشيعة إلى أئمتهم وأوليائهم ولمذهبهم من زيارات ومجالس عزاء وشعارات ونحو ذلك كما أنها في الوقت نفسه تعد من أقوى أسباب الدعاية للمذهب الشريف ودعوة الناس اليه.

رابعا: عدم إمكانية الأطراف الأخرى ذات الطروحات المختلفة إسلاميا كانت أو غيرها في إرضاء وسحب مودتهم ولجؤهم بالأخرة الى القهر والظلم وكانوا من جراء ذلك أن انكشفت السوءات والعورات الفكرية والعلمية بتلك الطروحات مما سبب التنفير والابتعاد عنها والانكار عليها، وقد جر ذلك بالطائفة الحقة مودة المظلومين وعداء الظالمين وصب نقمتهم عليهم وتنكيلهم بهم بعد أن فشلوا في مقاومتهم عقائديا

١- شرح نهج البلاغة:٤/ ٥٨.

وكان لذلك أعظم الأثر في قوة عقيدتهم وارتفاع معنوياتهم وظهور دعوتهم وسماع صوتهم حيث صارت المظلومية وعداء الظالمين والتضحية ضد الظلم والطغيان أوسمة شرف لهم إضافة لشرفهم، وقد وردت بعض روايات أهل البيت عليهم السلام بمضمون أن الله تعالى ((أعان على عدونا بالحمق)) ولعله إشارة إلى هذا المعنى، حيث جهلوا أو تجاهلوا أن العقيدة لا تنهار أمام الضغوط المادية والظلم والقهر بل تزداد في ذلك قوة وصلابة وحيوية، وكما شاهدنا ذلك بوضوح في أيام النظام السابق حيث كان يمثل امتداداً لكل الطواغيت والظلمة وكان شيعة اهل العراق يمثلون امتداداً لكل الأحرار والمظلومين والثائرين والحسينين من أجل الحق، فكانت النتيجة أن اعتلى صوتهم وعلا حتى ملأ الخافقين ولا يضرنا أن يسقط أحدنا أو عشرة أو مئة كما سقط ائمتنا مضرجين بدمائهم الزكية من أجل أن تبقى كلمة ((أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله- وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدا رسول الله)).

خامساً: الطريقة الرائعة التي وضعها الائمة عليهم السلام لشيعتهم ببناء الكيان العلمي، المعبر عنه بالحوزة العلمية حيث بُني بشكل مستقل لا يمكن السيطرة عليه فهو غير تابع لأي جهة سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو المنهجي ومستتبع ذلك من وجود علماء رفيعي المستوى في العلم والدين والثبات على المذهب والحفاظ على سلامته من التشويه والتحريف ووجود جماعة كبيرة من المؤمنين حفظهم الله وحفظكم جميعا، يهتمون بالوصول الى الحقيقة من طريقهم واستمرار التحرك من هذا الاتجاه حتى صار ذلك سنداً لتميزهم بكيان قدسي روحي وزعامة قوية محترمة فاعلة وكم من مشكلةٍ خطيرةٍ حلت بالأمةِ على مرِّ التاريخ كان للمرجعيات المباركة الدور الطبيعي في حلها والقول الفصل لانهاء الازمات أيها الأعزاء أن معين أهل البيت عليهم السلام هو معين صافي لا يمكن أن يكدره شيء وأن الدعايات المغرضة فهي كما قلنا سابقاً هي امتداد لتلك الدعايات التي استعملها بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام ولا يضرنا قول قائل أو تقول متقول وهو يحاول أن يخدش لا سمح الله في سمعة طائفتنا وفي سمعة علمائنا الاعلام أيها الأعزاء، أن كيانها بحمد الله لا يتوقف على شخص واحد بل هو عبارة عن نسيج

مترابط حيوي لا يمكن أن ينتهي بحد من الحدود، إن مقتضى عدالة الله تعالى أن يجعل بديلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمثل امتداداً له ومقتضى هذه العدالة ان تجعل بديلاً يمتد بعد الإمامة فكان هذا النظام الخالد نظام المرجعية الدينية المباركة يعدُّ صمام أمان لنا كشيعة لآل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعلينا ان نذكر بهذا المقام الرفيع فان من حقهم علينا كما أن من حقنا عليهم أن نستضيء بنورهم، وإننا نمر بمراحل متعددة وخطيرة لابد أن نلتفت إلى عظم وأهمية الجواهر التي نمتلكها ولا نفرط فيها، وإن شاء الله لا نفرط في الحاضر ولا في المستقبل، فإنها النجاة من الظروف التي نمر بها سائلا المولى جل شانه أن يرعاكم ويجعلنا وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء قبل البدء بالخطبة الثانية، ان ضريبة الحق دائما عالية ونحن نتوقع والمؤمن يتوقع إذا سلك طريقاً فلابد أن يكون هذا الطريق محفوف المخاطر ولكن كلها مخاطر دنيوية ومخاطر الدنيا تزول انسان يتعكر مزاجه يتألم يحزن لكن اياه إياه ان يخرج عن رضا الله تبارك وتعالى إنما ثقوا واعتقدوا ملؤنا نشوة الانتصار رغم كل ما يحدث ولابُدّ أن تبقى معنوياتكم عالية دائما وأبدا لأن جدوة الحق تكفل بها الله تبارك وتعالى وقد قال جل شانه، ان الله يدافع عن الذين امنوا، وكفا به مدافعا ان العقيدة لا تتحد وتنحصر بشخص قوافل الشهداء تبقى تستمر ما دام في الوجود يزيد ومادام في الوجود الحسين، واذا تصورتم في يوم من الأيام أن الدنيا تخلو من يزيد فانتم على اشتباه لا يمكن هذا التصور يكون فقط في الجنة الدنيا ملؤما يزيد وملؤها حسين، وهذا الصراع الأبدي يبقى دائماً وابدا فهنيئا لمن رأى الصراع أمامه ولمن مال إلى جانب الحسين عليه السلام وخصوصا نحن في كربلاء بجوار سيد شباب أهل الجنة الذي كلما نظرنا إليه الى قبابه العالية نزداد معنويات وقوة وإصراراً والابتسامة لا يمكن أن تفارقنا في أحبك الظروف وإن شاء الله تعالى تبقون دائما على الثبات، المهم أن لا نحيد عن ذكر الله وعن رضا الله سبحانه وتعالى

هذا هو الذي يولد الاطمئنان الكبير عندنا، كلنا ضيوف على الدنيا لابد أن تركها في يوماً ما وهنيئاً لمن يترك الدنيا وتشّوق لنعيم الاخرة، هذه حقيقة تجارة رابحة وأنعم بها من تجارة لابأس بالصلاة على محمد وال محمد.

((الْحَمْدُ لله رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذِي الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَاعِلِ كُلِّ صَالِحٍ، رَبِّ الْعِبَادِ، وَرَبِّ الْبِلَادِ، وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ، وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلَ نَفْسٍ غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِير))[1].

أيها الاخوة الأعزاء أيتها الأخوات الكريمات امتدادا للخطبة الأولى أود التنبيه إلى بعض الأمور

إن بلدنا الجريح العراق يمرُّ اليوم من حالة مرضية تستدعي وقوف جميع أبناء الشعب إلى جانبه وإعطاء العلاج الناجح اليه حتى يستعيد عافيته ويبتعد السقم عنه، ولقد كان مذهب اهل البيت عليهم السلام له القيادة في ذلك متمثلا بزعامته الدينية الموسومة بالمرجعية المباركة وهذا أمر واضح لذي الأعين ولكل منصف يريد أن يقرأ الساحة العراقية أو يؤرخ تاريخ هذه المرحلة فإن وحدة الكلمة للمراجع المعاصرين ودقة الرأي وصواب الفكرة أعطى للموقف الشيعي بعده الخلّاق وسطر للأجيال أروع صورة من صور الواقعية والصدق وهذا ليس غريبا على هذه الطائفة لا على قاعدتها ولا على قيادتها فالذي يربيه جعفر الصادق عليه السلام لا يكون إلا زينا لهذه الطائفة، وإني إذ أبين ذلك لا يسعني الا أن أرجو من الأخوة الأعزاء أن يتوحدوا هم أيضا ولا يتفرقوا وأن يشكروا الله تعالى على هذه النعمة فإنه بالشكر تدوم النعمة وكم من نعمة نحن فيها قد لا نحس بها الا بعد فقدانها والعياذ بالله، اخوتي الأعزاء لا تجعلوا تعدد واختلاف آرائكم ولا اختلاف تقليدكم مدعاة تفرقة لكم بل لابد أن تعرفوا أن هذا التعدد هو جانب صحي جدا ويحفظ شبابية الطائفة ولا تجعلوا مجالاً للجهلة أن يدخلوا بينكم حتى يفتّوا في عضدكم فانه لابد أن تكونوا أشد وأقوى من البنيان المرصوص.

١- الدروع الواقية: ١٧٧.

إننا في هذا البلد تحت خيمة واحدة هي خيمة العراق ونحن نعني ما نقول ،خيمة تضم الشيعي والسني والكردي والتركماني والمسيحي والصابئي ولابد أن نتحد جميعا من أجل أن نمضي بالعراق إلى أفضل حالة ممكنة، أيها الأعزاء يا أبناء الوطن الواحد، إن العراق وجه إليه اكثر الناس حرابهم وسكاكينهم طعنا فيه وتمزيقا، فبالأمس كانت بعض الدول تطالب العراقي أينما كان وحيثما حل وتسلمه إلى السلطات الصدامية أي المفرقة بين شيعي وسني وما بين عربي او كردي واليوم تعاد الكرة ثانية وبمسميات كثيرة وأساليب متعددة حذاري، حذاري، أيها الأعزاء أن نقع فريسة أطماع غيرنا فينا أو نسقط في فخاخ الأوغاد والمنافقين الذين لا يعترفون بسني أو شيعي أو كردي أو تركماني، إن الأعداء قد نصبوا لنا شراكا ويريدونا أن نسقط فيها جميعا وأن المؤامرات التي تحاك في الدهاليز المظلمة تستهدف الإسلام برمته والعراق بوحدته فيا أبناء البلد الواحد سنة أو شيعة، كردا أو عربا أو تركمانا، لا يطمعن فينا الدني ابن الدني والذي لا حريجة له في دين أو دنيا وفكروا جميعا أننا نريد أن نبيني وطننا بأيدينا ونسعى لتحقيق أمانينا وإن المرجعية المباركة لم تتحدث إلى الآن عن نفسها في أي حديث تجر فيه مصلحة خاصة وعلم الله أنه لو كانت هناك جهة طرحت الخلاص من كيد المحتل أفضل مما طرحته المرجعية لألقينا إليها قيادنا رغبة في التخلص من الاحتلال البغيض.

ان الانتخابات الحرة للبلاد المزمع اجراؤها قريبا إن شاء الله هي نعم الطريق الواضح للتخلص من براثن المحتل والاقتراب من بناء هذا الوطن بعد أن ادهمته السنون العجاف، ونحن في الوقت الذي نتمنى أن تجري الانتخابات في موعدها المقرر كذلك نرغب بمشاركة جميع أطياف الشعب العراقي ولا يحسبن أحد أن هذه الرغبة هي رغبة مجاملة سياسية تستبطن ما يخالفها بل هي رغبة حقيقية صادقة نريد بها ان لا ندع مجالاً لأحد أن ينفذ إلى صفوفنا نحن العراقيين فإن همنا واحد ومصيرنا واحد سنة كنا أو شيعة عربا أو اكرادا أو تركمانا، ومع ذلك فإن رغبة الجميع محفوظة الاحترام سواء شاركوا في الانتخاب أم لم يشاركوا ولا يحق لأحد ان يسيئ للأخر بمجرد اختلاف وجهات النظر

أيها الأعزاء إننا كلما اقتربنا يوما من موعد الانتخابات فإن بعض ذوي النفوس الضعيفة يحاول أن يصعد من المواقف العدائية وإثارة الشحنات والتباغض بيننا نحن أبناء الوطن الواحد، إننا كعراقيين لابُدّ أن نقول كلمتنا بكل قوة بعيدا عن الأغراض الشخصية لابُدّ أن ندخل إلى الميدان بكل ثبات وإن المسؤولية لا تختص بأحد، بل كل من يستطيع إبداء النصح والنصيحة بهذا البلد عليه إن لا يقصد الخطب من ذلك وإتماما للحجة فإنا نرى إن الانتخابات هي الطريق الأقصر لأجلاء الاحتلال وبناء العراق.

أيها الأعزاء إن مطلب الانتخابات كما ذكرناه سابقا يبقى مطلبا عقلائيا مطلبا واقعيا تقره السيرة العقلائية في إرباب المعمورة ولكن أود الأتفات إلى شيء، إن المسألة الأمنية مازالت مسألة عالقة ومن الصعوبة أن نجد لها حلاً وهذه الصعوبات المصطنعة تحمل في طياتها أضراراً لا يعلم بها الا الله تبارك وتعالى وإنني لا أريد أن أطيل ولكن أحب أن أختم كلامي هذا بل، أزينه ببعض كلمات سماحة المرجع الاعلى(دام الله ظله) الشريف وهو يتحدث بمسألة الانتخابات فأن أهميتها كما تعلمون بمكان منا

قال : «كل من يصوت في الانتخابات بقصد حفظ الحقوق والمبادئ في الدستور فأصابه مكروه فأجره على الله تعالى»

قال: المرجعية عملت كلما في وسعها لتوحيد الكلمة والمهمة الآن على المؤمنين

وختاما قال: لا يجوز للزوج (هذا السؤال يتردد دائما) لا يجور للزوج منع زوجته من الخروج للتصويت كخروجها لسائر الواجبات الشرعية، بل يجب عليه تأهيل الأجواء المناسبة لخروجها وعلى الآباء والأبناء والأزواج تهيئة الأجواء المناسبة لمشاركة النساء في التصويت حتى تكون مأمونة على نفسها وان مشاركة النساء في التصويت ضرورة لأنهن نصف المجتمع

أيها الأعزاء لا يسعنا و نحن في هذا الظرف الحساس المهم إلا أن ندعو صادقين لهذا البلد ولأهل هذا البلد وللمؤمنين في هذا البلد بالخلاص من براثن المحتل وأن الله يأخذ بأيدينا وأيدي الجميع لكل خير

اللهم تب علينا و اغفر لنا اللهم انظر لنا بعينك التي لا تنام اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات أينما كانوا وللمسلمين والمسلمات اللهم تب علينا واعفُ عنا وسامحنا بما جنت به السنتنا وأيدينا إنك أنت التواب الغفور وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم لك الحمد على كل شيء أعطيتناه ولك الحمد على ما خلقت ودرأت وبرأت وأنشأت، على كل شيء صرفته عنا ولك الحمد على ماخلقت وباكت وأنشات، ولك الحمد عدد ما أبديت وأوليت وأفقرت وأخذت وأعطيت وأمت وأحييت، وكل ذلك لك وإليك تباركت، وتعاليت لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبدئ والمعاد إليك، وتقضي ولا يقضى عليك وتستغني ويفتقر إليك، فلبيك ربنا وسعديك.

السلام عليكم أيها الموالون الأعزاء أحبة الاسلام أحبة القرآن أحبتة الايمان السلام عليكم أيتها المؤمنات الفاضلات تلميذات سيدة نساء العالمين ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أيامكم جميعا وتقبل الله أعمالكم ورزقنا وإياكم حسن العاقبة وشفاعة سيد الرسل وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، ونحن في أول يوم من أيام عيد الاضحى المبارك لابُدّ أن نرتدي رداء التقوى قولاً وعملاً فطوبى ثم طوبى للمتقين ختم الله لنا ولكم دار الدنيا بالتقوى فإنها نعم الزاد ليوم المعاد.

اخوتي الأعزاء أخواتي الفاضلات يمثل العيد في حياة المسلمين حالة خاصة تثير البهجة في نفوسهم وتدخل السرور في بيوتهم وتناغم أطفالهم وهذه حالة حسية مشاهدة نعيشها ونتحسس بذاتها ومع ذلك قد تبدو صورة العيد غير واضحة المعالم عن جمع غفير من الناس مما يسبب فهمًا خاطئاً وتطبيقا سيئا لشعيرة من شعائر الله تعالى وهذه العتمة ناشئة من الجهل أو التجاهل بأمور الشريعة الغراء والابتعاد عن خط اهل البيت عليهم السلام ولعنا نشير إلى بعض ما يسمح به المقام في مسألة العيد.

أولا: إن فهمنا للعيد أيها الأعزاء يعتمد على أساس سمو الإنسان ونموه ورقيه إلى مدارج التمام فإن الانسان قد يدخل دورة تربوية روحية عالية يرتقي فيها بتخصيص الفوائد وترك الرذائل وبعد أن يتحقق منه ذلك يكافئ مكافاة ويجاز بجائزة معينة وهي قبول العمل، فالصائم في رمضان عندما يتحمل المشاق يحرم من اللذائذ لوقت معين ابتغاء مرضاة الله، فإن العيد عندما يأتيه يستشعر تلك الفرحة التي تشابه فرحة يوم القيامة بالنسبة إلى المؤمن عندما يبشر بالجنة وكذلك في عيد الأضحى المبارك. العيد هو سنةَ خاصة يوسم بها من كان يعمل عملا في طاعة الله تعالى ثم يترقب نتيجة هذا العمل، العيد عبارة عن منهاج عمل مكمل بمنهاج آخر وتجديد للعقد من العبد إلى الله تعالى، إنه يبقى على الطريق السوي والصراط المستقيم، ولما كان المؤمن همهُ الأكبر هو رضا الله تبارك وتعالى والابتعاد عن سخطه فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَكُلُّ يَوْمٍ لَا تَعْصِي اللهَ فِيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ))[1]، فهو عليه السلام قد اعطى للعيد بعدهُ الحقيقي وميزانه الواقعي فَالميزان إذن عدم معصية الله تبارك وتعالى فنستطيع إذن أن نكون في كل يوم في عيد.

ثانيا: العيد هو انتصار الإنسان على الشيطان فعيد الفطر مثلا عبارة عن انتصار في معركة يجند الشيطان فيها أتباعه والمؤمنون يهيئون جميع أسباب الفوز فيها فأذا كان العيد حسب تعبير الإمام علي عليه السلام حيث قال: ((إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَه))[2]، فالذي قُبلَ صيامه هو المنتصر وهو الذين يكون العيد له وعيد الاضحى عيد

١-شرح نهج البلاغة :٢٠/ ٧٣، وسائل الشيعة: ١٥/ ٣٠٨.
٢- م. ن :٢٠/ ٧٣.

ينتصر الانسان على نفسه ويربيها حينما يتجنب المؤمن اموراً تزيد في انضباطه وتحويله الى إنسان واعٍ وهادف، ثم تكون عند مناسك يوم عيد الأضحى هو رمي الجمار أي رمز للانتصار المؤمن على الشيطان فهذا الرمي الحسي لابد أن يسبقه نية قلبية خالصة هي الابتعاد عنه بل محاولة قتله لأنه من أعداء الله تعالى والا مجرد رمي فارغ منهال الاستمرار لا يحقق الغاية المنشودة و لا يحقق ذلك النصر للمؤمن على الشيطان، بل قد نرى الكثير ما يرمي الانسان الشيطان بهذه الحجارة لكنه عندما يرجع يصبح صديقا وحميما وقريبا للشيطان والعياذ بالله.

ثالثا: إن هناك فرصاً كثيرة قد استغلتها الشريعة السمحاء من أجل الوصول الانسان إلى حالة من استحضار تعاليم الله تعالى ومن جملتها العيد، ذلك أن فيه من السلوك الفردي أو الاجتماعي ما يعالج مشاكل نفسية واجتماعية حدثت في أيام السنة فحالة الابتهاج والسرور تجعل الانسان يتنازل عن بعض حقوقه إن كانت لديه أو يراجع نفسه متسائلا ما باله يفرح ولا يشرك الآخرين معه بالفرح وهذا وغيره يولد حالة من الاندفاع والتحرك نحو معالجة بعض السلبيات كقطيعة رحمه أو هجران صديق أو أخ أو براءة ذمة ممن أساء اليه فالعيد يمثل حالة من عودة السلوك المنحرف الى جادة الصواب وبهذا تتكون النواة التي أرادها الله سبحانه وتعالى من المجتمع كي يكون مجتمعاً متآخيا ومتوددا كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1]، وهذه الروح الجماعية تعطي قوة للمجتمع وتجعله بعيدا عن التفكك وتثبت عراه.

إن الكيان الاجتماعي الذي أراده الاسلام لنا لابُدّ أن يتأسس على قواعد أيها الأعزاء ثابتة ومتينة وإذا تصدعت لا سمح الله فلابد أن يسرع إلى علاجه ولذا نرى أن الشريعة تراقب هذا البنيان ولا تسمح بتصدعه بوضع كل الحلول المناسبة والممكنة من أجل القضاء على حالة التمزق الذي تعتلي هذا الكيان، فصلة الرحم ومبادلة التهاني

١- مريم: ٩٦.

مع المؤمنين أو الهدايا والمصافحة في أوقات خاصة تزيل التعكر بين صفوف المؤمنين فكم من قول صادق من مؤمن محب لأخيه صدر في وقت معين فأزاح كربته وفرج عنه وادخل السرور في قلبه فكم من هدية صغير قلبت جوة بيت الى حالة ايجابية ملؤها العطف والرحمة والمودة فلنستغل أيها الأعزاء جميع هذه الفرص قبل فوات الأوان وقد ورد في الأثر: ((إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّة))[1]، وهذا الاستغلال يعود بالنفع علينا أولا وأخيرا.

رابعاً: إننا لابد أن نعترف بقصورنا وتقصيرنا مع الله وحاجتنا إليه جل شأنه لذلك نرى أن هناك برنامجا روحيا أعده الدين لنا متمثلا بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بقول النبي والأئمةﷺ فيوم العيد يبتهل الانسان بذكر الله سبحانه وتعالى بصلاةٍ هي صلاة العيد ويدعو الله بدعوات كثيرة مناجيا فيها ربه مسلما إليه أمره طالبا إليه حوائجه، وهذا البرنامج يمتد إلى طول النهار وهو يسد الثغور على جميع المنافذ التي يمكن أن يدخل إليها الشيطان، نتيجة حالة البهجة التي ذكرناها، فلعل الإنسان يتسامح كثيرا في الواجبات إذا كانت نفسهُ منشرحة وكذلك يفعل المحرمات، لأن الانشراح مدعاة إلى الغفلة غالبة فإن الله سبحانه وتعالى احتراما للمؤمن وكرامة له يعطيه أدوات التخلص من مخالب الشيطان ووسائل الدفاع التي يتسلح بها بحيث لا يدع له مجالاً لأن يتغلب عليه. فإذن أيها الأعزاء عندما يكون العيد عيدين فيجب أن نزن أنفسنا أولا بميزان الأعمال لنرى هل إننا لمازلنا على سلامة من ديننا أو اننا لا سمح الله قد أخذتننا الدنيا إلى زواياها التي لا تحتسي عندما يحدث أحدنا الأخر ويباركه بقوله أسعد الله أيامك لابد أن نعرف ما هو المقصود من السعادة، المقصود أن يكون يومك خاليا من الذنوب حتى نكون دائما سعداء ونحن نعيش هذه الدنيا الفانية.

أيها الأعزاء إن هديتي لكم هو هذا الكلام الذي أرجو الله تعالى أن أكون مخلصا لكم فيما ذكرت، فإن قبلتموه فإني لكم من الشاكرين وإن كانت الاخرى فعذري

١- عيون الحكم والمواعظ: ٧٠.

كما قال الشاعر[1]:

جاءت سليمانَ يومَ العيدِ قُبّرةٌ ... أَتَتْ بفَخْذِ جَرادٍ كان في فِيها

تَرنّمَت بِفصيحِ القولِ قائلةً: ... إنّ الهدايا على مِقدارِ مُهْدِيها

أسال الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ولكم وأن تكون أيامنا إن شاء الله تعالى كلها أعياداً بل ابتعاد عن الذنوب والاقتراب من الحسنات وأن يتجاوز عنا وعنكم جميع ما عملناه من سيئات فإننا أنما نقدم كما في تربية الأئمةﷺ إنّما نقدم على السيئة لا تحدياً لله ولا تمرداً على الله وإنّما هي زلة وهفوة من هفوات الأنفس، نسأله سبحانه وتعالى أنَّ يكتبنا من المستغفرين ومن العابدين ومن التائبين بمحمدٍ وآله الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١- ينظر: مقدمة كتاب الكرامات الرضويّة، علي أكبر مروّج الإسلام، انتشارات فارس ـ قمّ المقدّسة، الثانية، ١٤٢٥هـ.

الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء، أيتها الأخوات الفاضلات الكريمات، إن المخاض العسير الذي يمرُّ به البلد الجريح منذ سقوط النظام وحتى الأن لا يمكن أن ينتهي الا بطريق المشاركة الفعالة في الانتخابات القادمة إن شاء الله تعالى التي قرب موعدها، ونسأله تعالى أن يحقق آمال الشعب العراقي فيها وأن تجري في ظرف خالٍ من تعكير صفوها والوجه في ذلك أن المأزق لا تخلصه الا الانتخابات؛ لأن بقاء البلد بلا دولة منتخبة ولا سلطة مركزية لها الحضور الدولي المطلوب يجعله يعيش في دوامة لا تنتهي من الصراعات الفكرية والاجتماعية والتجاذبات التي لا تنتهي إلى مرفأ أمين كل ذلك على حساب الناس والبلد حتى ان كثيرا من الطاقات استنزفت بلا طائل بل نتيجة الفوضى وعدم النظام، والمشكلة الأساس هي بقاء الوضع الأمني على ما هو عليه بل ازداد الأمر سوءا في الأشهر الماضية وحتى الان، وإن تشخيص هذه الحالة بات معروفاً للقاصي والداني ولا نريد أن نؤكد على ذلك بأكثر مما ذكرناه في هذا المجال.

أيها الاعزاء إن من حق الشعب العراقي في هذا الظرف الراهن أن لا يعيش حالة المشلول، وأن لا يعيش حالة القلق والترقب، أنتم تعلمون -كما ذكرنا في خطبة العيد- أننا محاصرون إعلامياً ومن كلِّ الجهاتِ، نحن لا نريد بل لا نتمنى أن يكون اسم الشعب العراقي عنواناً لكل الأطروحات المزيفة، نحن نتعامل مع شعب استنزفته

الحروب وآذته الانظمة السابقة وما زالت جراحاته تنزف ولم نجدْ أحدا إلى الأن مد يداً حقيقية واقعية لكي يضمد هذه الجراح، نحن عندما نتكلم كعراقيين نرى أن الوطن إلى الآن فريسة بين دول تكالبت عليه، بعضهم يطمع في الثروات، بعضهم يتخذه أرضا لتمرير أفكاره المهزومة، بعضٌ يفكر أن يتخذه قاعدة لمطامع مستقبلية، هذا البلد لا أقول كتب عليه أن يكون هكذا، بل، أنا أنظر إليه نظرة تفاؤل أنا أقول إن البلد بطاقاته بعراقيته بشبابه يخيف، والبلد الذي يخيف لابد أن يتهيأ له الذي يخاف منه، إن هذه الحالة التي نراها الآن ماثلة امامنا لو فتشتم في أخبار العالم لوجدتم أنها حالة يراد لها أن تكون هكذا، فإن الحال التي يمكن أن تفكر فيها لا يمكن أن يعجز عنها من بيده الأمر والنهي، بل أن صبيتنا ممكن للحظة واحدة أن يتأملوا ويجدوا الحل المناسب. أنا أقول ان هناك عوامل كثيرة وكثيرة جداً لا نريد أن نقرأ الغيب ولا نريد أن نتكئ على رواية أو آية، أنا أقول نحن مع الخارطة السياسية العالمية عندما نقرأ العراق نجد العراق يلعب دوراً مهماً كبيراً في عموم المنطقة، ان الذين لا يريدون الخير لهذا البلد لا يمكن أن يجتهروا بملء أفواههم ويقولون لا نريد الخير لهذا البلد بل لابد أن يذكروا شعارات براقة ومنمقة حتى يمرروا كثيرا من المخططات، أنا لا أريد أن أعَّرف بأحد على المنبر ولكن أقول تعودنا نحن كثيرا على لافتات عريضة وعلى شعارات براقة، تعودنا على أملٍ مفقود، إن الطيبة العراقية تجعلنا نتخادع! لا أقول ننخدع قل نتخادع، بالإمس كان بعض العراقيين يعملون في بعض الدول يعمل ويجد ويجتهد ومن السهل على ذلك الشخص الذي يعمل عنده أن يمتص عرق هذا العراقي بشهر كامل ثم يسرحه بلا مالٍ ولا كلمة طيبة، هذه الحالة لا يمكن أن تحصل داخل العراق، قد فتح العراقيون أبوابهم جميعا للغريب قبل الصديق، يحمون الجار ويعتبرون الغريب وهم أهل للمكرمات والفضائل، هذا خلقٌ يريدون أن يقتلوه هذا خلقٌ يريدون أن يحاربوه، أنا أقول جوسوا خلال الديار، هذه البلاد العربية أمامنا والبلاد الاسلامية أمامنا قارنوا بين الأخلاق قارنوا بين المواقف قارنوا بين القيم ستجدون الفارق نحن على المرضى لا نتعصب بعراقيتنا ولكن عندما نزن فعل العراقي فعل الناس بسطاء أهل البلد الذين عاشوا في العراق وارتووا من فرات العراق ومن

أرض العراق نجد أخلاقهم عالية جدا، كان العراقيون. الآن أذكر لا أريد أن أذكر ارقاماً بقدر ما أريد أن أبين شيئاً أنا أقول إن العراقي شاء الله أن يكرمه شاء الله ان يوفقه وهذا يحتاج إلى بلاء يحتاج الى صبر بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة سنة ١٩٩١ حصل التهجير القسري وكثير من الشباب تركوا الوطن لا رغبةً، الذي حصل ماذا؟ نعم تألم من الغربة وتأذوا من مضايقات بعض الدول ولكن المحصلة الآن عندما نحسبها نجد أن عشرات المساجد وعشرات الحسينيات وعشرات التجمعات كلها في كثير من بلدان العالم كان بانيها هم اهل العراق. هذه الفكرة عندما يحملها العراقي تنمو وتتسرع فلابد أن تكون الظاهرة العراقية تحتاج إلى دارسة، الظاهرة العراقية ما هو السر وراء هذه الظاهرة، انها ظاهرة غريبة، يخرج من بلد تارك بلده يحاول أن يتكيف مع اي وضع آخر ثم ينمو ويتكامل وينجز خدمات ويعتز بدينه هذا أمر ليس بالشيء الهين وهذه طاقات فردية، وأنا قلت من أول ما تأسست الدولة العراقية في القرن العشرين الى الآن لم تأتِ دولة تربي الشعب العراقي على تربية خاصة اطلاقا. كل الحكومات كان همها الأكبر كيف تأخذ من العراق وكيف تستغل العراق وكيف تسرق من العراق وكيف وكيف، اما دولة تربي الشعب العراقي على التكامل. هذه كربلاء في عموم المناطق الوسطى المحافظات نوعا ما عمارتها افضل من غيرها لكن هذه العمارة كلها بفعل الأهالي، بفعل الناس لم تفعل الدولة أي شيء، هذه الظاهرة وأمثالها -أريد أن أحملكم شيئاً- هذه الظاهرة وأمثال هذه الظاهرة تجعل العراقي في المرصاد وتجعل كل من هب ودب يتكلم باسم العراق. وهذا من العار إذا حدثت حادثة الآن في مصر فأسمع الفضائيات هل رأيتهم يستضيفون عراقيا حتى يتكلم بشؤون الاسكندرية أو الأسيوط أذا حدث حادث في المغرب أو الهند لا يستضيفون عراقيا؟ لكن اذا حدث حادث في العراق فيستضيفون من كل الدول، فلان خبير في الشأن العراقي، وفلان خبير في شؤون الشرق الأوسط، وفلان خبير في كذا، ويأخذ يحلل ويصنف وتطول علينا. العراق الآن بالمرصاد أيها الأعزاء عندما نقول العراق بالمرصاد لا أُقول الدولة الرسمية ولا أقصد المؤسسات الحكومية ولا نفط العراق ولا ماء العراق، العراق عندما يكون بالمرصاد يعني أنت الآن

في المرصاد فيجب أن تكون على مستوى عالٍ من التحدي حاذر، الشعب إذا تماسك وتوحد فلا بد أن ينتصر. الله تعالى حبانا في هذا الظرف وقبله، وان شاء الله بعده بوضع خاص، حبانا بمرجعيات مؤمنة مدركة حكيمة قرأت الأحداث قبل غيرها فحاولت أن تنقذ الشعب العراقي عموما من اقصاه إلى أقصاه من براثن ما يفكر الأعداء وهذه النقطة وضاحة في جميع العراق تسجل تاريخيا عندما تطرح المرجعيات مشروعا يحاول أن يخرج العراق من هذه الازمة. أنا أحب أن أختم هذا الكلام ببيان العلماء لا أقرا كله وإنما بعضه وأؤكد إن هناك اكتفاء من عقلاء القوم ومن حكماء القوم على أن العراق المخرج الوحيد له ،الآن في هذه الظرف ومسألة الانتخابات .لا أتحدث عن زيد أو عمر وعن الأساليب أن تطرح هذا شأنكم ولعل الحديث له بقية، وإنما اُريد أن أتحدث عن أصل الفكرة على أن العراق الآن يمر بمخاض، عندما تقرأ تجد أن العراق في أي مرحلة من المراحل الحالية يمر بمخاض عسير ومهم جدا أشبه بفريسة بين فكي أسد، كيف ننقذ هذا البلد؟ فعندما طرحت المرجعية مشروع الانتخابات، تريد أن تحملكم أنتم مسؤولية مهمة وجسيمة قد لا نستشعر بها وحدنا لكن لو ننظر إلى المسألة برمتها نستطيع أن نستكشف بسهولة جدا أن المؤامرة خطيرة وأن البلد في الواقع يحتاج إلى من ينقذه، وما ينقذ البلد الا أهله.

أنا أمامي بيان صدر في ١ ذي الحجة من أحد مراجع النجف وهو سماحة الشيخ الفياض أطال الله بقاءه أقرأ منه ثلاث نقاط وأختم فيه هذه الخطبة:

قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَأَطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ * وَاصْبِرُوا *إِنَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[1].

إن على الشعب العراقي العظيم في كل أطيافه وشرائحه الاشتراك في الانتخابات العامة بشكل مكثف وفعال وجاد لأسباب محددة:

١- الأنفال: ٤٦.

الأول: إن وصول كل طائفة من طوائف العراق بما فيهم الأقليات إلى حقوقهم المشروعة مبتدأ بالانتخابات الحرة النزيهة لأن لكل طائفة تعيش في العراق حقوقا ومن الطبيعي أن لوصول كل طائفة إلى حقوقها المشروعة دوراً كبيراً في تحقيق العدالة الاجتماعية والحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية والتوازن في الحقوق السياسية التعليمية الاجتماعية والأدارية والاقتصادية والأمنية وغيرها وهو مؤثر هام في استقرار الوضع واستتباب الأمن في البلد.

الثاني: أن الانتخابات خطوة مهمة في سبيل استقرار الوضع في البلد وايجاد الأمن فإن لها تأثيرا كبيرا(اي الانتخابات) في نفوس الشعب حيث إن الشعب يرى استقلال بلده بها ويرى أن المجلس الوطني منتخب بأعضائه بمباشرة وأن الدولة المنتخبة من قبل المجلس الوطني دولة شرعية مستقلة عراقية حرة.

الثالث: أن للانتخابات دورا هاما وأساسياً في إنهاء الاحتلال روحا وشكلا بإن الدولة إذا كانت منتخبة من قبل الشعب وبآرائه فهي دولة مشروع مستقلة معترف بها دوليا ومعنى هذا إنهاء الأحتلال بان معنى الاحتلال عدم الاستقلال هذا من جانب ومن جانب آخر ليعلم الشعب العراقي العظيم أن إنهاء الاحتلال إنما هو برصّ الصفوف وتوحيد الكلمة والتوافق والتلاحم والتكاتف لا بإيجاد بلبلة والتفرقة وقتل الأبرياء بأي شكل وتحت أي اسم فإنه ذريعة لبقاء الاحتلال ومن يقوم بهذه الأعمال الاجرامية يقدم خدمة جديدة للمحتل.

هذا الأجماع وهذا الراي وهذا الكلام من العقلاء كله لإنقاذ هذا البلد من براثن الاحتلال، ونسأله جل شأنه أن يعجل لنا بالخلاص من المحتل، هذه الدعوة أيها الأعزاء أن نجعلها في صلواتنا جميعا، الاحتلال أمره صعب، والبلد يقع تحت الاحتلال، أمره خطر جدا إن مسؤوليتنا تتطلب منا أن ننهي الاحتلال وإن المشروع الذي طرحته المرجعية المباركة خطوة أولى لأنهاء الاحتلال.

نسال الله أن يبارك لهذا الوطن ويبارك لهذه الجهود الخيرة ويعجل لنا بالإنهاء على الاحتلال وأن يجعله وطنا آمنا مستقرا هادئا مؤمنا فيه، اللهم آمنا في أوطاننا، اللهم اغفر لنا وارحما، اللهم اغفر لهذه الجموع الخيرة خصوصا نحن في اول يوم من أيامك في عيد الأضحى المبارك اللهم اجعل أيامنا كلها أعيادا، اللهم أجعل العيد عيدا لنا لا لترك الذنوب فقط بل لنرى هذا البلد بلدا آمنا يحكمه أهله وناسه، يحكمه الصلحاء بعيدا عن كل ما يعكر صفوه بحق محمد وآل محمد

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وتقبل منا بحق محمد وآل محمد واغفر لنا ذنوبنا إنك أنت الغفار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٧ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، لا اله الا أنت المفرج عن كل مكروب، لا إله أنت غنى عن كل فقير لا اله الا انت كاشف عن كربة، لا اله الا انت قاضي كل حاجة، لا اله إلا أنت ولي كل حسنة لا إله إلا أنت منتهى كل رغبة، السلام على أهل الهدايا والتوحيد، السلام على الأخوة الأعزاء وعلى الأخوات المؤمنات الفاضلات ورحمة الله وبركاته.

أوصيكم أيها الاحبة الأعزاء ونفسي الآثمة والغارقة في بحار المعاصي بتقوى الله سبحانه وتعالى والانقياد إلى أوامره ونواهيه والرضا بالتسليم لقضائه وقدره، فما أحلى وأجمل أن يكون الانسان عبدا مطيعا لله رب العالمين، نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم من المتقين الطائعين.

أيها الأعزاء نبارك لكم عيدكم الكريم، عيد الغدير الأغر الذي يصادف غدا، وهذا العيد له وقت خاص في نفوس المؤمنين، أذن إنه يوم العهد والبيعة والولاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يكون للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولنا وقفة مع هذا العيد لوجوه متعددة،

الوجه الأول: أن مسألة خلافة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من أهم المسائل التي وقع

عليها الخلاف بين المذاهب الاسلامية ولعله على أساسه تعددت المذاهب وأخذت طابعا فكرياً وعقائدياً ومن أجلها تأسست نظريات كثيرة كان همها الأول معالجة مشكلة الفراغ بعد رحيل سيد الكائنات صلى الله عليه وآله وسلم ، وهنا نقطة مهمة أرجو الالتفات إليها وهي أن القرآن الكريم بين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو بشر ولابُدّ ان يواجه المصير الذي ينتظره عموم البشر وهو الموت يقول الله تعالى: ((إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ))[1]، او ((أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ))[2]، وقيل: إذا حل الموت بساحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف تستمر الحياة بعده من جهة التشريع أو بيان الأحكام أو المسك بزمام الأمور، وعادة ما تكون في أمثال ذلك نظريتان، الأولى: إنه لابد من وضع أسس تعالج المشكلة قبل وقوعها؛ وذلك لما تقتضيه كتابة قواعد عامة يرجع إليها، أو الاشارة إلى شخص معين، وإن كان الأمر إليه أو كليهما معا، الثانية: ترك الأمر على ما هو عليه وعدم الاهتمام بحالة الفراغ بل إنها هي التي ستملي وتقرر أيضا بحسب ظرفها الخاص، وبعبارة أخرى، إن الطريقة الأولى هي التي ستكون أسبق إلى المشكلة والطريقة الثانية هي التي تكون متأخرة عن المشكلة ولا شك أن النظرية الاولى تكون أقوى وأمتن بخلاف الثانية فإنها غالبا ما تفتقر إلى الدقة بل هي للاتجاهات أقرب.

إن مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد تبنت النظرية الأولى في الخلافة فهي تؤمن بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أشار إلى شخص معين وهو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، بينما بقية المذاهب تؤمن بالنظرية الثانية، وقد وقعت هذه النظرية في إشكالات ومشاكل لا تستطيع إيجاد الحلول المناسبة والمقنعة ولا يمكن التعرض لها الآن وإنما نبقى في النظرية الأولى، أن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم قد أكد في أكثر من مورد على الخلافة من بعده وإنها منصوصة ومحصورة في شخص معين هو علي بن أبي طالب عليه السلام أما في يوم الغدير فكان بمثابة الإعلان الرسمي؛ لأنه صدر في وقت ومكان خاص وان وسيلة الإعلان، والإعلان عنه كانت واضحة لابأس فيها حتى إن بعض المسلمين قد سلموا عليه بالأمرة لبداهة

١- الزمر: ٣٠.
٢- الأنبياء:٣٤.

معلومية انطباع لفظ الموتى على معنى الذي يلي الامر بعد النبيﷺ فكل شيء كان من نبي فهو لخليفته من بعده باستثناء مسألة الوحي.

الوجه الثاني: إن الاستخلاف يختلف باختلاف المستخلف أي أن الشخص عندما يخلف أحدا بأمر مهم لابد أن نلاحظ فيه جهات مقابلة تناسب ما استخلف عليهم وأن مسألة النيابة عن النبيﷺ في أمر أمته مسألة لا تعدلها مسألة أخرى أهمية، فلابد أن تتوفر إذن في الشخص المستخلف جميع الصفات والقابليات التي تؤهله لهذا الامر والاطلاع على هذه القابليات لا يتيسر لكل أحد بل لابد أن تكون جهة المطلعة عالمة بوادر الأمور ومعلومات الأنفس فإن المسألة مسألة دينية مرتبطة بالله سبحانه وتعالى وخصوصا أذا علمنا أنه أخر الاديان، فلابد أن يحفظ من التلاعب والانحراف على مدى الدهور والأعوام ألى نهاية الدنيا.

لذلك أن نفس المناط الموجود باختيار النبيﷺ موجود باختيار خليفة، فإذن المسألة غير مرتبطة أصلا باختيار النبي بنفسه الشريفة، بل هي مرتبطة باختيار الله سبحانه وتعالى، ومن هنا نعلم أن مسألة القرابة بين النبيﷺ والإمام عليعليه السلام ليس لها دخل في الاختيار أصلا وهي لا تمثل جهة راجحة في المناصب الالهية، أنتم تعلمون أيها الأخوة أن الله تعالى ليس بينه وبين أحد قرابة، وانما العبد هو الذي يتقرب إلى الله تعالى بفعل الطاعات وترك المحرمات، ومسألة الإمامة، مسألة الخلافة، مسألة الوصايا، مسألة الهية بحتة، حتى إن النبيﷺ لم يتدخل في تعيين عليّ وانما كان الأمر من الله تعالى لمرجحات في عليعليه السلام.

الوجه الثالث: إن الإعلان الرسمي في يوم الغدير كأن من مرأى ومسمع من أغلب المسلمين، خصوصا إذا نظرنا إلى طبيعة الواقعة وبأسلوب الذي جرى هناك وإلفات نظر الناس إلى اهمية النبيﷺ وفي الواقع إن النبيﷺ بين المطلوب بأوضح عبارة وأنقى أسلوب ولم يكن عليعليه السلام نكرة عند القوم، بل كان شاخصا بأفعاله وجهاده ونسبه وحسبه، لكن المشكلة أن المستفيدين من هذا الاعلان قليلون جدا في وقتها؛

والسبب يعود الى أمور كثيرة، منها عدم أخذ القبول بجدية ومسؤولية، بل لا يعطون الأمر عنده إشارة إلى خلافة قد لا تزيدهم شيئا عما عندهم، خصوصا أن بعضهم بعيد عن المدينة ومن الممكن أن لا ينتمي إليها إلى آخر حياته فيتصور أنه ليس عنده تكليف يختص بالأمام علي عليه السلام. ومنها عدم القابلية والاستعداد –ارجو الألتفات – على تحمل مشاق المسؤولية ففي الوقت الذي عرفوا حقيقة الأمر لكنهم بقوا بعيدا تجنباً للمواقف الحرجة التي سوف يواجهونها لو اصروا على اختيار النبي، والله سبحانه وتعالى، وهذه الطبقة من الناس موجودة دائما في كل عصر ومكان، الناس تعرف الحق من الباطل لكنها ليس لها أي دور إيجابي في صناعة القرار، بل بحسب التجربة أن أمثال هذه الطبقة سرعان ما تنتهي ألى الطبقة الثالثة إلتي سأذكرها، أي أن مسألة الحياد تختلف عن مسألة الموضوعية، مسألة الحياد أن لا موقف ومسألة إلا وموقف تدل على الحيرة وتدل على التردد وتدل على الشك، وفي أمثال هذا قد نخسر عناصر وطائفة وفئة بمجرد أنها أحبت أن تكون على شك، أحبت أن تكون على شك، وهذه الطائفة وهذه الطبقة موجودة في كل زمان ومكان ومنها وجود أناس منافقون كانوا يتربصون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الدوائر وكانوا على استعداد على مصادرة أي جهة والقضاء على أي أطروحة فيها إشارة إلى ما ذكره النبي ص وكانت هذه الطبقة متغلغلة بين صفوف المسلمين ومتمثلة وكانت تعد العدة لمرحلة ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على غفلة من بعض المسلمين أو غض النظر من آخرين، وهذه وأمثالها قد سببت مصادرة يوم الغدير حتى إنك لا تجد الإ طائفة إهل البيت فقط هم الذين يتصدون للاحتفال بيوم الغدير وكأنهم كانوا نسيا منسيا وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلن ذلك العيد وذلك التنصيب أمام مرأى ومسمع جميع المسلمين بل على نحو الدراسة العلمية، إن حديث الغدير يعتبر من أوثق الأحاديث سندا، بل أنه يرتقى إلى مستوى الأحاديث المتواترة التي لا تحتاج الى النظر في سبيلها، بل إن من يشكك في سند حديث الغدير هو من الذين يشككون في البديهيات ولم لم يكن حديث الغدير متواترا فليس عندنا أي حديث متواتر أصلا، فأن الظروف التي تلفته جعلته يصل الى مرتبة اليقين والصدق والواقعية لأن فحواه صدر من النبي ص، وإن المعني

الذي أراده النبي هو استخلاف بل إعلان استخلاف لمرحلة ما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، قد ذكرنا أيها الأخوة في حديث سابق أن حديث الغدير كان بوضوح وكان بمرأى ومسمع، وأن الظرف والأسلوب الذي اختاره ص كان لافتاً، لذلك حين خرجوا من مكة وأوشكوا أن يصلوا إلى مفترق الطريق، كل أخذ الجهة التي يقصدها حتى أرسل النبي خلفهم ص وجمعهم ثانية لأمر، جعلهم يتساءلون ما هو الأمر المهم الذي أرداه النبي منا فكان حديث الغدير وكانت البيعة . نسأل! عبارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت اقراراً من المسلمين ((وَقَالَ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى..))[1]، هذا اقرارٌ فالنبي عندما بين أن علياً أولى بهم من أنفسهم كان يقصد الولاية التي لشخصه صلى الله عليه وآله وسلم، الناس كانوا عربا وفهموا من النبي ما يريده ورفع عليا وعرفه إليهم هذا علي بن أبي طالب فلاحظوا، بيّن ولم يقصر، الإمام علي عليه السلام كان حاضرا ولم يكن غائبا حتى يحصل مما لاشك أن المقصود غير علي، بل رفعه أمام الملأ، عبارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت أيضا واضحة، والمسلمون مستمعون، فمعادلة التنصيب الالهي كانت متكاملة، النبي والامام، وبلاغة النبي والمسلمين، لكن حدث خلاف ذلك أصلا الذي حدث سرعان ما قلب علي ظهر المجن ولا يكتفي البعض بإقصائه فقط، بل حورب محاربة كبيرة، لاشك أن النبي بريء من الخلل وأن الإمام بريء من الخلل وأن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان فصيحا ليس فيه أي إبهام ولبس لكن مع ذلك كان الخلل موجوداً، الخلل كما قلنا من هذه النقاط المعادلة كانت مكتملة قدر الانتهاء لكن إنجاح المعادلة لا يتطلب بشخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقط ولا لشخص علي فقط بل لابد إنجاح المعادلة أن تكتمل بقية الحلقات اي الجماهير سمعت من علي عليه السلام لابد أن تبقى على العهد مواصلة ومستمرة وغير مخالفة لنهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا لم يحدث، هذا عندما لم يحدث ماذا جرى لنا، جرى الاعتداء على علي، وجرى الاعتداء على الزهراء وجرى الاعتداء على الامام الحسن، وجرى الاعتداء على الامام الحسين وجرى بنا الى أن أقصي الأئمة عليهم السلام واحدا بعد الاخر حديث الغدير عندما نقرأه عندما نفهم زيارة الامام علي عليه السلام يجب أن لا نقع في فخ، ان نستمع ثم لا نطبق ثم لانفعل نخشى أن تتكرر

١- دعائم الإسلام: ١/ ١٩.

المعادلة فنوعية النبيﷺموجودة كنوع، كقائد، ومن يمثله كذلك والبلاغة والأذان تسمع نخشى أن نكون الناس هم الناس وهذه مشكلة تدور مع دوران الدهر فإذا أردنا أن نستفيد من الغدير نتصور أن النبيﷺموجود ونتصور أن الأمام عليعليه السلام موجود ونتصور هل إننا عندما نكون قلة كما كان أصحاب عليعليه السلام قلة وبقوا مصرين على موالاته رغم الذي جرى عليهم طردوا وحملوا وتعقبهم الأعداء لم يتركوا لهم بقية إذا أردنا أن نحيي الغدير فلابد أن نكون من اصحابه الطيبين، أيها الأخوة الأعزاء هو احتفالنا بعيد الغدير، فعليعليه السلام هو علي، وعلي سيد الوصيين رغم العدو، وحديث الغدير ثبت بتأريخ ١٨ ذو الحجة رغم عدو الصديقين وإنكارهم أشبه بإنكار الشمس، ولكن الاحتفال بعيد الغدير هو عبارة عن تجديد عهد وولاء لعليعليه السلام إذا دارت الدائرة وتكرر المشهد فلابد أن نكون من الذين بقوا ووقفوا مع عليعليه السلام والأمل كل الأمل نحن هنا إلا أننا نعيش في رحاب قلة اصحاب عليعليه السلام وبلا شك أن هذه القلة التي كانت بقولهعليه السلام: ((بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَنْمَى [أَبْقَى] عَدَدا))[1]، والحمد لله تعالى الآن الموالون لعلي يملؤون الخافقين لكن مع ذلك لابد من التأكيد على أن المرحلة تحتاج إلى تجديد عهد وولاء لعلي ومدرسة عليعليه السلام، اللهم اجعلنا من الموالين لعلي قولا وفعلا والمناصرين له لأبنائه وحفيده الحجة المنتظر قولا وفعلا اللهم تُب علينا واغفر لنا وارحمنا وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

١- شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٢٣٤.

الجمعة ١٧ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات المؤمنات ونحن نقترب من موعد الانتخابات نأمل ونرجو من المولى سبحانه وتعالى ان يجعلها في أجواء آمنة غير ملبدة بغيوم من الخراب والحقد ولابأس في الاشارة الى أمرين:

الأمر الأول: إن الانتخابات تمثل نقلة نوعية في حياتنا نحن العراقيين من جهة انه يحق لأبناء الشعب العراقي إذا دخلوا في هذه الانتخابات وأدلوا بأصواتهم الكريمة التي عبر عنها سماحة السيد مد ظله بقوله إن قيمة الصوت أغلى من قيمة الذهب، يحق لهم أن يحاسبوا ويراقبوا من منحوه ثقتهم ومن يمثله في الجمعية الوطنية لذلك عليهم أن يختاروا بشكل جيد العناصر المؤهلة بعيدا عن التشويش والتشكيك الذي تحدثه الضجة الإعلامية والتصريحات اللامسؤولية من بعض الأشخاص، إن من حق كل فرد من أبناء الشعب الكريم أن يتابع ويبحث عن تأثير صوته للجهة المانحة للصوت وفي نفس الوقت يجب أن يحترم المرشح أصوات ناخبيه وأن يلتزم بالوعود والشعارات التي يروج بها لنفسه أو لقائمته فمعادلة الانتخابات قائمة بين الجهتين المرشح والناخب، والناخب لا يعطي صوته الا بشرط والمرشح لا يحصل على المقعد النيابي إلا بشرط لذلك لابد للأخوة العزاء أن يركزوا على هذا المطلب بشكل جيد، نعم لما كانت أكثر القوائم الانتخابية هي قوائم ائتلاف بين أكثر من حزب أو حركة أو تنظيم فلا يضر وجود

بعض الأشخاص غير المعرفين أو الذين عليهم بعض علامات الاستفهام اذا كانت هناك أسماء جيدة ويعول عليها بالغاية من الجمعية ولها ماضٍ مشرق وخدمات جيدة.

الأمر الثاني: إن الدعوات الانتخابية لاشك أن فيها مساحة واسعة من الحرية فكل مرشح أو كل قائمة أو كل حزب من حقه أن يمارس الكيفية التي يقتنيها فالإعلان عن نفسه، لكن شريطة أن لا يمس الاخرين من جهة وأن لايستغّل منصبه الحكومي للترويج لقائمته ولكننا للأسف الشديد رأينا أن بعض عناصر الشرطة المحلية والحرس الوطني الذين يفترض أن يكونوا موضوعيين، رأيناهم مروجين لقائمة الحكومة، وهذا خرق واضح، ليس له أي مبرر، فإن كانت هناك أوامر من الجهات العليا لهذا الصدد فهذا خلاف القانون وخلاف النزاهة وإن كان التصرفات الشخصية فهي تكشف عن جهل وعدم احترام لهذا السلك الذي يفترض كما قلنا أن يكون موضوعيا، وهذا الذي حدث يولد في النفس شكا وقلقا من احتمالية التلاعب بالنتائج ايضا وإمكانية تزويرها، لذا نحذر جميع الجهات من عدم التدخل في نتيجة الانتخابات وترك الأمور تحافظ على نزاهتها المرجوة وكذلك الأخوة في المفوضية العليا عليهم أن لا يسمحوا بأي تدخل سواء كان حكوميا أم شعبيا وأن لا يقعوا تحت أي تأثير مهما كان دوره أو طيفه، إن الانتخابات التي أصرت المرجعية عليها وكانت مطلبا جماهيرا لابد أن تكون انتخابات نزيهة وحرة بعيدة كل البعد عن التأثيرات، وإن هذا القلق من إمكانية التزوير قلق حقيقي يساورنا لما نرى من استغلال بعض القنوات لبعض القوائم.

أيها الأعزاء إننا لابد أن نقرأ الشارع العراقي ثم مع ذلك نعلق على بعض ما فيه وقد وصلني قبل قليل رسالة كريمة من أخ كريم ذكر فيها ثلاثة مطالب أحب أن تذكر لكني أكتفي باثنين منها ، قال الأخ الكريم : الانتخابات من حق الشعب العراقي وليس قانوناً أمريكياً مفروضا، هذا الذي ذكره حق، والاشكالات التي تطرح على عدم مشروعية الانتخابات هي اشكاليات واهية، إن عقلاء القوم وعقلاء الطوائف وعقلاء المدن والدول كلهم يتفقون على أنه لابد أن تكون هناك آلية لوصول من يرى أن في نفسه

الكفاية سواء كان على رأس حكومة أو رئاسة أو برلمان وهذه الالية اتفق عليها العقلاء ولم يجدوا أفضل من آلية الانتخاب، إذن لكل البقاع الجغرافية المسماة الوطن، لكل أحد فيها حق في أن يفسح له مجال المشاركة ثم بعد ذلك إذا أراد أن يشارك يشارك وإذا لم يرد المشاركة لم يردها باختياره وإرادته، أما أن يمنع الانسان قهرا من المشاركة فهذا ظلم وأكدنا في أكثر من مرة أن الانتخابات التي نحب أن تكون هي الانتخابات التي يشارك فيها أبناء الشعب العراقي من أقصاه إلى أقصاه وكما قلنا فان الانتخابات أقصر وأقصر طريق لإنهاء المحتل وعسى الله تعالى أن يجعل هذه الانتخابات نزيهة والانتخابات حرة والانتخابات ليس فيها إلا المصير الحقيقي ليس المزيف ثم ذكر قائلا إن الاستعمار والدول الكبرى يريدون فوز القوائم التي تحقق مصالحها مستقبلا .

نعم أني موافق الأخ الكريم على هذا الطرح ، نحن سبق أن بينا أيضا في خدمته أن الحرية عندما تعطى وأن الديمقراطية عندما تبذل لا يمكن ان تعطى ولا يمكن ان تبذل بلا شك، هنالك دول سبقتنا بطريقة التلاعب وطريقة الاحتيال لا أقول نحن نتلاعب ونحتال، لكن كان لنا هذا شوطا كبيرا وواسعا في عالميات التلاعب، هم أسبق منا وأقدر إمكانية مادية في أن يحققوا بعض مشاريعهم لاشك ولا ريب أن الدول الكافرة الدول المحتلة تريد أن تضع يدها على من يخدم مصالحها، هذا شيء مفروض منه وحقيقي ولابد أن نستهله بشكل جيد، لكن في نفس الوقت إن هذا الشعب يريد أن يضع يده أيضا على من يحاول ومن يخدم مصالحه ومن يسدي خدمة حقيقة لهذا الشعب فإذن هناك الصواب خَفٍ وصراع قائم صراع علوي وأوراقه مكشوفة وهو القيمة الحقيقية للجماهير الموجودة أمامنا، وقيمة ظاهرية، وهناك صراع من طرف خفي، تحاك مؤامراته في جنح الليل، بلا شك هنالك، هذا يجب أن نعترف به ويجب أن نحذر منه الذي يفشل المخططات التي تريد سوء بالبلد هي تلك المخططات التي تكون غامضة، تلك المخططات التي تتلاعب بالألفاظ وتتلاعب بالجماهير شيء أنتم تعلمونه تماما هناك بعض الأسر شيء مثال واقعي بعض الاسر، أيام النظام السابق كانت تتبرأ

من بعض أبنائها الذين أعدمهم النظام السابق لانتمائهم إلى حركات دينية وكانوا في كل مجلس يجلسون يحاولون أن يظهروا براءتهم من ذلك ويقولون هذا الرجل وهذا شاب قد خرج عن العشيرة قد خرج عن الأسرة وبعضهم كان يفتخر أن عنده بعض الجماعة بعض العشيرة بعض الأسرة ممن له مركز أو منصب حزبي مرموق في النظام السابق هذه الاسرة وهذه البيوتات بنفسها لم يتغير منها شيء بنفسها اصبحت الان تجعل ذلك الشخص الذي تبرأ منه بالأمس تجعله دليلا على جهاد الأسرة التي كان فيها ودليلا على نزاهة العشيرة هذه نفس الشخص الذي تكلم بالبراءة يتكلم الان بأن رصيده كان عاليا أيام النظام السابق أمامك وأمامنا والأسماء معلومة ومشخصة هذا المقطع البسيط يتوسع أكثر إذا وصلنا إلى سلم حكومي أبهى يتوسع الذي كان بعثيا إلى العظم وقد ينظر حزب البعث لمجرد أن اختلفت مصالحه مع مصالح رأس النظام غضب عليه حتى يفر من مخالبه خرج إلى خارج العراق بقدر قادر أصبح مناضلا مضطهدا وأصبح له السبق وكأنه كان يحمل هم العراق وما عدانا الله العالم لو كان المقبور حسين كامل حيا الى الان لم ندرِ الله العالم لكان من الممكن الآن أن يكون القائد الضرورة للنموذج الاخر ونجد أيضا من يصفق له وأيضا من يروج له وأيضا من يبارك لخطواته . هذا واقع نحن نتكلم ليس بكلام بعيد عن التطبيقات الخارجية كلام له واقع وله أساس وله جذور. نحن لا يمكن أن نكون مغفلين عما يراد بنا نحن بحمد لله تعالى هذا المعنى ندركه، ولكن إدراكه لبعض القليل قد لا ينتج النتيجة النهائية نرجع إلى واقعة الغدير، إدراكه من جهة قليلة قد لا ينتج النتيجة المرجوة. الآن مساومات في قضية المال قضية المناصب مساومات لا يراد بهذه المساومات إلا الامرة بمجرد كلمة واحدة، معاوية يقول انما قاتلتكم لأتأمر عليكم هذا القتال أساس القتال هذا(أشار إلى فمه) أما مسألة الصوم والصلاة والوعود والمواثيق كلها تحت قدميه إنما اتخذتكم مطية لأن أتنصب وأتأمر عليكم .العراق قديما وحديثا مطمع لكبراء العالم لا أقول المنطقة لكبراء العالم في طاقاته في خيراته وفي أرضة وفي موقعه الجغرافي هذا مطمع ، الذي يفشل هذا وعينا فقط وإدراكنا فقط ومتابعتنا لكلام القيادة الحقيقية المتمثلة بخط آهل البيت سلام الله عليهم، هذا الذي يفشل هذه

المخططات وإنها ستجاذبنا الصحافة والإعلان، أحدنا يفرح أو يخفق وهكذا حتى نقع في حيرة من طبيعة الوضع الذي نحن فيه الذي يوقفنا على أقدامنا ويجعل لنا بصيرة وبصراً نافذاً هو حقيقة ما عندنا لا نجعل-أرجو الالتفات- لا نجعل أنفسنا صناع أبطال بلا موازين كلكم تذكرون أن الملكية عندما جاءت الى العرق كان الملك رفض في منطقته أستوردنا ملكاً حتى يتأمر علينا هذه حقيقة ما حدث في بعد ما الحرب العالمية أستوردنا ملكاً حتى يتأمر علينا نحن الذين نصنع نحن الذين نخدم، الأمر بيدنا فعندما نصنع يجب أن نصنع وبعبارة أكثر يجب أن نلتف بمن فيه الكفاية الحقيقة حتى نصنعه على الملأ الظاهري والا حقيقة لا بد أن يكون من يلتف حوله مكتنزا مملوءاً فيه القابلية على أن نتعدى هذه المرحلة من خلاله وينقذ البلد من المخاطر الحقيقية فالمخططات ايها الأعزاء كبيرة والانتخابات مفترق طرق بين ماضي عتيد مضى وبين مستقبل آخر ستبدأ معاناتنا و مسؤوليتنا فيما بعد الانتخابات وسنتحمل كلنا جميعنا نتحمل مسؤولية ما بعد الانتخابات لابد أن ننتصر وأن بإصرارنا بعدم انحنائنا لا سامح الله لهذه الأمر التي يروج لها أنا لا أريد أن أعرف بجهه معينة لكن أقول إن هناك مشاكل حقيقية يجب أن ننتبه إليها قبل فوات الأوان وإلا أنا أوافق أن تنجح بعض قوائمنا وهذا مبتغى وجودها بلا شك عندما تريد ان نفتح موقفاً قديماً لكن إن شاء الله تعالى الوعي عند العراقيين ليس مجاملة وإنما واقعيا، الوعي الذي يملكه العراقيون وإدراكه الذي يملكونه قادر على إفشال هذه المخططات إن شاء الله تعالى وعدم فسح مجال للتلاعب بنا أكثر مما سبق، نسأله سبحانه وتعالى أن يرفع الظلم والجور عن هذا البلد وأن يجعلنا وإياكم من السائرين والداعين ومن الموظفين أنفسهم لخدمة هذا البلد المعطاء اللهم اغفر لنا زلات ألسنتا وتب علينا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم تب علينا واعفو عنا يا أرحم الراحمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لشهر

شباط
٢٠٠٥م

ذي الحجة
محرم
١٤٢٦هـ

الجمعة ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ٤ شباط ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١١ شباط ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٩ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١٨ شباط ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ١٦ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ شباط ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ٤ شباط ٢٠٠٥م

- بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي
- نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا جَزَاءَ لِقَائِلِه إِلَّا رِضَاكَ اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَلَكَ الْمَنُّ كُلُّهُ وَلَكَ الْفَخْرُ كُلُّهُ وَلَكَ الْبَهَاءُ كُلُّهُ وَلَكَ النُّورُ كُلُّهُ وَلَكَ الْعِزَّةُ كُلُّهَا وَلَكَ الْجَبَرُوتُ كُلُّهَا وَلَكَ الْعَظَمَةُ كُلُّهَا وَلَكَ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَلَكَ الْآخِرَةُ كُلُّهَا وَلَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كُلُّه. السلام على الأحرار السلام على أهل الإيمان السلام على الطلائع الخيرة السلام عليكم أيها الأعزاء السلام على المؤمنات الفاضلات السلام على اللواتي التي يحملن آمالهن قبل آلامهن ورحمة الله وبركاته.

طوبى من استمع القول فاتبع أحسنه وطوبى لمن اتصف لوصف الأنبياء والأوصياء، طوبى لمن كان تقيا. أوصيكم أيها الأعزاء ونفسي الزاخرة بالمعاصي والذنوب بتقوى الله تبارك وتعالى فإن أمامنا عقبة كؤود ومطية شموس لا نجاة منها الا بتقوى، رزقنا الله وإياكم اياها فإنها مطمع المؤمنين وجنة الصديقين.

أيها الأخوة الأعزاء أيها الأخوات الزينبيات، إن من نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن جعلنا من أتباع أهل البيت عليهم السلام وهي نعمة كبيرة جدا لا تعدلها نعمة، وفي الوقت نفسه تحتاج إلى شكر وافر، إن هذه العقيدة الكريمة (اعني عقيدة ال محمد) تمثل الرسالة المحمدية الصادقة بما تحمل في ثناياها من قيم وتعاليم وفكر أصيل له القابلية على معالجة المشاكل المثارة، ولابد لنا أن نعرف عنها ونتعلمها حتى نستيقن، ولا يكون اعتقادنا بها عن تقليد. إن العلم مفتاح كل خير، وقد فضل الله العلماء على غيرهم من سائر البشر ولابد أن نحظى بمرتبة من العلم تؤهلنا على الأقل أن نعرف الصورة الاجمالية عن العقيدة ونعرف تكليفنا الفعلي في مواطن الابتلاء. إن تراث ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم بحمد الله تعالى مبثوث في كل مكان سواء في الكتب المصنفة لذلك أو في صدور علماء وفضلاء الطائفة، وما علينا لو أردنا أن نعرف الا أن نفرغ أنفسنا ونقتطع من وقتنا بعضه بأن نقرأ ونفهم ونسأل ونقترب من أهل الدين فإن ذلك يزيدنا بصيرة ويفتح قلوبنا على آفاق رحبة لم نكن قد سمعنا بها أو فهمناها، وكم من إنسان عانى سنين طوالاً بفكرة ورثها أو قناعة لم يعطها حقها من التأمل حين اعتقد بها، او سلوك سلكه محاكاة لبيئته ثم تبين بعد ذلك بأدنى التفات منه الا ان ذلك محض سراب وان فكرته أوهى من بيت العنكبوت، إن علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم تحتاج إلى مزيد توفيق من الله تعالى وهي استعداد في نفوسنا حتى نستكمل درجات الايمان ومنازل الحكمة بل ورد في بعض الأخبار أن الناس لم يوفقوا أصلا لأنهم تركوا ولاية آل محمد فعن أبي جعفر عليه السلام الامام الباقر قال: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ))[1].

أيها الأعزاء هناك مسؤولية تقع على عاتق كل منا فردا فردا ألا وهي معرفة الحق، فقد ورد: إعرف الحق تعرف أهله، وهذه الجملة على وجازتها عبارة عن قاعدة عامة وهذه القاعدة مهمة جدا في وصف سلوك الإنسان ولا يخفى أن سلوك الإنسان عادة يمر بحالتين، الأولى قناعاته الشخصية التي يستعين بها على فهم عقيدته وارتباطه

١ – الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الرابعة: ٢/ ١٨.

بمن حوله سواء كان ذلك مع الله تعالى أم مع سائر المخلوقات وهذه القناعات تختلف من شخص إلى آخر تبعا لالتفاته ودقته لما يبرهن هو على هذه المقتنيات والقناعات، الحالة الثانية تحصين هذه القناعات وعدم زحزحتها أمام الاشكالات التي من الممكن التي تثار حولها والفكرة! أية فكرة كانت علمية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية انما، يقاس مدى صلاحيتها على صمودها، أما الاشكالات المثارة حولها مع قابليتها للتطبيق في أكثر الظروف ومرونتها وسرعة تكيفها مع الأوضاع الراهنة. وهذه المقولة الشريفة إعرف الحق تعرف أهله توفر الحالتين معا فالإنسان إذا عرف الحق فإن قناعته تزداد رسوخا فإن الحق يرسخ والباطل يتزحزح وإذا ميز الإنسان الحق فإنه يميز من يتحرك خارجا وإنه من أهل الحق أم من أهل الباطل.

أيها الأعزاء إن تطبيق هذه المقولة يجب ألا يغيب عن بالنا أبدا. الإنسان قد لا يعتقد بالدين الاسلامي لكنه لابد أن يرجع إلى عقله في تمييز مجموعة أمور، ولعلي أذكر هنا رواية ذكرها في الكافي أخذ منها مورد الحاجة. بعض الأصحاب دخل على الامام الصادق عليه السلام: ((فقال قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَداً التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا الَّذِي مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ دِينُهُ وَلَمْ يَقْبَلِ [اللهُ] مِنْهُ عَمَلَهُ وَمَنْ عَرَفَهَا وَعَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَقَبِلَ مِنْهُ عَمَلَهُ وَلَمْ يَضِقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهِلَهُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَحَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ الزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللهُ عَزَّوَ جَلَّ- ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم ﴾[1] وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَكَانَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ عَلِيّاً عليه السلام وَقَالَ الْآخَرُونَ كَانَ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ عليه السلام ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَقَالَ الْآخَرُونَ- يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَلَا سَوَاءَ وَلَا سَوَاء))[2].

١- النساء: ٥٩.
٢- الكافي: ٢/ ٢٠.

إن الامام الصادق عليه السلام عندما يعطي هذا البيان لهذا السائل إنما يريد أن يوقفه على حقيقة مهمة، وقد جسد بعض هذه الحقيقية بعض النصارى في هذا اليوم في يوم المباهلة[1]، إن يوم المباهلة كان في الواقع يوما مهما وعظيما، نحن لا نريد أن نتحدث عن منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عن أمير المؤمنين عليه السلام ولا فاطمة عليها السلام ولا عن الحسن والحسين(عليهما السلام)، ولكن نريد أن نقف أمام حالة واقعية وقفها ذلك النصراني الملقب بالْعَاقِب، ارجو أن تتأملوا في القصة التي ذكرها المؤرخون في كيفية خروج النبي صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة. أنتم تعلمون أن يوم المباهلة كانت على حساباتنا المادية هو عبارة عن يوم تحدي وفي تلك الفترة التي لم يتضح فيها الاسلام بشكل جيد مثلما هو الآن لابُدّ أن تكون شبهات وتكون التشكيكات مورد أخذٍ وردّ، فتحمل النبي صلى الله عليه وآله على دعوته إن كانت حقا، وقبل النبي التحدي وأخرج معه من لم يوجد في تلك المدة غيرهم أصلاً مملوئين إيمانا من قمة رأسه إلى أخمس رجليه فأخرج علياً وتوسطت الزهراء بينها بين النبي وبين على وحمل الحسين بيديه وقاد الحسن عليه السلام، هذا الرجل النصراني عندما رأى هذه الحالة لم يرَ ثراء ولم يرَ جاها وإنما رأى نورا يخفق الأبصار، هذا الرجل كان عاقلا وكان موضوعيا في يوم المباهلة عندما رأى النبي على هذه الحالة وعندما رأى الزهراء وعندما رأى علياً و رأى الحسنين صار من الناصحين لأمته، هذا الرجل كان يعرف الحق لكن الانسان نستجير بالله قد يوهمه الشيطان بتسويلات كثيرة، لكن هذا الرجل نصح قومه قال: معاشر النصارى لا تباهلوا محمداً. النبي في تلك الفترة اتهم بانه ساحر بأنه يملك أساطير الأولين بأنه لم يأتِ برسالة السماء بأنه غير مؤهل لأن يبعثه الله تعالى، هذه اتهامات نفسية وجهت لزعيم الدنيا، بل زعيم الآخرة أيضا فواجهها صلى الله عليه وآله بهذا الموقف وبهذه القوة. يقول هذا العاقب للنصارى: ((يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وُجُوهاً لَوْ شَاءَ الله أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَه))[2]. هذا الرجل عرف الحق إن عليه أن يصل إلى هذه النقطة فعرف أهل الحق مع أنه لم يكنْ مسلما أعطى عقله مزيد تأمل

١- المُبَاهَلَة: المُلاعَنة. يقال: بَاهَلْتُ فلاناً أَي لاعنته، ومعنى المُبَاهَلَة أَن يجتمع القوم إِذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لَعْنَةُ الله على الظالم منا، لسان العرب: ١١/ ٧٢.

٢- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ابن طاووس، علي بن موسى(ت:٦٦٤هـ)، الخيام، قم، الأولى: ١/ ٤٢.

تجرد عن الأشياء التي تزيح أو تشكك أو توسوس في عقيدته وجهلوا بها واستيقنتها أنفسهم. ما أحوجنا إلى أن نجعل هذه الكلمة الكريمة إعرف الحق تعرف أهله، أنتم تعلمون أن الحق لا يمكن أن يتشعب بخلاف الباطل، الباطل لا حريج له يأخذ من هنا ويأخذ من هنا تارة يكون بلباس القديسين وتارة يكون بلباس الأبالسة لا يهم بخلاف الحق فالإنسان إذا لم يعرف الحق سيلتبس عليه الحق مع صورة الحق وهنا تقع الكارثة وهنا يصعب الخروج من الامتحان بشكل جيد، فلابُدّ أيها الأعزاء أن نعرف الحق دائماً وأبدا، فإذا عرفنا الحق نعرف أهل الحق، يجب أن نتعلم هذه مسؤولية أنت يا زيد أنت يا عمر وأنت يا خالد على نحو واحد منها المعرفة الفردية، يجب أن نعرفها فنعرف الحق ثم نعرف أهل الحق. والا الفتن كثيرة. قرأنا رواية الامام يقول: وقالَ الآخرون معاوية وقال آخرون: (تنزلا) الحسين ويزيد كلاهما إمامان لهذه الامة. لماذا؟ لأنهم لم يعرفوا الحق قد غرهم معاوية عندما كبّر عندما صلى، عندما حج، وقد غرهم عندما صام، وعندما حج، وهذه الاغراءات قد أوقعت البلية وغير البلية إلى يومك هذا لابد أن نعرف الحق، إن عقيدة آل محمد عقيدة راسخة وقوية ومتينة وتحتاج الى عقول وقلوب تتحملها، قال ﷺ: ((إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَب))[1]، لكن هذا الأمر الصعب المستصعب يحتاج إلى طاقة ويحتاج إلى روح ونحن بحمد الله تعالى الوعي بعقيدة آل محمد أفضل بكثير من العقود السابقة. وقد عرضت في خدمتكم بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام رجع الامام السجاد عليه السلام إلى الحجاز يقول: لم يكنْ يعرفنا في مكة والمدينة عشرون رجلا! رقم كبير الآن بحمد الله تبارك وتعالى الزحف بعقيدة آل محمد يتسع ويتسع إلى أن يملأ الله الأرض ومن عليها بصاحب هذا المذهب الله يعجل بفرجه الشريف إن شاء الله تعالى. المقصود أنه لابد أن نعرف الحق، لابد أن نتعلم، لابد أن نقتطع من وقتنا، لابُدّ أن نصغي، لابُدّ أن نقرا نتعلم حتى إذا لا سامح الله حصلت فتنة حصلت مشكلة، يسهل تمييز الحق من الباطل، يسهل الخروج منها ومسألة الفتن لابد أن تكون قرينة لنا، نسأل الله أن نكون دائما من الناجين في الفتن والمتمسكين بذلك الحبل الذي لا يمكن أن ينقطع

١- الأصول الستة عشر: ٢٢٣.

أبدا وهو حبل محمد وآل محمد.

وأن يجنبنا ويلات الفتن ولا تقعنا يا رب فيما لا نعرف فيه تكليفنا فإن من هواننا أن نقع في أمر نتحير فيه من التكليف، هذه المشكلة نسأل الله أن لا نقع فيها أبدا، نسأله سبحانه وتعالى أن يبعدنا وإياكم عن مضلات الفتن وأن نكون من الذين يعرفون الحق ومن الذين يعملون وفق الحق حتى يتوفقوا أيضا معرفة أهل الحق، والحمد لله أولا وآخرا ، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

الجمعة ٢٥ ذي الحجة ١٤٢٥هـ
الموافق ٤ شباط ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أسعد الله أيامكم أيها الأحبة بعيدكم الجديد عيد يوم الانتخابات وشكر الله سعيكم وثبتكم بالقول الثابت على هدايته وكأنكم يوم خرجتم من بيوتكم كأنكم أفضتم من عرفات متوجهين إلى بيت الله العظيم وبهذه المناسبة الغالية على نفوسنا جميعا أود الإشارة إلى بعض الأمور:

الامر الأول: قد تشرفت يوم الاربعاء الماضي بمقابلة سماحة السيد مد ظله الوارف وحملني سلامه إليكم وتشكره من الجميع ودعاءه بالحفظ والتسديد لكم.

الامر الثاني: إن يوم الانتخابات قد أفرز مجموعة أمور لابأس بالإشارة إليها:

إن الشعب العراقي قد مارس حقه المحروم منه طوال عقود من الزمن على اعلى حالة من الوعي والإدراك ولم يثنه عن عزمه أي شيء لا السيارات المفخخة ولا الاحزمة النازفة ولا الارهاب الملثم، وهذه الظاهرة لا مثيل لها في العالم، فلم نعهد شعبا مارس حقه بإصرار رغم كل الظروف السيئة المحيطة به، لم نعهد شعبا مثل الشعب العراقي، والطريف في الأمر أن هناك تشكيكات واهية واستفزازات خجولة تحاول حجب الشمس على سعتها، وليعلم الجميع أن هذا الإصرار ليس غريبا علينا فإن المراهنات بالشعب العراقي دائما هي الفائزة، وأنتم تعلمون كم عقبة وضعت أمام سير

الانتخابات سواء في أصلها أم في وقتها وكلها ذهبت أدراج الرياح إلى أن تقرر اليوم المبارك وحصل شيء لم يكن في الحسبان بالنسبة للدول الاخرى عدوة كانت أو صديقة، بل إن النسبة المؤية بمجموع المشاركين لم تحصل حتى في البلدان المتقدمة إذا مرت بعشر المشاكل التي يمر بها هذا البلد.

٢- ظهرت وبحمد الله تعالى الروح الوطنية المفقودة من سنين؛ نتيجة مصادرة الوطن وهذا الظهور مؤشر ايجابي جدا على ما يؤول إليه المستقبل إن شاء الله والمرجو من الأخوة الأعزاء أن يتحسسوا قيمة الوطن وبدأوا معه رحلة طويلة من البناء والفداء معا ولعل أعلى حالة من الوطنية ظهرت عند بعض الأخوة الذين ضحّوا بأنفسهم على بعض الذين خسروا الدنيا والأخرى عندما كان مفخخا بحزام الناسف وأبعدوه كل على انفراد عن صف الأخوة الناخبين وجنبوهم الموت وكانوا هم الضحية والذي يحضرني منهم اثنان هم الشهيد عادل ناصر الذي رآى ذلك السوداني الجنسية، سود الله وجهه في الآخرة فرمى نفسه عليه وانفجر معه والشهيد عبد الامير محمد كاظم الذي فعل نفس الفعل، فطوبى لهم ثم طوبى. ويحق لنا كعراقيين أن نفتخر بأمثال هؤلاء الأبطال وإني أتساءل هل توجد هكذا روح في بلدان المنطقة أو البلدان المتقدمة لوكان هذا الفعل في غير العراق لنصبوا له تمثالا وأوصلوا صاحبه إلى مقام رفيع، لكنه لأنه في العراق فإنهم يغضون الطرف ويتجاهلون، حقدا على العراق وعلى العراقيين

٣- هناك مجموعة من الناخبين خرجوا ويحق لنا أن نتساءل ما هو الدافع لخروجهم فالوطنية التي ذكرناها آنفا لها القابلية على أن تدفع الناس الى الخروج، ولكن توجد في نفس الوقت هناك بعض الحالات تحتاج إلى مزيد روية وتأمل، ما الذي يدفع شخصا معوقا لا يستطيع الحركة أن يبذل كل طاقته وكل ما في وسعة من أجل أن يصل إلى صندوق الاقتراع، ما الذي دفع امرأة عجوزاً من مواليد ١٩٠٧م ان تخرج، ما الذي دفع الشخص الكفيف البصر أن يخرج. لقد رأينا بعض الشباب يحمل أمه الهرمة ولمسافة بعيدة حتى يصل إلى الصندوق. أقول ما الذي أخرج هؤلاء، إن الذي أخرجهم أيها

الأعزاء هي الفتوى، هي المرجعية، وأظن أني ذكرت سابقا بخدمتكم أن للفتوى قوة عظيمة عندما تقول الفتوى، خذوا بأيدي العجزة فلا شك أنها عندهم أمر يجب طاعته، وهذا من فضل الله أحيى في النفوس الأمل الكبير في طاعة العلماء الأعلام. إن هذا التلاحم الكبير بين المرجعية والشعب العراقي هو أساس النصر في هذه المرحلة ولابد أن يبقى بل يزيد تلاحما وقوة، وفي نفس الوقت يمثل خطرا هائلا للدول المستكبرة والظالمة، ولعلها تحاول أن تفك هذه الأواصر بما أوتيت من قوة، فالحذار الحذار من تمكينهم من ذلك

٤- هناك حالة من استحكام الأمن كانت بادية للعيان في يوم الانتخابات ولا شك أن الشرطة المحلية والحرس الوطني قد مارسوا دورهم في حفظ الامن بشكل ممتاز ولم تحصل إلا خروقات بسيطة وتمكنوا من ضبط بعض الحالات ورصدها والقاء القبض على بعض الإرهابيين، وهذا بنفسه علامة على أن هذه القوات قادرة على ممارسة دورها في الأيام العادية أيضا، ومتمكنة من القضاء على الإرهاب في ربوع البلد فالمرجو من الأخوة المسؤولين أن يفعّلوا دور هذه القوات فإننا بحاجة إليه في هذا الوقت.

الامر الثالث: لقد ذكرت أكثر المصادر أن هناك تفاوتاً كبيراً بين النسب بالنسبة الى القوائم التي دخلت المنافسة الانتخابية وأعطت هذه المصادر النسبة العالية لقائمة الائتلاف الموحد حتى بات معلوما لكل أحد أن الفارق حقيقة الموجود، وهذه الإحصائية شملت أغلب المدن العراقية بما فيها مدينة كربلاء المقدسة، ونحن نستشعر هذه النسبة بشكل واضح أيضا بما لمسناه وتحاورنا به مع الأخوة ولكن مع الأسف هناك محاولات غير نزيهة تحاول أن تقلب الموازين فمثلا جريدة الصباح الصادرة يوم الاربعاء ٢ شباط ٢٠٠٥ م ٢٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ ذكرت وتحت عنوان (ترحيب دولي بنجاح الانتخابات والزرقاوي يشهد هزيمته) ذكرت هذه المقولة وقالت : وأكدت مصادر مراقبة الانتخابات في كربلاء عن نتائج متساوية بين القائمة العراقية (اي قائمة الدولة) وقائمة الائتلاف الوطني. أنا أسأل ماهي هذه المصادر المقربة التي ذكرت أن قائمة

الائتلاف قد ساوت بقية القوائم سواء القائمة العراقية أم غير العراقية، وهذا في واقعه يثير الاشمئزاز في النفوس من عدم الدقة بل يثير الشكوك أيضا فلعله تمهيد إلى تقبل النتائج مهما تكن، خصوصا وأن فترة الفرز طويلة نسبيا وبلا مبرر فالمرجو من الأخوة في المفوضية العليا أن يكونوا موضوعين ولا يتأثروا بأي نوع من أنواع الضغط فإلا فإن التزوير لا سمح الله لو حصل فإن نتائجه ستكون وخيمة جدا.

الامر الرابع: إن أمام الأخوة أعضاء الجمعية الوطنية مسؤولية عظيمة ومهاماً جسيمة لابد أن تتناسب مع حجم التضحية والمخاطرة التي تحملها الناخبون وهذه المسؤولية تتمحور حول قضية واحدة ألا وهي خدمة المواطن العراقي، فلا نعتقد أنه توجد في العصر الحديث معاناة تضاهي معاناة الشعب العراقي، فالحكومات المتواردة عليه لم يكن في حسبانها أبدا خدمة هذا الشعب فهي أضافة إلى إهمالها المتعمد له كانت تتربص به الفرصة والأخرى لتشريده، وقتله، وسلب ثرواته، وتفاقم الأمر عندما وصل البعث الفاشي إلى قمة الهرم السلطوي فهي كانت معاناة تتبعها معاناة، واليوم قال هذا الشعب الكريم كلمته الطيبة أنه لم يستسلم ولم يضعف وأعطى صوته لنخبة يعتقد أنها ستعمل جادة من اجله، فليكن الأخوة أعضاء الجمعية الوطنية مصدقين لهذا الشعب اعتقاده بهم ويعملون ليل نهار من أجل المصلحة العامة.

إننا نقرأ في عيون العراقيين في عيون الأطفال والعجزة والشباب نساءً ورجالا على أنه أما آن لهذا الشعب أن يستريح لمعاناته، إنه لا عذر بعد الآن. الأخوة الأعزاء الذين منحوا هذه الثقة لابد أن يعلموا أن ورائهم شعباً كريماً، إن وراءهم شعباً معطاءً، إن وراءهم شعباً والشخص الذي رصيده الشعب يجب عليه أن لا يخاف، الشخص له واقعية، الشخص الذي له رقم حقيقي يجب أن لا يخشى أحداً، الشخص الذي يجلس على الكرسي ويعتقد أن الجماهير التي أجلسته على هذ الكرسي يجب دائما أن يتذكر هذه الجماهير، يتذكر هذه المعاناة عليه أن يعيش حالة العدالة التي صورها علي عليه السلام: ((وَلَعَلَّ

بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ))[1]. يجب عليه أن يستشعر بالمعاناة. إن أمامنا أيها الأعزاء مرحلة تكلل إن شاء الله تعالى بهذا الانتصار بمرحلة قادمة بجهود قادمة ألا وهي بذل الوسع من أجل أن نكون في هذه السنة، أمامنا تحديات كبيرة في هذه السنة، تحديات على مستوى الشعب وتحديات على مستوى الجمعية، هذه التحديات تقول إننا خرجنا من الظلام إلى النور هذه تحتاج إلى تصديق، الناس أعطت الناس خرجت الناس الآن يحدوها الأمل، عند الناس آلام وعندها آمال، العراقيون سرعان ما ينسون آلامهم بشرط أن تبقى آمالهم موجودة، تبقى آمالهم معلقة يبحثون عن من يحقق هذه الآمال، وأني أظن ان شاء الله ضناً صادقاً أننا في زمن أرجعت المرجعية هيبتها عن طريقة الشعب العراقي، إن هذا الشعب عندما يلبي نداء مرجعية خبر أن هذه المرجعية لو لم تكن صادقة مع نفسها لو لم تكن لها واقعية لو لم تكن لها رقم حقيقي، الشعب العراقي فطن وذكي لا يلتف حول أي أحد هناك أرصدة مستوردة لكنها على بياض ليست واقعية، وهناك أرصدة يعرفها الشعب العراقي، هذا الرصيد هو في الواقع الذي يبقى لنا فقط واقعيتنا، حقيقتنا، اصرارنا، على أننا بدأنا بخطوة تتبعها خطوة ولابد إن شاء الله تعالى النصر.

نحن عندنا كما قلت في خدمتكم سابقا عندنا وفي قلوبنا قد عجنت، وفي شرايينا قد عجنت، طينة لم توجد في بقية العالم ليس محاباة للعراقيين الآن الأحد الماضي أصبح العراق عبارة عن رب حقيقي متطور، عالمي، شاء الأعداء أم أبوا، بعض الفضائيات عند الساعة الثامنة أو السابعة صباحا كانت تترصد المركز الانتخابي الفلاني هل جاء إليه أحد؟ كان المذيع رأيتموه يستبشر عندما يقول له المراسل لم يصل إليه أحد إلى هذا المركز، عند الساعة العاشرة اسود وجهه وكأن على راسه الطير، هذه المراهنات على الشعب العراقي أنا أقول الذي يراهن بالشعب العراقي الذي يراهن به العراقي قادر يكون مصيره دائما من الفائزين، الشعب العراقي شعب المرحلة الحالية لا نريد أن نتحدث بغيبيات ونقول هناك التفاتات وهناك رعايات، لكن بلا شك هناك آثار

١- شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٨٦.

وضعية إلى الاعمال، العراقيون عندما يمسهم الضير وما أكثره يفزعون إلى الله تعالى، يفزعون إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام، هذا الذي أقصد هناك عجينة هناك أنفس عجنت نحن عندنا الحسين عليه السلام والذي ينظر إلى الحسين لا شك ولا ريب يكون عنده كل شيء، صدقوني إن بعض الذين خرجوا للانتخابات نساء ورجالاً قد أخجل كل شجاع، امرأة تعلم وتستيقن انها قد تموت بعض الاخوة يقول قد كتبنا وصيتنا وخرجنا بعضهم يقول قد توضأنا، بعضهم يقول قد غسلنا غسل الشهادة وخرجنا، هذه أرقام حقيقية وليست بدعاً على الشعب العراقي، النظام السابق مارس أعتى أنواع الظلم، آخره الشعب العراقي في القمة وهو في أحقر مكان حتى تستنكف كلاب الأرض أجلكم الله من المكوث هذه الفترة الطويلة، شعبنا بحمد الله شعب معطاء وأعاد هيبته لنفسه وبين أنه شعب عز وليس شعب ذلة، المرحلة القادمة الحفاظ على ما عندنا، وهذا لا يختص بأحد، أنت الآن صوتك مهم، صوتك محترم، وعقلك، بدأت تفهم من هو العدو والصديق، تقرأ بشكل جيد المعادلة العراقية لابد أن تبقى يقظا في الساحة، وإياك إياك أن تغفل فإننا إذا غفلنا يسرق البلد منا مرة ثانية بلا عودة والعياذ بالله.

نسأل الله سبحانه وتعالى بحسن العاقبة وأن يرينا بهذا البلد إن شاء الله تعالى رؤية خير ورؤية فلاح، وإن الله تعالى يكلل هذه الجهود الطيبة التي مارست والتي هيأت والتي نفذت، يكلل هذه الجهود بالنجاح دائما وأبدا.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات، اللهم تب علينا واغفر لنا، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١١ شباط ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الْحَمْدُ لله الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ. هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ. وَهُوَ الله في السَّماواتِ وَفي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ الْحَمْدُ لله الَّذي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين، الْحَمْدُ لله الَّذي فَضَّلَنا عَلى كَثيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنينَ.

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات المؤمنات أحييكم بتحية الإسلام العزيز وبتحية أهل الجنة، فأقول السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

((فَاتَّقُوا الله عِبَادَ الله وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا))[1].

أيها الأعزاء يطل علينا شهر محرم الحرام شهر الدم والتضحية شهر الحسين عليه السلام

١- شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٤٥.

وشهر الثائرين بوجه الباطل والظلم، يطل علينا في ظرف نحتاج فيه إلى الحسين قائداً ومرشداً ومعلماً واماماً، ان المسيرة المظفرة التي سارها الإمام الحسين(عليه السلام)، كانت محسوبة الخطوات بدقة وواضحة المعالم ومعلومة النتائج، لذلك لا زال صداها يرن في أسماع الدهر ويعلن أن الحسين(عليه السلام) هو المنتصر ولابأس إلى الإشارة لمجموعة من الأمور:

الأمر الأول: إن الظروف التي أحاطت بالإمام الحسين(عليه السلام) كانت ظروفاً قاسية ومن جهات متعددة، فالظلم الذي انتشر منذ عهد معاوية طال المدينة المنورة ومكة المكرمة وكان الناس في أصقاع البلاد الإسلامية يتملكهم الخوف من جراء السياسة الأموية التي كانت تعتقل وتقتل على الظنة والتهمة، ومعلوم أن الخوف يولد حالة من اللاستقرار في النفس ويشل إلى حد ما التفكير الحر وهذا يعني أن الامام الحسين(عليه السلام) كان يتعامل مع مجتمع خائف، قد يصعب تغيير قناعته عن طريق الحوار ومبادلة الحديث خصوصا إذا كان الإمام الحسين(عليه السلام) بنفسه الشريفة يمثل عامل تهمة لكل من يلتقي به أو يبادله الحديث ومن جهة أخرى فإن الناس تميل إلى الدعة وحلاوة العيش ولا تريد أن تشغل أنفسها بأمور اخرى مادامت دنياها جارية بشكل منتظم فهي لا يهمها إن كان الحسين(عليه السلام) على رأس الدولة أو يزيد أو معاوية أو أمثالهما، وهذه الفكرة غالبا ما تسبب الخذلان وإن ادعت أنها ترقى إلى نهاية الطريق، وهناك ظرف آخر كان يعيشه الإمام الحسين(عليه السلام) وهو الحالة النفسية المتردية عند الكثير من المسلمين بسبب الحروب الطاحنة التي راح ضحيتها من الدولة الاسلامية ومن المسلمين خصوصاً في عهد الإمام أمير المؤمنين والامام الحسن(عليهما السلام) راح ضحيتها ما كانوا بحسب الظاهر من المسلمين، ولا شك أن البعد النفسي مهم جداً في أي صراع خصوصا إذا كان طويل المدى، إن هذه الظروف وغيرها قد تداخلت مجتمعة وأثرت في رسم الصورة الحقيقية لواقعة الطف وتبين مدى المعاناة التي عاناها الإمام الحسين(عليه السلام) لكي ينهض نهضته المباركة ومدى انعكاس هذه الواقعة على بقية الأمة الإسلامية.

الأمر الثاني: إن الامام(عليه السلام) كان عالما بمشروعه الاصلاحي بكل تفاصيله

وحيثياته بحيث لا يمكن أن يصده عنه شيء ولا مجال ليتبدل رأيه برأي آخر وهذه مسألة مهمة جدا في العمليات الاصلاحية لابد أن تتوفر عند المصلح المعلومة الكافية والأفق الواسع وأن يعرف بالتحديد ماذا يريد وكيف يطبق ذلك على أرض الواقع، ولقد فشلت بعض الحركات الاصلاحية والتاريخية بسبب تراجع قياداتها وتحيرهم وهم في منتصف الطريق، ولقد رسم القرآن الكريم صورة واضحة عن ذلك ما جاء في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني وَسُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ ﴾[1]، لاحظوا التعبير القرآن يقول: ﴿ أَدْعُو إِلَى اللهِ *عَلَىٰ بَصيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني * ﴾ ولقد كان الامام الحسين على بصيرة من أمره وقد بصرَ أصحابه أيضا لذا لم يتراجع أحد منهم قط وظلوا محافظين على عهدهم معه عليه السلام إلى آخر لحظة حتى توجهم بتلك الصفة التي دانت صفات جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام عندما يقول بما معناه على ((إني لم أجد أصحاباً أفضل من أصحابي))، وهذه المقولة لا تنطبق على أصله عليه السلام فقط، إنما هناك مجموعة من الروايات تدل على أن أصحاب الحسين أفضل من أصحاب الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه)[2] ، وهذه الصحبة قد وفقوا فيها إلى أن يستفيدوا مع الحسين عليه السلام، الآن نحن وبين الشهداء أمتار معدودة ولا أظن أحدنا يستطيع أن يعد أسماء هؤلاء الشهداء، بل بعضهم كانوا من النكرات قبل أن ينتمي إلى الحسين عليه السلام ليس معلوما أنهم كلهم كانوا على رأس عشيرة في مجتمعات، كانوا أناساً فقراء سمعوا الحق وأعطوا آذانهم له فأشغل قلوبهم حب الحسين فخرجوا مع الحسين، لكنهم كانوا على بصيرة افتقدها الآخرون ولذلك لم يكن لها التاريخ في واقعة الطف في كربلاء أن أحدا انهزم أو تراجع، نعم هناك شخص واحد كان قد عقد اتفاقاً مع الحسين عليه السلام على أني أبقى أنصرك ما دام لك ناصر، فإذا قتل أصحابك فأنا في حل، وفعلا بعد استشهاد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام التفت له وقال: ((إن قدرت عَلَى ذَلِكَ

١- يوسف: ١٠٨.

٢- وقد ورد في الحديث ما نصه: ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَيُّنَا أَفْضَلُ نَحْنُ أَوْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام قَالَ فَقَالَ لِي أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ...))، ينظر: الإختصاص: ٢٠.

فأنت في حل))[1] يسمى بالضحاك[2]، استخرج فرسه من الفسطاط في مكان ما حاول أن يتخلص وصعد على ظهر فرسه وانطلق، كان الإمام وفياً حتى مع هذا الشخص والتزم بعده في هذه الظرف وكان يحتاج إلى ناصر، فالقصد أن هؤلاء كانوا على بصيرة من أمرهم، بل كانوا كما يقول عليه السلام: كانوا ((يستأنسون بالمنية))[3]، وهذه العبارة فيها مغزى كبير، إن الانسان يستأنس بالمنية، نعم الإنسان يستأنس بالدنيا لا يستأنس بالمنية، عندما كانوا في واقعة الطف يقدمون أنفسهم يعتذرون من الامام الحسين عليه السلام، هذه البصيرة تحتاج إلى توفيق ليس كل من عرف الحق اتبعه، لابُدّ للإنسان إضافة إلى أن يعرف الحق يجب عليه أن يتبعه والا ذلك الذي يقول:

امْلَأْ رِكابِي فِضَّةً أَوْ ذَهَبا إِنِّي قَتَلْتُ السَّيدَ المُحَجَّبا[4]

عرف الحق لكنه لم يتبعه، القرآن الكريم عندما ينقل هذه الصورة عندما يقول: ﴿قُلْ هُذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فالإمام الحسين عليه السلام وأصحابه كانوا على بصيرة وهذه نقطة يجب الإشارة إليها لنعرف مدى قوى واقعة الطف.

الأمر الثالث: ان القاعدة الجماهرية التي ارتبطت بالإمام الحسين عليه السلام من أصحاب كانت على مستوى رفيع من الإيمان ورسوخ العقيدة، فالعقيدة ليست مجرد كلام نتفوه به، بل هي عبارة عن موقف صلب وحازم لأيام المحن والشدائد ولاشك أن الإمام الحسين عليه السلام كان يتكيف في حياته الشريفة مع كثيرين ويتردد عليه على مجلسه المبارك كثيرون أيضا بين سائل وبين مستبصر وبين متعلم، لكن هذا التردد لا يكشف الرقم الحقيقي لأنصار الحسين عليه السلام، هذا التردد وهذه الكثرة لا تكشف القاعدة الحقيقية

١- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت٣٦٩ هـ)، دار التراث - بيروت، الثانية - ١٣٨٧ هـ: ٥/ ٤٤٥.
٢- الضحّاك بن عبد اللهّ المشرقي الهمداني، وقعة الطف: ٣٤.
٣-معالي السبطين، الشيخ محمد مهدي الحائري، صبح الصادق، الأولى: ١/ ٣١٩.
٤- الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٨٠.

التي تنضوي تحت لواء الحسين عليه السلام إذا طلب مثل هذا الأمر، وهناك مجموعة من الأمور من خلال استقرائي بعض المواقف باعتبارنا من أتباع الامام الحسين عليه السلام، لابد أن نحظى بشكل من التوجه للأتباع حتى نكون أتباعاً له وأتباعاً لأولاده وأتباعاً لحفيده الذي ننظر إليه بعين التشوق وعسى أن يكحل أبصارنا بنظرة منه (عج) لابُدّ من وجود نقاط لا بأس بالإشارة اليه:

١- الطاعة لإمامهم وقائدهم وعدم الخروج عن قوله طرفة عين أبدا والانضباط والالتزام بجميع بما يأمر به أو ينهى عنه فان ذلك له دخل كبير في تماسكهم ونجاحهم، ولقد عانى أمير المؤمنين عليه السلام من جملة ما عانى، عانى في خيانة أصحابه وتمردهم إذ يقول: ((صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ الله وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّام يَعْصِي الله وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَالله أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُم))[1]، وهذه الحالة لم توجد عن الإمام الحسين عليه السلام فإن أصحابه كانوا طائعين ومستميتين من أجله ولم يخرجوا عن أمره قط، بل كانوا كما يصفه عليه السلام كانوا يستأنسون بالمنية.

عدم الانخداع والاستمالة من قبل الأعداء، فإن العدو إذا شاهد قوة تماسك الأتباع يحاول أن يجد الفرقة بينهم من شتى الوسائل ومن جملتها شق صفوفهم بالتلوين بمنصب أو دنيا أو مال فيهلك من يهلك وينجو من ينجو، كما لوح معاوية لعبيد الله بن عباس بمال وفير فترك أمامه الحسن عليه السلام بين عشية وضحاها، وهذه الحالة لم تحصل أيضا عند أصحاب الإمام الحسين عليه السلام إذ لوح معهم العباس عليه السلام بأنه يحقن دمه ويجعل له أمانا، ولكنه كان يتكلم مع العباس والعباس عبارة عن جبل أشم أُشرب إيماناً ومحبة بالحسين عليه السلام وعاد ذلك المتكلم خاسئا يجرُ أذيال الفشل.

هو عدم الشك بقائدهم فإن من موجبات العقيدة والنجاح هو عدم السماح للنفس أن تنساق مع الوساوس والتشكيكات خصوصا إذا كان العدو يملك الأسباب

١- شرح نهج البلاغة : ٧/ ٧٠.

الكثيرة لإيجاد الشك والارتياب فإن من وسائل الأعداء محاولة التقليل من شأن القائد أو الإمام أو الزعيم وتنسج مجموعة من الأباطيل والأكاذيب حوله، لغرض اضعاف التأييد في نفوس المؤيدين وأتباعه وبالتالي تفرقهم عنه.

وقد مارست قريش هذه الدعايات مع النبيﷺ إذ اتهمته بأنه ساحر أو أنه معلم وليس عنده شيء إلا الأساطير وقصص الأولين وكم من تخاذل حصلوا بسبب الاستسلام للدعايات والتشكيك ولقد كان أهل الشام قد سيطرت عليهم الدعاية الأموية كما ذكرنا في أكثر من مورد حتى إنهم كانوا يتقربون إلى الله تعالى بشتم عليعليه السلام قد يكون هذا الشخص متديناً عندما يتقرب الى الله تعالى حتى سأل من هذا الذي يشتمه الأمير في كل صلاة؟ المقصود عليعليه السلام من هذا الذي يشتم في كل صلاة؟ قالوا هذا بقال من بقالي أهل الكوفة يعادي دائما يشتم دائما الآن هذا التشكيك قد حصل عند الأئمةعليهم السلام وأهل التاريخ يقولون إن بعض أهل الشام كان متديناً، لكنه كان جاهلا وهذا الجهل عبارة عن مرض يصعب استئصاله ولا يستأصل الا بالعلم، كان جاهلا فكان يستسبق الدعاية ويستسبق الوعود ويستسبق ذلك التراث الموحول المكذوب الذي أعطى لمعاوية تلك المفاتيح الكبيرة للجنة باعتباره مثلا كاتب الوحي وباعتباره سقف المدينة التي كان علي بن أبي طالب.

هذه المسألة أيها الأعزاء عندما نقرأ تاريخ الحسينعليه السلام لانقرأ الحسين وحده، نعم فيه الكفاية لكن الظرف يجب أن يخضع لمجموعة موازنات حتى نستطيع أن نكون من أصحاب الحسينعليه السلام عندما لم يتأثروا بأي كلمة أو دعاية ونكون مثالاً للذين انساقوا وراء الشهوات والمناصب كقيادة الجيش في زمن الحسينعليه السلام مع علمهم بان هذا من والذي يجلس في الشارع.

أعاننا الله وإياكم على نصرة الحق وأهل الحق وعدم خذلان أهل الحق وأعاننا الله واياكم على إذلال الباطل وأهل الباطل وجنبنا الله وإياكم زلات اللسان وحفظكم من كل سوء وبارك الله بكل جهدكم وجهادكم إنه سميع الدعاء، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد واله الطيبين

الجمعة ٢ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١١ شباط ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات قد تخطى الشعب العراقي الأبي بحمد الله تبارك وتعالى مرحلة من العقبات لا يستهان بها وتم ذلك عن طريق تماسكه وتكاتفه في الظرف الراهن، وهذه نعمة من نعم الله تبارك وتعالى علينا، ولا يعني أننا تخلصنا من جميع المشاكل، بل لازالت تنتظرنا أمور بغاية التعقيد وتحتاج إلى عناية الله تعالى اولا ورعايته والى حسن التدبير والتروي في إيجاد الحلول المناسبة له، وهنا بعض التعليقات على مجريات الأمور:

الأول: إن الناس قد تحركت في مسيرة انتخابية مليونية مباركة بدوافع متعددة وكان الدافعان الوطني والديني هما الأكثر سيرا على حركته نحو غايته المنشودة فالوطنية بدأت تتحرك بشكل إيجابي في نفوس الكثيرين الذين يرغبون بأن يروا بلدهم الحبيب العراق يحتل المواقع المهمة في العالم اقتصاديا وعلميا وحضاريا، وهذا بنفسه إشارة مهمة وعلامة مضيئة في تاريخنا المعاصر، اذ لم يعهد أن هناك اندفاعاً نحو ترسيخ الهوية العراقية الوطنية مثلما هو موجود في الوقت الحالي، إن الواعز الديني فهو موجود في نفوس العراقيين، وإن أخذ جوانب متعددة من الضعف والقوة تبعا للظروف القاهرة التي مرت بهذا البلد وابتلى العراقيون بحكام جور لم نعهد لهم نظراء في العصر الحديث كان همهم الأول هو مسح الهوية الدينية للعراق، لكنهم ولوا إلى غير رجعة وبغي

العراقيون محبين لدينهم وعقيدتهم وزادهم الظلم والسجن إصرارا وثباتا على النهج القويم والصراط المستقيم وقد تكلل ذلك بالمسيرة العالمية المليونية الانتخابية.

إن الذي جعلني أذكر ذلك هو ما نسمعه من البعض بأن الناس ستصاب بإحباط شديد لو لم يتحقق لها ما تتمناه في الجمعية الوطنية أو في أمور الدولة الأخرى ، نحن الآن أمام مسألتين مهمتين، المسألة الأولى هي مسألة الجمعية الوطنية المنتخبة، وعندما نتوجه بالكلام نتوجه لكل واحد واحد من هؤلاء الأعضاء ونقول لهم: إنك أصبحت رقما سياسيا بفضل الجميع سواء كانوا من الأحزاب أو الحركات أو الشخصيات المستقلة أو الغير مستقلة، قد صوتت وأقرت بأن هذا العدد هو الممثل الشرعي لهم وأصبح كل واحد هو عبارة عن رقم سياسي مهم في هذا المقعد، هذا الكلام ممكن أن يوجه إلى الجمعية الوطنية تارة نحملهم مسؤولية الوطن وتارة نشد على أيديهم للخروج بهذا الوطن من هذا المأزق، لكن فعلا الكلام الآن ليس معهم، الكلام الآن مع جهة ثانية، الجهة التي أعطت الأصوات للناخب لو نسمع بين الحين والآخر الشارع العراقي يتحدث بمقتضى وعيهم، بمقتضى مُعاقبتهِ للأحداث، يتحدث عما يدور في خاطره من جملة ما قيل إن الناس ستصاب بإحباط ما لم يتوفر لها ما كان يتسم اليه، في الواقع الذي يقرا الشارع العراقي يرى هناك ميزتين فيه، الميزة الأولى أن الشارع العراقي يقدر على التمييز ويستطيع المحاسبة خصوصا بعد انتهاء الانتخابات، وهذا جانب إيجابي، الميزة الثانية أن الشعب العراقي في الواقع وحسب ما عشنا معه أن ليس من السهل أن يصاب بالإحباط، هذه الفكرة النقطة الأولى يجب أن تبقى، نحاسب الجمعية الوطنية ونوجه لها النقد إذا لم توفر حاجة المجتمع، لكن في نفس الوقت الشعب العراقي لا يصاب بانكسار الذي يعرف الشعب العراقي يرى الآن أن لم يحصل له أي سوء أي مكسب الآن حصل للشعب العراقي منذ ثمانين عاما قياداته الدينية مشرفة علماؤه يعدمون مثقفون يشردون في البلاد ومع ذلك الشعب العراقي لازال صامدا وقويا ويحدوه الأمل، هذه المسيرة المليونية التي خرجت لم تنشأ من استقرار الوضع عند

الشعب العراقي ولم نسمع تثقيفاً على مدى ثمانين عاما بخصوص الشعب العراقي على أن الشعب العراقي لن يخرج ويدلي بصوته من أجل أن يرسم مستقبلاً له، هذه الحالة لم نسمعها ومع ذلك الخزين الروحي والطاقة النفسية الموجودة عند الشعية العراقي هي التي أخرجته من البيوت إلى صناديق الاقتراع، هذا الكلام يراد به حق وقد يراد به باطل فلننتبه أننا لا يمكن أن تنكسر نفسيتنا ونحن لازلنا في أول الطريق، يجب أن تبقى معنوياتنا عالية ويجب أن يبقى الأمل في نفوسها، نعم نريد من الجمعية أن تغير وضع العراق هذا مطلبنا مطلب جماهيري لكن لا قدر الله لا سامح الله يجب أن لا ننكسر نحن تعلمنا أنا أقول، لا تحيزا للشعب العراقي هذه حقيقة أنا أقول الشعب العراقي وبحمد الله تعالى فيه أرصدة لا تنضب بسرعة، فيه طاقة وفيه قوى لو كانت الفضائيات تسلط الضوء على صبيان الشعب العراقي أيام الفترة الظلمة لكان رأيها عن الشعب العراقي غير رأيها الأن، لا أقول المسيرات التي كانت تُقتل من أجل الحسين فقط، هذا شيء قد يكون في بعض المجتمعات أقرب الى الخيال عندما تسمعون، وشاهدتم صبية خمس سنوات، سبع سنوات يرفع مشعلاً من النار ويبقى طول الليل حتى يعطى اشارة اطمئنان إلى الذين يأتون لزيارة الحسين عليه السلام رغم المخاطر الكبيرة التي كان البعثيون التي ينصبونها للزائر، هذا الرصيد رغم كل ما مارسه النظام السابق بقي الشعب العراقي على ابتسامته وعلى أمله وعلى تخريجه لكفاءات قد يصعب وجودها في الشعوب الأخرى، هذه كلمة حق قد يراد بها باطل، نحن نحاسب نقول لكل شخص جلس على الجمعية على أن الذي جعلك رقما جعلك معرفا هو الشعب العراقي فلا بد أن يكون جلوسك محفوفا برعاية الشعب العراقي، هذا الجانب معه، نتكلم معه، لكن عندما تصل النوبة لنا نقول لا، الشعب العراقي لا يستهين من أجل ٢٧٥ شخصاً مستحيل الشعب العراقي قدم الآف التضحيات، والآف الشهداء، والعوائل الكثيرة قد يندر وجودهاومع ذلك الناس تمارس حياتها وعندها أمل وعندها نوع من التفاؤل ويجب أن يبقى هذا التفاؤل، لأنه به يمكن أن نغير وجه البلد إن شاء الله تعالى بالشكل الذي نريده.

الثاني: هي أن الفترة الطويلة التي حكمت العراق والمفاصل السياسية الإدارية قد خلفت وراءها تربية غير جيدة بل سيئة عند بعض النفوس هذا مشاهد، فالجزع والظلم وعدم احترام الناس أوشكت للأسف الشديد أن تكون وتصبح سمعة عند بعض المسؤولين صغارا كانون أو كباراً، أقول هذا السلوك يمكن أن نعبر عنه عبارة عن السلوك الصدامي حتى نجعله مقززاً أكثر هذا السلوك هو السلوك الصدامي، هذا السلوك مرفوض كما ان صدام بنفسه مرفوض، هناك حقيقية يذكرها بعض علماء الاجتماع إن النظام الدكتاتوري كلما يكون طويلاً لابد أن يخلف بعده شخصيات دكتاتورية، والسبب أن هناك شعورا بالنقص يريد هذا المسؤول هذا الموظف يريد أن يعوضه فلا يجد له سبيلا الا ان يمارس هذا النظام الدكتاتوري، إن هناك نفوساً ليس لها علاقة بالاحتلال، ليس لها علاقة بالدولة، ترفض النظام السابق لسانا، لكنها تؤهله وتتقمّص شخصيته في الأعيان، الآن جنابك تراجع أجهزة الدولة لأي مراجعة معينة ستُصدم بروتينٍ كثير وتُصدم بموظف هو للحجر أشبه، يستكثر من نفسه أن يبتسم ويرى أنه يبذل جهداً عندما يرد(عليك السلام)، وإذا جلس على الكرسي الدوار كأنه يقلد طاغوتا من الطواغيت، لا تدري ما هو السبب، هذا غير مرتبط بالاحتلال، غير مرتبط بالنظام، هذا غير مرتبط بالفوضى، هذا يدل على أن هذه التربية تربية فاسدة، تربية تقمصّت شخصية ضئيلة وحقيرة في نفس الوقت، حذاري أن يصل هؤلاء إلى مراكز حساسة حذاري. الطاغوت لم يخلق طاغوتا، فرعون لم يخلق فرعونا ترك له الأمر ظلم هذا واعتدى على ذاك، إلى أن مشى به الزمان وإذا هو بين عشية وضحاها ملك الدنيا. هؤلاء أنبه ومن باب المسؤولية أقول لهؤلاء راجعوا انفسكم، البلد من أقصاه إلى أقصاه قد ضحى، الشباب الشيوخ، النساء، الأطفال، كما قلنا قبل قليل هناك أمل في الناس أنتم عجلوا في الأمل لا تقفوا حائلا، بينما يأمل العراقيون، وبين تصرفاتكم، تعودا على أن تعيشوا لخدمة الناس، هذا الكرسي الذي تجلس عليه قد جلس عليه من كان قبلك وينتقل إلى من هو بعدك شئت أم أبيت، اترك لك الذكر الحسن حاول أن توفر خدمة للناس، إننا أيها الأخوة يجب أن نذكر أنفسنا بشي، إننا شعب نؤمن بالميعاد،

نؤمن بأن وراءنا حساباً، ان وراءنا وقفة بين يدي الله تبارك وتعالى، كيف نستطيع أن نعلم الجواب الشافي، نعم قد تنبغي عليه وعليك بعض التصرفات، ولكن هناك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة وكبيرة الا أحصاها، يجب على الإنسان أن يعيش حالة الترابية، حالة التواضع، الإمام السجاد كان يذهب إلى الحج وهو زعيم أمة يذهب مع رفقة لا يعرفونه عندما يُسأل يقول حتى أستطيع أن اخدمهم، نكرة من النكرات يقول له، اجلب لنا الحطب، اعمل لنا الطعام، لكن لو عرف ان هذا زين العابدين لا يعمل معه هكذا، هؤلاء قادتنا نحن، مدير دائرة، مدير مؤسسة، وزير، رئيس دولة، رئيس وزراء، هذه عنوانين لتمشيه الأمور، واقعا يوم القيامة بلا فرق، الكل تحاسب، الكل تقف أمام حاكم عدل، وخصوصا الأخوة في الأماكن المقدسة إني لا أعلم إذا كان في كربلاء أو كان في النجف أو كان في الكاظمية أو كان في سامراء ولم يتأثر إزاء هذه الفترة الطويلة بأهل البيت عليهم السلام فبأي أحد يتأثر، ليس المطلوب أكثر من السخاء في النفس الإنسان لا يملك لكن يملك ابتسامة، يملك قناعة، يملك أسلوبا، أن يخفف أعباء الناس، هذا الأمر أيها الأخوة بأيدينا، غير متعلق لا بالاحتلال، لا بالفوضى، لا بعدم الدولة، وأصاحب الدولة هناك أسلوب ورثناه يسمى الأسلوب الصدامي في التعامل هذا الأسلوب يجب أن نبعده، يجب أن نتبرأ منه نبدله بأسلوب آخر، أسلوب التسامح، أسلوب المودة، أسلوب قضاء الحوائج، الأسلوب الإلهي في التعامل ،هذا المطلوب، وليس المطلوب هو عبارة عن إشعار الناس بإني أصبحت أفضل لأنني تبوّأت المركز الفلاني أو المنصب الفلاني. أعاننا الله من شيوع هذه المسألة.

وهكذا اطلعكم، هناك أمر ثالث وأخير لأهميته في الواقع، وهو: أنتم تعلمون أن الشعب العراقي بحمد الله تعالى وبتكاتفكم قد حقق إنجازات كثيرة جدا كان آخرها هو هذه المسيرة المليونية، بلا شك أن العقلاء في العالم قالوا مسيرة مباركة موفقة لم نكن نتوقعها من الشعب العراقي، في المقابل هناك مجموعة من الأعداء تتربص بنا وبكم الدوائر يجب أن نكون على اليقظة دائما وعلى أهبة الاستعداد دائما، أنا قلت في خدمتكم

سابقا إن هناك مجموعة من الناس لا ترضى بالكمال تعادي الكمال، سواء كان على مستوى شعبي أو شخصي، الآن الشعب العراقي قفز قفزة نوعية نستطيع أن نصفها أنها قفزة تكامل في حياة شعوب المنطقة، إزاء هذا سيتربص بنا الارهابيون كثيرا ويحاولون لا سمح الله أن يتغلغلوا إلى صفوفنا، عمليات التفخيخ والتفجير ليست بالأمر المستحيل، من الممكن أن يدخل شخص بين الضحايا ويفجر! ما الحل؟ كيف نستطيع أن نمنع أنفسنا من هؤلاء الأوغاد، باعوا حظّهم من الدنيا إلى مصير أسوء في الآخرة، الحل أخوتي الأعزاء أن نكون جميعا يقظين، أن نكون جميعا في مناطقنا غير مغفلين، الأخوة المخاتير في المحافظات انتبهوا الى بعض الساكنين الغرباء، خمسة من الارهابيين في الأمس الساعة ٢:٣٠ ليلا تم القبض عليهم بحمد الله تبارك وتعالى، مجموعة من الأخوة وبعض أفراد الشرطة في منطقة قريبة من باب السلالمة أو باب بغداد ولم أذكر الأسماء فقط جنسيتهم، شخص سعودي وآخر سعودي أيضا، شخص فلسطيني وآخر فلسطيني أيضا، والخامس أردني ليسوا من أهل البلد، انتبهوا إلى قضية يجب أن تزرعوا عيون المنطقة وأن تحافظوا على مناطقكم، الآن أمام العالم كربلاء كانت سابقا بحمد الله تعالى بعد سقوط النظام قدوة وكانت إدارتها كمدينة بأهلها جيدة جدا، العراق الآن بعد الانتخابات أصبح عنفوان الطيبة إلى الجميع، عاشوراء على الأبواب وأحداث عاشوراء في العام الماضي إن شاء الله تعالى لا تتكرر، بل ولا عشر منها يتكرر، هذا يحتاج إلى وعي، يحتاج الى إدراك، نراقب الأحداث ونحاول قدر الامكان، لا أقول أن نشك بكل أحد، لابد أن يصبح عندنا هذا الحس وهو حس اليقظة، وحس عدم الغفلة، لأن هؤلاء وأمثال هؤلاء موجودون. بين الحق والشر قائم ونحن في عاشوراء، هناك مجموعة من الناس الآن تتندم لأنها لم تناصر يزيد حتى تكون مع جيش عمر بن سعد ضد الحسين هؤلاء الفرصة أمامهم إذا كانوا لا يستطيعون أن يقتلوا الحسين عليه السلام فيقتلوا زوار الحسين وأنصار الحسين عليه السلام، هذه المسألة يجب أن تتقبلوها ويجب أن تستشعروا بها ويجب أن تعلموا أن هناك عقولاً وان هناك نفوسا مريضة وهي تشعر بالخزي والعار، لأنها تشعر بحقارة أنفسها فلا بد أن تحاول من التسلل إلى هذه المناطق. أنا مطمئن إن

شاء الله تعالى بأن الجميع سيكون على اليقظة التامة والتعامل مع الاجهزة الرسمية، بلا شك سيولد عندنا إن شاء الله تعالى حصانة وسنكون قريبين من الاستقرار المنشود والأمر يحتاج إلى صبر وأنتم إن شاء الله أهل الصبر والنتائج إن شاء الله تعالى ستكون طيبة لكل حال.

أسال الله تعالى أن يحفظكم جميعا وأن يديم نعمة الأمن والإيمان عليكم وأن يحفظ الجميع من كل سوء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٩ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١٨ شباط ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْمُبِينُ الْمُدَبِّرُ بلَا وَزِيرٍ وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ الْعَظِيمُ الرُّبُوبِيَّةِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَفَاطِرُهُمَا وَمُبْتَدِعُهُمَا بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا وَفَتَقَهُمَا فَتْقاً فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٌ بِأَمْرِهِ وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرَضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى - الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى.

والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله وعلى آله الكرام الأمناء الناصحين الطيبين الطاهرين.

باسمي وباسمكم نرفع أحر آيات الحزن والمواساة والتعازي إلى مقام رسولنا الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام ونتوجه إليهم ونقول يا ساداتنا ومواليا عظم الله أجوركم بالمصاب الجلل الذي ادمى القلوب وقرح الأعين باستشهاد الامام الحسين عليه السلام.

أيها الأحبة يا محبي الحسين، أيها الأحبة يا من واليتم الحق وأهله، يا من واليتم

أهل البيت عليهم السلام، اعلموا أن هذه الدنيا ما خلقت إلا ليزداد الإنسان فيها كمالا بعد الكمال ويتدرج فيها من رتبة إلى رتبة لكي يتنزه فيها عن الشوائب والعيوب وعن اللهو ليصل إلى مرحلة اللياقة ليكون لائقا به ليجاور ملك الملوك ورب العالمين يوم القيامة ما الدنيا التي ترونها والتي تقلبت بالناس دهرا بعد دهر وجيلا بعد جيل إنما جعلها الله عز وجل درسا وعبرا وتجربة وتمرينا لنا ولكم ولك البشر ولكل الكائنات حتى تحوز على الكمال المناسب لكي ترقى وتصبح لائقة أن تكون في جنان الله العاليات الساميات فلا تعتقدوا ولا يمر بخاطركم أبدا أن الإنسان مجاور الله عز وجل وفيه قطرة من القذر أو قطرة من القاذورات أو قطرة من العيوب أو الشوائب بل نمر وسنمر في مرحلة الموت والبرزخ والحساب والنار دفع الله عنا وعنكم شرها وشر البليات حتى يصفى الانسان، حتى يكون له الامكانية أن يدخل الجنان الطاهرات ويجاور الأنبياء والصالحين والشهداء والصديقين واعلموا أن الله عز وجل إنما قدم لنا نعمة من نعمه أن جعل لنا من أنفسنا نحن البشر قادة هداة ميامين مرشدين ناصحين مشفقين فبين لنا السبيل وبين لنا الطريق كانوا كالمنار لنا لنيسر في ظلمات هذه الدنيا بهداتهم وإنهم خبروا الدنيا وجربوها وأخبرونا أن لا زاد الا في التقوى، فيا عباد الله تزودا فإن خير الزاد التقوى واتبعوا سبيل الصالحين.

أيها الأعزة الكرام نعيش وإياكم في هذه الأيام ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام، هذه الذكرى الخالدة في السماوات والأرض الأليمة على قلوب المحبين للحق واهل الحق، وفي كل عام في مثل هذه الأيام بل في كل يوم يذكر فيه الحسين يجود في البال بعض الامور وتدور بعض الأسئلة وتقفز إلى سطح الذهن بعض الأسئلة التي تدور حول موقف الحسين عليه السلام وكل منا عندما يستمع إلى قصة الحسين لا شك أنه يتوقف عند صورة من صورها، من صور هذه الحادثة لكي يستقي منها درسا ولها منها عبرة فراجعوا انفسكم وانظروا سترون أن ثلة منكم يحتفظ بذكرى معينة من هذه الحادثة الأليمة يجعلها عبرة منه ودرسا جعلها له مقياسا لحياته الدينا ولعل من أبسط الأسئلة

بل من أوائل الأسئلة التي لنا أن نسألها ويسألها الآخرون الكل يسأل هذه السؤال، إنه لما خرج الحسين عليه السلام يوم الطف، هذا الخروج المبارك الذي احتفظت الدنيا بتاريخه وأحتفظت له الناس بهذه الذكرى لماذا خرج الحسين عليه السلام؟ هذا السؤال على بساطته وقلة كلماته، لكنه كبير يحتاج إلى جواب مناسب لهذا السؤال أسال الآن نفسك وأجب فيما بينك وبين نفسك لماذا خرج الحسين يوم العاشر من محرم عندما نتابع ونعمل استقراء للأجوبة التي تخطر في البال، في بالك وبالي وبال الاخرين نجد أنها تنحصر في أجواء معينة، كل الانسان عندما يجيب عن هذا السؤال ينطلق من مرتكزاته ينطلق من شخصيته ينطلق من أفقه فإذا كان ذا أفق ضيق يكون جوابا مناسبا لهذا الأفق الضيق فإذا كان ذا أفق واسع يكون جوابه مناسبا لأفقه الواسع، فمن الناس من يجيب انطلاقا من أمر شخصي ومن الناس ارتكازا على ركائز قدرية أو عالمية أو غير ذلك، أنا اليوم سأذكر جواباً واحداً، أعلق على هذا الجواب ولعل في مناسبات أخر نتم باقي الاجوبة من كل جواب يستحق التوقف والتأمل، انظرا إلى هذا الجواب يقول البعض وينطلق من أفق أضيق الآفاق هذا الأفق لعه أضيق الآفاق، إن قضية الحسين عليه السلام ويزيد (لعنة الله عليه) إنما هي قضية شخصية، شخصية بين اثنين يتميزان بتميزات معينة استدعى الحال أن يكون بينهما صراع، كيف، يقول: إن الحسين عليه السلام شخصية ذات مواصفات تتميز بمواصفات الشرف والسيادة والنبل، مقدمة جيدة، أعيد المقدمة، يقول: إن الحسين عليه السلام ينحدر من أسرة كريمة مباركة، جده رسول الله أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام كان في وقت خليفة المسلمين، أمه فاطمة عليها السلام وأخوه الحسن عليه السلام وينحدر من هذه الأسرة ويمتاز بطيب العرق، يعني يمتاز بالخصال الكريمة، يمتاز بالشرف بالنبل بالكرامة سمّها ما شئت، شخصية ذات إباء شخصية ذات اعتناء بنفسها، شخصية ذات وزن في المجتمع، شخصية ذات تاريخ معروف، بالمقابل الشخصية المقابلة لا تناسب مع حجم الحسين عليه السلام بالميزان الشخصي، يعني لا عائلة يزيد تشبه عائلة الحسين، ولامواقف يزيد تشبه مواقف الحسين، ولا ظروف يزيد وشخصيته تناسب شخصية الحسين، الآن أنت وازن بين أمرين، شخصية مثل شخصية يزيد تدعو الحسين إلى المبايعة، أجعل نفسك في هذا

الميزان يعني تصور أن شخصاً أقل منك، قدرة ورتبة ومكانته وتاريخه وعائلته وإلى الخ في الظروف الاجتماعية يدعوك إلى الخروج والخنوع، لا شك أن الأبي من الناس للشخصية النبيلة الخليقة الشجاعة يرفض ذلك ولو كلفه ذلك الموت، هذا مازال الجواب الذي يجيب به هذا الشخص أن القضية عبارة عن توازن شخصي أن يزيد لا يناسب الحسين في قوة الشخصية وشمائله وخصاله، فالحسين تأخذه الغيرة أو الإباء على شخصه الكريم، فيرفض الخضوع ليزيد وإن كلفه ذلك الموت. ويتم جواب هذا المجيب ويستشكل بقول الحسين (معروف لديكم إن شاء الله) وهو أن الحسين قد صرح بذلك وقال:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ خَيْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّار[1]

أي جعل المبايعة ليزيد عارا عليه، والموت الذي يخيره يزيد بين أمرين اما البيعة واما قتل الحسين يقارن بين الأمرين ويختار ويقول الموت أولى من ركوب العار، فالقضية قضية موازنة شخصية، ما رأيك أنت بهذا الجواب، هل الجواب تام أو غير تام، لا نستطيع أن نقول بخلاف ذلك يعني لا نستطيع أن نقول إن شخصية الحسين ليست كذلك ولا نستطيع أن نقول إن شخصية يزيد ليست كذلك، فنقول إن الجواب صحيح ولكنه ضيق، صحيح من وجه، صحيح من جهة، هذه صورة للحسين صحيحة، ولكنها ناقصة، المشكلة في هذا الجواب أن الصورة ناقصة، إن المجيب لم يكمل باقي من صورة الحسين، الحسين ليس شخصا ذا نسب وحسب فقط قضية نسب وحسب وصراع شخصي بين شخصيتين متواجد، لا. الحسين أكبر من ذلك لأن الحسين بعد ذلك هو شخصية كريمة ومن حسب ونسب يحمل عقيدة. الحسين هو المسلم، الحسين هو المؤمن بالله عز وجل، فالتوازن يحصل بتكبير الصورة وهو أنك نسيت تتمة قول الحسين عليه السلام وأن العار أولى من دخول النار. فهل من المناط أن الحسين، أنا أسالكم، هل

١- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨٨.

من المناط عند الحسين هو العار في تصرفاته، يعني إذا فعل فيه عار لا يقدم عليه وإذا ما فيه عار يقدم عليه، أو لا أكبر من ذلك أكبر من ذلك، هو يجيب ويقول العار يقبل به صوات الله عليه، إذا كان يلزم ذلك، يعني بخلافه يلزم دخول النار، فعند التوازن بين النار والعار، ما هو اختيار الحسين العار وحاشاه عن العار، قصده العار بنظر الناس يعني ستعيره الناس. أعيد الجواب والصورة، لو خير الحسين وأتباع الحسين المقتدين بالحسين بين الموت أو يعيره الناس، ماذا يختار؟ الموت. الموت أولى من ركوب العار، ولو خير الحسين عليه السلام بين أن يعيره الناس أو يدخل النار، يفضل أن يعيره الناس ولا يرى أن يدخل النار. لماذا لأن المقياس لديه عليه السلام هو رضا الله عز وجل رضا الله عز وجل هو المقياس وليس قضية شخصية بين يزيد والحسين عليه السلام. أعيد السؤال، أعيد الفرضية، أفرض الآن فرضية، نفرض لو أن الله عز وجل أمر الحسين بمبايعة يزيد ولزم من ذلك أن يعيره الناس وكان فيه رضا الله(عز وجل) لفضّل الحسين هذا الاختيار يعني يبايع يزيد ويتحمل تعير الناس ولا يتحمل غضب الله (عز وجل). فإذن عندما لم يبايع يزيد لماذا؟ مقياس لأن الله لا يرضى بذلك إذن المقياس هذا فإذن ليست القضية قضية نبيل وشريف ومن نسب حسب سيد في قومه يخنع و يخضع لملك يزيد، أكبر من ذلك، إن الله لا يرضى للحسين فعل ذلك ولوكان فيه رضى لفعله عليه السلام، نستفيد من هذا؟ ماذا نستفيد من هذا، نستفيد من هذا فائدتين.

الأولى: عندما ستكتمل الصورة عن باقي المواقف لدى الأئمة عليهم السلام، فما هو المقياس؟ تصرف أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، المقياس هو رضا الله (عز وجل)، ما هو المقياس في تصرف الحسن عليه السلام،؟ واضح فيما أريد أن أشير إلى أن المقياس ليس هو تعيير الناس وإنما هو رضا الله (عز وجل) وهذا هو المنطلق الذي كان ينطلق منه الحسين عليه السلام.

الثانية: هي التي نستفيدها أنكم يا من واليتم الحسين عليه السلام واقتديتم به أنتم أولى بأن تتبعوا سنته وطريقه وسبيله، فاجعلوا رضا الله هو المقياس، رضا الله (عز وجل) هو

المقياس في كل حركاتكم وسكناتكم، لا تنظر إلى رأي الناس، الى تعيير الناس، انظر إلى رضا الله (عز وجل) وأن كلفك ذلك تعيير الناس، بعد أن نأتي إلى أحكام جزئية نجد أن المكلف، أن الإنسان المؤمن بالله (عز وجل) يتهرب من بعض الاحكام الشرعية بدعوى أن في القضية عيباً وهذه آلام عليها، وهذه أعاتب عليها، وأقول اسال الله (عز وجل) أن يجعلني وإياكم ممن يتمسك بسنة الحسين عليه السلام ويجعل قياس عمله ومقياس فعله وحركته وسكناته هو رضا الله (عز وجل) لا شيء غير ذلك، أسال الله أن يتولانا وإياكم برحمته وأن يجعلنا من السائرين في سبيل الحسين عليه السلام.

الجمعة ٩ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١٨ شباط ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الكرام الأعزاء، في مثل هذا اليوم أو في يوم غد من العام الماضي حاول الأذلاء خفافيش الظلام وأعوان الشيطان أن يربكوكم في بعض الأعمال التخريبية والتفجيرات التي حاولوا فيها ثني عزيمتكم عن المجيء إلى كربلاء والتواجد في حرم الحسين عليه السلام، ولا شك أني وأنكم تعلمون أنه خاب مسعاهم، فبعد دقائق من الأحداث المؤلمة التي جرت في كربلاء من العام الماضي فرأينا بأم أعيننا أن الزائرين الكرام، أن محبي الحسين قد أكملوا المراسيم بكل شجاعة وصبر وصمود وثبات فجاءوا مهرولين إلى الحسين عليه السلام لم يفزعهم ما فعلوا ولم يثنهم ما أجرموا وأعلموا أن خصوم أهل البيت وأعداء أهل البيت وأعداكم وأعداء الشعب العراقي يحاولون أن يثنوكم عن التقدم في حياتكم، ويثنوكم عن امتلاك حريتكم وامتلاك إرادتكم، فيحاولون بشتى الوسائل، فسلكوا في مسالكهم الطرق والسبل من أجل ثنيكم عن كل خير وعن كل أمر فيه صلاحكم وخيركم ، قاموا بسلوك طريقين، فمن جهة اكثروا الشبهات والتساؤلات والتشكيكات حول ما تقومون به، ولما لم ينفع ذلك لجئوا إلى الرعب والإرعاب والإرهاب والتخويف، حتى يتمكنوا من الوصول الى ما يريدون الوصول إليه، فقام هؤلاء بالتشنيع علينا في مراسيم الحسين عليه السلام ووسمونا بأن ما نقوم به كفر وإشراك، وحاولوا بذلك ثني العزيمة وتكثير الشكوك، ولكن باءوا بخذلان وخسران، فها أنتم هؤلاء قد ازددتم عددا ونوعا وكمية وقوة بإرادة الله (عزوجل) التي ابت الى ان تحيي هذا

الدين وتنشر هذه الرسالة في آفاق هذه الأرض، واعلموا أنكم بخير وقد انتصرتم على هذا الفكر المخرب، الفكر التكفيري، الفكر الهدام التكفيري، واعلموا أن من علامات نصركم أن القوم هم بأنفسهم باتوا يحاربون هذا الفكر، نرى اليوم في الفضائيات وفي الإعلام محاضرات وندوات لبيان سوء هذا التيار وخبث هذا التيار ولكن متى؟ تأخروا كثيرا متى بدأوا في حملتهم الفكرية ضد هذا الفكر التخريبي التكفيري. ما بدأوا به الا بعد ما لسعتهم نيران هذا الفكر التكفيري. عندما صارت التفجيرات في بلادهم وعندما رجع القوم على أنفسهم باتوا يحاربون هذا الفكر، فاعلموا أن الله (عز وجل) قد كفاكم هذا الفكر وشره من أنفسهم، قاموا بشن الحملات الفكرية التوعوية من أجل بيان أن هذا الفكر لا خير فيه ولا فائدة، وعندما ضاق بالقوم الأفق لجئوا إلى طريق القتل والتهديد والتفجير، وخلال سنة وسنتين عانى الشعب العراقي من خفافيش الظلام من عصابات الخطف والتهديد والإرهاب والتفجير ما عانى ما نرى اليوم ومازلنا نرى، ولكن بوطأة أخف نرى الجثث المرماة على عواتق الطريق، نرى الأطفال الممزقة أشلاؤهم قرب المدارس، هذا الذي يفجر لا يفكر ماذا يفجر؟ المهم أن ينفس عن نفسه الخبيثة في أي مكان كانوا، وفي أي قوم، وفي أي بيئة كان، لا يهمه أطفلاً أصاب أم شيخاً أم امرأة، هذا الذي فجر نفسة في كربلاء في العام المضي كان فكر أين يفجر؟ أيوجد امريكي فيما بين الحرمين المطهرين، ألا يدعي أنه يحارب الاحتلال، الاحتلال معلوم، ومكانه معروف، وطريقه معروف والوصول إليه معروف، ولكن إنما يغيظه اجتماعكم، ويغيضه توحدكم، ويغيضه محبتكم للخير فإن الظلام لا يمكن في يوم من الأيام أن يحب النور، ولا يحب الضياء، واعلموا أن الشعب العراقي بجميع طوائفه قد رمى النبلة بعد النبلة والسهم بعد السهم في نحور هؤلاء ورد كيدهم، عندما خرجتم بجموع كبيرة في وسط تهديداتهم في صناديق الاقتراع، لا يعلمون بالواقع لا يمكن للإنسان أن يتصور مدى الخذلان والاحباط واليأس الذي أصاب هؤلاء الخفافيش الظلمة المجرمين عندما كانوا يرون أن المئات بعد المئات والآف بعد الآلاف تتقاطر على صناديق الاقتراع رغم تهديداتهم ورغم كل واحد منكم كان قد خرج للاقتراع، كان يتوضح أن يصاب بضرر،

كل واحد من عندنا كان من الممكن أن يجول في باله أنه يصاب بخطر، ومع ذلك وتلبية لنداء القادة السادة المراجع الكرام قام الشعب بشتى أصنافه وكل بحسب عقيدته لتلبية نداء الوطن والبلد، ورد هذا الفعل منكم ذو أثر كبير على هؤلاء وبعد ذلك رأيناهم قد اضمحلوا وصغروا ويئسوا وابتعدوا لأنه بعد تلك المحاولة ماذا يريدون أن يصيبوا؟ بعد الان ولكن إنكم تصرون اليوم وغدا إن شاء الله تعالى وبالأمس وفي الأيام المقبلة على زيادة التنكيل بهم، بهذا الفضل المبارك، أسال الله (عزوجل) بحرمة الحسين عليه السلام أن يحفظكم جميعا ويسلمكم ويحرسكم حتى تعودوا سالمين إلى بيوتكم غانمين وكل واحد منكم نبلة في عين الإرهاب وكل تواجد منكم يضمحل به الإرهاب ويندحر به هذا الخط المجرم الذي يتحرى تفجيرنا وتقتيلنا بلا ذنب إلا أننا نشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، فاستمروا في مواقفكم واستمروا في عزائكم واعلموا أن في وجودكم وتواجدكم مسرة للحسين عليه السلام ومسرة للأئمة الأطهار وفرحة واستبشارا لمراجعكم الكرام عندما يرونكم متوحدين مجتمعين على عزاء الحسين عليه السلام فهذه الجموع المباركة والطبول التي تقرع حزنا على الحسين والظهور التي تلطم بالزناجيل والصدور التي تلطم بالأيدي، كلها إنما هي بركات تتنزل على هذا البلد وعلى أهله وبكم يدفع الله (عزوجل) عن هذه الامة وعن هذا البلد وعن هذه المدينة المباركة السوء والذل والظلم والفقر وكل أجواء الدنيا فهنيئا لكم لوجودكم المبارك هذا وإن كنا لا نستطيع أن نفرح في أيام الحزن هذه، ولولا ذلك لأعلنا عن فرحنا وسرورنا واستبشارنا لوجودكم المبارك، فهذا الصحن الشريف يشهد لكم يوم القيامة إن شاء الله تعلى أنه لم يخلُ منكم لا في زمن الطاغية ولا بعد الطاغية ومهما كانت تهديداتهم فأنتم موالون ومصرون محبون للحسين عليه السلام فأعيد الدعاء لكم كما دعا لكم الإمام الصادق عليه السلام فقد أكثر في سجوده من الدعاء لزوار الحسين عليه السلام أن يسلمكم جميعا ويحرسكم ويأمنكم وتعودوا سالمين إن شاء الله فردا فردا إلى بيوتكم مأجورين بالعمل الصالح وإحياء سنة الرسول التي عانى الحسين على إحيائها فأنتم الأتباع ونعم الأتباع للحسين عليه السلام أسأل الله لي ولكم النجاة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجمعة ١٦ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ شباط ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرَى وَالْحَصَى وَالنَّوَى وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ [السَّمَاءِ وَلَكَ الْحَمْدُ [عَدَدَ] مَا فِي جَوْفِ] الْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْزَانِ مِيَاهِ الْبِحَارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْهَوَامِّ وَالطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ كَمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ.

السلام على الحسين، السلام على علي بن الحسين، السلام على أولاد الحسين، السلام على اصحاب الحسين، سلام من الله عليكم أيها المحبون لآل محمد(صلى الله عليه وآله سلم) أيها الحسينيون الرافضون للظلم والاضطهاد، أيتها الزينبيات الكريمات ورحمة الله وبركاته.

أوصيكم أيها الاعزاء ونفسي الغارقة في بحار الآثام والسوء بتقوى الله في السر والعلن فإنها نعمت المطية لنا يوم القيامة وهي تاج الكرامة التي نتقرب بها إلى الله تعالى

فإن أكرمكم عند الله أتقاكم، أخذ الله تعالى بأيدينا جميعا إلى مقوى رحمته ومحل عبادته وجعلنا من أهل طاعته ومحبته.

أيها الأعزاء لازلنا في شهر محرم الحرام وهو شهر الحسين عليه السلام وأهل بيته النجباء وصحبه البررة، ونعتقد أنه لابد أن نعرف عظمة الإمام الحسين عليه السلام حتى يتجلى لنا بوضوح الموقف الذي وقفه يوم الطف وتظهر لنا حقيقة العمق في شخصيته عليه السلام ولعل أفضل طريقة هو أن يتصدى بالتعريف بهذه الشخصية، شخص في مستواه عليه السلام يستطيع أن يطلع على أسراره ويظهرها لنا بالمظهر الحقيقي وقد امتاز الإمام الحسين عليه السلام عن بقية الأئمة عليهم السلام بأنه قد سلط عليه الضوء من أكثر من جهة للتعريف، به ونرى أن خير من يعرف الإمام الحسين عليه السلام هم الائمة عليهم السلام، وخير تعريف هي الزيارات الخاصة والعامة، التي ذكرها المعصومون عليهم السلام في حقه وما دمنا في شهر محرم فإننا نرى من المناسب جدا أن نستجلي ونستوضح هذه الشخصية العظيمة من خلال زيارة عاشوراء بمقدار ما نتمكن منه.

أنتم تعلمون أيها الأعزاء أن الإمام الحسين عليه السلام قد نال أهمية عظيمة من قبل جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبقية الأئمة عليهم السلام من ولده ومن والده أمير المؤمنين ومن أخيه الامام الحسن، وأن هذه العظمة لم تنشأ من حالة نسبية ولم تنشأ من حب عاطفي من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسبطه أو من قبل الأئمة لأبيهم أو لجدهم، وإنما نشأت من مكنون خاص ومن سر دفين، وأنا أعرض بخدمتكم شيئاً وهو أن البعد التاريخي لواقعة الطف مهم جدا ويعتبر من مقدمات الوقوف على قبره الشريف لغرض زيارته، نحن لا نستطيع الآن أن نوجز زيارة عاشوراء وإنما نقف على بعض الفقرات منها، ولعلنا نوفق لإتمام البقية في مستقبل الأيام، وأرجو أن نركز جميعا بهذه المقدمة أن الزيارة عندما تكون من شخص كالإمام الصادق عليه السلام أو تكون من قبيل الإمام الهادي أو من الإمام الباقر كما تنسب زيارة عاشوراء أو أن تكون من الإمام الحجة(عج) تكون في حق الإمام الحسين فلابد أنها تنطوي على أسرار خاصة، إن أحاديث الأئمة عليهم السلام كما يقول أحد المعصومين: ((حَدِيثِي

حَدِيثُ أَبِي وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ))[1]، إلى أن تصل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله حديث جبريل عن الله تبارك وتعالى، وهذه السلسلة الذهبية لمسألة النقل تعطينا صورة واضحة عن شخصية المزور، عندما تقف أمام الحسين عليه السلام في الزيارات العامة كزيارة وارث والزيارة الخاصة كزيارة عاشوراء، زيارته في النصف من الشعبان في ليلة القدر في العيدين، عندما تقف ستجد أن هناك اهتماما كبيرا وواضحا من قبل الأئمة عليهم السلام في التعامل مع الحسين عليه السلام ومادام الحسين بين أظهرنا وقريباً منا، وكل منا قد يتوفق أن يزوره أكثر من مرة في نفس اليوم، نحاول بقدر المستطاع أن لا نجعل كلامنا معه كلاماً غير مفهوم بالنسبة لنا وإنما نقرأه من باب التعبد نحاول أن نقف قليلا مع الحسين عليه السلام في هذه الزيارة الكريمة التي تعتبر من أوائل الزيارات -وارجو الالتفات إلى هذه النقطة- زيارة عاشوراء تعتبر من أوائل الزيارات للإمام الحسين عليه السلام لأنها منقولة عن الإمام الباقر والإمام الباقر كان يعيش ظروفاً صعبة من التقية وما أشبه، ومع ذلك جهر في هذه الزيارة بحقائق غريبة جدا وتحدى العصر الذي كان فيه وبين بكل صراحة عظمة الأئمة عليهم السلام من خلال عظمة الحسين عليه السلام، دخل الامام الباقر في هذه الزيارة الشريفة إلى أن يبين حقائق، لكن دخل لها من خلال الإمام الحسين، أول نقطة يبدأ بها يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا خيرة الله ابن خيرته، السلام عليك يا بن امير المؤمنين وأبن سيد الوصيين، السلام عليك يا بن فاطمة سيدة نساء العالمين. هناك بطاقة تعريف جنابك الآن تحمل بطاقة تعريف اسمك واسم الأب والعنوان والسكن وعندما تذهب مع صديق لزيارة مريض معين ستسأل من هذا المريض الذي تجشمنا العناء لزيارته؟ سيقول لك: فلان بن فلان. هذا نصطلح عليه تعريفاً شخصياً(أرجو الالتفات) الإمام الباقر عرف لنا الإمام الحسين بتعريف آخر دخل لنا مدخلاً يحتاج إلى أن نقف عنده، قال السلام عليك يا أبا عبد الله، هذا ليس فيه غرابة أن الانسان يسلم عليه بكنية، يا أبا جعفر، يا أبا عبد الله، يا أبا القاسم، هذا ليس فيه غرابة، الإمام الباقر أنتقل من هذا

١- عن الامام الصادق عليه السلام، الكافي: ١/ ٥٣.

السلام إلى سلام آخر لم يتعب نفسه أن يسلم عليه السلام عليك يا حسين بن علي، السلام عليك يا حسين يا سبط محمد، السلام عليك يا حسين يا (مثلا) يا أخا الإمام الحسن، لم يدخل لنا هذا المدخل، دخل لنا من مدخل آخر قال : السلام عليك يا بن رسول الله، (وأرجو الالتفات) الإمام الباقر في ظرف كانت الأجواء تعبر عن الإمام الحسين أنه خارجي، الثقافة الأموية لعبت دورا كبيرا وواسعا من أجل أن تغير معالم الواقع، فعندما يعرف الحسين في قاموس أهل الشام بأن الحسين خارجي من الخوارج ويأتي الإمام الباقر يعرفه بتعريف آخر قال: السلام عليك يا بن رسول الله، عرفه بجانب معنوي ليست بطاقة شخصية اسمك واسم الأب واسم الجد وإنما أنت من تكون؟ السلام عليك ياابن رسول الله، التفت! هذه نقطة مهمة جداً في وقت تشريع الزيارة وفي وقتنا الحالي، كيف ندخل للإمام الحسين عليه السلام ثم قال السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يبن امير المؤمنين أنا عرضت في خدمتكم سابقا أن هناك سرقات في التاريخ الإسلامي، ليست سرقات مادية وإنما سرقات تصنعها الأقلام وتصنعها الأهواء الفتوحات الاسلامية، قسم منها سرق، حصلت معركة حقيقة وقتل الكفرة والذي قتلهم المسلمون لكن الأسماء سرقت الأسماء سرقت أعطيت هذه الأسماء بقرار رئاسي من حكومات ذلك الوقت إلى أشخاص آخرين من جملة الأشياء التي سرقت لقب أمير المؤمنين، امير المؤمنين لقب خاص تشرف به علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أن الإمام الحجة لا يقال له أمير المؤمنين، عندما يدخل أحدهم على الإمام الصادق عليه السلام ويريد أن يستوضح هذا المعنى يقول لنا أن نسلم عليه بأمير المؤمنين، قال: لا ، هذا مضمون الرواية ذلك الشيء اختص به علي عليه السلام اذن كيف نسلم قال: تقول السلام عليك يا بقية الله، أمير المؤمنين لقب خاص لعلي عليه السلام لكنه سرق، الإمام الباقر حاول أن ينتقل بانتقالة رائعة ويبين أن هذا الخارجي..... [1]

١- تعذر الحصول على التسجيل الكامل للخطبة الاولى و الخطبة الثانية الخاصة بهذا الاسبوع.

لشهر

آذار

٢٠٠٥م

محرم

صفر

١٤٢٦هـ

الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ٤ آذار ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٣٠ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق١١ آذار ٢٠٠٥ م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٧ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ١٨ آذار ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ١٤ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ آذار ٢٠٠٥ م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ٤ آذار ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم لك الحمد ولك المجد ولك العزة ولك الفخر ولك القدر ولك النعمة ولك العظمة ولك الرحمة ولك المهابة ولك السلطان ولك البهاء ولك الامتنان ولك التسبيح ولك التقديس ولك التهليل ولك التكبير ولك ما يرى وما لا يرى ولك ما فوق السماوات العلا ولك ما تحت الثرى ولك الأرضون السفلى ولك الاخرة والاولى ولك ما ترضى به من الثناء والحمد والشكر والنعماء سلام من الله عليكم ايها الأخوه الأكارم وأيتها الأخوات الفاضلات المؤمنات أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي أمان لنا في الدنيا والآخرة وهي التي يمتدح بها التنافس فإنها من أعظم الخيرات لنا ومن أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى نسأله جل شأنه أن نكون جميعا من المتقين ومن الناجين يوم الفزع الأكبر بمحمد وآل محمد.

أيها الأخوة الأعزاء تكلمنا في الجمعة الماضية حول زيارة عاشوراء وما دونها في عاشوراء الحسين عليه السلام لا بأس أن نتمم أو نكمل او نستعرض جزءا آخر من مفاهيم هذه الزيارة حتى نستوضع عظمة الامام الحسين عليه السلام من خلال كلمات أبنائه البررة الائمة الهداة عليهم السلام قلنا إن الإمام الحسين عليه السلام عندما يعلم الأئمة عليهم السلام شيعتهم أن

يزوروه فابتدأوا بتعريفه سلام الله عليه وقلنا إن هذا التعريف ليس تعريفا شخصيا بقدر ما هو تعريف معنوي يسلط الضوء على سيد الشهداء عليه السلام، بعد أن فرغ الامام الباقر من زيارته ومن تعريفه ابتدأ بقوله عليه السلام: ((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ))[1]، قد عرضنا سابقا في خدمتكم أن الإمام الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا لم يطلب بثأره وارجو الالتفات إلى نكتة أن الإمام الحسين عليه السلام كما قدمه الإمام الباقر هو ليس أي تعامل معه ليس تعامل شخصيا وإنما تعامل خاص تعامل معنوي، أريد لهذا التعامل المعنوي أن يهيئ إلى شيء قد ورد في الأخبار أن المختار الثقفي[2] قد قتل قتلة الإمام الحسين عليه السلام وتتبعهم بعد ان دخل الى الكوفة[3] وقتلهم شر قتلة حتى ان الامام السجاد عليه السلام عندما جاءه رأس عبيد الله بن زياد خضع لله ساجدا، السؤال هل إن المختار قد ثار للحسين عليه السلام أو لا ، الجواب كلا، إن المختار إنما فعل هذا الفعل لكون الإمام الحسين مظلوماً والذي قتله ظالم هذه المساحة المحدودة لا يتعداها المختار لا يمكن أن يتعداها المختار فثار الإمام الحسين بمعنى ثأر الإمامة، ثأر الإمام الحسين بمعنى ثأر امتداد النبوة الذي يثار للإمام الحسين لابد أن يكون مرتبطا بالله تبارك وتعالى لأن النبوة والامامة ترتبطان بالله تعالى فالاعتداء على الإمام الحسين في واقعة الطف لم يكن اعتداء على الحسين بن علي فقط وانما الاعتداء في واقعة الطف كان اعتداء على الحسين، الإمام الحسين المنصوب من الله تبارك وتعالى، الحسين الذي هو وصي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الاعتداء في واقعة الطف كان اعتداء على أمرٍ الهي خاص فلابد للشخص

١- كامل الزيارات، النص: ١٧٦.

٢- المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عفرة بن عميرة بن عوف الثقفي، ولد في الطائف في السنة الأولى للهجرة.

٣- ((فَلَمَّا مَضَتْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ بَعْدَ هَلَاكِ يَزِيدَ قَدِمَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الْكُوفَةَ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ))، ينظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى: ٣/ ٢٥٢.

الذي يتأهل إلى أن يثُار بالإمام الحسين أن يكون بمستوى الامام ﷺ ولذلك عندما يضاف الثأر – تارة يضاف هذا ثأر العشيرة، العشيرة تقتص من القاتل وينتهي الأمر، وتارة يضاف الى الله هذا ثأر الله وأرجو أن نركز عندما يضاف الثأر الى الله تعالى بمعنى أن الله وحده هو الذي يتكفل المطالبة بهذا الثأر، وهذا لا يتم وإلى الآن غير حاصل، لا يتم الا أن يقيض الله سبحانه وتعالى شخصا بمرتبة الامام الحسين ﷺ، وهذا غير حاصل في حياة الأئمة ﷺ بعد الحسين وانما يحصل فقط عند ظهور قائم آل محمد (عج)، وهذه المرتبة للإمام الحسين عندما يكون الإمام الحسين هو ثار الله جل شأنه، نعم عندما – أرجو الانتباه- عندما نعطف الزيارة نقول: ((يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِه))[1]، أي أن الامام الحسن ﷺ عندما أوصى علي ﷺ البعض أو أوصاه بأن يقتل ابن ملجم ضربة بضربة هذا لم يكن ثأراً لعلي ﷺ، إنّما كان ثار علي بن أبي طالب، والامام الحسن هو ولي الدم أما ثأر أمير المؤمنين باعتباره إماماً أيضا لم يؤخذ بثأره وان قتل ابن ملجم عشرين قتلة، أنت تلاحظ الآن الامام الباقر ﷺ عندما ينحو بنا هذا المنحى في تعريفه للإمام الحسين ﷺ أي مهد إلى أن المسألة دخلت في عالم السماوات في عالم الله سبحانه وتعالى خرجت عن حدود ضيقة وسيأتي في بقية فقرات الزيارة ما يؤكد هذا المعنى. ثم قال: ((وَالْوِتْرَ الْمَوْتُور))[2] ، واضح الوتر الفرد الذي لا زوج له لا شفيع له، موتور مأخوذ ومطلوب وإلى الآن لم يأخذ بدمه وهذه صفات حقيقية وليست صفات تشريفية، إلامام الباقر ﷺ لا يعطي الإمام الحسين صفات تشريفية وإنما صفات حقيقية، يعني عندما تخاطب الحسين ﷺ وتقول له إنك ((الْوِتْرَ الْمَوْتُور)) يجب ان تعني ما تقول ثم قال: ((السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِك))[3]، يظهر أن المراد من الأرواح ليست الملائكة وإنما أصحاب الامام الحسين ﷺ، ما معنى الفناء؟ عندما نقول فناء الدار، الفناء هو ليس وسط الدار كما يتخيل البعض ليس وسط الدار، عندنا الآن بعض البيوت المعبرة عنها بالبيوت الشرقية غالبا ما تكون هناك فسحة داخل البيت بعضهم يقول هذا هو

١- كامل الزيارات: ١٧٦.
٢- م. ن: ١٧٦.
٣- كامل الزيارات: ١٧٦.

الفناء الذي يظهر هذا لغة هو ليس الفناء، الفناء هو ما يحيط الدار من الخارج وعلى هذا المعنى سترى مدى الدقة في تعبير الامام عليه السلام لأصحاب الحسين عليه السلام –أرجو أن نلتفت– قد ذكرنا سابقا أن أصحاب الامام الحسين عليه السلام لا يدانيهم احد وهم وصلوا إلى ما وصلوا الى مراتب عالية جدا وقد ذكرنا بعضهم عندما كان يربي نفسه على أنه سيقف مع الحسين وقفة غير منهزم بعضهم كما ذكرنا أنه كان يصلي صلاة الصبح لمدة عشرين عاماً بوضوء صلاة العشاء إي انه لم ينم ليلا، بعض الروايات تصل إلى أربعين سنة، هؤلاء عرفوا الحسين عليه السلام معرفة دقيقة جدا وحقيقة وعندما كانوا يتقدمون بين يديه عليه السلام كان يستأذنون حتى في تلك اللحظات ويدعون الله تعالى أن يوفقوا أن يستشهدوا بين يدي الإمام الحسين فهم وصلوا إلى مراتب عالية حتى في بعض الروايات أن لله سبحانه وتعالى قد كشف لهم بصيرتهم وأراهم مواقعهم في الجنة، هذه المرتبة العظيمة بناء على التفسير الثاني يظهر أنه لم يصلوا الى كل وحقيقة الامام الحسين عليه السلام عندما نقارن أصحاباً مع أصحاب الامام الحسين مع أصحاب أمير المؤمنين، أصحاب الإمام الحسين مع اصحاب الإمام الحسن، أصحاب الإمام الحسين مع أصحاب الإمام المهدي (عج) فلا شك أن اصحاب الامام الحسين تكون كفتهم راجحة، أما عندما نقارن أصحاب الإمام الحسين مع الحسين فنرى ان هناك بعدا كبيرا بينهم وبين الحسين الزيارة تعبر أنهم حلوا بفناء الحسين اقصى ما وصلوا إليه أنهم كانوا على الجهة المحيطة بالإمام الحسين ولم يدخلوا الى حرم شخصية الامام الحسين عليه السلام وهذه الالتفاتة رائعة من الإمام الباقر عليه السلام عندما يعرف لنا عظمة الأصحاب الى هذا المنعطف أو إلى هذا الحد دون غيره، وبلا شك نحن عندما نقف أمام الحسين عليه السلام نتمنى حقيقةَ أن نصل إلى ما وصل اليه الاصحاب واذا وصلنا إلى ما وصل إليه الأصحاب فلا شك أننا سنقف بين الحسين وبيننا في مواقف قد لا نستطيع أن ندرجها، وهذا ليس غريبا أيها الاعزاء نحن لا نغالي في الأئمة عليهم السلام، ولكن الائمة لهم مقامات هائلة جداً، النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم عندما عرج به إلى السماء وصل إلى مكان لم يستطع جبرائيل عليه السلام أن يدخل مع النبي إلى ذلك المكان وعبر عنه أنني إذا دخلت أخشى على نفسي أن أحترق ومع ذلك النبي دخل إليه صلى الله عليه وآله وسلم الإمام

الحسين إذن شخصية عظيمة لا يمكن أن يعرفها لنا إلا الأئمة الهداة من امثال الإمام الباقر عليه السلام. انا لا أستطيع أن أتابع فقرة فقرة خوفا من الإطالة، لكن أذكر هذه الفقرة، قال عليه السلام: ((أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَار يَا أَبَا عَبْد الله))[1]، ونحن أيضا نقول: ((يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض))[2]، الانسان يجب أن يعترف أننا منذ أن ولدنا في هذه الدنيا نمارس الشعائر الحسينية ونجد السعة على المنبر ونقرأ على الإمام الحسين عليه السلام أنا شخصيا أعترف أنني لم أستطع إلى الآن أن أفهم سر الإمام الحسين عليه السلام، وواقعا كلما حاولت فإني أعجز عن ذلك عندما أقرأ هذه الفقرة من الزيارة الشريفة أفهم أن مصيبة الحسين عليه السلام مصيبة كانت جللاً سواء كانت في شخصه عليه السلام بعائلته بأطفاله بأخوته بنسائه بأصحابه، صورة واقعة الطف صورة غريبة جدا، كل سنة تجد ونكتشف فيها أشياء أخرى واقعة غريبة لشخوصها بأحداثها باسرأرها عندما نقرا الإمام الباقر عليه السلام يبين أن المصيبة مصيبة جميع أهل الاسلام كل من له انتماء إلى إلاسلام فإنه يتأذى ويتألم لمصاب أبي عبد الله عليه السلام، لكن لو نقرأ سوية نرى أن هناك شيئاً آخر قد خفي علينا، نعم نفهم أن المصيبة كيف تكون عظيمة في الدنيا عند أهل الاسلام كل من انتمى إلى هذا الدين الحنيف عندما يسمع في وقته أو الآن فلا شك أنه يتأذى لما جرى على الإمام الحسين عليه السلام، لكن عندما تعظم هذه المصيبة في السماوات فإنه شيء لا نستطيع أن نفهمه لأننا لسنا من أهل السماوات، هذه المصيبة كأن الأرض ليست لها طاقة على أن تتحمل مصيبة سيد الشهداء عليه السلام فلابد ان تشاركها جهة أخرى هي السماوات وساكنوا السماوات تشاركها بعظم هذه المصيبة، عندما تسمع من أرباب المقاتل أن الإمام الحسين بعد أن أصيب أخذ بكفه الشريف بعض دمه ورماه إلى السماء يزيد أرباب المقاتل ويقولون لم ينزل منه قطرة إلى الأرض وترى ذلك الموقف مع هذا الموقف وعندنا زيارة رجب تبين أن دم الحسين سكن في العرش، تصرح تلك الزيارة (الزيارة الرجبية) بعض فقراتها أن الإمام الحسين عليه السلام قد سكن في العرش فتلك الزيارة والواقعة التي تنقل أنه رمى بدمه الشريف إلى السماء ولم

١- كامل الزيارات: ١٧٦.
٢- م. ن: ١٧٦.

تنزل قطرة وهذا المعنى أن هناك تفاعلاً مع مصيبة سيد الشهداء، لاحظ يقول وجلت وعظمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات، جميع ساكني السماوات قد عظمت هذه المصيبة عندهم نعم ان هناك أكثر من ٥٠٠ رواية تذكر التباكي على الامام الحسين ﷺ ومن جملة ما تذكر: ((أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ الْحُسَيْنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَلَا يَمْرَضُ أَحَدٌ إِلَّا عَادُوهُ وَلَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا شَهِدُوه))[1]، ملائكة تنزل وملائكة تصعد لاحظ هذا الاضطراب، الأمر الغير طبيعي الذي احدثته واقعة الطف بحيث السماء تفاعلت معه فما أعظم الإمام الحسين ﷺ عندما يؤثر هذا الأثر الكبير بحيث يبكيه أهل الأرض ويبكيه جميع أهل الإسلام ولا يتحمل ولا تتحمل الأرض وإنما يرتفع المصاب إلى الملك الأعلى وتشترك فيه جميع سكان السماوات وسكان الأرض عندما تقرأ وتربط تفهم التفريع الذي ينقله الإمام فلعن الله أمة كذا وكذا. هذه أيها الأعزاء بعض ما للإمام الحسين ﷺ من شخصية أضافها ووضحها لنا الإمام الباقر ﷺ بعبارة واضحة ودقيقة ونبقى وابقى انا قاصداً عن فهم شخصية الامام الحسين ﷺ وأدعو الله تعالى بالحسين أن يعرفني وأن أوفق وتوفقوا بأن نحظى بمعرفة هذا الإمام الذي لو لاه لكنا نسبح ونقدس بمعاوية ويزيد وأمثاله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم أن نزور الحسين بزيارة عارفين بفضله وعارفين بقدره وعارفين بشرفه وأن يكتبنا في الدنيا من زواره وفي الآخرة من شفعائه إنه أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

١- وسائل الشيعة: ١٤/ ٤٢٠.

الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ٤ آذار ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الأعزاء، أيتها الاخوات الفاضلات، ابتداءً نرفع التعازي والمواساة لأهلنا وأحبتنا في محافظة بابل بمناسبة الفاجعة الأليمة والمصاب الجلل وهو استشهاد كوكبة من أهالي مدينة الحلة الفيحاء على أيدي شرار خلق الله تعالى الذين أحلوا قتل النفوس المؤمنة المحترمة المحرمة في الشهر الحرام ولهؤلاء الأشرار بأجدادهم وأسلافهم المرتزقة الذين تجرأوا على قتل سيد شباب أهل الجنة من أجل حطام يثنى لهم أسوة وبئس الأسوة لعنهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة وأحلهم دار البوار، وهنيئا للشهداء السعداء الذين ظلموا فكانوا على منهاج المظلومين والمحرومين والمستضعفين وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام اللهم فارحمهم برحمتك الواسعة وأسكنهم فسيح جناتك وألهم ذويهم الصبر والسلوان إنك أرحم الراحمين. ولنا أن نتساءل من المسؤول عن ذلك أيها الأعزاء؟ أصبح هذا السؤال يتردد بعد كل حدث مأساوي وغالبا ما تكون إجابة واضحة، وهو أن المسؤول هو من يملك الملف الامني أعني قوات الاحتلال بالدرجة الأولى ، قبل أيام عندما كنا في بغداد تشرفنا بخدمة أحد السادة فزاره مسؤول سياسي أجنبي فدار معه حديث ملخصه كالآتي:

النقطة الأولى: الناس تسألكم الشعب العراقي شعب فطن وشعب مهذب وشعب يستطيع أن يحلل الأشياء بدقة فيسأل وأرجو أن تكون الإجابة واضحة، هل إنه فشلتم في الملف الأمني أو إنكم تغضون النظر أو بالأحرى تثيرون الوضع الامني، أما الأولى فلا أظن الشعب العراقي يقنع بها مع هذه الامكانات والعدة والعدد أنكم فشلتم اي أنكم تحاولون لكنكم لا تستطيعون يبقى عندنا الشق الثاني، العراقيون الآن لا يمكن أن ينطلي عليهم تصريح او تصريحات ثلاثة أو أربعة يرون الواقع أمامهم وهو أنه هناك بعض التسهيلات للإرهابيين بل يستطيع الاخوة أن يقسموا الاعتداء الى نوعين اعتداء على القوات المحتلة مباشرة وهذا له جهة ،واعتداء على الناس العزل أمثال أحداث عاشوراء وبابل ويوميا تأتينا الأخبار بقتل كذا مدني وكذا مدني، هذه لا يمكن أن تتهم فيها جهة غير وجود تسهيلات من قوات الاحتلال، العراق ليس من البلدان الكبيرة جدا الذي من الصعب السيطرة على حدوده أو الصعب على مرافقه الحيوية، الى متى يبقى الدم العراقي ينزف إلى متى؟ حدثنا بعض قادة الألوية في الموصل وقال : مسكت الملف الأمني وفي حدود شهر قضيت على خلايا رهيبة من الإرهاب . يقول لم أدرب هذا اللواء الا لمدة شهر ونصف، شهر ونصف وشرطت عليهم شرطا أن أعمل وحدي لا أحب أن يتدخل في عملي أحد. قالوا واستطعت بمعية من معي أن أحاول أن أطهر الموصل من خلايا إرهابية رهيبة . لماذا لا نفسح المجال لأبناء العراق الشرفاء أن يمسكوا بالملف الامني لماذا ؟ هل الحلة الفيحاء كبيرة، طبيعتها ، تضاريسها، صعب السيطرة عليها. هل كربلاء ،البصرة ، الناصرية، الموصل من المدن التي يعصر على هؤلاء أن يجدوا حلا لها، لا يمكن أن تضحكوا على الناس بأننا جادون بما نفعل هذا كذب صريح واستهتار بكل القيم الدولية والأعراف الدولية وضحك على الشعب العراقي، هذه رسالة يجب أن تصل إلى أكبر مسؤول، لا يمكن أن يغض الطرف عن دماء العراقيين ، هذه مسألة نحن نمتصها ونكتفي بالتعازي ونرسل من يعزي وما شاء الله ، هذه مسألة تحتاج الى وضع حل سريع لها تحتاج إلى بصيرة ، تحتاج إلى أن يفهم هؤلاء أن المسألة ليس كما يقولون، المسألة كما يقول الشعب، ليس كما يقولون هم ،

وقبل أن أنتهي من موضوع الحلة الأخوة عندهم مسيرة بعد صلاة الجمعة تبدأ من المخيم الحسيني وتأتي إلى الروضة الحسينية ثم تنتهي عند أبي الفضل العباس عليه السلام وهي مهيأة شعاراتها وناسها مواساة لهؤلاء الأخوة وان كان أضعف إلايمان لكن لابد أن نفهم أننا وحدة واحدة لا يمكن أن نتجزأ، المصيبة التي تقع في البصرة تهمنا والمصيبة التي تقع في الحلة تهمنا والمصيبة التي تقع في كربلاء تهم أهل العمارة وهكذا، فلا بأس في المشاركة فيها .

النقطة الثانية: الذي أحببت أن أذكره بخدمتكم هو تأخر انعقاد الجمعية الوطنية، هذه المسألة بعض الناس بدأ يسأل وبعضهم يتذمر وبعضهم يقول نحن قد انتخبنا وأعطينا أصواتنا، ولكن إلى الآن لم نر أو نسمع أي شيء، الحق ما يقوله الناس ، الناس عندما تصوت، عندما تخرج وتتحدى الصعاب، لابد أن ترى شيئا، وسؤال مشروع وسؤال يجب أن يُسأل وأنا أبين في خدمتكم أن المسألة يحتاج أن نحللها إلى شيئين . الشيء الأول في قائمة الائتلاف العراقي الموحد الذي صوت أغلبكم إليها، المسألة الثانية في بقية القوائم ، أما بالنسبة إلى قائمة الائتلاف العراقي الموحد فهي بحمد الله تعالى إلى الآن اسم على مسمى، ائتلافٌ حقيق وليس هناك اي اختلاف فيما بينهم والمشاورات والتنازلات وخدمة الشعب عنوان، الكل يسعى إليه، وهو إلى الآن شيء مطمئن وليس فيه أي خوف إن شاء الله تعالى ، بقية القوائم التي حظيت بأصوات أكثر وهي قائمة الأخوة الأكراد والقائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء . السؤال كالتالي هل تعقد الجمعية الوطنية بلا أن نتفاهم مع بقية القوائم او نتفاهم مع بقية القوائم أولا ثم تعقد الجمعية . هذا السؤال الآن الذي قد أخر انعقاد الجمعية ، الأخوة أجمعوا تقريبا على أنه لا يمكن أن نعقد الجمعية بلا أن نتفاهم مع بقية القوائم خصوصا وأن برنامجنا واضح وكل ما يطلب يجب أن يخضع لموازين حقيقة وموازين دقيقة، أنتم تعلمون أن التركة ثقيلة خصوصا في السنة المنصرمة هناك ملفات ساخنة تحتاج إلى معالجة وهذه الملفات مهمة جدا ، أنا عرضت بخدمتكم سابقا هناك سرقات

هائلة وهناك تعمد لإبقاء هذه الأجواء متوترة تحتاج إلى حكمة في التصرف وإلى دقة في التعامل حتى بعد ذلك نقول لا عذر لأحد مهما تكن الأسماء ، مادامت الجمعية إلى الآن لم تعقد فالحكومة السابقة هي المسؤولة عن كل شيء لأن جميع الملفات هي بيدها ، عندما تعقد الجمعية وعندما تنتخب حكومة جديدة عندها من حقي من حقنا جميعا أن نحاسب وأن نطالب وأن نعجل بمطالبنا لأن الوقت عندما يمضي لابد أن نحقق شيئاً لأبناء شعبنا الذين لم يتركوا أي شيء إلا وقالوه قولة واحدة بأنهم يريدون مستقبل العراق ووحدة العراق ويريدون مع ذلك أن يروا الآثار التي من أجلها خرجوا الى التصويت. أنا أحب اطمئن الأخوة على أن هذا التأخير في الواقع ليس تأخيرا ناشئ من غفلة او من عدم الاكتراث ولعله ان شاء الله تعالى يكون هذا التأخير يكون فيه مصلحة لان بعض الامور يجب ان تحسم قبل الدخول ان شاء الله تعالى في عقد الجمعية وان شاء الله عن قريب تعقد ببركات دعائكم جميعا.

النقطة الثالثة: أحب أن أعرضها بخدمتكم هو أن مجموعة من الائتلاف ذهبوا لزيارة السيد مد ظله في يوم الأحد المصادف ٢٧/ ٢ وتشرفوا بلقائه وذكر وصايا، أحب بعض هذه الوصايا أن تنقل ،وصايا للائتلاف لكن المقصود من جعل أهل الائتلاف يجلسون في مواقعهم، رسالة إلى عموم الناس وهي بالواقع تمثل أشبه بدراسة أو قانون أو استراتيجية عام ممكن أن نتعامل معها. من جملة ما قال مد ظله إنه يجب أن تحترم الأقلية رأي الأكثرية ، ويجب على الاكثرية أن تحفظ حقوق الأقلية. هذه المسألة قد تبدو غير واضحة بمعنى كيف الأقلية تحترم رأي الأكثرية وكيف الأكثرية تحافظ على حقوق الأقلية. أنتم تعلمون أن هناك آراء في أي شيء يترك من أمور الدنيا المقصود لا بد أن يختلف فيه اثنان أو ثلاثة أو عشرة فلو فرضنا أن هناك ٩٠ شخصا وصوتنا لشيء ما ٦٠، مع راي (أ) وثلاثون مع رأي (ب) ، فلا بد الأقلية ال٣٠ أن تحترم رأي الأكثرية وهو ٦٠، كيف ان تحترم ؟ بعد ان صوتوا يجب ان يقول الاقل هذا الراي يمثلنا جميعا هذا راي ٩٠ وليس رأي ٦٠، لأن بالاقتراع أل٦٠ كانوا مع (أ) وأل٣٠ مع (ب) معنى

الاحترام هو أن نخضع لرأي الأكثرية ونقول هذا رأينا جميعا وفي عين الوقت يجب على الأكثرية أل٦٠ أن تراعي حقوق الأقلية ولا تسمح بمصادرتها مهما تكن، هذه مسألة يعبر عنها الآن بأسرها الحديث بمسألة الديمقراطية وما أشبه، أنا أقول هذه المسألة من عقائدنا ومن فقهنا ومن حياتنا ولم يكن شيعة أهل البيت ﷺ في يوم من الأيام يظلمون أحدا بأنهم عاشوا مظلومين فلا يمكن أن ينتقموا أو يظلموا أحداً، نحن نريد أن نرفع الظلم عنا ، لا نريد أن نظلم الآخرين. ومن جملة إفاداته أن أهم شيء يجب أن تحافظوا عليه وحدة العراق وحدة البلد ووحدة العراق وحدة البلد مطلب مهم جدا. شيء ثالث وأختم به، وهذا الذي يجب أن يصل تسمعون في الأخبار والصحف أن الشيعة يريدون أن يهمشوا السنة، هذه صحافة اليوم تحاول أن تصطاد في الماء العكر، نحن قلنا من على هذا المنبر ومن فتاوى علمائنا بأن مسألة الشيعة والسنة في العراق مسألة أفرزتها الأحداث وإلا لم يكن الشيعة والسنة يفكروا بأن هذا شيعي وأن هذا سني وإلى الآن الطرح الموجود عندنا هو طرح مع غض نظر عن المذهب يجب أن يحترم الكل كل أحد، لاحظوا هذا الطرح الآن أعرضه بخدمتكم ونلاحظ كيف نفكر وكيف نتعامل مع الأحداث. قال : لو صدر قرار وهذا القرار يضر أهل السنة في مناطقهم ولا يضركم أنتم فيجب عليكم أن لا تقبلوا لأنه يضر أاخوانكم السنة ثم قال : لا تتعاملوا مع أهل السنة بأنهم إخوانكم في الدين بل تعاملوا معهم لأنهم أنفسكم وأنتم منهم وهم منكم. هذه رسالة يجب أن تصل الى كل أحد ، هذا طرحنا بلا مجاملة وهذا رأينا بلا محاباة هذه مواقفنا تاريخا وهذه مواقفنا في الوقت الحالي، فأرجو من كل الاخوة أن يعرفوا حقيقة المرحلة وطبيعة المرحلة وأن يتعاملوا مع كلام علمائهم تعاملا واقعيا، وبهذا التعامل وبهذا النفس صدقوني نستطيع أن نتجاوز المرحلة الخطرة التي نحن فيها وكل العناصر التي تريد شراً مهما تكن هوتها فإنها إن شاء الله تعالى تتناطح مع صخرة صماء ولا تجد لها أي منفذ في ربوع هذا العراق الذي تحمل الكثير وان شاء الله تعالى نحن على ابواب دولة حقيقة مستقرة فيها إن شاء الله تعالى خدمة وهذا يجب أن يكون شعارها، فيها خدمة حقيقة لكل أبناء الشعب العراقي وهذا يحتاج إلى دعاء بمحمد وآل محمد أسال

الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم جميعا من كل سوء وأن يجنب هذا البلد مزيد الدمار ويجعله بلدا مستقرا آمنا وأن يغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أينما كانوا وحيث ما وجدوا إنه غفور رحيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآل محمد.

الجمعة ٣٠ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١١ آذار ٢٠٠٥ م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَجْرَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ بَاعِثَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِيَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقَ الْوَعْدِ. أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات، أوصيكم أيها الموالون لمحمد وآل محمد بالتحلي بصفات الأنبياء والأولياء، والتي من أبرزها تقواهُ سبحانه وتعالى في كل الأوقات، فليس هناك وقت نتقي فيه وآخر لا نتقي، بل التقوى في كل آن وزمان لأن الله جل شأنه موجود في كل آن وزمان، اللهم اجعلنا من المتقين الصلحاء اللهم اجعلنا من الذين يقدمون رضا الله سبحانه وتعالى على رضا أنفسهم بمحمد وآل محمد.

أيها الأعزاء قد ذكرنا في خطبتين سابقتين ما يتعلق بزيارة عاشوراء ونحاول أن نكمل ونختصر قدر المستطاع للظرف الجوي الذي قد يؤثر عليكم. قلنا إن زيارة عاشوراء من الزيارات المهمة التي أطلقها الإمام الباقر عليه السلام وهو يعلمنا كيف ندخل إلى الإمام الحسين وكيف نفهم سر هذه الشخصية العظيمة من خلال الكلمات الرائعة التي اطلقها عليه السلام، من جملة ما قال عليه السلام: ((فَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُم))[1]، أنتم تعلمون أن الله سبحانه وتعلى بمقتضى رحمته ومقتضى سعة هذه الرحمة أنه عندما أوجدنا إلى هذا العالم أوجدنا في هذه الدنيا فإنه نصب لنا أعلاماً لهدايتنا ونصب لنا أئمة ونصب لنا أنبياء لأن نأخذ منهم ونتعلم ونقتدي بهم، هناك محاولات كثيرة من خلال وجود الأنبياء في المجتمعات محاولات كثيرة؛ لمنع أوامر الله تعالى من النفوذ وأرجو الانتباه، الطريقة الأولى أو المحاولة المعروفة، هي أن تتجيش الجيوش ويقف من يقف ويعلن عداء إلى هذه الأوامر أو الوظائف الإلهية، وبذلك حورب الأنبياء بشكل صريح واتهم الأنبياء بشكل صريح وقتل الأنبياء وأنصار الأنبياء أيضا بشكل صريح، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مورست معه هذه المحاولة وخاض حروباً كثيرة لأن الأعداء قد تجيشوا له وأعلنوا أنهم في الجهة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في جهة ثانية ولا يمكن أن يتوقف لابُدّ أن يقاتلوه، هذه محاولة وهذه خطرة طبعا وتحتاج إلى ثبات من أهل الحق حتى يواجهوا هذا الخطر، هناك محاولة أخرى – أرجو الالتفات– وهي إبدال العنصر المتدين حقيقةً بآخر متدين ظاهراً، إبدال الوظيفة الإلهية بأخرى مزيفة، هذه أخطر من الأولى، بعد أن فشلت قريش مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاولت أن تستعمل هذه الطريقة الثانية وهي طريقة الاستبدال، طريقة جعل نموذج يضاف له مجموعة من الصفات الالهية وهو غير إلهي أي غير مرتبط بالله سبحانه وتعالى، ذكرت في خدمتكم سابقا أن أول لقب سرق من شخصية واحدة هي شخصية علي عليه السلام وأعطي إلى جملة كبيرة من الأشخاص قد يصعب عدّها الآن هو لقب أمير المؤمنين، هذا اللقب أعطي لشخص واحد دون غيره، ولكن هذا اللقب أخذ وسرق وألبس بأشخاص

١- كامل الزيارات: ١٧٦.

آخرين. الإمام الباقر عليه السلام يريد أن يشير إلى هذه المسألة، طبعا تعلمون أن الله تعالى ليس له قرابة مع أحد، وإنّما الله ينصب أعلاما لهداية البشر الذي يريد أن يهتدي هذه العلامة موجودة هذا الشخص موجود، الذي يريد أن لا يهتدي بإرادته حتى تتوب، ترجع إليه، إلامام الباقر عليه السلام يرى على أن ألأمة حرمت نفسها (وهو الواقع) من لذائذ معنوية كبيرة ومادية أيضا هذا الحرمان نشأ بسبب إقصاء أئمة أهل البيت عليهم السلام عن مواقعهم التي لم يجعلها النبي لهم وإنما جعلها الله تبارك وتعالى لهم، هناك محاولة دفع حصلت للأئمة عليهم السلام أي أن هذا المكان يجب يشغله فلانا ابن فلان والنبي قد أوضح الأسماء بلا أن يشترك الاسم مع اثنين أو اكثر حتى نقول لعل النبي قصد فلانا أو فلانا، أوضح الاسماء بمسمياتها، وفلان ابن فلان فإذن هذا المحل لابُدّ ان يشغله فلان هذا المنصب لابد أن يشغله فلان. والنبي عندما اشار ليس لأن آل محمد هم أقرباؤه النبي لا يمكن أن يفعلاً فعل وفق آراء هواه الشخصي لم يكن هواه يخالف هوى الله تعالى وحاشاه، وإنما يفعل امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى، ففي الزيارة الكريمة للإمام الباقر لاحظوا يقول: (لَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ) وأرجو أن نركز على إن هذه المسألة غير مرتبطة بالإمام الحسين في واقعة الطف، هذه المسألة مرتبطة بما قبل الحسين عليه السلام اي أن قتل الحسين جاء نتيجة لأعمال سابقة والدفع عن المقام ليس المراد منه فقط، الدفع الحسي أن يصعد فلان وتأتي أنت تجلبه وتنزله ليس المراد هذا فقط وإنما المراد كل عمل يؤدي هذا المؤدى أقله عمل يشارك في تحقيق الدفع عن مقام الائمة أو جعله الله سبحانه وتعالى لهم وبذلك هذا الفعل يعدُّ تحدياً صارخاً عن أمر الله تبارك وتعالى لأن هذا الفعل يصب في الأصل الذي جعله الله فبذلك يستوجب اللعن من يحاول أن يدفع كل منصب الهي ويعطيه لغير أهله. فالإمام يقول: (وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُم). هناك مرتبة أولوية هناك تقدم من جهة الله، هو الذي رتبها فقط كما أن الله اختار أنبياء الله اختار مقامات وأختار أئمة بأن يشغلوا هذا الحيز، فهاتان دفع عن المقام وإزالة المرتبة بهاتين الفعلتين يستوجب كل من فعلها يستوجب اللعن من الله سبحانه وتعالى أي الطرد، اللعن الطرد من رحمة الله جل شانه. ثم بعد ذلك (وَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ- وَلَعَنَ

الله الْمُمَهِّدِينَ لَهُم). طبعا القتل من أشنع الأفعال وبذلك شرعاً قيد بقيود وهو إزالة الروح عن هذا الجسم أو ألجسد الذي البسه الله سبحانه وتعالى، القتل من أشنع الأفعال والإنسان عندما يتجاسر بالفعل الشنيع يصبح القتل عنده أمر عادي نستجير بالله، هذه الفعلة مع الأسف مورست مع أهل البيت عليهم السلام نفوس مؤمنة أولا، محترمة ثانية، ونفوس قادة المجتمع، ولعل الصعوبة هنا تكون لكن بعض الأحاديث؛ لأن تزول السماوات والأرض والجبال وما فيهن أهون على الله من قطرة دم مؤمن تسفك من غير حق، فكيف إذا كان الإمام عليه السلام: ((فأهل البيت هم القرآن الناطق))[1]، هذا يفسر صعوبة التلفظ بهذه الألفاظ عندما نستعرض حالة الحسين عليه السلام وحالة البقية من أهله عليهم السلام فإذن هذه المقدمة عندما يتجرأ الإنسان على أن يزيح احداً من مقامه ويحاول أن يزيله عن الرتبة التي رتبها الله تعالى لا تصدقوا أنه سيقف عند حد من الحدود بل سيقاتل الأنبياء والأوصياء من أجل أن يحقق هدفه، يحيى بن زكريا عليه السلام قتل من أجل نزوة، رأسه عليه السلام يطاف به في الأسواق الإنسان عندما لا يراعي لماذا؟ الإنسان عندما لا يراعي حدوداً معينا قد يصل إلى حالة يبيح لنفسه حتى قتل شعب مسلم. المسألة تدور بين شخص الله أراده لهذا المنصب وبين اخر القص ان الله سبحانه وتعالى يدعو الامام ان يلعن كل من دفع عن المقام وكل من أزاله عن المراتب التي رتبها الله فيها وأيضا يلعن تلك الأمة التي قتلت الأئمة عليهم السلام: ((لَعَنَ الله الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ [قِتَالِكَ] قِتَالِكُم))[2]، في الواقع هذا كلام طويل، لكن أحب أن أشير إشارة من جملة الأشياء الممهدة هو السكوت عن الحق، إنسان عندما يسكت عن الحق فيجعل الطرف الآخر يتمادى وإذا تمادى معنى ذلك أن عمله مقبول أن عمله مرغوب، فالسكوت يمهد التجاوز وقد تصل الحالة أن الانسان يعمل عملا وهذا العمل فيه تقوية لأهل الباطل يمهد في المستقبل إلى أن نتجاسر؛ ولذلك الإمام الصادق عليه السلام كان شديدا جداً في تقوية أي أساس من أسس الباطل يقول من جملة ما يقول: ((لَا تُعِنْهُمْ عَلَى بِنَاءِ مَسْجِد))[3]، أي مجرد هذا البناء للمسجد فيه إعانة ومعنى الإعانة فيه تقوية والتقوية مقدمة لأشياء أخرى أتذكر بعض

١- الإمامة والتبصرة من الحيرة: ٨.
٢- كامل الزيارات: ١٧٦.
٣- تهذيب الأحكام، الطوسي، محمد بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ) تحقيق الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الرابعة: ٦/ ٣٣٨.

الأصحاب جاء للإمام الصادق وكان نائماً فبين الموقف على أنه كان خياطا في واقعة الطف وكان يخيط الملابس لجند عبيد الله بن زياد فهذا يتوقع أنه كان الراكنين إلى الظلمة ((وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّار))[1]، يتصور أنه من الراكنين إلى الظلمة فأراد أن يتحلل من ذلك ويستغفر عن طريق بيان موقفه إلى الإمام الصادق، باب التوبة مفتوح لكن المعادلة خطأ، الإمام عليه السلام قال له أنت لم تكن من الراكنين للظلمة، أنت من الظلمة، أنت غير راكن، أنت ظالم، لعل الذي باع الخيط مثلا هو من الذين ركنوا إلى الظلمة أما أنت بشخصك أنت ظالم، فالركن سنتثبت عندما يخطف قد تصل الحالة به لا سمح الله قد يتجاوز عن المقدسات ويبرر هذا الأمر. فهذه المراتب المختلفة الذي يزيل عن المرتبة الذي يدفع، عن المقام الذي يقتل، الذي يمهد، كلها عناصر مجتمعة أدت إلى نتيجة مفادها أن هناك قوة تخالف إرادة الله سبحانه وتعالى في الأرض وتحاولُ أن يعبد الشيطان دون الله سبحانه وتعالى، فلذلك هذه عناصر كلها تستوجب اللعن، وهذه المسألة كما تعلمون غير مختصة في زمان أو مكان لأن الله سبحانه وتعالى دائما له الحجة وله الحجة علينا سواء الإمام عليه السلام أو من يمثل الامام فلا يتسرع الإنسان عندما يتخذ موقفا أنه والعياذ بالله قد هناك بعض الأعمال تسلب التوفيق الذي من جملة التوفيق التوبة نفسها، بعض الأعمال تجعل الإنسان يبتعد عن التوفيق حتى التوبة لا يسلب منه الاختيار التوفيق يسلب منه لأن بعض الأعمال تكون عظيمة يذكر في التاريخ أن يزيد بعد واقعة الطف أراد أن يسأل الإمام عليه السلام على أن يتوب عن فعلته، الإمام لا يترك الباب لأحد، رحمة الله واسعة لكن بشرائط يقال إن من جملة ما أشار، أشار الى الالتزام بصلاة الغفيلة، لكن يزيد فعل افعالاً لا يوفق الى المسألة التوبة أخوتي الأكارم أن لا يستصغر الإنسان فعله أمام الله تعالى، الله قد يدخلنا النار بأفعال قد نرى نحن أنها صغيرة، كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْت))[2]. الله سبحانه وتعالى يجنبنا وإياكم كل معصية وأن يوقفنا دائما عند أنفسنا نراجع أنفسنا حتى نرى أننا لا يمكن أن نتخطى الحدود التي رسمها الله سبحانه وتعالى سائلين المولى بحرمة

١- هود: ١١٣.
٢- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ١١/ ٣٤٩.

محمد وآل محمد وحرمة هذه الأشهر، أشهر الحزن على محمد وآل محمد أن يجعلنا من الذين يتبعون القول ويستمعون القول ويتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٣٠ محرم ١٤٢٦هـ
الموافق ١١ آذار ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها ألاعزاء أودُّ أن أتحدث بخدمتكم في موردين على نحو العجالة

الأول ما يخص مجالس المحافظات، والثاني ما يخص الجمعية الوطنية.

اولاً: فلا يخفى على الأخوة أن كل الناس تشتكي من صعوبة الحياة اليومية في ظل هذه الظروف من فقدان الأمان والحاجيات الضرورية وما أشبه يفترض علينا أن نكون الآن على اعتاب مرحلة جديدة من التغير يجب أن يعرف الجميع أن هناك صلاحيات واسعة للمحافظات بمعنى ارتباط المحافظات بالحكومة المركزية ارتباط لا يصل إلى مرحلة التدخل في كل شؤون المحافظة ومعنى ذلك أن كل محافظة من المحافظات إذا أرادت أن تضع لنفسها مشاريع معينة أو استثمارات خاصة فإنها تستطيع أن تفعل ذلك نحتاج في هذه المرحلة أيها الأعزاء أن نركز على شيئين مهمين، الأول أن نفهم ما لنا وما علينا بشكل دقيق، المرحة الآن مرحلة عمل يجب أن نفهم ما هو الشيء الذي لنا؟ وما هي الاستحقاقات التي يجب أن ندفعها؟ معرفة الأشياء تزيدنا بصيرة في أننا كيف نعمل وكيف نفكر.

ثانياً: أن يتهيأ رجالنا (كذا في مجلس المحافظات) أن يتهيأ رجالنا الى عمل دؤوب لإيصال حال محافظات وعلى جميع الأصعدة، وعليه فلنرجُ من الاخوة في مجالس

المحافظات ابتداء من المحافظ وانتهاء بآخر عضو في المحافظة أن يعملوا على

١. أن يكونوا مسؤولين ميدانين بمعنى أن يدرسوا جميع المشاكل بشكل ميداني يذهبوا إلى ذلك المكان أو هذا المكان ويلتقي بالناس ويسمعوا همومهم وشكاويهم ويخففوا المعاناة عن الناس بالقول والعمل.

٢. أن يتخلى الجميع عن الروح الحزبية التي تحكمهم وأن يبتعدوا عن جعل المراكز المهمة والخدمية تدار من قبل جهة حزبية واحدة فإن هذا يضر بسمعتهم ويذكر الناس بنظام الحزب الواحد الذي تخلصنا منه في القريب العاجل

٣. أن يبذلوا كل ما بوسعهم من أجل خدمة الناس، فإن الشعب العراقي تحمل الكثير من المعاناة، ومع ذلك كان ينتظر اللحظة التي يتخلص منها من الظلم والعدوان، والحمد لله جاءت تلك اللحظة وتخلصنا من كابوس جثم على صدورنا عقود مترامية، والآن ينتظر حياة أخرى تعيد له الحرية والكرامة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال ابنائه لا عذر بعد اليوم، اليوم عمل دؤوب ومشاركة جماهيره واسعة في بناء هذا البلد

المرجو من الأخوة جميعا أن يتنبهوا إلى أن لهم صلاحيات واسعة وهذه الصلاحيات إنما أعطيت لهم بفضل جهود الأخوة الذين خرجوا أيام الانتخابات

أما ألامر الثاني: ما يخص الجمعية الوطنية أقول عودا على بدء، إن الجمعية الوطنية قد تأخرت بعض الشيئ، وهذا حق ومن حق الاخوة أن يقلقوا لذلك ولكن أحب أن اطمئن الأخوة إلى أن هذا القلق سيتبدل إلى طمأنينة إن شاء الله، لقد حدد موعد الجلسة الأولى هو السادس عشر من الشهر الجاري ولا بأس من الإشارة إلى بعض الأمور.

اولاً: إن موعد انعقاد الجمعية كان بالاتفاق مع كتلة الائتلاف وكتلة التحالف الكردستاني ولقد ذكرت بعض الصحف أن هذا يوم هو يوم مهم عند الاكراد لأن له علاقة بأحداث كردستان التي عانت من جور النظام السابق وهم بهذا يحاولون أن يزعزعوا ثقة بين شعب واحد بقومياته ونقول إن مشروعنا مشروع وطني وإن أرض كردستان هي أرض عراقية، كما أن البصرة والناصرية وغيرهما هن اراضٍ عراقية، وان أحداث الشمال لانفرق بينها وبين المقابر الجماعية، كلاهما حدثا في عراقنا، كان من المسؤول عنهما؟ النظام السابق ولا مجال لزرع الشقاق بين أبناء البلد الواحد

ثانياً: ما ذكرته بعض الصحف والمجلات أيضا فإنه كلام غير دقيق، فإن الأخوة جميعا من العرب والأكراد اتفقوا على أن جميع المسائل العالقة التي لها علاقة بالمهجرين والمهاجرين في كركوك وغيرها ستدرس بشكل دقيق لإعطاء كل ذي حق حقه بعيدا عن الصراعات التي لا تخدم البلد.

ثالثاً: إن العناصر والكيانات التي دخلت الانتخابات بكل ثقلها ولم تحصل على نتيجة مرضية لها او إن بعضها لم يحصل على مقعد واحد كما هو معلوم وكان الائتلاف لحمد الله وتعالى له الحصة الكبيرة بعد فرز النتائج هناك حالة من الإفلاس. بعض الناس اجتماعيا غير مرغوب به عندما نسألهم بقرارة أنفسهم أني اعاني من الافلاس الاجتماعي ليس له وزن اجتماعي يحاول بشتى الوسائل أن يوجد لنفسه مقادير هناك إفلاس ديني، بعض العناصر ليس لها شان بالدين وتريد أن تتطفل على الدين، أيضا تحاول أن تمارس جميع الوسائل من أجل أن تفرض أنفسها أنها أهل لذلك، هذه حالة إفلاس، هناك حالة إفلاس سياسي، العراقيون عندما خرجوا بحريتهم واختيارهم اشاروا الى قوائم محددة، الآن بعد فرز النتائج هناك قوائم فازت بحصة قليلة متباينة كبيرة تعاني الإفلاس أيضا فتحاول أن تلوح لبعض القوائم لبعض الأفراد في القوائم تلوح لهم بمناصب وأموال حتى يتركوا هذا الكيان أو يتركوا هذا التجمع ويلتحقوا بهم حتى تكونوا في الصورة،

هذا معلوم إن دل على شيء يدل لا أقول أكثر يدل على أن هذا أسلوب غير نظيف في التعاملات السياسية، هذا ينافي شعار خدمة البلد خدمة المواطن، لأن المواطن وأهل البلد اختاروا وهم يتحملون اختيارهم والمختارون هنا يتحملون مسؤولية الاختيار اما أن نحاول بطريقة أو بأخرى أشتري بعض الأفراد فهذا أسلوب غير نظيف وهؤلاء الأفراد لا يمكن أن يشتروا حتى بأموال كبيرة جدا.

هذا ما أحببت أن أذكره بخدمتكم، بقي هناك أمر سمعت به كثيرا ولعلكم سمعتموه قبلي ووصلني من بعض الأخوة، بعض الأخوة العراقيين يسافرون إلى سوريا مثلا أو الأردن أو إلى أي بلد مع الأسف الشديد، أقولها وبصراحة، وليسمع من يسمع، أغلب الشعارات التي جاء بها من جاء لخدمة الفرد العراقي كلها لغرض الاستهلاك الإعلامي، والمحتلون من أوضح مصاديق عدم احترام الفرد العراقي في الوقت الحالي من اوضح المصادر لعدم احترام الفرد العراقي ولو جاءوا بكذا إعلامي هذا الإعلامي يقول هناك معاملة سيئة من قبل بعض الجنود الامريكان للشباب العراقي نسال البلد بلدهم، أنتم الغرباء، وأنتم الدخلاء، وكفانا الله شركم، العراقي عندما يدخل إلى الحدود لماذا يعرقل لماذا يعرقل والغرباء عندما يدخلون إلى الحدود وأنتم تشاهدون الأعمال الارهابية لماذا يفسح لهم المجال، من الذي مسؤول عن ملف الحدود في الوقت الحاضر، لماذا يستحيي من قول الحق، العراقي يعاني ويشتكي ولا من مجيب لماذا ؟ لأن الجهة التي يشتكي عندها لابد أن لها تحالفاً مع زيد أو عمرو وإذا صرح يقال من منصبه ليس له مبرر أو إن الجهة التي يشتكي عليها هي من طبيعتها تعاني من عقدة النقص كما كان يفعل النظام السابق فتحاول أن تظلم العراقيين، ما هو المبرر عراقي ابن بلد يخرج من بلده رغم أنوف كل أحد يخرج معززا مكرما ويأتي معززا مكرما لا يحق لأي أحد أن يمسه بقدر شعرة مادام يتعامل مع القانون وخروجه ودخوله قانوني، هذه مسألة واضحة لا تحتاج إلى استفزاز، الحدود بعيدة عن الفضائيات بعيدة عن الكتاب بعيدة عن أهل الرأي لكن العراقي غير بعيد عنها يذهب ويأتي وإني واقعا أسأل المسؤولين

هناك أو غير المسؤولين ما هو المبرر الذي نقتنع به؟ لابد الانسان العاقل عندما يتصرف يسأل لماذا تصرفت الفعل الفلاني؟ لابد أن يوجد جواب مقنع، أما إذا لم يكن جواب مقنع فإنه يحصل على الندامة والملامة من الآخرين لاحظوا يقول: السلب والنهب وعدم احترام الشخص العراقي الذي يريد أن يعود إلى بلاده . هذه مسألة ليس مسألة تحليل صحافة ناس تذهب وتأتي، طوابير من الناس ينتظرون متى تحل الساعة السابعة أو الثامنة عندما يقومون المسؤولون بفتح الحدود، الأقراب والغرباء يدخلون وهؤلاء يطأطأ الرؤوس لهم، والعراقي عندما يدخل يقال له لا تدخل. أنا أوضح هذه الحقائق لكم واقعا لا أحد يهتم للعراقي إلا العراقيين كما قلنا سابقا ونقول لا أحد يهتم للعراقي هناك حسد على العراقي هناك غيظ على العراقي هناك حنكة على العراقي ولا أعلم ما هي جريمة الفرد العراقي جريمته أنه لا يرضى بأمثال صدام وزمرته هذه فقط ، يقول: الموظفون العراقيون الموجودون في الحدود العراقية لا يختلفون عن الموظفين الموجودين في النظام السابق حيث الرشاوي والسلب والنهب من المواطن العراقي حيث توجد تسعيرة لكل موظف موجود في البلد. هذه المسألة أصبحت من الأمور التكيف فيها كناقل التمر إلى هجر كلنا نعلم أن الفساد الإداري وصل إلى حالة لم يصلها حتى في النظام السابق لا رقيب ولا حسيب بعض المسؤولين الامريكان يأتي إلى العراق ويخرج بتسعة مليارات دولار لا يعلمون كيف صرفت الوضع منهار لكن الذي يحز في النفس، لماذا تسلب الوطنية الغيرة العراقية عن أناس بإمكانهم أن يخدموا الفرد العراقي ما هو المبرر لذلك الانسان يرفع شعار أني بعثي أني صدامي أني أكره العراقيين حتى يتميز اما أن يكون هناك إنسان يبحث ويناقش ويرفع لافتات نريد أن نبني العراق نريد أن نطور العراق نريد عراقا جديدا فهذا لا نصفه الا بإنسان انتهازي ومنافق وأبناء البلد يميزون قبل غيره أنا أقول كفى هذه التصرفات كفى وإنها لا يمكن أن تنطوي على أبناء الشعب العراقي يجب عليكم ايها الاخوة جميعا أن نسدي النصيحة ونوجه عسى أن يسمع من كان أصم عسى أن يسمع وفي عين الوقت حتى نعلم بطبيعة المؤامرة وطبيعة المفاسد وإن شاء الله تعالى، أنا عندما أريد أن أتكلم لا أريد أن نصل الى حالة اليأس أنا إنما أريد

أن نعمل سوية للتخلص من هذه الشرائح هذه سرطان تنخر في المجتمع سرطانات تنخر في المجتمع لا بد أن نتخلص منها والتخلص يكون باستبدالها بعناصر كفوءة يجب أن تترك الجماهير على أن تشارك هي في كل قرار وتشارك في إدارة الدولة بمقدار ما يفسح لها من المجال سائلين الله سبحانه وتعالى أن يجنب البلد كل المساوئ وأن يجعلنا من الذين يتمتعون ببلد نظيف بعيد عن هذه الحزازيات وهذه الحساسيات وان يقيض الله سبحانه وتعالى أناساً اكفاء يحملون الروح الوطنية والهم العراقي ويسعون جادين من أجل النهوض به إلى أفضل مستوى، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عن سيئاتنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وارحمنا برحمتك اللهم تب علينا وبارك لنا بمحمد وآل محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمد وال محمد.

الجمعة ٧ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ١٨ آذار ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله الْمَعْرُوف مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِق مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ. والصلاة والسلام على محمد رسول الله الذي أرسله الله بالدين المشهور والعمد المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجا للبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثولات وعلى آلِه الكرام موضع سره وملجأ أمره وعيبة علمه وموطئ حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه واللعن الدائم على أعدائه وأعدائهم الذين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور.

عظم الله تعالى أيها المؤمنون أجركم وأجرنا بذكرى استشهاد مولانا الإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام عباد الله إن الدنيا زائفة زائلة دار غرور قد نبأنا عنها الخبير اللطيف أنباء عديدة وأخبرنا الصادق الأمين وأئمة الهدى عنها ووصفوها لنا وصفاً بعد وصف فهي دار زائلة زائفة إنما نحن فيها في متاع مؤقت؛ لكي نحتطب ونحصد للآخرة أو نزرع للآخرة فيها واحذروها وتجنبوها واجعلوها طريقاً للآخرة فليس فيها قرار وليس فيها استقرار واسمعوا لوعظ أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: ((عِبَادَ اللهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخَنَاقِ وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظ))[1] صدق المولى أمير المؤمنين، وأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ومخافة أمره ولزوم سبيه أعاننا الله وإياكم على ذلك.

في الذكرى الطيبة العطرة لاستشهاد الإمام الحسن عليه السلام يجب علينا وعليكم أن نقف عند هذا الإمام العظيم لنأخذ منه الدروس والعبر؛ لكي نعطي بعض الذي تفضل به علينا إذ إن الأئمة عليهم السلام بذلوا أنفسهم ومهجهم ودماءهم ووقتهم وأولادهم وأحبتهم من أجلي وأجلك من أجل بقاء هذا الدين من هذا الجمع المجتمع ببركاتهم لو لا أهل البيت عليهم السلام لما بقي للقرآن رسم ولا أثر ولما بقي للإسلام عين ولا أثر فأنتم مجتمعون اليوم بفضل الله عز وجل وببركات أهل البيت عليهم السلام الذين بذلوا كل شيء من أجل حفظ هذا الجمع المبارك في هذا المكان وفي كل مكان من بلاد المسلمين.

الإمام الحسن عليه السلام قد ورث أمير المؤمنين عليه السلام فيما ورثه في أي شيء ورثه؟ قد ورثه في إمامته كما ورثه في حكمه وخلافته؛ لأن هنا نقطة يجب التوقف عليها إذ إنه لا خلاف بين المسلمين أن علي بن أبي طالب عليه السلام واجب الطاعة اما لأنه إمام معصوم كما نرى نحن أتباع أهل البيت عليهم السلام او لأنه خليفة المسلمين كما يراه باقي المسلمين فهو واجب الطاعة على كل حال أقول هذا الوجوب قد ورثه الحسن عليه السلام إذ إن التاريخ قد

١- شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٩٥.

ذكر ان الحسن ﷺ قد نصب خليفة بعد أمير المؤمنين ولا زادته الخلافة شيء، بل هو زاد الخلافة هو الذي شرف الخلافة ولم تشرفه الخلافة فالحسنﷺ وريث أمير المؤمنين ﷺ عند الفريقين أما عندنا فإنه الإمام بعد الإمام وأما عند الآخرين لأنه خليفة بعد الخليفة، لننظر في الأجواء التي كان يعيشها الإمام الحسن ما ذا ورث الإمام الحسن؟ أي شيء؟ ورثه عن أمير المؤمنينﷺ؟ الإمام الحسن ورث مجتمعاً فيه صفات ورثه عن أمير المؤمنين اذ كان هذا المجتمع، نعيد السؤال ماهي صفات المجتمع الذي ورثه الحسنﷺ؟ في أي مجتمع كان يعيش؟ المجتمع الذي كان فيه الامام الحسن ﷺ هو المجتمع الذي خرج من صفين، ومن النهروان، ومن الجمل، المجتمع الذي دخل حربا بعد حرب أتعبته الأمور الداخلية أنهكته الحروب الداخلية وكأن الظالمين لم يكونوا أو أن الظلمة في الدنيا كان سنة الظلمة في الدنيا أو سنة الدنيا أن الظلمة يضايقون أهل الحق فيثيرون الفتنة بعد الفتنة حتى ينشغلﷺ عن تربية المجتمع حتى ينشغل عن بناء المجتمع حتى ينشغل عن تطوير المجتمع فإذا تصدوا أهل الحق الى الأمر تجد أن الفتن تأتي كقطع الليل المظلم داخليا وخارجيا وإذا تصدى غيرهم صفت لهم الدنيا، إنما هذا هو مسار الدنيا في الابتلاء والفتنة خطاب يخاطب به الإمام الحسنﷺ صحبه والناس بعد وفاة أمير المؤمنينﷺ سأنقل الخطاب وتتبع أنت الكلمات ولنرى أية حسرة كانت في قلب الحسن أي لوعة كانت في قلب الحسن يخاطب الناس بعد وفاة أمير المؤمنين ﷺ يقول: ((وَقَدْ خَطَبَ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ-: أَمَا وَالله مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَلَا نَدَمٌ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ))[1]، السلامة في أي شيء؟ السلامة يعني في وعي وفي إدراك يعنى كنا نعرف ماذا نعمل نعرف الحق والباطل وميزناه يخاطب الناس أي نحن وإياكم كنا في سلامة من ديننا وصبر لأن القتال رأسه الصبر وأوله الصبر وأخره الصبر، ((فَسُلِبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ))[2] يعني غطت السلامة أو السلامة

١- أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت: ١/ ٤٩١.
٢- م. ن: ١/ ٤٩١.

اختلطت بالعداوة، ((وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَكُنْتُمْ فِي مُبْتَدَإِكُمْ إِلَى صِفِّين))[1] (يخاطب الناس بعد وفاة أمير المؤمنين) يقول كنتم في مبتدأكم إلى صِفِّين ((وَدِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ، وَكُنَّا لَكُمْ وَكُنْتُمْ لَنَا))[2] (اي كنا واياكم في تبادل في فائدة متبادلة كنا منكم وانتم منا وكنا لكم وانتم لنا ((فَصِرْتُمُ الْآنَ كَأَنَّكُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ أَصْبَحْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعُدُّونَ قَتِيلَيْنِ: قَتِيلًا بِصِفِّينَ تَبْكُونَ عَلَيْهِ، وَقَتِيلًا بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ ثَأْرَهُ، فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِل))[3] يخذلنا في ساحة القتال لأن همه البكاء حده البكاء أمره البكاء إلى أن ينتهي معنا إلى أن ينتهي البكاء أما الباكي فخاذل فأما الطالب بالثأر ثائر ماذا يعني ثائر؟ الإمام عليه السلام يقول: إن القسم الأول منكم اكتفوا بالبكاء على قتلاهم فحدهم معنا إلى أن ينتهي البكاء، والقسم الثاني الثائر، المفروض أن القسم الثاني جيد الامام يقول لا حتى هذا القسم غير جيد لماذا؟ لأنه ثائر لقتلاه ليس للدين أو للإسلام يفكر فقط في أخذ الثأر لأخيه أو أبيه هذا حده معنا في أخذ الثأر وهو هائج منفعل ليس في رأسه سوى أخذ الثأر أما كيف ومصلحة الاسلام أن تقتضي أو لا تقتضي لا يفكر في ذلك هو فقط ثائر مطالب بالثأر فقط فالإمام يقول كلا القسمين لا ينبغي أن يخرجوا معي أما الأول فخاذل الباكي خاذل حده البكاء والثاني هائج يريد فقط الثأر لا يبحث عن مصلحة الاسلام أو ما ذا ينفع أو ما لا ينفع . ((وَأَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرٌ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصَفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ، وَحَكَّمْنَاهُ إِلَى اللهِ، وَإِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَاهُ، وَأَخَذْنَا بِالرِّضَا [فَنَادَاهُ الْقَوْمُ: الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ][4]))[5]، الناس الذين كان يخطب بهم الإمام الحسن عليه السلام قالوا: (الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ) (ماذا يعني) يعنى أبقاء علينا (يعني لا نريد أن ندخل في صراع مع معاوية) فمعنى ذلك أن الإمام عندما عرض الأمر إما أن تريدوا الموت فنرفض هذا الطلب، اما تريدون الحياة، أو تريدون أجواء الإمام الحسن عليه السلام ولذا اضطر الإمام أن يؤجل الصراع المسلح مع معاوية إلى أن تكتمل ثلة من المؤمنين صابرة

١- م. ن: ١/ ٤٩١.
٢- م. ن: ١/ ٤٩١.
٣- م. ن: ١/ ٤٩١.
٤- ((فنادى القوم بأجمعهم: بل التقيّة))، ينظر: رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١/ ١٢٠.
٥- أسد الغابة: ١/ ٤٩١.

محتسبة قادرة مؤمنة فبدأ عليه السلام بحفظ ثلة بسيطة من المؤمنين عشرة أو عشرين شخصاً وعاهد معاوية عهداً معروفاً كان من ضمنه أن تكون بنداً من بنود الصلح مع معاوية أن يكون هنالك أمان لأصحاب الحسن عليه السلام وهي الثلة القليلة وبسيطة وبدأ الإمام الحسن عليه السلام يسقيها بماء الصبر والتربية والوعي والإدراك والإعداد إلى أن اكتملت تلك الكوكبة الطاهرة المباركة وكانت مع الحسين عليه السلام ورجع الحسين عليه السلام وهو نفس الحسن عليه السلام فرجع يخاطب أصحابه بنفس الخطاب (إِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَا) وإن أردتم الموت رفضنا، فكان أصحاب الحسين في قمة التربية والوعي إذ خرجوا واحدا بعد آخر وقالوا للحسين عليه السلام في مضمون كلامهم يجتمع في كلمة واحدة ((والله لو قتلنا ألف قتلة ورجعنا إلى الحياة لأحببنا أن نقتل معك))[1]. انظر هذا النفس وانظر الجواب هناك ماذا كان؟ البقية البقية. والله لو نشرنا بالمناشير ما تركنا هذا الأمر الذي خرجنا به معك مع أن الحسين عليه السلام قد قدم لهم الرجوع في كرامة لأنه أباح لهم ليأخذ كل واحد منكم بيدي أحد من أهل بيتي حتى لا يوصم بالعار حتى لا يعير ((اتَّخِذُوا هَذَا اللَّيْلَ جَمَلا))[2] أو سترا فرفضوا وبقوا مع الحسين عليه السلام. هذا هو نتاج الحسن عليه السلام، ولكن لا شك أن الانسان خصوصا من كانت نفسه طاهرة كأمير المؤمنين عليه السلام أو الحسن عليه السلام أو حتى الرسول وفاطمة وباقي الائمة عليهم السلام أدخل وأشعر في قلب الأئمة عليهم السلام أشعر بمشاعرهم أي شعور كان يجود في نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة عندما كان يرى الأصنام تعبد، أي شعور كان يجود في نفس علي عليه السلام عندما رأى حقه سلب وان الدنيا سائرة في مسير الخطأ والغفلة والخطيئة واي شعور كان يدور في نفس فاطمة عليها السلام وهي ترى أن أرث أبيها، وأرث أبيها ليس عبارة عن قطع او مزارع أو أراض، إرث أبيها الإسلام وهو في هذه الحالة بعد وفاة النبي وكذلك لنعيش اليوم أنا وأنت مشاعر الحسن عليه السلام الذي آلت اليه المآل أن يصبر عشرين سنة؛ لكي يربي أو يصبر عشرة سنوات الى أن استلم الحسين عليه السلام الأمر لكي يربي هذه الثلة لكي يربي هذه النخبة الطيبة الطاهرة كان الألم يعتصر قلب الامام الحسن عليه السلام ويبذل كل

١- وقال زهير بن القين: ((والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتى اقتل كذا ألف قتله، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك!))، وقعة الطف: ١٩٩.

٢- الهداية الكبرى، الخصيبي، حسين بن حمدان(ت: ٣٣٤هـ)، البلاغ، بيروت: ٢٠٤.

جهده وكل طاقته من أجل تربية نخبة تكون قادرة على أن تخرج مع الحسين عليه السلام وانتم اليوم بهذا جمعكم إن شاء الله تعالى تربية الأئمة عليهم السلام أنتم صُنع الحسن عليه السلام وصنع الحسين عليه السلام وباقي الأئمة ومن قبلهم الأنبياء وعليكم الملائكة والأنبياء والائمة عليهم السلام قد بذلوا لجهد بعد الجهد والطاقة بعد الطاقة وسخرت لكم الدنيا وما فيها وأرسل اليكم إلينا أرسل إلينا الأنبياء والائمة والكتب من أجل تجديدنا وتهذيبنا ونبقى في الآخر انتظار الفرج أو إن تأخر الفرج لماذا؟ لأن لسنا مستعدين بعد لم نصل الى درجة الاستعداد لكي نتحمل نور الحق وثقله، المسألة ليست مسألة بسيطة ومجاملة، وغير ذلك مسألة تحمل الحق بمعنى تحمل مسؤولية عظمى وكبرى والفرج سيبقى متاخرا إلى أن تنضج تلك الثلة الطاهرة التي ستخرج مع الإمام (عج) الامام صاحب الزمان فيكون على يديه الفرج، فكلما ساهمتم في تنقية المجتمع وزيادة هذه الثلة الخيرة الطيبة اقترب الفرج وكلما تقاعسنا عن ذلك تأخر الفرج فإنما البقية البقية هذه البقية أخرت خروج الإمام، عشرين سنة من الإمام الحسن إلى الإمام الحسين، هل أنتم نداؤكم للأمام الحسن البقية البقية أو هل نداء مني ومنكم أنه لو أننا متنا ألف موتة ونشرنا لكنا على الحق ومع الحق إن شاء الله ثبتنا الله وإياكم على الحق في الدنيا والآخرة نسأل الله لي ولكم المغفرة، استغفر الله ربي وأتوب اليه.

قد طلب منا بعض الأخوة الكرام الدعاء لهم بالشفاء ما بين الخطبتين وخاصة طلب خاص جاء من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وهو يبلغكم سلامه وتحياته ويرجوكم الدعاء له بالشفاء والعافية والرجوع عاجلاً الى خدمته المعروفة، نسأل الله عزوجل أن يعجل له العافية والشفاء إنه سميع مجيب وببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

الجمعة ٧ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ١٨ آذار ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام الأعزاء نمر هذه الايام بأحداث كثيرة تتلاطم أمواجها هذا البلد وهذا الشعب المسكين الذي عانى ما عانى من أيام سوداء حالكة نسأل الله عزوجل أن يجعل ختامها سريعا وعاجلا لكي تنطلق هذه الأمة لبناء نفسها وديمومة حياتها واسترجاع مكانتها المعروفة المقدرة والمعتبرة بين الأمم وأود في هذه العجالة وبعد أن تسمحوا لي بأن في الواقع أشفق على بقائكم في الشمس مدة طويلة، ولكن ان شاء الله نحاول أن نختصر وأرسل برسائل أربع سريعة إلى أربع جهات أسال الله عزوجل أن تكون نافعة لنا ولهم في بيان بعض الأمور:

الرسالة الأولى: إلى كل المؤمنين الطيبين من خدمة الحسين والمواكب الحسينية الذين لهم الموقف المشهود في طول الزمان وعرضه وعانوا ما عانوا من أجل الصمود والثبات على هذه الشريعة المقدسة وتلك المشاعر أو الشعائر الطيبة، الاخوة الكرام أصحاب المواكب الحسينية في كل مكان من ارض هذا الطيب، وهم إن شاء الله يسمعونني ويروننني ونحن مقبلون على ذكرى الأربعينية المباركة والمعروف أن هذه المواكب تتجه إلى كربلاء لتقديم العزاء إلى الحسين عليه السلام وأرض كربلاء ان شاء الله متهيئة ومستعدة لاستقبالكم جميعا يا زوار الحسين فأهلا وسهلا بكم وهذه الأرض أرضكم ومدينتكم ونحن أهلكم وأنتم بيننا وانتم منا وإن شاء الله تفدون على أهل لكم أعزاء

كرام نتشرف بخدمتكم وخدمة الحسين عليه السلام. وكما هو معروف ان الزخم الشديد الذي سيكون في هذه المدينة المباركة يحتاج الى شيء من التعاون بل يحتاج إلى تعاون كبير وتنسيق كبير فيما بين الأخوة تضمنهم الألفة والمحبة ويتجه إلى أمر واحد هو إحياء كلمة لا إله إلا الله إحياء الاسلام وتقديم العزاء للحسين عليه السلام فلدينا في هذا الامر مطالب بسيطة أن يتحمل كل الاخوة الكرام المسؤولية في هذا الامر العظيم ويتداركوا ويدبروا الأمر تدبيرا جيدا حتى يكون الوفود والخروج بسلامة إن شاء الله من هذه المدينة يعد مكرمة لكم وكرامة لكم فأنتم تعلمون أن كربلاء على مر السنين تشهد عدداً غفيراً من الزوار وبالإمكانيات البسيطة التي لدى المؤمنين لكنها دائما إن شاء الله تكون ناجحة وجيدة وقد مرت علينا ذكرى عاشوراء ونسأل الله الشكر والحمد، انه مرت علينا بسلام نتيجة تعاون كل الجهات الرسمية والشعبية والاخوة في الصحن الشريف والزوار كلهم تعاونوا من أجل إعطاء وجه مشرق لكربلاء فكانت تلك الصرخات و(الردات) كلها تصب في مصلحة الإسلام وفي خدمة البلد ومرت الأمور والكل كان مفتخرا بنفسه ومسرورا بنفسه، هذه المناسبة نريد من الجميع منا ومنكم ومن كل إنسان محب للخير أن يتعاون من أجل إنجاح هذه المناسبة أن نتجرد من بعض الشيء عن بعض العصبيات ليس من المعقول أبدا أن تكون في حضرة الحسين عليه السلام عصبيات جاهلية من قبيل انا من مدينة كذا وأنت من مدينة كذا ليس منا الا وهو من مدينة الحسين عليه السلام فلا تتعارفوا بينكم الا بعنوان الحسين وخادم الحسين وزائر الحسين وباقي العناوين الأخرى تذهب إلى حد سواء يعني متساوية، فدعوا بعضكم، بعض الناس يحاول إثارة عصبية أو جاهلية مقيتة يكرهها الحسين عليه السلام ويبغضها الحسين عليه السلام إنما الحسين جاء رحمة لنا ولكم جميعا فنريد من الاخوة جميعا أن يتركوا كل المسميات ولا يتخاطبوا بينهم الا بخادم الحسين وزائر الحسين وولي للحسين وتابع للحسين، فليس منكم من مدينة كذا أو كذا، أنتم جميعا إن شاء الله من مدينة الحسين عليه السلام. نريد منكم أيها ألاعزاء بعض الاخوة الموجودين الآن كبار السن أي أدركوا الستينيات والسبعينيات وأدركوا ما جرى للمواكب في تلك السنوات ابقوا على وعي وإدراك ابقوا واعين، النقطة واحدة، إن المواكب الحسينية

مستقلة، حافظوا على هذه المواكب الحسينية، مستقلة لا تتبع إلى سلطة أو وزارة أو جهة، المواكب الحسينية هي شيء مستقل لخدمة زوار الحسين، لابأس بالتعاون مع السلطات أو الجهات لتنظيم ألامور سماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) دائما يوصي بالنظام، النظام جيد والتنظيم جيد، أي أن يكون هناك ادارة جيدة ان يكون هناك تعاون، ولكن لا تكون هناك تبعية، الفرق بين التعاون والتبعية ابقوا دائما احراراً ومستقلين في شؤونكم الحسينية واقصدوا وجه الله عزوجل ولا تبحثوا عن عناوين ثانوية، أعيد المسألة حتى لا تكون هذه دعوة إلى لا سامح الله تفهم انها دعوة للفوضى أو المشاغبة بالعكس أنتم تعرفون أن ذوق المرجعية دائما يحب أن تنتظم أموركم فلا بأس بشيء من التعاون أو التنسيق مع الجهات الرسمية، ولكن لا ينبغي أن يكون للمواكب الحسينية تبعية إلى جهة ما، بالمقابل الاخوة هنا في اللجنة الاعلامية في الصحن الحسيني والصحن العباسي يعرضون خدماتهم لكم إن شاء الله من أجل التنسيق والتعامل معكم في أي شيء يسهل عملية دخولكم إلى المدينة ودخولكم إلى الصحن الشريف حتى تكون الأمور في نظام واتساع واعلموا يقينا أن العالم ينبهر بهذا الأداء الجيد ومن كل الجهات، لا نريد ان نبخس جهة حقها اي الجهات الرسمية او الشعبية أو المتبرعة الكل متعاونون في إنجاح هذه التظاهرة العالمية، والعالم ينظر بانبهار اليكم اذ تدخل هذه الملايين وتخرج بحمد الله سالمة وغانمة ولا يخفى عليكم او لا أنسى أن أوصيكم بأن تكون أعينكم مفتوحة للخوف من المندسين والمتسللين الذين قد يتخذون الزحام و التزاحم وسيلة وثغرة للدخول إلى هذه المدينة، وأنتم إن شاء الله كلكم عيون تحرس بعضكم الآخر كل يتعرف على من معه ويعرف من معه ويراقب الأمر، وإن شاء الله كما مرت الأمور في يوم العاشر على خير وسلامة، أسال الله أن يسلمكم جميعا في الأربعينية المباركة ولعله لنا وقفة في الخطبة القادمة التي ستكون أقرب للزيارة الاربعينية.

الرسالة الثانية: هي للأخوة في مجالس المحافظات في العراق لكل الاخوة في مجالس المحافظات ولا نخص محافظة بعينها، أنتم اليوم استلمتم الأمور وبعد نقاش

طويل وأخذ ورد وغير ذلك استقرت الامور على أن فلاناً هو المحافظ وفلان هو رئيس مجلس المحافظة اليوم وقد انتهت التنصيبات والتشكيلات. الشعب وهذا المجتمع الطيب من أهالي محافظاتكم جميعا، الأهالي ينظرون إليكم نظرة المسؤولية والتكليف أن تنجحوا في خدمة مدنكم ورفع الضيم والجور عن جميع أبناء المدينة وأن تتعاملوا مع الناس التعامل بالرأفة والرحمة والمسؤولية والشفقة واعلموا أن هذه المناصب إن المجتمع إنما جعلكم فيها، هي مناصب تكليف وليس مناصب تشريف، ليست مناصب تشريف لكي تتسابقوا عليها وتتسابقوا إليها، إنما هي مناصب تكليف وواجب ومسؤولية كما كان، وأنتم تعلمون جميعا أنه في كثير من المحافظات أن هناك سباقاً إلى كرسي المحافظ ورئيس مجلس المحافظة وغير ذلك من المناصب نريد كما تسابقتم إلى تلك المناصب أن تتسابقوا إلى الخدمة لا ينتهي المشوار بالسباق إلى المناصب، بل يستمر وتسابقوا إلى خدمة المدن والناس، نعم ان الأمر صعب، وفيه مسؤوليات كثيرة، ولكن اصدقوا النية واصدقوا التوجه وأحبوا الناس وأحبوا مدنكم وإن شاء الله تعالى، توفقون جميعا لخدمة المدن وشيء واحد أعرج عليه الآن وفي المستقبل لك حادثة حديث ، فقط لا تميزوا بعض المدينة وبعض الاخر لا تميزوا بين أحياء المدينة وفروعها وشوارعها وطرقها، هذا الحي مثل ذاك الحي في الحق أو الواجبات، وما يجرى وما كان يجري في الماضي أن في حي واحد تجد أن الخدمات منصبة في نفس الحي على هذا الشارع دون هذا الشارع، لماذا ؟ لأن أحد المسؤولين أو أحد أرحامه أو أحد المرتبطين به يسكن في هذا الشارع نريد عندما تقدمون على حي لتخدموه اخدموه بالجملة بدون نظر بدون تمييز وساووا بين الناس أنا معكم، ان بعض الأحياء تحتاج إلى رعاية لأنها أفقر وأكثر دمارا من أحياء أخرى راعوا هذه النقطة لابأس أن تركزوا على الأحياء الفقيرة التي تحتاج إلى خدمة أكبر ولكن بالتالي عيشوا العدالة والمساواة في خدمتهم كلكم الذين وصلتم إلى هذه المناصب تحملون ارثا ماضيا يعني من الحزب الفلاني أو الشخصية الفلانية ذاك التراث الفلاني وارثكم وتراثكم هذا كله اليوم في الميزان، اليوم في نظر الناس ذات الرقابة الشديدة لن تجدوا أشد الرقابة بعد الله عزوجل من أعين الناس فراعوا ذمة الله عزو وجل في

عملكم واخدموا وأنتم معذورون فيما تعجزون عنه ولكن مسؤولون عما تفسروا فيه ما لإمكانية أتمنى وأتمنى باسمكم ان نجد تغيرات حقيقية في مظاهر المدن وأمورها الخدمية بأسرع وقت ممكن.

الرسالة الثالثة: إلى الأخوة في أعضاء الجمعية الوطنية: أقول إنكم قد اجتمعتم بعد طول نقاش قد طال علينا ولكن الحمد الله قد تمت الأمور بخير وقد اجتمعتم وهذه أيضا رسالة مشابهة أقول لكم كما قلت لأعضاء مجالس المحافظات وأنتم أكبر مسؤولية وأكثر حجما في المسؤولية أيضا راعوا ذلك الأمر إن المناصب التي أنتم فيها اليوم هي مناصب تكليف وليست مناصب تشريف وان العراق كله شعبا ومجتمعا ينظر إليكم اليوم لعل الله عزو وجل يجعل الفرج على إيديكم وسرعة انتهاء المشاكل التي يعانيها البلد فنتمنى من الله عزوجل أن توفقوا لخدمة هذا البلد بإخلاص ومحبة لهذا البلد لهذا الشعب، وأوصي الأخوة الكرام، إن جمعية وطنية ذات مسؤولية وأنتم تركزون على واحدة وتتناسون أخرى، أوصي الأخوة الكرام، إن الجمعية هي لكتابة الدستور وتشكيل الحكومة فأرجو أن تنظروا بعين التوازن لا تنسوا الأمرين معا ولا تركزوا فقط في تشكيل حكومة سريعة وغير ذلك لنا رغبة في أن يكون للعراق دستور متزن ومنصف كما لنا رغبة أن تكون لنا حكومة منصفة ومتزنة واعلموا أن مطالبنا هي الدستور ونخاطب الاخوة في أعضاء الجمعية المطلب الاساسي قد نشرق أو نغرب في الطلبات لكن يجمعها مطلب واحد هو حفظ الهوية العراقية حفظ الهوية العراقية أنتم ستجلسون وتكتبون لنا هوية تعطون هوية نريد أن تكون هذه الهوية عراقية لما في هذه الكلمة من معانٍ لما للعراق من معانٍ لما للعراق من تقاليد ودين وحياة ومجتمع معروف بالتقاليد العربية او غير العربية أخشى أن الاخوة يزعلون اهل التقاليد الانسانية الكريمة اهل الكرم والجود والطيبة والسماحة والحياة، هذا المجتمع عاش تقاليد معروفة نريد أن تحافظوا على هذه التقاليد نريد أن تحافظوا على هوية البلد من دين وتقاليد والتفاصيل طويلة عريضة لكن نريد هذا المطلب أن نحافظ على هوية البلد ونسأل الله لكم التوفيق

ونعم أذا ما أنتم أخلصتم العمل والنية وأردتم مساعدتنا كناس وكمجتمع وكشعب إن لمسنا منكم إلاخلاص فلا شك نريد معكم أن نخدم هذا البلد فإذا كنتم عيونا لمنع الارهاب سنكون عيوناً لأننا نريد أمنا ونريد بلدنا ونريد شعبنا سنعينكم في كل ما فيه خدمة لهذا البلد سنعينكم على هذا.

الرسالة الرابعة: قد تبدو غريبة لكن أرى أن لابد أن اذكرها، هذه الرسالة موجهة إلى كل فرد من أبناء الوطن العربي الى كل فرد من أبناء الوطن العربي الذين لعلهم يسمعونني الآن أو يرونني، أنا أذكر قضيتين بشكل سريع تعقيبا على تفجير الحلة المأساوي أسال الله عزوجل أن يرحم الشهداء الذين ذهبوا فيه وقد قامت عائلة من قام بهذا التفجير بالاحتفال به وإقامة مجلس الفاتحة له، أنا لا أخوض في التفاصيل وليس من آدابنا أن نخوض في التفاصيل سأجمل الأمر في قضيتين، القضية الأولى أسال أنا، هؤلاء كل فرد من أبناء الوطن العربي انظروا كم العدد بالملاين أسأل لو أن أحدكم وكلكم الخريطة الجغرافية للوطن العربي لو أن أحدكم وقف على أرض عربية كالأردن تخيل نفسك واقفاً إلى الاردن وتتجه إلى العراق وتتجه إلى ايران وتتجه إلى الكويت وتتجه الى افغانستان ماذا في ظهرك فقط وخير الكلام ما قل ودل لو وقفت على هذه الأرض وكان نظرك وتوجهك إلى العراق او الى ايران او الكويت أو أفغانستان ماذا تركت في ظهرك فانظر من يدفعك؟ إلى أو من يبعدك؟ من الذي جاء؟ من الذي يقوم بإبعادك؟ وأكتفي بهذا وأنا أعلم أن الشعب العربي شعب ذكي وسيعرف ما أريد، والسؤال الثاني أيضا أوجهه إلى كل فرد من أبناء الشعب العربي في أقطار الوطن العربي أطلب طلباً بسيطاً، كل فرد في أرضه في دولته سفارة لإسرائيل أو مصالح لإسرائيل أو منتدى اقتصادي، اسرائيل طرف فيه، أو قوات أجنبية غربية (امريكا – بريطانيا اي قوة اجنبية) من أفراد الشعب العربي ليرفع يده هو في مكانه يرفع يده، كل فرد في بلده سفارة لإسرائيل أو مصالح لإسرائيل أو منتدى اقتصادي اسرائيل طرف فيه او قوات اجنبيه توجد على ارضه ليرفع يده والذي يكابر فلا يرفع يده أنا أعلم بينه وبين نفسه سيرفع يده فانظروا

بخيالكم الآن إلى كم هي الأيادي المرفوعة فقولوا لهم اهتموا بشؤونكم أولا ثم اهتموا بالآخرين إذا كنتم دعاة مقاومة أو دعاة تحرر وغير ذلك نحن لا نقول لا ولا نقول نعم ذلك شأنكم الإنسان حر فيما اختاره لكن ابدأ بنفسك قبل أن تبدأ بالآخرين ودعونا ان نحل مشاكلنا بالطريقة التي نراها، الاخوة الذين سمعوا كلامي يفهمون مرادي وقصدي ويكونون صادقين بينهم وبين أنفسهم، استغفر الله لي ولكم وأسال النجاة في الدنيا والآخرة.

الجمعة ١٤ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ آذار ٢٠٠٥ م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قبل كل أحد والحمد لله بعد كل أحد والحمد لله مع كل أحد والحمد لله يبقى ربنا ويثنى كل أحد والحمد لله حمدا يفضل حمد الحامدين حمدا كثيرا قبل كل أحد والحمد لله حمدا يفضل حمد الحامدين حمدا كثيرا مع كل أحد والحمد لله حمدا يفضل حمد الحامدين حمدا كثيرا بربنا الباقي ويفنى كل أحد والحمد لله حمدا لا يحصى ولا يدرى ولا ينسى ولا يبلى ولا يفنى وليس له منتهى والحمد لله حمدا يدوم لدوامه ويبقى لبقائه في سنين العالمين وشهور الدهور وأيام الدنيا وساعات الليل والنهار والحمد لله أبد الآبدين ومع الأبد مما لا يحصيه العبد ولا يفنيه الأمد ولا يقطعه الأبد وتبارك الله أحسن الخالقين، وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد واله بيته الطيبين الطاهرين.

اللهم صلِّ على محمد وال محمد النفوس الفاخرة وبحور العلوم الزاخرة وشفعائي في الاخرة واوليائي عند عودة الروح الى العظام الناخرة ائمة الخلق وولاة الحق ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم أيها الأخوة الأعزاء، أسال الله لي ولكم قبول الأعمال واعلموا أخوتي الكرام، أن أئمة الهدى قد بينوا لنا الحق ودرب الحق وسبيل الرشاد فأوصوا

وأوعظوا كثير الوعظ فالسعيد من التزم بوعظهم وتمسك بسنتهم وسبيلهم وطريقهم إلى الهدى وإلى الآخرة وإلى الجنان العليا هاكم وصف أمير المؤمنين عليه السلام لحال الناس في الدنيا فهو عليه السلام في طول خلافته وأيام حياته ما توانى عن شيء إلا وقد أبداه وأوعظ شديد الوعظ فأحسن الوعظ، وأنا أنقل لكم مقطعا من خطبة له يوصي الناس بالتزام الحق وسبيل الرشا، أمير المؤمنين يصف الآخرة ويخاطب المولى عزوجل ويقول: ((خَلَقْتَ دَارا[1] وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً مَشْرَباً وَمَطْعَماً وَأَزْوَاجاً وَخَدَماً وَقُصُوراً وَأَنْهَاراً وَزُرُوعاً وَثِمَاراً ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِياً يَدْعُو إِلَيْهَا))[2]، يصف الناس: ((فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَلَا فِيمَا رَغَّبْتَ رَغِبُوا وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا))[3] بالعكس إن الناس لم يستجيبوا إلى داعي الله الذي دعاهم إلى تلك الدار وهي الجنة بالعكس اقبلوا على جيفة وهي الدنيا ((أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا))[4]، لماذا؟ لأن الجيفة –أجلكم الله– عفنة فمن يأكلها تظهر مظاهرها عليه فأهل الدنيا عندما يقبلون عليها تظهر مظاهر الدنيا عليهم– ((وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا وَمَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعْشَى بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ..))[5]، يصف أمير المؤمنين كل واحد منا أن يكون هكذا، إذ يقول إنهم في غفلة مع أنهم يرون من يتخطف من حولهم أي من يموت من أرحامهم ومن جيرانهم ومع ذلك يستمر الانسان في غفلة وهو يرى –كل واحد من عندنا الكلام موجه الى كل الناس– ((وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ لَهُمْ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ))[6]، يصف حال المحتضر عندما ينزل به الموت يقول لا يمكن أن نصف ما يجري

١- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٠٠.
٢- م. ن: ٧/ ٢٠٠.
٣- م. ن: ٧/ ٢٠٠.
٤- م. ن: ٧/ ٢٠٠.
٥- م. ن: ٧/ ٢٠٠.
٦- م. ن: ٧/ ٢٠١.

على هذا المحتضر عندما نزل به الموت فاتعظوا عباد الله يصفهم فيقول: ((اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمْرَهُ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يُنَعَّمُونَ [يَنْعَمُونَ] فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ وَالْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ))[1]، -مسؤولية جمع تلك الأموال على عاتقه- ((وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ))[2] - الانسان حال الاحتضار وحال الموت يزهد فيما كان يلهث عليه طول عمره- فصاحة أمير المؤمنين عليه السلام دقيقة جدا ما من إنسان في الدنيا إلا ولديه شخصان شخص مؤمن وشخص فاسد أما المؤمن فيغبطه وأما الفاسد فيحسده، هذا الموت يتمنى أن الذي كان يغبطه والذي كان يحسده قد حاز على ما حسدوه عليه ونالوه دونه، ((فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ [لِسَانُهُ] سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطاً بِهِ فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ [فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ] وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أُوحِشُوا [أَوْحَشُوا] مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَلَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا وَأَرَجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ

١- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٠١.
٢- م. ن: ٧/ ٢٠١.

عَلَى هَؤُلَاء وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاء فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَة فَأَثَابَهُمْ بِجوَارِه وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِه حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَلَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَة فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاق وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَام وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَان وَمُقَطَّعَات النِّيرَان فِي عَذَاب قَد اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَاب قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِه فِي نَار لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى))[1]، هذا هو حال الناس يوم القيام فعباد الله أوصيكم وأوصي نفسي بتقوى الله ولزوم أمره فإنا مقبلون على حساب شديد يتميز فيه الثيت من العاصي ،اسال الله لي ولكم النجاة واعلموا- ((إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَام وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاص فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِه فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِه فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِه كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللهِ أَلْوَمُ))[2].

أسأل الله لي ولكم المغفرة والرضوان والنجاة في الدنيا والاخرة وأن يحشرنا مع محمد وآل محمد في جنات نعيم آمين رب العالمين، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً ﴾. صدق الله العلي العظيم.

١- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٠٢
٢- م. ن: ٧/ ٢٢١.

الجمعة ١٤ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ آذار ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

كثير من الاخوة الأعزاء والأخوات العزيزات من المرضى والمحتاجين قد سألونا الدعاء بين الخطبتين، نسأل الله لنا ولهم ولكم جميعا تفريج الهموم وشفاء المرضى بحق محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

اخوتي الكرام الأعزاء قد كان في البال أن أتناول أمرا يخص بعض الأمور الإدارية التي تدور في البلد في هذه المدة ولكني في طريقي إلى كربلاء وعندما رأيت تلك الجموع الغفيرة من زوار الحسين عليه السلام تلك الجموع المباركة التي تجري العبرات لها وتحن القلوب لها، في هذا الاسبوع هذه الشعيرة المباركة وهي المسير الى الحسين عليه السلام فأقول وعلى الله اتوكل إنه قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام الاستحباب الشديد لهذه الشعيرة المباركة وورد المدح وورد المباركة لك من سار إلى الحسين ماشيا فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل وقال الامام الصادق عليه السلام عندما سئل ما لزائر الحسين؟، ما لزائر قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: ((مَن اغْتَسَلَ في الْفُرَاتِ ثُمَّ مَشَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ مَعَ مَنَاسِكِهَا))[1]، وقال عليه السلام: ((مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَاشِياً كَتَبَ الله لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَة))[2]، وقال

١ - كتاب المزار - مناسك المزار، للمفيد: ٤٩.
٢ - كامل الزيارات: ١٣٣.

الصادق عليه السلام لعلي بن ميمون[1] (أحد أصحابه): ((يَا عَلِيُّ زُر الْحُسَيْنَ وَلَا تَدَعْهُ قَالَ قُلْتُ مَا لِمَنْ أَتَاهُ مِنَ الثَّوَابِ قَالَ مَنْ أَتَاهُ مَاشِياً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً وَمَحَى عَنْهُ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً فَإِذَا أَتَاهُ وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَكْتُبَانِ مَا خَرَجَ مِنْ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا يَكْتُبَانِ مَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ مِنْ شَرٍّ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ فَإِذَا انْصَرَفَ وَدَّعُوهُ وَقَالُوا يَا وَلِيَّ اللهِ مَغْفُوراً لَكَ أَنْتَ مِنْ حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ وَحِزْبِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِهِ وَاللهِ لَا تَرَى النَّارَ بِعَيْنِكَ أَبَداً وَلَا تَرَاكَ وَلَا تَطْعَمُكَ أَبَداً))[2]، بل قد ورد عن الصادق عليه السلام ليس الثواب فقط في المشي والمسير إلى كربلاء وإلى زيارة الحسين بل إنه ورد: ((إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَأْخُذُ فِي جِهَازِهِ- وَيَتَهَيَّأُ لِزِيَارَتِهِ فَيَتَبَاشَرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِ مَنْزِلِهِ رَاكِباً أَوْ مَاشِياً- وَكَّلَ اللهُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَافِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ))[3]، بل ورد أيضا أنه: ((إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام شَيَّعَتْهُ سَبْعُمِائَةِ مَلَكٍ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ حَتَّى يُبْلِغُوهُ مَأْمَنَهُ))[4]، وإن زائر الحسين عليه السلام كما يخبرنا الصادق عليه السلام: ((وَأَنَّ زَائِرَهُ لَيَخْرُجُ مِنْ رَحْلِهِ فَمَا يَقَعُ فَيْئُهُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا دَعَا لَهُ فَإِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَكَلَتْ ذُنُوبَهُ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَمَا تُبْقِي الشَّمْسُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْئاً فَيَنْصَرِفُ وَمَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ))[5].

وأنا من هذا المكان المبارك من مرقد الحسين عليه السلام أرفع يدي وترفعون أيديكم بالدعاء لزوار الحسين عليه السلام المتواجدين في الطرقات من البصرة إلى كربلاء ومن الشمال إلى كربلاء ومن كل بقعة قد توجهوا بها إلى كربلاء. أسال الله عزوجل أن يسلمهم ويحفظهم ويأمنهم ويحرسهم حتى يصلوا سالمين غانمين الى مرقد الحسين ويرجعوا إلى أهلهم مغفوري الذنب سالمين غانمين ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

١- علي بن ميمون أبو الحسن، لقب أبا الأكراد الصائغ بالغين المعجمة كوفي، رجال العلامة الحلي، الحسن بن يوسف(ت: ٧٢٦هـ)، دار الذخائر، النجف، الثانية: ٩٦.
٢- كامل الزيارات: ١٣٣، ١٣٤.
٣- م. ن: ٢٠٦.
٤- م. ن: ١٩٠.
٥- م. ن: ٢٩٧، ٢٩٨.

وأوجه كلامي لهم لهؤلاء الزوار الواردين على قبر الحسين اعلموا أيها الاخوة الكرام إنكم إنما تحيون أمر الله تحيون ذكرى الحسين الذي هو ذكر الشهادة من أجل الاسلام الذي هو ذكرى الحق وبقاء الحق فبكم بقي الحق وبكم يستمر الحق إن شاء الله تعالى ببركة تواجدكم وحرصكم على إحياء سنة نبيكم بقي الحق في هذه الدنيا وعلى هذه الأرض وأنتم قد عانيتم على مدار السنين في إحياء هذه الشعيرة فقد ضحينا نحن أتباع أهل البيت عليهم السلام في الكثير من الشباب والكثير من الزوار في سنوات الظلم والاضطهاد وعلى هذه الطرقات الممدودة الى كربلاء فيما بين بزولها ومزارعها قد كانت الجموع تسير يحدوها الانشاد للحسين عليه السلام والآف المخاطر ومئات المخاطر كانت تحوم حولهم من عصابات مجرمة تحاول أن تمنعهم وبين وعرة الطريق وجشوبة السفر ومع ذلك صمدوا وبقوا وحافظوا على هذه الشعيرة المباركة إلى أن جاء هذا اليوم بفضل الله عز وجل انتصر الحق وانهزم الباطل وها هي الجموع تسير وهي مرفوعة الراس وترفع رايات الحسين عليه السلام إلى كربلاء بكل حرية وإباء وعزيمة وصبر يحدوها الأمل أن ترد إلى قبرك يا أبا عبد الله المأمول منك وانت أهل الكرم والجود أن تستقبل زوارك وتستضيفهم خير إضافة ولا يردون من كرمكم وجودكم وهو عميم كبير وأن تسأل الله لهم مغفرة الذنوب وغفران الذنوب ومحو المعاصي، نسأل الله أن يحسن وصولهم وأن تحسن ضيافتهم إنه سميع مجيب، وأيضا أوجه كلامي إلى الاخوة الأعزاء أصحاب المواكب الذين انتشروا في الطرقات يستضيفون زوار الحسين يهيئون لهم المنام والمأكل والراحة ليستريحوا قليلا حتى يواصلوا طريقهم فاسل الله عز وجل أن تتنزل البركات والرحمات عليهم وعلى كل من يساهم في إحياء طريق الحسين وخدمة زوار الحسين وأن يحرسهم ويحفظهم ونحتفظ لهم لهذه المواكب الشريفة المباركة التي تنتشر في بقاع العراق نحتفظ لهم قام زوار الحسين في خلال العهد البائد بخدمة كبيرة وكانت خطرة جدا عليهم وكلكم إن شاء الله قد تشرفتم بالمشي والمسير للحسين وتعلمون كيف ان البيوت التي تقع في طريق المشاية وفي طريق الزوار قد كانوا يعملون كل شيء من أجل خدمة الزائر مع وجود الخطر والضرر ووجود المخاوف الكبيرة فكم قد أشاروا بالاسم في اثناء الطرقات

تذكرون إن شاء الله تحفظون هذه الذاكرة للتاريخ كانت تلك البيوت البسيطة الفقيرة الواقعة في ما بين النجف وكربلاء وباقي المناطق قلنا عندما نسير نضطر أن نمر في طرق وعرة ترابية فنجد هؤلاء الأطياب الأخيار قد هيأوا الأسهم في الأرض وعلى الأشجار لكي يدلوا الزوار على الطريق ويقودون شعلات النار في الليل حتى يرى الزائر طريقه ويجودون بكل ما في بيوتهم من أجل خدمة الزوار مع صعوبة العيش وضعف الاقتصاد حتى كانوا يخرجون من خبزهم ومن تمرهم ومن مأكلهم لخدمة هؤلاء الزوار حتى لا ينقطع السبيل وحتى لا تنقطع هذه الشعلة ولا تنطفئ أبدا فنسأل الله لهذه المواكب في هذا الزمان وبمن شارك في الزمان البائد في خدمة الزوار أن يتقبل أعمالهم ويغفر لهم في الدنيا والاخرة . وأيضا أوجه كلامي للأخوة المسؤولين في كل المحافظات الذين لديهم مدخلية في خدمة زوار الحسين سواء كانوا في الأجهزة الامنية أو الخدمية أن يحسنوا ضيافة وحراسة وحماية هؤلاء الزوار في كل مكان وإن هذا العمل الذي يقومون به من خدمة زوار الحسين عليه السلام انما هو وسام شرف يأخذونه على صدورهم وسيحتفظ لهم التاريخ والناس بهذه الخدمة فيا اخوتنا في أجهزة الشرطة أو الحرس الوطني أو الخدمات الاجتماعية أو الخدمات المدنية اوصيكم بهؤلاء الناس خيرا فأحسنوا ضيافتهم وخدمتهم وحمايتهم فإن ذلك شرف لكم في الدنيا ونجاة لكم في الآخرة، وأملنا فيكم كبير، وقد رأينا منكم بعض ما قدمتموه في المناسبات الماضية نسأل الله أن يتقبل عملكم وان يكون خالصا لوجه الله تعالى كما أوجه دعائي الخاص ودعاءكم الخاص الى زوار الحسين القادمين من بغداد والقادمين من شمال العراق نسأل الله عز وجل أن يصلوا سالمين غانمين وأن يعمي عنهم أبصار الظالمين والمتعصبين المتغطرسين الجهلاء الذين يتلذذون بدماء الأبرياء وأن تعشى تلك الأبصار وتعمى تلك القلوب عن أذيتهم وأن يصلوا سالمين إلى هذه البلدة المباركة واهالي كربلاء كلهم يرحبون بكل زائر يفد عليهم ونحن قلوبنا خاصة مع الاخوة الذين يفدون من بغداد وننتظر أن يصلوا بسلامة إن شاء الله تعالى كما أناشد كل الجهات الامنية التي لها مدخليه في حماية الطريق من بغداد إلى كربلاء أن تقوم بجهد مضاعف في هذه الأيام لتحمي الزائرين والزوار الوافدين الى

كربلاء ونسأل الله أن يستجيب الدعاء ويحمي هؤلاء ويوفق القائمين على خدمتهم إنه سميع مجيب. وتبقى نقطة واحدة أحب أن أقف عندها وأنهي كلامي وهو الوصية مني لكم ولنفسي إلى كل الاخوة الزائرين لقبر الحسين عليه السلام ان تبعدوا الشحناء والبغضاء من قلوبكم وتتحابوا فيما بينكم وتتواسوا فيما بينكم وتتسالموا فيما بينكم فكلكم للحسين وكلكم محسوب للحسين، فلا ترفع صورة الا للحسين عليه السلام ولا يرفع صوت الا للحسين عليه السلام إياكم والتفرقة اياكم وتشتت الرأي إياكم والتباغض إياكم التشتت والتفكك فإنه مبغاة لعدوكم أن يراكم متفرقين وأمر يحزن أولياءكم يحزن أئمتكم أن يروكم متفرقين وما يفرح الحسين اذا كنتم تريدون وأنتم تريدون إن شاء الله أن تدخلوا البشرى والمسرة على قلب الحسين وعلى قلب رسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلى قلب فاطمة عليها السلام وعلى قلب كل الأئمة عليهم السلام فأروهم كيف انكم واحد، جسد واحد متوحد لا تعرفون من الحقد والبغضاء شيئاً فتسالموا فيما بينكم وتحابوا وتناشدوا وابغوا الوحدة ودعوة الفرقة أنا وأنتم ترون في أثناء المسير والذي يطلع على الاخوة الزائرين إلى كربلاء يحاول بغض الجهلة بداعي الجهل ولا أتهم بسوء النية ولا بسوء السريرة إنما جهل قد طغى على بغض العقول أن يسيروا أو يجعلوا هذا المسير الذي هو باسم الحسين إلى اسم فلان أو فلان أو غير ذلك مما يشحن القلوب ويبعد الوحدة، أنا أدعوكم الى أن تكونوا مهما كان نوع انتسابكم وتقليدكم، كلكم واحد كلكم مؤمنون بالله وبرسوله وبعلي عليه السلام وكلكم محسوب على الحسين، فالصوت الوحيد الذي ينبغي أن يكون في هذه الأيام هو صوت يا حسين يا حسين . أسأل الله لي ولكم النجاة في الدنيا والأخرة وأتمنى في آخر كلامي من الأخوة المشرفين على الصحن الحسيني الشريف ومن الاخوة المشرفين على الصحن العباسي الشريف ومن كل أهالي كربلاء أن يفتحوا أذرعهم وقلوبهم لاستقبال هذه الوفود الذي تعد بالملايين، أن يحسنوا ضيافتهم فإنهم معروفون بالكرم والجود أسال الله المغفرة والرضوان للجميع إنه سميع مجيب.

لشهر

نيسان
٢٠٠٥م

صفر
ربيع الاول
١٤٢٦هـ

الجمعة ٢١ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ١ نيسان ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٨ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٨ نيسان ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ٦ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ١٥ نيسان ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٣ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ٢٠ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٩ نيسان ٢٠٠٥ م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ٢١ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ١ نيسان ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد وعلى أهل الطيبين الطاهرين، الْحَمْدُ لله بِمَا حَمِدَ الله بِهِ نَفْسَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله بِمَا هَلَّلَ الله بِهِ نَفْسَهُ، الله أَكْبَرُ بِمَا كَبَّرَ الله بِهِ نَفْسَهُ. وَالْحَمْدُ لله بِمَا حَمِدَ الله بِهِ نَفْسَهُ وَعَرْشُهُ وَمَنْ تَحْتَهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله بِمَا هَلَّلَ الله بِهِ عَرْشُهُ وَمَنْ تَحْتَهُ، وَالله أَكْبَرُ بِمَا كَبَّرَ الله بِهِ عَرْشُهُ وَكُرْسِيُّهُ وَمَنْ تَحْتَهُ، وَسُبْحَانَ الله بِمَا سَبَّحَ الله بِهِ عَرْشُهُ وَمَنْ تَحْتَهُ. وَالْحَمْدُ لله بِمَا حَمِدَ الله بِهِ خَلْقُهُ، وَالله أَكْبَرُ بِمَا كَبَّرَ الله بِهِ خَلْقُهُ وَسُبْحَانَ الله بِمَا سَبَّحَ الله بِهِ خَلْقُهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله بِمَا هَلَّلَ الله بِهِ خَلْقُهُ.

أيها الأعزاء رجالا ونساءً يا من أدخلتم السرور على قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والمرتضى والزهراء بمواساتكم لأهل البيت عليهم السلام بأربعينية الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته سلام من الله عليكم، ورحمة لا انقطاع لها إن شاء الله، وبركات لا حدود لها، عليكم جميعا، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

قد توقفنا سابقا أيها الاعزاء عند مقاطع من زيارة عاشوراء وهي الزيارة التي زارها بها الإمام الباقر عليه السلام ووصلنا إلى فقرة مهمة جدا نكمل بها ما بدأناه سابقا حيث

قلنا سوية إن هذه الزيارة الكريمة الشريفة هي مفتاح للولوج الى حضرة سيد الشهداء عليه السلام وتعطينا صورة كيف نزور الحسين عليه السلام وكيف ندخل إلى ساحة حضرته الشريفة المقدسة علّنا نصل إلى فهم بسيط لكرمه عليه السلام الإمام الباقر عليه السلام كحال بقية الأئمة عليهم السلام اضطلعوا لتربية شيعتهم على منهج خاص هو منهج الرسالة المحمدية الصحيح وقد مارسوا أنواع التربية وفي مناسبات متعددة وانعكس هذا واضحا على شيعتهم حيث لا زال شيعتهم يمتثلون لأوامرهم ويلجؤون إلى أماكن طاعة الله سبحانه وتعالى تقربا إليه(جل شأنه) حتى يستلهموا هذه المعاني ويعرفوا حقيقة العبودية لله تبارك وتعالى، الايمان، التقوى الطاعة، ليست كلمات تتردد على الأفواه فتكتسب بل لابد من يقين حقيقي وصادق وممارسة عملية؛ لكي نصل إلى معنى العبودية عندما تقول إني عبد الله لابُدّ أن نعرف أن مع العبودية يقتضي أن يكون الانسان يرضى برضى الله ويغضب لغضب الله سبحانه وتعالى. الإمام عليه السلام بعد أن بين ما ذكرنا يصل إلى مسألة مهمة جدا بعد أن لعن أو طلب من الله أن يلعن تلك الأمة التي قتلت الحسين عليه السلام والممهدين لقتاله. لاحظوا الآن عندنا تعريف بشخصية الحسين عليه السلام وعندنا نقطة أخرى أن الامام الحسين قد دفع عن مقامه وعن مرتبته التي أرادها الله سبحانه وتعالى له ثم بعد ذلك هذه الصورة نتهيأ إلى أن نلعن كل من قاتل الإمام الحسين، كل من قاتل الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام حتى يتكون عندنا مفهوم آخر، وهو مفهوم البراءة ومفهوم الموالاة. وأرجو إلى أن نقف قليلا عند هذه الفقرات مع هذه الزيارة. الامام الباقر عليه السلام بعد أن قال: ((بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِم))[1] أرجو أن ندقق في هذه العبارة ((بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ)). تارة تبرأ من فعل، تقول إنني أبرأ من الكذب-مثلا- هذه البراءة تحتاج إلى غاية منها تارة الغاية تكون نفسية، أنت لا تحب الكذب ليس لأن الكذب ممقوت شرعا بل لأنه صفة عموم الناس تترفع عنها فأنت تبرأ منها وتارة تتبرأ من الكذب لأن الله لا يريده، الحالة الثانية فيها طاعة الحالة الأولى ليس فيها طاعة اي انها غير مغياة الى الله تعالى، أنت تبرأ من غش المعاملات لا لأن الله لا يريد الغش بل لأنك

١- كامل الزيارات، ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت: ٣٦٧هـ)، دار المرتضوية، النجف، الأولى: ١٧٦.

تريد أن تمدح عند الناس. الإنسان قد لا يلتزم بالطاعات، لا يصلي، لا يصوم، لا يفعل القربات، لكنه في المعاملة لا يغش، فهو يبرء من الغش ويتجنب الغش، عندما تسأل وعندما تطلع تلاحظ أنه يبرء من الغش ليس لأن الله حرم الغش، وإنما لا يغش حتى لا يطعن في السوق مثلا حتى لا تفسد تجارته الآن عندما تمر على أحداث واقعة الطف وتعرض واقعة الطف بالصورة الحقيقة أمام مرأى ومسمع العقلاء فلا شك أن العقلاء يبرؤون من هذا الفعل، كل عاقل عندما يرى أن هناك جيشاً عرمرماً مجهزاً بعدة وعديد ينهض بصورة وحشية على مجموعة صافية لها قيمة في المجتمع ويقتل بهذا القتل الشنيع ويسبي النساء بهذا الأسلوب، فمن يبرأ من هذا الفعل، لكن هذه البراءة قد لا يكون فيها قربة إلى الله تعالى، ولذلك نحتاج حتى عندما نبرأ من فعل أن تكون الغاية من هذه البراءة تدخل في باب الطاعة الامام عليه السلام ماذا يقول ؟ يقول: ((بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ))، نحن نستطيع أن نعوض هذه الجملة أو بعبارة أخرى أن نترك هذه الجملة نقول : برئت منهم ومن أتباعهم وأشياعهم لكنها لا تحقق المعنى العبادي البراءة يجب أن تكون براءة إلى الله اي انني يا إلهي في موقفي هذا أبرأ إليك وأبرأ إليهم- الأئمة عليهم السلام- أبرأ من حفنة من الأحزاب ومن الأمويين ومن الذين يقتلون الرسالة، أبرأ إليكم وإلى الأئمة من هؤلاء، فأنا حققت البراءة في داخلي، وفي نفس الوقت حققت طاعة، لأني إنّما أبرأ لأن الله سبحانه وتعالى يبرأ منهم وأن الله لا يريد هذه الفعال . لكن الزيارة بما هي زيارة قطعا طاعة ولكن في كل كلمة من الزيارة لابد أن نقف حتى تتقوى هذه الطاعة في نفوسنا أكثر، البراءة تحتل مساحة واسعة. نبرأ إلى الله وإلى الأئمة منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم، هذه مجموعة - وانتبه جيدا- غير مرتبطة في واقعة الطف عندما تتحد المساحة أفقيا أو عموديا، أفقيا في مساحة كربلاء تمتد إلى خارج كربلاء وعموديا في الزمان، فنبرأ منهم الذين قتلوا الحسين عليه السلام الذين أزالوا الحسين عليه السلام عن مراتبه، فلان وفلان من أشياعهم ومن أتباعهم. أيضا الذين يتبعونهم في هذا الفعل ومن أوليائهم كل من يوالي هؤلاء نحن برآء الى الله منهم . هذه العناصر الأربعة غير متقيدة بزمان واقعة الطف، وإنما فيها مساحة واسعة، وسيأتي إشارة إلى شيء أوسع من ذلك

فعندما نقف أمام الحسين عليه السلام كما نقف الآن ونتقدم للحسين عليه السلام ونطلب الإذن بالزيارة لابد أن نستحضر هذه المعاني على أننا نبرأ، والبراءة هي أعلى حالات الانفصال أي علقة بينك وبين الذين قاتلوا الحسين عليه السلام يجب أن لا تكون، لا على مستوى العلقة الدنيوية الشراء والبيع ولا على مستوى الولاء القلبي لا يجوز شرعا للانسان أن يلين بقلبه، أن يحب أعداء الله سبحانه وتعالى، هذا غير حاصل أصلا ولذلك لابد أن تجد أو يوجد حاجز نفسي بينك وبين عدو الله تعالى، أنا لا أقول في العلاقات الاجتماعية إذا كان الغرض استمالتهم إلى الدين، فرق بين هذا وذاك، أنا أتكلم في مسألة البراءة وإنما في غرض استمالة الكفرة أو إعلان خلق الاسلام وبيان قوته شيء آخر، لكن في مقام البراءة أتحدث إذا كنت أعلم أن فلاناً ليس له علاقة بالدين أصلا ما هو المصوغ الشرعي عندما أواليه يجب أن أبرأ وتحسين هذه البراءة مسألة تحتاج النوع قوة الشخصية وقوة الايمان وقوة اليقين حتى نبرأ من أعداء الله وأعداء الائمة عليهم السلام ثم بعد ذلك ننتقل إلى مسألة مهمة يقول : يا أبا عبد الله. وهذا نداء إلى الامام الحسين عليه السلام هذا يناديه(الزيارة كلها يجب ان نتفاعل معها) الان وسابقا وفي الايام القادمة يجب أن نقول للإمام الحسين عليه السلام: ((يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ))[1]، متى ؟ ((إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))[2] ، لاحظ! ((إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ)). إني سلم لمن سالمكم وإن لم أعرفْ نسبه وحسبه لمجرد أنه سالم أهل البيت عليهم السلام فلابد أن أكون مسالماً له، لاحظ ذوبان الأنا في هذه المسألة، هذا قانون، بحمد الله تعالى الموالون للامام الحسين عليه السلام يعرفونه جيدا ((إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ)) هذا شعار ((وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ))، هناك موازنة يجب أن تكون محفوظة إذا كنت سلما لمن حاربهم، الموازنة تنقلب وإذا كنت حربا لمن سالمهم الموازنة تنقلب، يجب أن أكون سلما لمن سالمهم وحربا لمن حاربهم وهذه غير مرتبطة بواقعة الطف، وإنما الى يوم القيامة -لاحظوا- هناك موازين يجب أن تحفظ، لو فرضنا أن أحد الأئمة عليهم السلام له مجموعة من الأبناء كما هو فعلا وبعض الأبناء شذ عن الطريق يسقط من الاعتبار أصلا، وليس له أي قيمة في الاحترام لماذا؟ لأن الشذوذ عن الطريق

١- كامل الزيارات: ١٧٦.
٢- م. ن: ١٧٦.

يكون غير مرضي من قبل الأئمةعليهم السلام كابن نوحعليه السلام مثلا، أو عندنا بعض أولاد الائمةعليهم السلام خرجوا عن طريق الائمة، لكن أنقل في خدمتكم شيئاً، الذين عادوا النبيصلى الله عليه وآله وسلم مجموعة كبيرة، القرآن لا يتحدث عن أسمائهم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا مثلا، لا يتحدث عن الذي عاداه هو فلان بن فلان شخصية واحدة ذكرت بكنيتها وباسمها، وهو من أقرب الشخصيات للنبي وهو أبو لهب ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ))[1]، الوجه في ذلك أبو لهب شخصية غير قليلة له وزن فإذا أبو لهب كان له وزن فالخطر على النبي سيكون أكثر من الشخص الذي يعادي النبي وهو افرض في الحبشة لأن هذا من البيت يطلع على عورات البيوت يطلع على مداخل الأنفس فعندما يقول عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم حاشاه إنه ساحر مثلا فإن الناس تصدق أبا لهب ولذلك القرآن حاول أن يحصن النبي فأنزل في حقه هذه السورة الكريمة بحيث لا يمكن لأبي لهب أن يتفوه بشيء مع أنه لم تنزل سورة بحق فلان أو فلان لأن ليس لهم قيمة مثل قيمة أبي لهب. الذي يخرج عن الأئمةعليهم السلام لايمكن أن تتوقف في الميزان الذي ملي به، هل هذا سلم للائمة، فأنا سلم له وهم معدودون هم فلان وفلان أو هذا حرب، عندما حدثت الثورة العباسية من أوائل منجزات بني العباس أن سجنوا الإمام الصادقعليه السلام، سجن الإمام الصادقعليه السلام ولد عمه يسجن الإمام الصادقعليه السلام لسبب شخصي قطعا أنت يجب أن تتبرأ من كل أحد أساء للإمام الصادق هذا أمر لا يحتاج إلى تفكير لا يحتاج، أخشى أن يكون هذا جده النبيصلى الله عليه وآله وسلم أو فلان او فلان هذه عبارة واضحة أني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم سواء من سالمكم من خارج المنطقة او الذي حاربكم من نفس دائرة الائمةعليهم السلام هذا ينعكس إيجابا وسلبا علينا في الوقت الحالي، أنا لا أتحدث عن أمور كثيرة، لكن هذا من التقوى الذي يجب أن نتحلى به، نحن الآن نعيش مشاكل شخصية وقد تصل لاسامح الله الى أحقاد بيننا لعدم معرفتنا بهذا الميزان فإذا أردت أن تزور الحسين ولك حفنة من المشاكل مع أخوة لك وغيرهم يزورون الحسين أنت تدخل من هذا الباب وهو يدخل من ذاك الباب أو تدخلون من باب واحد وعندما تزور اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وبعد

١- المسد: ١.

الزيارة تنتهك عرض هذا المؤمن فأنت لست من الحسين في شيء، هذا السلم ليس في مسألة البندقية والسيف الحرب ليس في مسألة البندقية والسيف أي أنني إذا لم أرفع بندقية يعني أني مسالم أو إذا رفعت بندقية يعني محارب، هذا اختلاف في المفهوم الوسعي لمسألة السلم والحرب، الحسين عليه السلام يعلمنا التقوى ويوصي وأوصي نفسي قبلكم بتقوى الله تبارك ازاء منافذ الشيطان، نزور الحسين عليه السلام من قرب ومن بعد ونقرأ وولا نفهم أو نفهم ولا نطبق قد يمتلئ قلبي غيضا على أخ لي في الدين والمذهب وكل المشتركات ولا يمتلء قلبي غيضا على عدو من أعداء الله وقد تنقلب الموازين وأصور ذلك العدو بأنه ذلك العدو هو أقرب إلى مصالحي من أخي هذه فتنة وهذه خلاف تربية الحسين عليه السلام يجب أن نربي أنفسنا على نهج الحسين لا يمكن أن تجد نهجا أفضل من نهج الحسين عليه السلام دونك الأرض ومن عليها ودونك الكتب وأي أحد لا يمكن أن تفكر في يوم من الأيام أن تجد نهجا أفضل أو مساوياً لنهج الامام الحسين عليه السلام هذا درس وعبرة عندما يأتيك أخ وتشترك معه في كل ماذكرناه ويمتلئ قلبك لسبب شخصي لتجارة كاسدة لكلام ناشئ من الغضب لشيطان يدخل بينكم ويمتلئ قلبكم غيضا ثم تدخل وتقول إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم يجب على الانسان أن يراجع نفسه عندما يقف أمام الحسين عليه السلام، الحسين عليه السلام مصباح والحسين ينير بشرط أن من يأتي إليه لا يكون أعمى، المصباح موجود، الانارة موجودة، يجب أن ترى بقلبك لا بعينيك، العين مسألة ثانوية غير مهمة بقلبك أن ترى عظمة سيد الشهداء عليه السلام وأن تتعامل مع الكلمات التي صدرت من الدائرة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بانها: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1]. لا أطيل عليكم بقدر ما أحب أن أنبّه على هذه المسألة التي أرجو الله تعالى أن أكون أحد مصاديقها وأكون سلما لمن سالم الحسين سواء عرفناه بالشخص أم لم نعرفه مادام هناك رجل مسالم للحسين في أي بقعة من بقاع العالم فإننا مسالمون له وندعوا له وإن لم نعرف شخصه ومادام هناك شخص محارب للحسين عليه السلام فنحن محاربون له وان كان من أبنائنا أو آبائنا او أخواننا. سائلين الله سبحانه وتعالى أن نكون أمثولة وقدوة

١- النجم: ٣-٤.

صالحة لتربية الامام الحسين عليه السلام حتى نفوز بالسعادة المعنوية في الدنيا وبشفاعته عليه السلام يوم القيامة، نسأله تبارك وتعالى أن يغفر زلاتنا إنه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢١ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ١ نيسان ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء يا أبناء الحسين الغيارى أودُّ التحدث عن بعض الامور:

الأمر الأول: فيما يخص زيارة الأربعين فلا يسعني في الواقع الا أن أتقدم بالشكر الجزيل والدعاء الذي لا انقطاع له لشيعة الحسين عليه السلام في عموم العراق لما أثبتوه في هذه الزيارة من مواقف مشرفة سواء كانت في الأعداد المليونية الزاحفة إلى سيد الشهداء عليه السلام رغم المخاطر والصعوبات التي كانت تواجههم أو في أدائهم لمراسم الزيارة وعدم حدوث أي مشكلة في هذه المدنية الصغيرة على سعة الزائرين الكبيرة في احتوائها لهذا العدد لم تؤشر أي حالة سلبية من الاحتكاك أو الشجار، وذلك فضل من الله تبارك وتعالى على هذه الأمة، كما أدعو الله تبارك وتعالى أن يحفظ جميع الأخوة العاملين على خدمة الزائرين سواء خدمة الروضتين المطهرتين ولجنة ما بين الحرمين أو الأخوة المتطوعين من عموم المحافظات او أطراف المدينة المباركة الذين سعوا قدر الامكان بتوفير ما يمكن توفيره من الخدمة والحفاظ على أمن الزائرين. حقيقة هذا الحشد الجماهيري أعطى رسالة مضمون هذه الرسالة في هذه الزيارة بالتحديد أن العراقيين قادرون على تنظيم أمورهم بشكل هادئ وهم الأقوى والأقدر والأفضل على معرفتهم بأمور بلدهم وهذه الرسالة يجب أن يضعها في حسابه من يفكر بطريقة خاطئة، الأعمار المتفاوتة خرجت وهي تحمل همومها وينحصر هذا الهم بين قوسين وهو أمر

واحد (هموم العراقيين هو الحسين عليه السلام دون غيره) فالحسين هو رائد الحرية وهو الذي رفض الدكتاتورية وهو الذي رفض الظلم وهو الذي أشاع السلام في العالم وهو الذي علم المسلمين وغير المسلمين على أن الانسان إذا أراد أن يعيش حرا فإنه يستطيع ذلك بشرط أن يكون كما قال الحسين عليه السلام إنه يرفض الذل ويرفض العار ومها تكن نتائجه فإن الحق لابد أن يعلو ولا يعلى عليه. هذه الرسائل التي نوجهها الآن من هذا المنبر الكريم ومن هذه الروضة المقدسة الى كل أحرار العالم نوجه هذه الرسالة نيابة عن عموم أبناء الشعب العراقي على أن العراقيين يملكون زمام أمورهم بانفسهم شريطة أن يتاح وسيتاح المجال لهم إن شاء الله تعالى حتى يعلموا العالم كيف نعيش أحرارا في بلدنا العزيز. أيها الأعزاء هذه المسيرة المليونية هي حمايتنا جميعا هذه الآلاف من النواحي ومن المحافظات والتي اجتمعت في كربلاء وصارت ملايين هذا التجمع هو قيمة وحقيقة وهوية الشعب العراقي فالكفرة والذين على شاكلة المقبور صدام سواء كانوا في داخل البلد أو خارج البلد يجب أن يعرفوا على أن هذه الجماهير الآن هي مسالمة لأن الحسين عليه السلام أرادها الآن أن تكون مسالمة وإذا شاء الله أو شاءت أن تكون هادرة كما كان الحسين عليه السلام في ظرفه أو الظرف يكون مناسبا أن تكون هذه الحشود هادرة فإنها ستكون هادرة كما كان الحسين عليه السلام، نحن تفاءلنا منذ زمن ولازلنا نتفاءل وقلنا لو لم يكن عندنا الامام الحسين عليه السلام لكان من الممكن أن نراهن على الشعب العراقي وحقيقة الآن نقول مادام الحسين عليه السلام فينا ومدام الحسين عليه السلام عندنا وما كان للحسين عليه السلام مكان في قلوبنا فإننا لابد في ختام المطاف يجب أن ننتصر ولابد أن نتفاءل ولا بد أن نتعامل مع الامور بواقعية وقوة وإن شاء الله تعالى لا يكون الا ما نريد بفضل من الله ورحمة منه.

الأمر الثاني: الذي شغل الجميع وشغلنا معكم وهو مسألة الجمعية الوطنية، أيها الأعزاء أيها الأخوة لا يمكن أن نقتطع هذا المقطع الزمني الذي نعيشه الآن لا يمكن أن نقطعه من جذورنا التاريخية إذا نظرنا إلى الصورة بهذه الهيئة فإن الاوضاع سوف تختلط علينا كثيرا وحتى لا نشعب الموضوع نحن قلنا بأننا نريد وحدة العراق

وقلنا بإننا نريد مشاركة جميع الألوان المعتد بها في الشعب العراقي وقولنا هذا لن يكون مناورة سياسية ولم يكن لأننا ضعفاء، بل همنا ناشئ من حقيقة مبتنياتنا الدينية والوطنية فمن شاء أن يفهم فليفهم ومن شاء أن لا يفهم فالذنب ليس ذنبنا، قائمة الائتلاف العراقي الموحد عندما دخلت في هذا المعترك جعلت هناك ثوابت أمام أعينها ولا يمكن أن تحيد عنها، هذه الثوابت يجب أن نرسم مستقبل بلدنا إلى آفاق بعيدة، ثمانون عاما كنا في عالم اخر، ثمانون عاما من القتل والتشريد والتنكيل والاعدام والتسفير ولا تنتهي قائمة السلبيات ومع ذلك فإننا لم ولن نتراجع عن واقعيتنا وعن مبتنياتنا بل على العكس تمسكنا وأصررنا وثبتنا مواقفنا ليس بالقوة وإنما بقوة الراي وقوة الحوار ومنطقية الحجة ففهمنا من فهم وعجز عن الفهم من عجز – أرجو الانتباه- عباراتنا واضحة وكلامنا واضح ومن الغريب عند أرباب السياسة غير النظيفة أن لا يصدقوا هذا القول ويقولون لا بد أنّ هناك شيئاً تحت هذا القول، هناك مجموعة تريد أن تشك ما ذنبنا؟ مجموعة تريد أن تقول لا لا دائما حتى مع الحق ما ذنبنا؟ الذنب ليس في دائرتنا الان قائمة الائتلاف العراقي الموحد فيها مئة وثمانية وأربعون عدداً بعد أن انضم بعض القوائم لنا نحتاج الى اقل من ٤٠ حتى نشكل ثلثين ونمضي قدما في اي مشروع وعندنا الصلاحية القانونية نحن أهل قانون – مداخلة صغيرة أعرضها في خدمتكم- بعض الأخوة في المعاهد الامريكية الغير معنية بالسياسة يريدون أن يبينوا أنهم أهل قانون وهم متطورن وإلى الخ، هذه العناوين الحضارية، حدثت هناك جلسة في بغداد مع بعض الشخصيات العلمية على مستوى عال فاستشهدنا بشيء قلنا إننا نحن أهل قانون نحن أهل نظام قلنا له إنا في زمن نظام حصل هناك ضغط على الشعب العراقي فتركت الديار الشباب والرجال والنساء وذهبوا إلى دولكم طالبين اللجوء السياسي طبعا هذا عار على الدول العربية انتبهوا التاريخ يسجل الدول العربية لم تعطِ لجوءا سياسيا لعراقي أصلا كانت الأبواب كلها موصدة هذا عراقي وتوصد الأبواب حوله، لكن شاء الله تعالى أن يكون العراقي، فعندما ذهبوا وطلبوا هذا اللجوء كانوا يمنعون حسب قوانينكم أنتم يمنعون من العمل مادام لاجئا سياسيا، هذا صحيح بعض الاخوة كان عندهم متسع من

الوقت وكان ممكن أن يعمل بلا علم تلك الدولة ويحصل على بعض المال، فقلنا له لقد استفتوا مرجعيتا في النجف وقالوا هل يجوز؟ المرجع قال لا يجوز ذلك لأنكم في دولة يجب أن تحترموا قوانينها ونحن في ظرف حساس قلنا له سجل هذا بعد الاحتلال جاءنا ممثلكم الاميركي في بغداد وكان عنده مجموعة من الممثلين في المحافظات وهؤلاء عينوا بعض المحافظين الذين لا يمتون إلى محافظاتهم بصلة أصلا ورافضين إرادة الشعوب حدثت سرقات وعلى خلاف القوانين فأيهما صاحب القانون، نحن في بلدنا حافظنا على قوانينكم في بلادكم، وأنتم في بلادنا تمزقوا بلداننا وتتجاهلون إرادة الشعوب، فالفرق بيننا وبينكم شاسع جدا، لا يمكن أن تعلمونا القوانين القوانين نحن روادها، نحن نعرف الآن، العراقيون يمرون بحالة وبالأخص شيعة ال محمد يمرون بحالة من الضغط النفسي ومن القدرة على الانتقال وهم لا يمارسون ذلك، وهذا حقهم لماذا لأن هناك بضع كلمات صدرت من مركز القوة عندنا، القوة الدينية امتنعنا، هذه معادلة سحبناها إلى داخل الجمعية الوطنية قد يلجا بعضكم يتألم ولكن الأئمةﷺ عانوا ما عانوا سنين طوالاً وهم الائمةﷺ ماذا كان مشروعهم؟ لابد أن نحافظ على أنفسنا لا بد أن نحافظ على بلدنا لا بد أن نشرك الآخرين ما استطعنا إذا وصلنا إلى طريق مسدود، نحن بيدنا القرار نحن لا نخشى من أحد، نحن نمد يدا صافية واضحة حتى عندما يسجل التاريخ علينا لا يسجل علينا شيئاً بالعكس يدنا الان هي يد بيضاء، يدنا الآن بفضل شيعة آل محمد ومراجعنا الكرام يدنا الآن بيضاء لم تسود في زمن النظام، ولم تسود في هذه الفترة أصلا، الفوز الحقيقي هو لنا، المسألة غير متعلقة بنا يجب أن يكون رئيس البرلمان من أعضاء البرلمان لا يمكن أن يكون شخص من خارج الدائرة البرلمانية هذه الأعراف الدولية، نعم مناصب الوزارات لا مانع، لكن الآن في الواقع في قضية البرلمان يجب، علينا أن نحفظ التوازن أن توزع الأشياء المهمة في البلد وتعطي لونا عراقيا فيه كرد وفيه الشيعة وفيه السنة العرب وفيه التركمان وفيه وفيه ثلاث مجاميع مهمة الاكراد والشيعة والسنة العرب وقلنا بصراحة القائمة الكردية وقائمة الائتلاف الموحد توحدتا ليست هناك مشكلة هؤلاء ب ٧٥ او ٧٦ معقداً وقائمة الائتلاف ب

١٤٨ تحقق الثلثين أو الاكثر لكن يا معاشر الناس لابد أن نكون واضحين نحن عندما نطلب أن تشتركوا معنا لا بد أن تقدروا لابد أن نفكر سويا في مستقبل البلاد لا يمكن أن نقبل لا شعبنا ولا نحن ولا أي أحد أن يأتي شخص يده ملوثة بالنظام السابق ويده ملوثة بدماء العراقين وكان من أعوان النظام السابق لا يمكن أن يأتي ويكون زعيماً للجمعية الوطنية، هذا غير مقبول نريد نموذجا وطنيا لا يظلم نحن نريد أن يكون الأخوة السنة العرب، هذه إرادتنا وأنتم لا بد أن تشتركوا معنا هذا صنع قرار للعراق لا يمكن أن يلون العراق بلون طائفي مها تكن الأسباب لا يمكن، نحن لا نتعامل مع المسألة الطائفية إطلاقا رغم كل ما يجري على العراق هذه الجماهير التي جاءت اقرأوا أفكارها من خلال شعاراتنا التي وضعوها في الشعائر الحسينية تكلموا بصراحة عن بعض الدول العربية المجاورة وتكلموا عن بعض الارهابين داخل العراق وتكلموا عن قوة المرجعية في النجف هذا لون عراقي هذا اللون العراقي يجب أن نحفظه كلام لي وللأخوة في الجمعية، هذا اللون العراقي لشيعة آل محمد يجب أن يحفظ في الجمعية الوطنية بلا مساومة وبلا نوع من المداهنة إذا لا سمح الله وصلنا إلى طريق مسدود هذا الشعب العراقي يجب أن يقول ويجب أن يعبر عن رغبة ومن حقه لأنه دفع شيئاً ويريد في مقابله شيئاً آخر يريد استقراراً ليس هناك مكاسب شخصية نريد استقرار البلد نريد وحدة البلد يريد العراقي يخرج من هذا الاحتلال إلى شيء آخر لابد للناس أن تقول ولا بد للناس أن تتكلم لا بد للناس أن تعبر وأنا كما قلت، انا مع الناس كلامنا كلام الناس وضعنا الطبيعي هو الناس المسائل هناك في بغداد وسيلة للخروج من مأزق والا نحن من الزاهدين فيها دون الوضع هنا لحظة عند سيد الشهداءعليه السلام تعدل ما تعدل ازاء ذاك الوضع الذي لا سمح الله الذي قد لا يؤدي إلى نتائج عندما يشكل بعضهم يقول لماذا يحرق علم الأردن لا نقول دولة عربية مجاورة مسألة واضحة لماذا يطلق علم الأردن هذا السؤال يسأل من؟ لايسأل الشعب العراقي هذا السؤال من الخطأ يوجه إلى الشعب العراقي نسأل تلك الدولة نسأل الأردن لماذا في العراق أحرقوا علمكم؟ لماذا في العراق وضعوا عليه النجمة الصهيونية؟ لماذا في العراق ضربوه بالأحذية قبل أن يحرقوه لماذا ؟

أوجدوا أنتم تفسيراً لذلك نحن لا نجد تفسيراً، كلامنا واضح، أناس أبرياء تحتفلون أنتم بأنكم قتلتموهم اي حقد دفين كان عندكم أتتوقعون نحن ضعفاء أعجبني بعض الأخوة تكلم بكلام يقول هناك عمة واحدة وهناك شيبة واحدة هي التي تمنعنا من ذلك، عمة واحدة وشيبة واحدة، هي التي تمنعنا من ذلك، هذه العمة والشيبة أقول كما هي رحمة للعراقين هي رحمة لكم أنتم رحمة لكم لو أحسنتم الاستفادة من الرحمة، القرآن الكريم يتحدث عن بعض السور اللهم إن كان هذا هو الحق لا يقول اهدنا إليه فأنزل علينا كذا وكذا صاعقة أو عذاباً اذا كان هذا حقاً لماذا لا تتبعه، المسيحيون في دول العالم خارج العراق يتظاهرون ويطلبون أن تكون هناك جائزة سلام للمرجعية في النجف والمسلمون لا يتسفيدون من حكمة المرجعية، هذا أمر يحتاج إلى أن الإنسان يفكر، هناك سلب توفيق أنتم تعلمون الآن هناك مجموعة من الناس الأغنياء لكن هذا الرجل الغير موفق لخدمة الفقراء يموت ويرثه الورثة ويبددون ثروته والحساب يوم القيامة عليه وعليهم وهناك رجل يملك مقداراً قليلاً يوفق لخدمة الناس، أنا أقول العراقيون الان توفيق لمن يخدمهم الدول الآن توفق لو تخدم هذا الشعب العراقي، شعب فيه الكفاءة والنزاهة والقوة وله فضل على العالم بأسره لو نقرأ تاريخ العراق فيه فضل مراقد مقدسة بقعة طاهرة في أي لون يوفق الانسان عندما يخدم ويوفق عندما يستفيد من تجارب العراقيين . حتى لا نطيل أكثر من الإطالة الجو فيه منطقة من الحر الله يحمينا من جهنم بشفاعة سيد الشهداء عليه السلام، الملايين التي جاءت إلى الحسين عرفت الحسين زحفت من البصرة إلى كربلاء فإن شاء الله الحسين يوم القيامة أيضا يعرفكم يعرف الحسين شيعته والزهراء إن شاء الله تعالى تلتقط شيعتها كما يلتقط الطير الحبة فإن شاء الله الحسين في ذلك الظرف الحساس يعرف شيعته ويخرجهم من ذلك الموقف الرهيب وان شاء الله يوضعون في مكان وبرد وسلام إن شاء الله تعالى.

الامر الثالث: أيها الأعزاء الائتلاف قوي بحمد الله تعالى وتطلعات الأخوة فيه جيدة جدا المشروع الذي نتبناه مشروع معقد نحن نريده أن يكون معقداً نحن نريد

أن نفكر بطريقة بعيدة المدى بطريقة ليست آنية ممكن أن تحلق كل القلوب الان في ظرفنا المعقد لكن نحن لا نريد ذلك نريد أن نجعل العراق تاجاً بروؤسه بناسه بأهله بطاقاته هذا بلا شك يحتاج إلى أن نخرج من هذا المخاض العسير بنوع من الحكمة ونوع من قوة الرد المسألة ليست متعلقة بالائتلاف، المسألة متعلقة بغير الائتلاف، والائتلاف قادر الان أن ينهي الأزمة بمعنى الكلمة قادر على أن ينهي تحالفات مع القوائم موجودة وقانونية تحصل المسألة لكننا نريد أن نصل إلى حالة قد أعذرنا الجميع وعندما نبدأ نقول كل الأخوة دعوناهم وكنا صادقين فيهم وبينا موقفنا لأنفسنا ولأناسنا ولأعزائنا وبيناه للعالم ونقول هذا هو تراث ألف وأربعمئة سنة هذا ليس تراثاً وقتياً الان نحن لا نفكر بطريقة مرتجلة نحن نفكر بطريقة قوية التفكير وهذا تراث ألف وأربعمئة سنة وإن شاء يتمد بما شاء الله ويكون تراثا قويا وأصيلا وستكون نتائجه أن شاء الله تعالى قوية بحمد الله تعالى ولا يضر هذا التأخير من أجل شيء أفضل وأحسن والله تعالى هو الذي يشد على أزرنا جميعا ويساعدنا ويقوينا وما دمنا مع الله فإن الله تعالى معنا وأنا أعتقد أن هذه المسيرة الجماهيرية المليونية لها علاقة وطيدة بالفرج كما كانت علم الله كما كنا في زمن الطاغية المقبور الذي أتمناه أن يحاكم اليوم قبل غد ليست محاكمة كافية لا محاكمة تفصل الرأس عن الجسد هذه المسيرة وهذه العناصر هي التي ساعدت بالفرج نقول المجيء إلى الامام الحسين عليه السلام بهذه الكيفية وهذا التحدي هو الذي سيرينا إن شاء الله تعالى فرجا قريبا وسيذيق أعداءنا بئسا شديدا في الدنيا قبل الاخرة. نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعا وأن يصبرنا وإياكم على هذه المحن وهذه الظروف وأن ينجح ما نصبو إليه بمحمد وآل محمد، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على محمد وآل محمد.

الجمعة ٢٨ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٨ نيسان ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله الَّذي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرَهُ قَلِيلٌ وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ ذَلِيلٌ وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيفٌ وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرَهُ مَمْلُوكٌ وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرَهُ مُتَعَلِّمٌ وَكُلَّ قَادِرٍ غَيْرَهُ يَقْدِرُ وَيَعْجَزُ وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرَهُ يَصَمُّ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَيُصِمُّهُ كَبِيرُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرَهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرَهُ [غَيْرُ بَاطِنٍ] بَاطِنٌ وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ وَلَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ وَلَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ [فِيهَا] كَائِنٌ وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ، اللهمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ

نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالآثَامِ وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ اللهمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللهمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ اللهمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ وَمُنَى الشَّهَوَاتِ وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ وَرَخَاءِ الدَّعَةِ وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ وصل على آله الطيبين الكرام المعصومين الطاهرين على من اتبعهم إلى يوم الدين، آمين رب العالمين.

((فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ وَإِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ[1] وَإِنَّ قَادِماً يَقْدَمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشِّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ [تَحُوزُونَ] بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشِّقْوَةِ نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَلَا تُقَصِّرُ [تَقْتَصِرُوا] بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلَا كَآبَةٌ))[2].

أيها الأخوة الكرام ارفع باسمي واسمكم إلى مقام مولانا وولي أمرنا وقائدنا

١- الْأَوْبَةِ: الرُّجوع، كالتَّوْبةِ، والأَوَّابُ: التائِب، لسان العرب:١/ ٢١٩.
٢- شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٤٥.

وسيدنا الإمام صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وإلى مراجعنا العظام وإلى كل المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها اسمى آيات الحزن والعزاء بمناسبة ذكرى وفاة رسولنا الكريم المصطفى الحبيب محمدﷺ ففي مثل هذا اليوم غابت عنا شمس النبوة ولم تغبْ عن قلوبنا تلك الشمس التي طالما ملأت حياتنا بالدفء والطمأنينة والحياة والهدى، نقلتنا من أمة الجهالة إلى نور الهدى ومن عبادة الاوثان والاصنام إلى عبادة الرحمن ما عرفنا عن هذه الشمس الكريمة الا البذل والجود والرأفة والرحمة ترفق بنا ليهدينا وأتعب نفسه ليرشدنا وصبر لله محتسبنا صبر على اذى الناس وسبهم له وتشريدهم له كان قلبه الكبير يعتصر ألماً لما يرى من ضلال الناس عن طريق الهدى ويتحرق شوقا إلى أن يرشدهم إلى سبل الحق حتى من الله عليه ومن الله به علينا أن بعث رسول لنا لينذرنا ويصرح بالأمر وشمّر عن ساعد الجد والحزم مع الرفق واللين وبذل كل ما بوسعه من أجل هدايتنا ورأى ما رأى وتحمل من الناس ما تحمل حتى أمر بالهجرة عن داره ووطنه إلى ديار شرفها بمقدمه وكرمها بمسجده وطيبها بمدخله وبعث مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله إلى أن حان أجله ولكل أجل كتاب ووافته المنية وغاب عنها طيبا كريما رحيما رؤوفا ليعلم الناس بغيبته وبموته أن لا مخلد في الدنيا ولا خالد فيها لو أن هذه الدنيا كانت دار خير ودار خلود لخلد الله فيها رسوله محمداًﷺ بل نقله إلى دار خير من هذه الدار، نقله إلى دار الجنان ومجاورة الرحمن لنعلم وإياكم أن هذه الدار زائلة وأن الدار الحقيقة هي الدار الآخرة فرحل عنّها وكان رحيلهﷺ بداية الطريق لمحن ومصائب الآل التي أصابت أهل البيت فرحل والقلوب تبكيه، رحل والقلوب تئنّ من فراقه وتتوجه لغيابه وتبقى رحمة الله الواسعة إذ لم يتركنا سدى بل نصب لنا علما هاديا بعث شمس الهدى فالتف أهل الحق على عمل الحق وبدأت المصائب تنزل على أهل بيت محمد من الناس حسداً لهم ومخاصة لمقامهم وكانت البضعة الطاهرة الزهراءعليها السلام هي أول من أصابه سهم الحسد والجفاء والتنكر والانقلاب وصبرت محتسبة ولحقت أباها صابرة مؤمنة مطمئنة. يا مولاي يا أمير المؤمنين يا مولاي يا وصي رسول رب العالمين عظم الله لك الأجر وجزاك وجزى

رسولنا عنا خير الجزاء، ((وَإِنّا للهِ وَإِنّا إلَيهِ راجِعون)) والسلام على محمد يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياﷺ يا مولاي يا رسول الله قد فقدنا بك وفجعنا بك نسال الله عزوجل أن يرفع لك المقام والوسيلة بعد الوسيلة ويبلغك ما أنت أهله من الخدمة لهذه الامة ولهذا الدين وعظم الله لكم جميعا الأجر وإنا لله وإنا إليه راجعون وأسال الله لي ولكم أن نحشر مع محمد وآل محمد.

الجمعة ٢٨ صفر ١٤٢٦هـ
الموافق ٨ نيسان ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام والأحبة الأعزاء ها هي الجمعية الوطنية قد عقدت جلستها وانتخبت قادتها، قد تم انتخاب رئيس للجمهورية وانتخاب رئيس للوزراء وانتخاب رئيس للجمعية هذا ما كنا ننتظره على مر الايام الماضية بشغف وشوق أن تنتهي هذه المسألة لكي نصل إلى مسألة أخرى وهي الدخول في حيز التطبيق وفي حيز العمل والتنفيذ والبدء ببناء العراق من جديد البناء الصحيح البناء القويم الذي نأمل أن يدوم على مدى السنوات وكر الأيام والسنين والناس حول هذا الحدث الناس تنظر إلى هذا الحدث على شكلين، فمن الناس وهم الذين أدوا الانتخابات وساهموا فيها وشاركوا فيها ودعموا الانتخابات لهم نظرة إلى هذا الحدث تختلف عن نظرة هؤلاء الناس الذين عزلوا الانتخابات وغابوا عنها وقاطعوها بل بعضهم حارب الانتخابات، هؤلاء ينظرون إلى الحدث بشكل ما، وهؤلاء ينظرون إلى الحدث بشكل آخر فَلْنَرَ كيف ينظر هؤلاء إلى الحدث وهو انعقاد الجمعية الوطنية وانتخاب رئيس الجمهورية وباقي المناصب الإدارية. الناس الذين أيدوا الانتخابات والذين شاركوا فيها لهم وجهات أيضا مختلفة، هؤلاء أيضا يختلفون في وجهة نظرهم اتجاه هذا الحدث فمن الناس من هؤلاء المؤيدين من توقف نظره ورأيه حول الشخصيات المنتخبة فصاروا يتكلمون فيما بينهم ويناقشون ويتحاورون ويتحدثون حول الشخصيات التي تبوّأت تلك المناصب الإدارية ما بين مؤيد ومعترض على هذا او على ذاك وما بين محلل للمواقف ينظر ليس

إلى اشخاص بأسمائها وإنما إلى كتل وفئات تمثلها هذه الأشخاص ويبحث في هذه التشكيلة الجديدة ويتساءل هل حصل التوازن المطلوب في هذه التشكيلة؟ بمعنى أن العراق الذي فيه فئات وطوائف وقوميات ومذاهب وأحزاب وتيارات وشخصيات، هل هذه التشكيلة قد حافظت على هذا الاتزان؟ ويبدأ يحلل ويرى كم كسب هذا الطرف؟ وكم كسب ذاك الطرف؟ كم وزارة لهذه الجهة؟ وكم وزارة لتلك الجهة ومن حاز على منصب رئاسة الجمهورية؟ ومن حاز على منصب رئاسة الوزراء؟ إذن فبعض الناس يحوم ويدور حول هذه النقاط، من هو الذي تولى، وما هو تاريخه، وماذا سيفعل، وما هو مدى النزاهة والاخلاص الذي يحمله لهذا البلد؟ اناس آخرون وفئة اخرى من المؤيدين لم يبالوا او هم في الواقع ليس لهم كثير اهتمام ممن تولى ومن عزل المهم لديهم هو ترجمة الأمر على ساحة الواقع يتنظرون أن تؤدي هذه الحكومة إلى نتائج إيجابية على أرض الواقع بغض النظر زيد كان فيها أو عمر هم الان لا يعتبرون أن شيئا ما قد حصل سوى أن الجمعية وأن الحكومة قد تقدمت خطوة في الطريق ولكن ما زالت الثمار لم تقطف أو تجنى من خلال الأثر الخارجي الذي ينتظرونه من هذه الحكومة على المستويات الخدمية والأمنية والاجتماعية والسياسية وغير ذلك هذه الفئة من الناس ما زالت تنظر إلى الجمعية وإلى الحكومة وإلى رئاسة الجمهورية تنتظر منها الأعمال والنتائج والثمار هي الآن هذه الفئة لا تحكم على هذه الجمعية لا أنها صح ولا أنها خطا هي تنتظر أن تؤدي خدماتها لترى على أرض الواقع، نعم هذه الفئة ستحكم على هؤلاء الذين تصدوا للمناصب الادارية على شتى الأسماء والمسميات بعد ستة أشهر أو خلال بضعة أشهر أو بعد سنة حسب ما تقدم من خدمات فأنا أوجه رسالة إلى هؤلاء السادة الإداريين الذين تصدوا للمناصب الادارية أن أعين الناس قد تنظر إليكم إلى ما تقدمون وإلى ما تنجزون فعليكم بالإخلاص والمحبة لهذا البلد ومحبة خدمته ومحبة خدمة هؤلاء الذين ذهبوا إلى صناديق الاقتراع بكل شجاعة وصبر وتحدوا ما تحدوا وهم ينتظرون منكم أن تعيدوا لهم الفضل الذي أوصلكم إلى ما أنتم فيه الآن بأن تكثروا من خدمة هذا البلد وتخلصوا في هذا الأمر وإذا أردنا ان نتكلم عن المحاور التي نطالبهم بها أن يهتموا بها

فهي كثيرة إذ إن البلد في كل جهة من جهاته وكل جزء من أجزائه يحتاج إلى اهتمام وإلى إعمار فعن ماذا نتحدث ؟ أنتحدث عن الوضع الأمني أو الاقتصادي أم نتحدث عن الوضع الاقتصادي أم نتحدث عن الوضع الصحي أم نتحدث عن وضع التعليم والمدارس والجامعات أم وزارة النقل والمواصلات أم عن أم عن أم عن ما شاء الله من الجهات التي نتأمل منكم خيرا أيها المتصدون أن تأدوا خدمتكم إلى هذا البلد ولهذا الشعب الممتحن والمظلوم ونسأل الله أن توفقوا لخدمة هذا البلد ولعل النقطة التي أقف عندها اليوم وسأقف في أيام مقبلة عند نقاط أخرى هي مسألة الفساد الإداري فأيها السادة الذين تصديتم إلى المناصب الإدارية، هذا هو المطلب العضال إن لم تنتهوا منه ولم تستأصلوا شأفة الفساد الاداري أبدا لم يقم لكم بناء ولن يتم لكم أمر كلما ستبنون شيئا سيهدمه هذا الأمر هو الفساد الاداري الذي ينخر نخرا في دوائرنا ومؤسساتنا الخدمية فمناشدتنا الأولى أن تبدأوا بهذا الامر لأنه لا يمكن أن تضعوا بذورا في أرض مملوءة بالأشواك لابد من اقتلاع الأدغال والأشواك والفاسدين والمفسدين الذين زادت رؤوس أموالهم أضعافاً مضاعفة لا يعلمها الا الله بعقد صفقات وهمية ومقاولات شكلية نرجو أن تتابعوا هذه المسائل وهذه الأمور حتى تتنزه دوائرنا وتبنى بالشكل الصحيح ولا أقصد بالفساد الإداري ولا أقصد بالمعالجة أن تقتصر على الرقابة نعم الرقابة ضرورية ومهمة وتشديد الرقابة مهمة جدا ولكن مع ذلك أقترح شيئين وأنتم أهل الاختصاص وأدرى بكيفية معالجة هذا الأمر، الأمر الأول أن توسعوا على الموظف بالشكل الذي يجعله يتنزه عن أن يأخذ ما في أيدي الناس، أن توفروا العيشة الكريمة لهذا الموظف حتى لا يضطر اضطراراً تحت طائلة الوضع الاقتصادي إلى أن يبيع نفسه ويبيع دينه ببضعة الآف من الدنانير، نعم وضع الموظفين الآن أفضل وأحسن والحمد لله ولكن نرجو زيادة الاهتمام بهذه الشرائح، وخاصة شريحة المدرسين والمعلمين، لأن هذه الشريحة قد نالها الظلم الشديد والكبير على طول أيام النظام السابق من جهة الراتب، ومن جهة الكثير من المميزات التي منعها النظام السابق من أجل أن يهدم بناء التربية، أهم شيء في النظام الاجتماعي المدارس والجامعات إن بنيت بشكل صحيح بني

المجتمع بشكل صحيح . وأيضا النقطة الثانية التي نريد أن ننبه عليها مع الرقابة والتوسعة على الموظف بالشكل المناسب والممكن طبعا النقطة الثانية أن لا تجعل الأمور بيد الناس يتصرف بها ويكون الحكم والقرار بيد المسؤول ليكن القرار بيد القانون أكثر من دراسة الأمر حتى تجعل مناطق قرارات ومناطق موافقات ومناطق الصفات والعقود وغير ذلك بيد القانون وليس بيد الشخص وكل ما قلت صلاحيات الشخص قلت امكانية شرائه وبيعه ودفع الرشوة إليه وإخذ الرشوة منه هذا مجرد اقتراحات لمعالجة مثل هذا الأمر، وهنالك فئة من الناس من المؤيدين الفئة الثالثة من المؤيدين أبعد نظرة أوسع أفقاً لا ترى في انعقاد الجمعية وتشكيل الوزارات وتشكيل رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية هي المطلب الأساسي والمطلب الرئيس إنما هي تفكر وتنظر وتسعى إلى أفق أبعد، نحن نريد ليس فقط أن نهتدي بهذه التشكيلة من الوزراء لا، نريد أن يترسخ في هذا البلد مشاركة الناس في تشكيل الحكومة ليس في المرة فقط في كل مرة وفي كل قرار حاسم يهم البلد ومستقبل البلد لابد ان تترصد الية الانتخابات وآلية أخذ رأي الناس بالتصويت أو غير ذلك من آليات معروفة لأخذ رأي الناس هذه الفئة تريد المهم في المسألة ليس حكومة مشكلة وخدمات وغير ذلك ، لا، نفكر أبعد من ذلك نفكر في مستقبل البلد نريد أن تترسخ هذه الآلية آلية أخذ رأي الناس ووجهة نظرهم في القرارات المهمة الحاسمة ولا ننسى أخوتي الأعزاء أن المناط أو الأهم من تشكيل الحكومة والخدمات والطرق والجسور والتبليط والخدمات والماء والكهرباء هو كتابة الدستور لا تغفلوا عن هذه النقطة وتقولوا قد انتهى الأمر، الأمر الأن بدأ، نحن الآن نقول أو نتابع كيف سيكتب الدستور هذا الذي سيتحكم بأجيال وأجيال منا، وسيتحكم بسنين قادمة لمستقبل العراق، فاجعلوا أعينكم مفتوحة ورقابتكم شفافة لهذه القضية القادمة وهي كتابة الدستور نحن نراقب ونتابع أن الاخوة الذين سيشركون على كتابة الدستور سيلبون مطالبنا ومطالبنا لا تعدوا عن مطلب بسيط من حقنا ومن شرعيتنا أن نطالب به هو أن تحافظوا على هوية بلدنا في الدستور ليس أكثر من ذلك لا تتوقعوا أن لنا مطالب عظيمة وبل مطلب عظيم ولكن ليس معقداً وليس صعباً فقط نريد أن

الدستور يعترف في هويتنا العراقية بما في هذه الكلمة من معنى هويتنا العراقية من حيث الدين ومن حيث التقاليد ومن حيث الأعراف ومن حيث ما تعودنا عليه في هذا البلد المعطاء الكريم الذي يتميز بشرف ويتميز بالنزاهة، والعراقيون معروفون في كل الاجراء وكل المجتمعات بأنهم محافظون كرماء وشرفاء وأعزاء نريد من الدستور أن يحفظ لنا هذه الهوية لا نريد دستوراً ينقلنا من تقاليدنا إلى تقاليد الآخرين أو يفرض علينا هوية من قبل الاخرين نحن لنا طبائعنا ولنا تقاليدنا نريد أن نحافظ عليها لا أكثر ولا أقل، وأقول هذا للمؤيدين للانتخابات وبكل فئاتهم ووجهات نظرهم الآن بدأ المسألة والآن بدأت القضية فَلْتَتَوجّهْ أنظاركم إلى حيث يكتب الدستور ولتراقبوا وتتابعوا بشفافية كما قلت وبمسؤولية هذا الدستور، كيف سيكتب؟ وأذكركم أننا مقبلون على أمر أهم من الانتخابات وهو التصويت على الدستور بعد أشهر معدودة عندما يكتب ويحمل سيعرض عليكم لتصوتوا عليه فكيف تصوتون على شيء أنتم غير متابعين له فلا بد من أن نعرف أو نعلم ماذا سيكتب ومن سيكتب هذا الدستور؟ هذه كلها من جهة المؤيدين للانتخابات ولننتقل انتقالة سريعة الى المعارضين والمقاطعين والذين عزلوا أنفسهم عن الانتخابات وأسالهم ما هو رأيكم بهذا الحدث؟ الذي هو انعقاد الجمعية وانتخاب رئيس جمهورية وانتخاب رئيس الوزراء ما هو رأيكم في هذا الحدث؟ نراهم سيقولون لعله ثلاث نقاط أذكرها بشكل سريع، قد يقولون إن الانتخابات مطلب امريكي ونحن لا نساهم في مطلب امريكي ولا نشارك ولا نهتم بهذا الامر وقد يقولون أن الانتخابات في ظل الاحتلال لا تملك أي شرعية وقد يقولون ماذا حصدنا من الانتخابات، وأي الثمرات التي قد نلناها من الانتخابات، هذه أقوالهم تجدها في لقاءات الفضائيات وفي الجرائد والمجلات والانترنت لا تخرج من هذه المحاور المحور الاول أن الانتخابات مطلب امريكي، المحور الثاني أن لا شرعية للانتخابات في ظل الاحتلال، المحور الثالث المناقشة في الآثار ونتائج الانتخابات، ماذا حصلنا من الانتخابات؟ كل الذين عارضوا وامتنعوا ولم يساهموا واعتزلوا الانتخابات يدور كلامهم حول هذه المحاور الثلاثة بودي أن أقف عند كل واحدة وقفة كاملة تفصيلة

ولكن أقول على عجالة من الأمر الآن ولعله إن شاء الله بالأسابيع القادمة نقف طويلا عند كل نقطة عند هذه المسائل، اما ان الانتخابات مطلب امريكي فلدي ملاحظتان، الأولى أن الذي يقول الانتخابات مطلب امريكي وإنجاز امريكي هو امريكا، امريكا هي التي تريد أن تقول إن هذه الانتخابات من إنجازاتها هي من تفضلاتها على الشعب العراقي، فأنتم تؤيدون ما يردد المحتل، المحتل هو الذي يقول إن هذه الانتخابات أمريكية، يعني إنجاز امريكي، نحن نقول لا، الانتخابات إنجاز عراقي، عراقي بحت وليس لأي أحد تدخل أو فضل فيه، كيف؟ نريد دليلاً أن الانتخابات إنجاز عراقي وليس امريكياً الدليل هو دائما يغيب عن أذهان المشككين طبعا دائما يغيب عن الأذهان الماضية والتاريخ وهذه مشكلة المشاكل أننا ننسى بسرعة هل نسينا أو نسيتم أو نسي هؤلاء أن الاحتلال أراد أن يكتب الدستور بلجنة هو يعينها ، هذا هو المطلب الأمريكي، هذا هو المطلب الامريكي بعد سقوط النظام مباشرة، طالبت امريكا بأن تعين لجنة لتكتب الدستور دائما للبلد مطلب أمريكا أن الانتخابات تعيين وبعد اللتيا والتي وبعد أن حاربت المرجعية والشرفاء من هذا البلد هذا المطلب الاحتلالي هذا المطلب من قبل المحتل وأصر أهل البلد على أن الدستور الا بالانتخابات وضع المحتل العراقيل والعراقيل، أنسيتم وضع العراقيل على الانتخابات، تارة يتحجج على عدم إمكانية الإحصاء والتعداد السكاني، وتارة يتحجج بعدم توفر الظروف الأمنية تارة يتحجج بأن المجتمع العراقي غير مثقف على هذه الممارسة، وحاول الاحتلال أن يلتف على أصرار الشعب العراقي على الانتخابات بأن يجعل هنالك خطاً وسطاً او طريقة وسطاً هي أن نكتب دستوراً مؤقتاً للبلد من قبل لجنة معينة، وكان القلق شديداً بأن هذا المؤقت لا يكون مؤقتاً أبدا، بل يدوم عشرات السنين لماذا؟ لأن العراق ولحد سقوط النظام منذ العشرينات، ولحد سقوط النظام دستور مؤقت، فما هو الضمان الذي كان لنا أن هذا الدستور يبقى مؤقتاً لولا إصرار الشعب العراقي على إجراء الانتخابات، أهذا يسمى انجازاً امريكياً ام يسمى انجازاً عراقياً؟ انجاز عراقي بحت لإرادة العراقيين وتوحدهم ووقوفهم صفاً واحداً مع قياداتهم الشرعية والوطنية المخلصة تم هذا الامر فأين هو

المطلب الامريكي؟ بل بالعكس المطلب، الأمر دائما التعيين لأن التعيين يكون بيد المحتل يفعل به ما يشاء، أما الانتخابات فتكون بيد الناس. أما أنه لا شرعية للانتخابات في ظل الاحتلال محور ثانٍ يتحدثون عن ذلك لا شرعية للانتخابات في ظل الاحتلال، أسال أنا كل الناس أينما كانوا آتوني بدولة واحدة غير محتلة، أطالب بأن تعطوني اسم دولة غير محتلة اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا أو عسكريا ، هل دار في بالكم أن الاحتلال هو الاحتلال؟ هو وجود دبابات على الارض؟ لا ، الاحتلال أوسع معنى من هذا. الاحتلال هو أن تهيمن على سياسة ذلك البلد ، هل يوجد بلد عربي الآن غير محتل ، هل يوجد بلد عربي الآن حر في أفكاره وتصرفاته وقراراته؟ هل يوجد بلد عربي أو غير عربي أنا لا أريد أن أتعرض للدول العربية أقول بشكل عام هل يوجد بلد حر في اقتصاده؟ أليست كل المنح من البنك الدولي يكون على أساس توفر شروط يفرضها البنك الدولي على هذا البلد؟ أن يحسن من وضعه السياسي أليس البنك الدولي يفرض على كل دولة يمنحها قرضا شروطاً لتحسين الوضع السياسي حتى يمنحه هذا القرض؟ فإذا كانت كل الدول محتلة معنى ذلك أن لا شرعية للانتخابات في ظل الاحتلال، إنه لا شرعية في العالم أصلا، لا يوجد شرعية لماذا؟ لأننا مطمئنون إلى إن معظم العالم هو محتل من قبل جهة أو اخرى فمن هؤلاء الذين يتحدثون عن شرعية الانتخابات في ظل الاحتلال، هل هم أحرار؟ أم محتلون، إذا كانوا محتلين فهذا معناه أن نعطل الحياة، ونعطل كل شيء، ونعطل إدارة شؤوننا إلى زوال الاحتلال وهل ظننتم زوال الاحتلال بخروج الدبابات والقوات العسكرية؟ لا، الاحتلال حتى إذا غادرنا بدباباته وعسكره الاحتلال أوسع وأعم، الاحتلال بالاقتصاد والسياسة والاحتلال حتى بالأمور الاجتماعية، انظروا أيها الناس إلى معظم الدول ستجدون أن التقنية الامريكية في اللبس والمأكل والحلاقة والمعيشة هي امريكية أليس هذا احتلالاً هل نعطل كل شؤوننا وأمورنا الى أن يزول كل هذا، يزول الاحتلال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، لأننا حتى مع خروج قوات الاحتلال لو أردنا أن نسير وفق طريقة هؤلاء الذين يقولون لا شرعية في ظل الاحتلال لم نر شرعية في شيء لأننا نرى أن الاحتلال سيبقى ولن تكون هناك

شرعية أبدا ثم كيف تكون الحالة بزوال الاحتلال؟ يعني نبقي البلد فارغاً من أي إدارة ومن أي حكومة حتى يزول الاحتلال، مع هذا المطلب يبقى البلد فارغا من أي إدارة أو أي حكومة إلى أن يزول الاحتلال، كم سنة هذا الحال سيستمر إلى أن يزول الاحتلال وافرض أننا قاومنا الاحتلال بمقاومة عسكرية وأخرجناه هذا لا يعني زوال الاحتلال، لأن المحتل لديه من الطرق الخبيثة والكثيرة، وكل بلد فيه من يبيع نفسه إلى المحتل وسنجد أن الأمور تنقلب على أعقابها مرة بعد أخرى، وأخيرا أولئك الذين يقولون ماذا حصدنا من الانتخابات؟ وأجيب أنا على هذا السؤال وأقول ومتى تركتمونا نزرع حتى نحصد؟ أليس الحصاد هو بعد الأثمار والأثمار بعد الزرع والبذر، أعطونا فرصة حتى نزرع لنحصد نعم إلى اليوم لم نتمكن أن نزرع نحن إلى اليوم فقط نعمل على إزالة أشواكٍ من هذا الصراع نحن إلى اليوم فقط نريد أن ننظف العراق من أدغال النظام السابق ولم تُتَحْ لنا الفرصة لحد الآن للزراعة فنحن لسنا بصدد أن نحصد وانما بصدد أن نقلع جذور الفساد الماضي، ليس ذنبنا، هذا الذنب من ساهم في زرع الفساد في زمن النظام السابق أنتم أيها المتبجحون في هذه الأقوال كم ساهمتم في زراعة الفساد في النظام السابق؟ كم زرعتم من أشواك في أرضنا الحبيبة؟ التي لهذا اليوم كل جهدنا ينصب على إزالة هذه الأشواك ولم تتيحوا هذه الفرصة لكي أزرع، أنا إلى اليوم مشغول بالوضع الأمني الذي أنتم سبب فيه، أنا الى اليوم مشغول بوضعي الاقتصادي المنهار الذي أنتم سبب فيه وتطالبون مني اليوم الحصاد، ومتى تركتمونا نزرع لكي نحصد؟ ومع ذلك الجهود حثيثة أن شاء الله منكم ومن كل المخلصين في هذه الأرض الطيبة المعطاء لكي نزرع هنا وهناك في كل مكان واستئصال الفساد في كل مكان وأملنا ورجاؤنا بالله عزوجل ودعاؤنا إليه كبير وطويل عريض أن يمرر هذه العقبات من الزمن وهذه الاوقات من الزمن على خير وعافية وأن يخرج العراق من هذه التجربة ومن كل التجارب سالما صحيحا واقفا على رجليه صلبا ذا ارادة وذا عزة وذا كرامة، أسال الله لي ولكم النجاة في الدنيا والاخرة.

الجمعة ٦ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ١٥ نيسان ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد احمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الكائنات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين، الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُهَيْمِنِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الله الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ سُبْحَانَ الله الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى.

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الكريمات سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركاته، أوصيكم أيها الأحبة ونفسي الغارقة في بحار الآثام والذنوب بتقوى الله تعالى والخشية منه جل شأنه فإن التقوى هي الحبل الذي من تمسك به نجا وسعد رزقنا الله وإياكم تقواه وجعلنا من المتنافسين على أعلى درجاتها، أيها الاعزاء قد ذكرنا سابقا بعض ما يتعلق بالزيارة المباركة زيارة عاشوراء ونحن نعتقد أن هذه الزيارات هي زيارات تضع منهاجا عمليا على مدار السنة وان كانت خصوصية اليوم او خصوصية المكان تُلحظ لكنها لا تتحدد بهذا الوقت فقط وإنما هي باب واسع لأن نلج منه إلى معانٍ عظيمة واستكمالا لذلك نضع أن الجري مع بعض فقرات الزيارة له دخل فيما أريد أن أبينه خصوصا كما قلنا أننا نستطيع أن ندخل إلى ساحة الإمام الحسين من خلال الكم

الهائل من الزيارات التي زارها به الأئمةﷺ قلنا من جملة الأشياء إن هناك مسألة البراءة ومسألة القاعدة وهي قاعدة أننا سلم لمن سالم الأئمةﷺ وحرب لمن حارب الأئمةﷺ وهذه القاعدة عقائدية ليس لها دخل بالمسائل الشخصية قد أختلف مع شخص لكن أجد من باب إعطائه أكون سلما له ما دام يكون مواليا للأئمة ﷺ ولا يحق لي أن أكون حربا له لأن هذا خلاف هذه القاعدة التي ذكرتها الزيارة الكريمة، في الزيارة هناك مسألة كثر بها البحث بين بعض الأخوة وهي مسألة احتواء هذه الزيارة على مسألة اللعن، فنقرأ في أكثر من مورد، تارة يلعن بالجملة كما لعن الله بني أمية قاطبة وتارة يلعن أفرادا لعن الله عمر بن سعد لعن الله الشمر لعن الله ابن مرجانة، وهكذا فما هو المدرك لمسألة اللعن وهل يجوز للمؤمن أن يلعن أو لا يلعن؟ حقيقة التأمل في الآيات الشريفة في القرآن الكريم نرى أن مسألة اللعن هي مصطلح قرآني ولعلنا نظفر بأكثر من أربعين موردا في القرآن الكريم كانت تصب اللعنات أو فيها كلمة اللعن على مجموعة من الشخصيات، اللعن هو دعاء للطرد من رحمة الله تعالى، لعن الله فلاناً أنك تدعو عليه أنه يطرد من رحمة الله تبارك وتعالى، وهذه مسألة قرآنية، مصطلح قرآني، بلا شك أن مسألة اللعن نستعملها في موارد قد يصل فيها الملعون إلى حالة يستوجب بها هذا الدعاء أو هذا الفعل، مثلا نقرأ في صورة القصص عندما يتحدث القرآن الكريم عن فرعون ولا بأس بذكر بعض الآيات إلى أن نصل الى مورد الشاهد، القرآن عبر عن فرعون قال: ﴿ وَقالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِين ﴾[1]، القرآن يكمل ويقول: ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ ﴾[2]، هذه المسألة ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾، حقيقة قد تستوقفنا كثيراً المسألة غير مختصة بفرعون هناك غفلة لا سمح الله قد تصدر منا نتعامل وكأن الموت بعيد عنا فترانا نتعامل في الدنيا تعاملا كأننا نأخذ ضمانا على أننا سنخلد في الدنيا وكأن مسألة الاياب إلى الله، الرجوع إلى الله تنتهي من قاموس حياتنا، هؤلاء الذين يتصفون تجد أنهم طغاة أو

١- القصص: ٣٨.
٢- القصص: ٣٩.

أصحاب الأموال الغير أو الغير المحسوبة بشكل دقيق أصحاب الجاه الذين أصيبوا بهذه الغفلة، القرآن من جملة ما يعرض يعرض مسألة فرعون وأتباعه واستكبر هو وجنوده ،أيضا من جنده قد استكبر قال : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ ، ماذا فعل الله تبارك وتعالى به؟ ، يقول: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ* فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾[١].

ثم يقول: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً ﴾ -قادة، لكن قادة النار- ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً * ﴾[٢]، القرآن يقول: ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾[٣]، اللعن مصطلح قرآني ولا نظفر كما قلت أكثر من ٤٠ موردا في القرآن يصب ويدعو ويذكر اللعن على طبقة معينة من البشر. هؤلاء الذين تجرأوا على قتل سيد الشهداء عليه السلام مجموعة أرسوا قواعد الظلم وأعطوا للظلم مشروعا وهذا المشروع قد وصل إلى أعلى مستوياته عندما يتجرأون على قتل من نصبه الله تبارك وتعالى في هذا المقام، وكما قلنا سابقا هناك مقام للأئمة مراتب للأئمة هؤلاء دفعوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله. فإذن هؤلاء يستوجبون ويستحقون اللعن كما يعبر الإمام عليه السلام يقول:((فَلَعَنَ الله آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ الله بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً وَلَعَنَ الله ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ الله عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ الله شَمِرا))[٤]، واضح عمر بن سعد في الهوية المعلومة فلان بن فلان، شمر كذلك شمر بن ذي الجوشن، ابن مرجانة عبيد الله بن زياد مثلا، أما كون لعن الله بني أمية قاطبة كيف تُخرج نحن قلنا اللعن يحتاج إلى حالة من اللعن يستوجب صاحبها اللعن أما أن يلعن الإنسان كونه قد نسب إلى جهة معينة فهذا أمر خارج عن إرادته، فلان من العشيرة الفلانية مجرد انتمائه إلى العشيرة الفلانية لا يسوى اللعن ليس له ذنب في انتسابه إلى عشيرة، الإنسان يلعن على عمل تحت سلطته قادرا على أن يفعل وأن لا

١- القصص: ٤٠.
٢- القصص: ٤١-٤٢.
٣- القصص: ٤٢.
٤- كامل الزيارات: ١٧٦، ١٧٧.

يفعل، مقتضى الاختيار الالهي الذي جعله الله فينا، نحن مختارون، هذا الفعل أفعله أو لا أفعله، أنا مخير إذا اخترت طريق الجنة فيها، والنعمة وإذا اخترت طريق النار فاستوجبت اللعن أما أنا ألعن على أمر خارج عن إرادتي فلان ابن فلان من العشيرة الفلانية هذا ما هو المسوغ أن يلعن، الزيارة تذكر عمر بن سعد عمل عملا كبيرا يوم الطف، شمر بن ذي الجوشن، كذلك ابن مرجانة، كذلك الامام يعمم لعن الله بني أمية قاطبة، بني امية جزما فيهم وإن قلوا بعض الصلحاء، اللعن على بني أمية على جهة نسبية ما هو المبرر؟ أمر خارج القاعدة حقيقة هناك تخريجتان لهذه المسألة، أولا ان بنية أمية أضحى عنوانا للظالمين كما تقول إن فلانا فرعون مع أن فرعون اسم شخصي لذلك الذي عاشره موسى عليه السلام، فتقول فلان فرعون فخرج فرعون عن تلك الذات وأخذ هذه الصفة كل من ظلم على شكل فرعون، قد تقول هذا فرعون، فالكلام ليس بالذات وإنما في الصفة فبنو أمية تمادوا في الغي وأصبحوا مثالا لكل رذيلة ولكل ظلم فعندما نذكر بني أمية لا يتبادر مع هذا الذكر أي فضيلة وإنما فقط ما هو رذيلة وما هو محض ظلم وإقصاء للأئمة عليهم السلام فالمذكور هنا ليس من النسب المراد وإنما هذه الصفة التي هي صفة أموية بهذا التعبير التي هي صفة الإقصاء والتعدي والتجاوز والتجاسر على أئمة أهل البيت عليهم السلام وهناك كثير يقرأ لا على أن المؤمن من آل أمية وقد يكون هو قطعا غير مراد من اللعن، لأن اللعن عندما ذكر ذكر بفعل –انتبهوا– فنستكشف من هذه العبارة أن أغلب بني أمية يستحقون اللعن (أرجو أن نلتفت) القرآن عندما يعبر: ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ))[1]، نزلت في حياته أنباء أن هذا الرجل لا يتوب، طريق التوبة لم يتوفق لها أصلا فهو إنباء بالمستقبل فعندما نقول لعن الله بني أمية قاطبة معنى ذلك أن هذا أنباء على أن بني أمية العناصر الموجودة هم عموماً يستاهلون اللعن وإن خرج بعض الآحاد لكن هذا لا يؤثر على صفة الجمع لبني أمية كما ورد في الأخبار عندنا شخص شخصان أو ثلاثة لعلهم من بني أمية كانوا موالين للائمة عليهم السلام وحتى (أرجو الانتباه) حتى الذي تبوأ مركزا قياديا من بني أمية وسمي بالتاريخ بأنه الخليفة العادل الذي هو عمر بن عبد

١- المسد: ١.

العزيز، أنا لا اريد أن أدخل في بعض التفاصيل لكن يجب أن ندرس التاريخ في تمعن وندرس التاريخ بدقة، نعم عمر بن عبد العزيز له منقبة، وهو رفع سب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر هذه تذكر له، لكن هذا لا يعني أن نجعله في مصافي الأولياء عندما ندرس الوقائع التاريخية نرى أن الوضع تأزم فاضطر هذا الرجل أن ينفس عن الناس وعن الطالبين بأن يرفع هذا اللعن فلعلّه غير معتقد أصلا بمسألة رفع اللعن لكنها مسألة أشبه ما تكون بمصطلحات العصر مسألة سياسية، وعلى كل بمجرد تبوئه بمركز ليس له ولا يحق له، ومن تقدم وفي الناس من هو أفضل منه فعليه كذا وكذا هذا من باب ما هو مشمول فيه، أنا لا أريد أن أتعرض للرجل بمقدار أريد أن أبين القاعدة التي ذكرتها الزيارة . فتكون أنباء عن مجموعة من بني أمية العناصر الخارجية الموجودة فلان بن فلان عموما هؤلاء لم يتوفقوا أصلا لفعل الخير اطلاقا وهذه من الإنباءات لمسألة الزيارة التي في زمن الامام الباقر يعني أن بني أمية كانوا موجودين. ثم يقول عليه السلام: ((وَلَعَنَ الله أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِك))[1]. طبعا الجانب العاطفي عندنا شيعة أهل البيت جانب كبير وكريم في الوقت نفسه، مصاب الإمام الحسين عليه السلام في الواقع عظيم جدا، ولعله المولود الوحيد الأول –في الواقع نحتاج إلى عناية تاريخية- الذي بكاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لحظات ولادته وبلا شك يجب ان نتأسى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء النبي قطعا لا يخرج عن بكاء لا يتحدث في بكاء العاطفة وإنما بكاه لشيء سيجري عليه أكبر مما كان نحن نتصور الذي جرى على الحسين في واقعة الطف حقيقة أمر كبير جدا ومهول رغم كل ما قيل يبقى هناك بعض الأسرار والمشاهدات التي لم تصل إلينا فإذن الإمام الحسن عليه السلام يقول:((لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الله))[2]، فإذن مصاب الامام الحسين هو جزما مصاب عظيم ومصاب جلل الزيارة الشريفة تؤكد هذا المعنى ((لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِك))، أريد أن أمهد لزيارة تستذكر تريد أن تمهد إلى شيء –انتبهوا إلى الشيء المهم ونافع لنا- لعلنا من إزاحة الغريم عن مواقعه ودعونا عليهم ولعلنا شمر وفلان وفلان وبينا الآن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام وعظمة

١- كامل الزيارات: ١٧٧.
٢- الأمالي للصدوق: ١١٦.

مصابه هل بعد ذلك شيء نطلبه؟ عندما بينا هذا نحتاج أن نطلب شيئاً اخر ؟ نعم الزيارة تذكر هناك شيء سامٍ وراقٍ وكريم لابد أن نطلبه ، ندقق ، قال: ((فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَك))[1].

وبعد يقول: ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا))[2]، من جملة المقامات المحمودة الانسان يتوفق إلى التهجد ليلا، الإمام الحسين قدر متيقن أن الله تعالى أكرم مقامهم، طبعا المقام عندنا الآن المقامات كثيرة ماشاء الله اسم مكان للقيام، الآن جنابكم تقوم من مكان وتنتقل منه تستطيع أن تشير إلى هذا المكان، وتقول هذا مقامي أي المكان الذي كنت أنا قاعد فيه ،هذا المصطلح فسر بالمكان الرفيع دائما مقامك الرفيع والعالي جاهك فإذا مقام فلان كأنه شيء عظيم شيء كبير انتقل من هذا المكان الحسي الى هذا المعنى العام وعلى كل ما هو المقام المحمود الذي بعثه إلى أوليائه جزما إن الامام عليه السلام له هذا المقام. الدعاء أسال الله الذي أكرم مقامك المقام الكريم جعل مقامك من المقامات الكريمة وأكرمني أنا بك، الله أكرم المقام وأكرمني بك بمعرفتك بزيارتك ماذا؟ أن يرزقني لاحظوا السؤال والجواب أنت الأن تقول الجملة الوسطية: ((فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُور))[3]. هذه الجملة الاعتراضية فأسال الله بين قوسين بتعبيرنا الله ماذا فعل أكرم مقامك وأكرمني بك إقرار لعظمة الحسين وإقرار بأني مكرم بالحسين عليه السلام نقطة مهمة جدا- إني كُرمت عن طريق أو بواسطة الحسين عليه السلام فلها دخل بها أطلب ماذا نسأل الله ونحن على أعتاب الامام الحسين عليه السلام أن يرزقني ليس مالا وليس جاها ليس من متاع الدنيا الانسان يقف أمام الحسين وبهذه الزيارة ماذا يطلب ليس من المناسب الانسان أن يعدد مراتب الحسين عليه السلام ثم يسأل سؤالا متدنيا لا يتناسب مع عظمة الكلمات التي ذكرها، نعم عندنا في الدعاء والروايات الانسان يطمح يطلب الرزق يطلب الذرية يطلب الدار الوسيعة يطلب طول العمر ليس فيه أي مانع لكن الآن مع هذه الوقفة

١- كامل الزيارات: ١٧٧.
٢- الاسراء: ٧٩.
٣- كامل الزيارات: ١٧٧.

وهذه الكلمات غير مناسب للإنسان يطلب شيئا بسيطا وإلا يصبح التفريق الذي ذكرناه والمقدمة مقدمة ليس لها دخل بالمعنى الطليق، لابد أن يكون الطلب بمستوى ماذكرناه فالإمام عليه السلام الذي طلب من الباري (عزوجل) ما هو قال : فاساله: ((فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ))، قلنا في بداية الكلام عندما يسلم على الامام((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ الله))[1]، تتذكرون هذا المعنى جيدا قلنا يا ثار الله وقلنا إضافة الثار إلى الله معنى أن المختار وغير المختار لم يثأروا حقيقة للحسين وإنما ما زال دم الحسين يفور وما زال ينتظر شخصية تتناسب مع الله تعالى الثار نسب إلى الله، فالله تعالى يهيئ على شاكلة الحسين من يطلب ثار الحسين لابد أن يكون اماماً معصوماً هذا دعاء لدعم ذلك القول الأول أن يرزقني طلب ثارك ، أطلب ثار الحسين فأنا أطالب بثار الحسين لكن ليس وحدي وإنما مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة عليهم السلام بلا شك كلهم أئمة لكن هل كلهم منصورون أو لا ؟ دعاء الافتتاح يذكر من جملة ما يذكر عن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يقول لاحظوا (حَتَّى لا يَسْتَخْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ). فإذن الأئمةعليهم السلام بحسب موازيننا جزما منصورون لكن الأسلوب الذي نخرج به من ذلك الوضع إلى وضع علني عام قطعا لم يكونوا يملكون الأمر كما هو المرجو لظرفهم الخاص فلابد أن يكون هذا الامام الذي نطلب نحن الثار وان الله يرزقنا أن نطلب ثار الامام الحسين مع إمام منصور أن يملأ قلوبهم الرعب والخوف(سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ)وهذا لا يكون إلا عن طريق قائم آل محمد (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ورزقنا واياكم إن شاء الله تعالى أنه قائد لثار الامام الحسين معهعليه السلام، نسأل الله تعالى أن يعجل لنا فرجه الشريف ويجعلنا أن نعيش تحت لوائه وكنفه بمحمد وآل محمد ولعلنا نتم بعض الفقرات في موارد أخرى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

١- كامل الزيارات: ١٧٧.

الجمعة ٦ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ١٥ نيسان ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

نرفع تعازينا إلى ولي الأمر الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف) باستشهاد أبيه الإمام الحسن العسكري المصادف يوم الأحد سائلين المولى جل شأنه أن يوفق الجميع لإحياء أمر الأئمةﷺ ولا شك أن الأمر من المسائل التي تدخل السرور على قائم آل محمد وكم أحوجنا أن ندخل على صدره المقدس سائلين المولى أن يلحق أبصارنا بطلعته البهية إنه على كل شيء قدير، أيها الأخوة الأعزاء أيها الأخوات الفاضلات، أودُّ أن أعرض بخدمتكم بعض الامور:

الأمر الأول: هو ما يتعلق بالأمر السياسي الحالي بالبلد واود الحديث عن هذا الجانب بنقطتين الاولى هي عبارة عن خطوات إيجابية حصلت، والثانية بمسألة التدخل بالشؤون العراقية.

أما المسألة الأولى: فبحمد الله تبارك وتعالى ان هناك خطوات ايجابية كبيرة ومهمة حدثت وإن شاء الله تعالى في الأسبوع القادم نتمنى ذلك أن تكلل تلك الجهود لتشكيل الحكومة حتى يتمكن كل من يتطلع إلى أن يخدم يتمكن من الخدمة الفعلية وهذه الخطوات وإن لم تلمس على أرض الواقع لكنها كانت مهمة جدا لغرض الخروج من بعض المواقف التي أثرت أو عطّلت العملية السياسية لهذه المدة، هناك بعض الأمور وللأسف الشديد يتناقلها الإعلام بشكل قد لا تتوافد مع مواقع مجريات الأمور على

الأرض لا أريد أن استعرض جملة كبيرة منها لكني أقول إن القوائم أو الكتل البرلمانية التي دخلت الانتخابات ولا سيما قائمة الائتلاف العراقي الموحد مازالت بحمد الله تعالى كتلة قوية وكتلة فيها برنامج همه الأساس هو خدمة الجماهير بشكل فعال ونتمنى أن تكون الفترة القادمة فترة كافية لإظهار بعض البرامج على أمر الواقع حتى يستفيد منها عموم الناس هذه الكتلة وإن كان أغلبيتها من الشيعة وفيها بعض الشخصيات الدينية وفيها بعض الشخصيات السياسية ولكنها للحق والحق يقال إنها لم تطرح مشروعا شيعيا وإنما طرحت مشروعا وطنيا وهذا المشروع يهتم بالعراق من البصرة إلى بغداد إلى زاخو والمؤمل أن شاء الله تعالى أن يتفاعل جميع الأخوة وزراء ومدراء وشخصيات لهم مواقع مهمة أن يتعاون الجميع من أجل فائدة المجتمع من أجل إرساء قواعد مهمة لأجل خدمة الجماهير بشكل فاعل. أنتم تعلمون أيها الأخوة أن الانسان إما أن يكلف بشكل وطني أو يكلف بشكل ديني نحن نرى أنفسنا مكلفين بالجهتين معا الجهة الوطنية والجهة الدينية لأننا لا بد أن نخدم البلد ولابد أن نحفظ سيادة البلد ولا بد أن نمنع البلد من التجزئة مها كلف ذلك الأمر لابد أن نحافظ على هذا البلد الذي نزف خلال ثمانين عاما ولابد أيضا أن نعطي صورة واضحة وجيدة على إمكانية قدرتنا على استيعاب جميع مكونات الشعب العراقي ولا يجوز إقصاء أي جهة من الجهات لأنها لها الحق في داخل هذه المساحة المسماة بالعراق وحق طبيعي لها . يجب أن نفهم أن طريقة تفكيرنا طريقة قد تختلف عن طريق الآخرين، إن طريقتنا طريقة موروثة من الائمة عليهم السلام هذا يجب أن يكون نصب أعينكم ونصب أعيننا بتعبير آخر أن المعاناة التي قد نعانيها غير مختصة بهذه المرحلة وإنما معاناة ممتدة ناشئة من واقعيتنا بالدرجة الأساس أضرب لكم مثلا بسيطا غير مرتبط بالمسألة الآن عندما يعرض الامام الحسن العسكري صاحب الذكرى إلى العالم يعرض الى العالم كنموذج عاش في فترة محددة من التاريخ ويبرّز الآن هذه الشخصية تبرز إلى العالم ويقيمها العالم برأيكم ماذا تكون النتيجة، المنصفون من العالم بلا شك سيخرجون بأن هذا الشخص هو إنسان عادل وقوي وسليم وإنسان واقعي وكل الانسانية تجسدت به هذا تقيم الآن بعد ألف سنة عندما

نسأل لماذا تعرض الإمام ﷺ إلى ما يحدثنا التأريخ عن مجموعة كبيرة من معاناته ﷺ هذا الانسان حتى إنه كان يسجن في بعض البيوت وكان يؤخذ وكانت تعرض له الاهانة وكان عرضة لنقد الناقدين وكان موقفه سلبياً مع حكام عصره لماذا هذه الحالة تكون مع عظم هذه الشخصية، هذا تاريخ ورثناه ونحتاج الآن أن نبرز أنفسنا أكثر حتى نبين أننا أناس لسنا في مقام الثأر ولسنا في مقام الإقصاء ولسنا في مقام تحديد جهات معينة من حقها أن تعيش في هذه الأرض، فهذا التفكير ثمنه أن هناك مقطعاً زمنياً يجب أن يمشي ببطء نتيجة هذا التفكير أرجو أن أكون واضحا هناك حالة بطء قد تحدث أو قد حدثت ناشئة من طبيعة التفكير، التفكير الواقعي الجدي الذي لابد أن نحاول ولابد أن نشاور ولابد أن نستوعب ولابد أن نعرض ولابد أن نهيئ ولابد أن يشرك أكبر مساحة ممكنة الوضع العام الآن بحمد الله تعالى جيد جدا وبوادر الانفراج إن شاء الله تعالى ستكون، لا أتحدث عن فئة معينة، كل العراقيين، بوادر معينة.

المسألة الثانية: التي تخص الموضوع أن هناك محاولة للتدخل في شؤون البلد وهذه المحاولة أعتقد أنها لا تستمر ولا تنجح والواقع سمعتم بعض التصريحات قبل فترة من بعض المسؤولين الامريكان عندما يناقش بعض المصطلحات كمسألة تطهير الأجهزة الأمنية مثلا وما أشبه . أنا أقول إن إرادة الشعب العراقي التي خرجت في يوم الانتخابات لا يمكن أن يوقفها شيء آخر، إن مسألة التطير ماذا تعني وعندما نناقش الوضع الحالي ليس الحكومة القادمة لم تمارس فعلا أي اصلاحياتها، الوضع الحالي سنرى أن هناك ملفات وسنرى أن هناك محاولات كبيرة وكثيرة لتدخل أو إدخال مجموعة من العناصر منبوذة أصلا، أنتم تعلمون أو قد لا تعلمون أن هناك مجموعة من التعيينات حدثت خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع لأربعة أسابيع مسبقا تعيينات كثيرة وكبيرة وزج لعناصر من النظام البائد ومن العهد البائد زجوا في أكثر من موقع من مواقع البلد، ما هو الغرض من ذلك؟ هل الغرض خدمة الناس؟ أنتم تعلمون نادر أو يندر في التاريخ أن نسمع مسؤولا رسميا يتحدث عن إهانة الناس

ينذر ذلك حتى عند الطواغيت دائما الحديث عن خدمة والحديث عن العهد المزدهر والحديث عن المكاسب والحديث عن المنجزات هذه دائما أحاديث نسمعها حتى في العهد الماضي أوصلوا الشعب العراقي شعب الذرة في الاعلام والصحف وفي الكلام نادر أن يتحدث مسؤول عن أنه يملك مشروعا لغرض إهانة أو زعزعة أو أذية الناس، دائما الكلام هذا المشروع في خدمة الناس هذا الكلام في خدمة الناس الآن نسأل ما هو المبرر لتغيير عناصر في التعليم العالي وفي الأجهزة الامنية وفي المخابرات وفي المفاصل المهمة الاجتماعية ما هو المبرر من زج عناصر يدها غير نظيفة؟ وعناصر من العهد البائد وعناصر أوشكت أن تحتضر لرفض الناس لها وإذا بين لحظة وأخرى يدفع بها في مواقع متقدمة في أجهزة الدولة ما هو المبرر لهذا الأمر؟ المبرر وأرجو أن ننتبه – واضح أن بعض أجهزة الدولة شعرت أن فرصة قادمة لها ستنعدم فتريد أن تعيق عمل الحكومة القادمة تحرج الحكومة القادمة فلا بد أن تجعل في كل المنافذ شخصيات غير مرغوب فيها أصلا، فإذا جاءت الحكومة القادمة لابد أن تتعامل مع هذه بالشخصيات تعاملا محددا وأن تعرضها للاستقالة مثلا فعند ذلك سيتصاعد الإعلام وسيقول إن الحكومة القادمة التي هي حكومة شيعية تحاول اقصاء شخصيات لها تاريخ نظيف ولها كذا وكذا هذه المحاولات الغرض منها احراج الحكومة القادمة وإلا بعض الجامعات طلبة يتظاهرون لأن يعين فيهم على رأس الكلية شخصاً معروفاً بأن له ماضياً بعثياً وماضياً صدامياً ولا يأتمر بالمسألة التعليمية بحق الناس لعلي ذكرت خصت مجموعة من المحافظات وبالتحديد كربلاء وبابل والديوانية والنجف هذه من جهة والنجف والسماوة وبابل والديوانية أيضا في جهة أخرى مجموع ما أعطي لهذه المحافظات خلال الفترة الماضية مجموع ما أعطي يساوي ما أعطي لمحافظة واحدة قد تقع مثلا في وسط العراق إلى الآن وهذا شيء كله موثق محاولة الوضع السابق محاولة لاستنزاف الإرادة الجماهيرية ووضع الناس دائما في حالة في الوضع السيء من جهة الخدمات وعدم الاكتراث لأي أحد هذا الوضع هناك مجموعة بالتعبير الدارج بنت أعشاشاً في بعض الوزارات بنت أعشاشاً في الوزارات نستورد محطة أو مولدة كهربائية هذه المولدة عندما نراجع تاريخ صنعها

١٩٣٩ الآن القرن الواحد والعشرين نبني محطة في خارج العراق بعض الدول العربية المجاورة بكلفة كذا حتى عن طريقها تزود العراق بالطاقة الكهربائية وكان العراق ليس فيه أرض أصلا، هناك مكاتب في الدول العربية المجاورة لأغلب المسؤولين الآن في الدولة، وهذه المكاتب تجرى الصفقات هناك وترتب وفتات ما موجود يأتي إلى الداخل لا محاسب ولا ضمير، وهذا كله بشعار خدمة العراق وخدمة الجماهير المظلومة وخدمة الناس خلال ٣٥ عاما كلهم تحت هذا الشعار هذه الحقائق لاشك ولا ريب سيكون لها دخل كبير في أداء الحكومة القادمة على نزاهتها وعلى ما تريد أن تغير، لكن في النتيجة هذه الألقاب يجب أن تؤشر الآن قبل آن تباشر الحكومة وضعها القادم ولابد للحكومة القادمة إذا أرادت أن تؤمن وضعها الجماهيري أن تعلن هذه الأشياء برمتها أمام الشعب وبالأرقام ولابد للجمعية الوطنية أن تطلب من جميع الوزارات السابقة وأن تحاسبها وأن تستدعي من تستدعي لكي تبين ما هي الإنجازات المشرقة التي أدّاها إلى الشعب خلال تسليمه للوزارة، أنا لا أريد أن أتحدث عن أرقام أتحدث عن أرقام مرعبة ومذهلة للسرقات وللتبريرات التي تخرج بها الأموال بشكل غير طبيعي أصلا. هذه المسألة لابد أن يلاحظها الاخوة جيدا ونتحمل جميعا مسؤولية الإشراك في بناء وضع يحتاج حقيقة إلى عناصر نزيهة أنا أقول عناصر نزيهة، لأن في الواقع للأسف الشديد إن كثيراً من عناصرنا قد تلوثت بالمادة وأصبح وضع اليد على عنصر نزيه شريف كأنك تضع يدك على الكبريت الأحمر وهذا مما يؤسف له جداً، وقد تكون هذه العناصر لا شك وريب معيقة لمشروع الدولة الذي يحمي الدولة هي الرقابة الجماهيرية ومقصود من الرقابة الجماهيرية أن الأخوة دائما في الحدث ويكونون جريئين في مسألة طرق المعاناة بقنواتها الرسمية ولابد أن تصل ولعل الجمعية تفكر أن تجعل في كل محافظة في مركز المحافظة مكتباً لأحد أعضاء الجمعية حتى يستقل كل ما تعانيه المحافظة وتناقش مناقشة جيدة لغرض تصليح ما ممكن تصليحه.

الأمر الثاني: مسألة المحافظات وأختم بها طبعا السياسية الخاطئة التي تبعت

منذ مدة طويلة في مسألة المحافظات كانت واضحة للعيان بالنسبة للأخوة جميعا وهي سياسة تعيين محافظين عن طريق الاحتلال بمعنى آخر آن الإرادة الجماهيرية كانت بمعزل وكان هناك تعيين لفلان وفلان يأتي من مراكز القرار الخاصة، وهذا بلا شك قد جعلنا ندفع ضريبة كبيرة جدا، وهو أنه هذه المحافظات بأشخاصها قد عزلت تماما عن الجماهير وعطلت جميع المشاريع عن خدمة الناس وأنا سمعت أكثر من محافظة أن بعد أن أستلم بعد الانتخابات أعضاء المحافظة استلموا المحافظة وجدوا أن ميزانية المحافظة بتعبيرنا ليس فيها أي دينار عراقي أصلا وإنما موازين قربت من الصفر، وحتى بعض رواتبهم عن طريق القرضة بلا شك أن أي مشروع لا يمكن أن ينجز إلا عن طريق توفير سيولة مالية وهذا أمر كان محسوبا عند البعض عندما وجد أن فرصته في الاستمرار انعدمت على أن يصفي الميزانية وحاول أن تذهب الأموال بعيدنا، أيضا حتى المجالس تحرج بعدم وجود سيولة مالية هذه المسألة واضحة، المستقبل يحتاج إلى أن نتابع يحتاج إلى أن نفهم، هناك صلاحيات مهمة جدا لمجالس المحافظات، وهذه الصلاحيات يجب أن تستثمر، ويجب أن يعمل بها جميع الأخوة، وعرضت في خدمة الأخوة على أن مجالس المحافظات تستدعي المحافظين السابقين والأعضاء السابقين ومطالبتهم ومحاسبتهم بكل ما صرف ومعرفة ما هي أو معرفة أين ذهبت هذه الأموال؟ وماهي المشاريع التي أنجزت؟ هناك أموال طائلة وكبيرة جدا صرفت وفعلا صرفت، ولكنها كما ذكرنا سابقا تبخرت بقدرة قادر ولا ندري إلى أين ذهبت؟ وما زالت هذه المحافظات تشكو مرارة الحالة كما كانت تشكو سابقا إذا تحدثنا بلغة وطنية نقول الله الله في هذا الوطن عندما يتبوأ عندما يستلمه أناس يحتسبون على أهله وهذا وطن الجميع ولابد أن نشارك في بنائه ولا نشارك في رفع لبنة منه حتى ينحط وان تكلمنا بمصطلح ديني فنقول أيضا الله الله في أنفسكم يوم القيامة عندما تواجهون الله يوم القيامة بوجوه مسودة نشأت من الآثام ومن الجشع واليوم نقل لي بعض الاخوة أن بعضهم يقول هذه العبارة بالنص لو ظهر المهدي وقال لي لا تسرق فإني سوف أسرق. هذا ليس رجلاً خارج الكرة الارضية هذا ليس من خارج الكرة الارضية وإنما هذا نفس من موظفين

يعملون الان ويشتغلون أيضا لخدمة المواطن وخدمة لصالح العام يسرق تقربا إلى الله يسرق خدمة إلى الصالح العام لابد أن نذكر الجانب غير الرسمي أفضل من الجانب الرسمي لابد أن نذكر أن أصحاب الأموال، وتواً قرأنا في الخطبة الأولى عن فرعون الذي أتبعه الله بلعن وقرأنا وسمعنا وشاهدنا الأشخاص الذين تبوءوا مراكز وبالنتيجة أخرجوا من حفر يا بئس ما نزلوا، وكثير من الناس عندما يتعظون يرون أن الله سبحانه وتعالى هو الوحيد الذي يتكفل بالأرزاق وطريق الحلال ولا يخشى الانسان إذا كان مرتبطا بالله تعالى، لا يخشى فقرة مادام الله هو الذي تكفل بأرزاقنا، فَلْنَبْنِ جميعا وسوياً، وإن الناس بعد ذلك بخير ونشترك جميعا من أجل رفع صورة مشرقة لنا ولأنفسنا بعيدا عن هذه الذاتيات التي تجعلنا في المواقف تكون حقيقة غير جريئين وكثير من الأخوة حقيقة يعلم أن هذا الموقف يجب أن يتخذ لكنه لا يتجرأ، يخشى أنه إذا تجرأ وقال لا أنه سيحرم من بعض المكاسب أو هو سيُكشف عن طريق الاخرين لأن أيضا يده كانت مع الأسف غير نظيفة. نحن لا نريد الا عناصر جيدة وكفوءة وأن تبدأ بمشاركة الجماهير تبدأ بداية نظيفة وطيبة من أجل إحلال الخير محل الفساد ونسأله الله سبحانه وتعالى أن يكلل العاملين من أجل الحفاظ على وحدة العراق وسلامة محافظاتنا وعلى إسداء الخدمات الممكنة، ونحن نقول من التوفيق للإنسان أن يوفق في مواطن التوفيق لخدمة الانسان، توفيق الانسان أن يخدم الناس في الخدمة الحسنة، نسأله جل شأنه أن يحفظكم وأن يرعاكم وأن يدفع عنكم كل سوء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٣ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ خَالداً مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَجْرَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ بَاعِثَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِيَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقَ الْوَعْدِ وَفِيَّ الْعَهْدِ عَزِيزَ الْجُنْدِ قَائِمَ الْمَجْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ مُنْزِلَ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ عَظِيمَ الْبَرَكَاتِ مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَمُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذَا الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِير، اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهارِ إِذا تَجَلَّى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولى وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرَى وَالْحَصَى وَالنَّوَى وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْزَانِ مِيَاهِ الْبِحَارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُك، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

عباد الله لم أجد ما أعدكم به وأعد نفسي إلا كتاب الله وسنة نبيه ووصايا الأئمة عليهم السلام هاكم اسمعوا ما وصى به علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الناس في خطابه وخطاباته فقال: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَلَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى [كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً][1] لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَلَمْ تُطِلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً))[2].

أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الدنيا إن أصبح أحدكم معها وهي تسره لا تعدو إلا وأن تمسي معه وهي تضمه وتحزنه هذه حال الدنيا يصبح فيها الانسان سعيداً ويمسي حزيناً ويصبح حزيناً ويمسي سعيداً ((وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى))[3] ان كانت لك في جهة من جهات هذه الدنيا إن كانت طيبة وحلوة وعيبة من جهة لا تتعدى الا أن تكون مرة و عقيمة من جانب آخر. ((لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِي أُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيراً وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَعَيْشُهَا رَنَقٌ [رَنِقٌ] وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ))[4] –

١- الكهف: ٤٥.
٢- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٢٦.
٣- م. ن: ٧/ ٢٢٦.
٤- م. ن: ٧/ ٢٢٧.

يقصد أمير المؤمنين عليه السلام أن الحي منا في هذه الدنيا لا ينتظر الا الموت والصحيح لا ينتظر إلا أن يعرض عليه المرض، ((مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً وَأَبْقَى آثَاراً وَأَبْعَدَ آمَالاً وَأَعَدَّ عَدِيداً وَأَكْثَفَ جُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسا))[1]، يعني!! أمير المؤمنين عليه السلام يقول الناس كانت تسكن في هذه المساكن التي نسكنها الآن هل الدنيا بكت عليهم سخت لهم تكرمت عليهم، ((سَخَتْ لَهُمْ بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ وَأَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَ فَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا [مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً][2] حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ ومِنَ الرُّفَاتِ جِيرَان))[3].

يصف أمير المؤمنين حالنا بعد الموت لا يصف الموت في هذه الخطبة بل يصف ما بعد الموت يقول انظروا إلى الأموات في القبور ماذا تجدون فيما بينهم ماهي العلاقة بين الأموات فيما بينهم في القبور، ومن الرفات من الجيران ((فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ آحَاد))[4]، تدخل إلى المقبرة ترى الأموات جميعاً مجموعين في مكان واحد ولكن في الواقع هم آحاد كل رهين بعمله ((وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِيبُونَ لَا

١- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٢٧.
٢- فصلت: ١٥.
٣- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨.
٤- م. ن: ٧/ ٢٢٨.

يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُم))[1]، لا يحمل بعضهم ضغنا بعضهم على البعض الاخر ((وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُم)) – عبارة من أرقى عبارات البلاغة والأدب – يقول هل تخشى ان كان عندك ميت من أهلك أو أرحامك أو قريب لك هل تخشى من فجيعته هل تخشى أن تفجع به؟ وماذا بعد الموت من فجيعة؟ ((وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، [كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ][2]))[3]، هذه هي الدنيا يصفها لنا أمير المؤمنين عليه السلام فهل لنا موعظة بذلك وهل لنا بهذا الزجار ورغبة عن هذه الدنيا إلى الآخرة أعدكم عباد الله اتقوا الله في هذه الدنيا ولا تجدوا ولن تجدوا زادا في هذه الدنيا خيرا من التقوى فاحملوه إلى دار الآخرة الى دار مقرنا ومقركم عند مليك مقتدر نسأله الله عز وجل بحق محمد وآل محمد أن ينقلنا عن هذه الدار إلى دار طيبة رحبة في الجنان الواسعة لمجاورة محمد وآل محمد أسال الله لي ولكم المغفرة وأستغفر الله ربي وأتوب إليه، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾.

١- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٢٨.
٢- الأنبياء: ١٠٤.
٣- شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٢٨.

الجمعة ١٣ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام تمرُّ علينا هذه الأيام ذكرى ولادة النور المبين ولادة الرسول الكريم محمدﷺ ونحن إذ كلنا بشرى وفرح بهذه المناسبة وبهذه الولادة العطرة الطيبة لم يرضَ خصوم محمد وأعداء محمد وآل محمد وأعداؤنا الا أن يشوبوا هذا الفرح بالاحزان ويلونوا هذه البشرى بالفجائع والآلام، ونحن إذ نفرح بولادة الرسول الكريم تمر علينا المصائب تلو المصائب والفجائع تلو الفجائع ليس لسبب الا أنا آمنا بالله عزوجل وآمنا برسوله والتزمنا سبيله وسبيل أهل بيته والتزمنا بوصيته باتباع الأئمة الهداة وأئمة الحق وأئمة الهداية هؤلاء الاعداء والخصوم لا يتمنون لنا الا أن نعيش بأحزان وفجائع ومصائب حسدا لنا وغيضا من التزامنا بمسلك نبينا محمدﷺ فأقول يا رسول الله إننا قد فرحنا وسررنا بمولدك الطاهر المبارك الطيب كما قد فجعنا بفقدك يا رسول الله لو تعلم ماذا جرى علينا بعد رحيلك وبعد فقدك هذه أمتك الملتزمة بوصاياك والملتزمة بسنتك لا يريد لها أعداؤها الا أن تفجع الفجيعة بعد الفجيعة والمصيبة بعد المصيبة، ونحن نحتسب الله ونحتسبه عندك يا رسول الله إن هذا ثمن تمسكنا بعقيدتنا وولائنا لك ولأهل بيتك وإننا إن شاء الله ستجدنا صابرين محتسبين ثابتين على عهدك وولايتك وعقيدتك كما ثبت الحسينعليه السلام رغم فقد بنيه وأولاده وأبناء عمومته وأصحابه وقد صبر محتسبا عند الله (عزوجل) أجره فإنا أيضا نحتسب عند الله ما يدور بنا وما يصيبنا من الآم ومن فجائع عند الله (عزوجل) ونرجو بذلك ثوابا جزيلاً فإن إعداءك يا مولاي يا رسول الله قد استمروا

أمر الثبات على وصيتك بعدم الدخول بالفتنة وعدم تمزيق الائمة وعدم تشتيت الوحدة وعدم تفريق البلاد وإننا بتمسكنا بهذا البلد الطيب وتمسكنا بجميع مواهب الخير والبر والالتزام قد استغل ذلك من جهة أو من أخرى فأسامونا الضيم والخسف ولكن إن شاء الله تعالى إن هذا لا يدوم ببركة الثبات والصمود على ولاية محمد وآل محمد وببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

واذا كان لنا أن نتكلم عن الفساد الإداري ها هنا وها هناك في هذه الدائرة أو في تلك الدائرة أو في هذه الوزارة أو في تلك الوزارة فليس من الغريب أن نقدم الكلام عن الفساد الإداري في الجهاز الأمني أولا وبالذات وأقصد جهاز الشرطة ولا أقصد كل الأجهزة في كل المحافظات فان هذا الجهاز الذي قد كانت له مواقف مشرفة في محافظات معينة وفي مناسبات عديدة يشهد ضعفا واضحا بينا مريبا في بعض المناطق الأخرى التي نسمع عنها وعن الحوادث فيها فإذا كنا نطالب برفع الفساد عن أجهزة الدولة فإننا نقدم رفع الفساد عن جهاز الشرطة في هذه المناطق على كل المطالب، على هذا الجهاز أن يتحصن وأن يكون منيعا لمنع الفساد والإرهاب والرعب الذي ينشره بعض الناس لها هنا وهنا، نتأمل ونرجو أن تتحسن هذه القوة وهذا الجهاز بالشكل المطلوب والمناسب للأحداث التي تجري في البلد وأكرر إن كنا ندعو إلى رفع الفساد في هذا البلد من أجهزته العامة في كل المجالات فإننا نقدم رفع الفساد عن الجهاز الأمني وخاصة في هذه المناطق التي تشهد مظاهر معينة قد سمعتم وسمع العالم كله بها نطالب أنْ هذا الجهاز يتحمل مسؤوليته في الحفاظ على الأمن في هذه المنطقة وفي كل المناطق من هذا البلد الحبيب.

أيها الاخوة الكرام تسمعون وتتابعون تطورات تشكيل الحكومة وتشكيل الوزارات التي ننتظرها بفارغ الصبر والذي أرغب بذكره لكم اليوم هو ما وصلت إليه الأمور من نتائج على هذا المستوى فلكم أن تعلموا أن الأخوة في قائمة الائتلاف قد بذلوا كل الجهود من أجل التعجيل والتسريع في تشكيل الوزارات وتشكيل الحكومة بما يخصهم من مسؤولية وبما يخصهم من جهة إدارية ألقيت على عاتقهم وقد قدموا كلما لديهم من

تسهيلات ومن أمور لتعجيل تشكيل الحكومة وكان من المقرر أن هذا اليوم أو يوم أمس أو يوم غد أن يعلن عن تشكيل الحكومة ولكن الذي أخبرنا به بعض الأخوة في هذه القائمة وطلبوا أن نطلعكم عليه أن هذه الجهود كلما وصلت إلى نهايتها وضعت الجهة الأخرى بعض العراقيل في سبيل تأثير وتشتيت تلك الجهود وإعادة الأمور إلى أولها والمباحثات إلى أولها من أجل تشكيل هذه الحكومة وقائمة الائتلاف تعلن أنها بصدد أو أنها قد قدمت كل مالديها من أجل التسريع والتعجيل بتشكيل الحكومة وأن هناك جهات معينة لا ترغب هذه القائمة الآن بالاعلان عنها أو بيان التفاصيل عن تلك الأحداث لأنها تتأمل أن تجري الأمور إلى خير في الايام القادمة ولكن في نفس الوقت إن الاخوة في قائمة الائتلاف إن وصلوا إلى طريق مسدود أو طريق غير معقول في تشكيل الحكومة فلا يكون أمامهم إلا أن يبينوا لمن حملهم الأمانة وحملهم المسؤولية من أبناء الشعب العراقي جميع التفاصيل والأحداث التي جرت والتي تجري ومن هي الجهات التي تعيق تشكيل الحكومة؟ وما هي الأسباب؟ ولكن في الوقت الحالي مازالت هذه القائمة والأخوة في الائتلاف يأملون من كل الجهات أن يتفاعلوا معهم تفاعلا ايجابيا للتوصل إلى حل هذه الازمة وبشكل سريع لأن البلد كله معطل أو شبه معطل ومتوقف على إقامة هذه الحكومة وما يشهده البلد من مظاهر الفقر والبطالة والتأخر الأمني والتخلف الأمني في مناطق معينة أو في جميع مناطق العراق سببه الأول هو عدم تشكيل هذه الحكومة لتتخذ الإجراءات لحل الأزمة وتتحمل مسوؤلياتها في هذا الصدد.

طبعا ليس من المعقول أن تتحمل قائمة الائتلاف كل المسؤولية عن هذا التأخير مع أن الامور لا تجري دائما كما تحب وتريد ولا بأس بأن أذكر نقطتين وبشكل سريع، أقول إذا كانت بعض الأطراف في الجمعية الوطنية تعيش في مناطقها ظروفا طبيعية وأمنية طبيعية لا تقتضي الاخوة منها أن الأخوة المشتركة فيما بيننا وبينهم الأخوة والشراكة في البلد والشراكة في الهموم والشراكة في المستقبل تقتضي هذه المسائل مراعاة تلك المناطق المنكوبة التي تأن من ألم الإرهاب والفقر والظلم المستمر ويجدر بالجميع المشاركة بعضهم

مع البعض الاخر في والالم كما اشتركنا معهم في زمن النظام في مصاب واحد فلا ينبغي لها الا أن يشتركوا معنا في هذا الزمان في مصابنا وفي مناطقنا المجروحة المتألمة فكل الأمل والاخوة في المناطق الأخرى المناطق التي تسير بشكل طبيعي أن لا يتكأوا على أن الظروف طبيعية لديهم لا يطالبوا بتعجيل تشكيل الحكومة ولا يتكئوا على ان الظروف طبيعية عندهم فيعتبروها نقطة ضعف على جهات أخرى تعيش أزمات معينة في مناطقها فالأخوة والمشاركة في البلد والمشاركة في الألم والمشاركة في الماضي والمشاركة في المستقبل تقتضي المشاركة في المواقف في الوقت الحالي والمتأمل من جميع الجهات أن تتحمل مسؤلياتها اتجاه هذه الأمة وهذا الشعب المنكوب وإن تعجّل في تشكيل الحكومة وما زلنا لم نفقد الأمل في أي جهة من الجهات التي تشاركنا في الجمعية الوطنية بل نحن نرجو أن ما جاء من معوقات نرجو أن تكون طارئة على الأمر وليست هي المبدأ الأساس للعمل فنخبر الأخوة في الجمعية الوطنية ومن كل الأطراف والقوميات والمذاهب والأديان والجهات الحزبية وغير الحزبية أن الناس أعينهم عليكم في الأيام القادمة وينتظرون منكم أن تعجلوا في تشكيل الحكومة وبشكل مرئي عند الناس وبشكل مناسب ومفيد وأن لا تبقى مصالح شخصية وتقديم شخصيات وفرض شخصيات من أجل شخص يعطل بلداً كاملاً ومن أجل شخص تعطل مصالح أمة من الناس، هذا ليس منطقا سليما من العمل السياسي المشترك، بل المفرض مصلحة الأمة تتقدم على مصلحة الأشخاص فلا معنى بأن يقال إنه إما فلان في العملية أو لا تنجز العملية، هذا معناه إيقاف مصلحة أمة على مصلحة شخص واحد، فالرجاء كل الرجاء، واكرر أن الأمل مازال مستمراً في الجميع المخلصين في الجمعية الوطنية بأن يبذلوا قصارى جهدهم في تشكيل الحكومة حتى تعود الأمور إلى مجراها في هذا البلد والمتأمل أن نجد استجابة طيبة وسريعة من الجمعية الوطنية بتشكيل الحكومة في أقرب وقت ممكن.

هذا وأسال الله عزوجل لي ولكم النجاة في الدنيا والآخرة والرحمة والمغفرة والرضوان لكل الشهداء الذين سفكت دماؤهم في أرض العراق في ماضي الزمان وحاضر الزمان وفي مستقبل الزمان أسال الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم هذه القرابين وأن يتغمدهم برحمته الواسعة إنه سميع مجيب.

الجمعة ٢٠ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٩ نيسان ٢٠٠٥ م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْمُبِينُ الْمُدَبِّرُ بِلَا وَزِيرٍ وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ الْعَظِيمُ الرُّبُوبِيَّةِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَفَاطِرُهُمَا وَمُبْتَدِعُهُمَا بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا وَفَتَقَهُمَا فَتْقاً فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٌ بِأَمْرِهِ وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرَضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى- الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ الله لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ وَلَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذْلَلْتَ وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعْزَزْتَ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَأَنْتَ الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ وَلَا شَمْسٌ مُضِيئَةٌ وَلَا لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَلَا نَهَارٌ مُضِيءٌ وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ لَا جَبَلٌ رَاسٍ وَلَا نَجْمٌ سَارٍ وَلَا قَمَرٌ مُنِيرٌ وَلَا رِيحٌ تَهُبُّ وَلَا سَحَابٌ يَسْكُبُ وَلَا بَرْقٌ يَلْمَعُ وَلَا رَعْدٌ يُسَبِّحُ وَلَا رُوحٌ تَنَفَّسُ وَلَا طَائِرٌ تَطِيرُ وَلَا نَارٌ تَتَوَقَّدُ وَلَا مَاءٌ يَطَّرِدُ كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَوَّنْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ فَتَبَارَكْتَ يَا الله وَتَعَالَيْتَ، اللهمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَفَوَاضِلَ خَيْرَاتِكَ وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكَرَامَاتِكَ وَرَحَمَاتِكَ وَصَلَوَاتِكَ

مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَئِمَّتِكَ الْمُنْتَجَبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَنَجِيبِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَخَازِنِ الْمَغْفِرَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِإِذْنِكَ وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ الْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ مِيثَاقاً وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً الَّذِي غَمَسْتَهُ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ لِلْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ فَأَوْدَعْتَهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لُطْفاً مِنْكَ وَتُحَنُّناً مِنْكَ عَلَيْهِ إِذْ وَكَّلْتَ لِصَوْنِهِ وَحِرَاسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِيَاطَتِهِ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْناً عَاصِمَةً حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعَهْرِ وَمَعَايِبَ السِّفَاحِ حَتَّى رَفَعْتَ عَنْهُ نَوَاظِرَ الْعِبَادِ وعلى آله الطاهرين الطيبين المعصومين الهادين المهديين، اللهم صلِّ على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

أيها الأخوة الكرام هذا الإنسان الذي يشغل هذه الدنيا بفعله وأفعاله بسلوكه وأقواله هذا الإنسان الذي كرمه الله عز وجل وخلقه وفضله على كثير من الخلق هذا الإنسان يصفه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه، فلنستمع إلى وصف الإنسان على لسان علي عليه السلام وأنا أستميحكم عذرا وأستميح مولاي أمير المؤمنين عذرا إذ سأتصرف ببعض الكلمات لأقرب بعض المعاني الذي طرحها لكشف الأمور بعض الكلمات، وشرح بعض المقاطع من كلامه الشريف. يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : ((وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَغُفُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقاً [دفاقاً ذِهَاقاً] وَعَلَقَةً مِحَاقاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً))[1]، انتقل أمير المؤمنين عليه السلام نقلات سريعة في حياة الانسان فهو الآن يافع شاب يعني في عمر المراهقة فرزقه الله تعالى في هذا العمر بعد أن رزقه

١- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله(ت: ٦٥٦ هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الأولى: ٦/ ٢٦٩.

الأمان في الرحم والصدر الذي أرضعه وأنشأه وكبره حتى صار يافعا – (ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظا) – أصدقه ثلاثة أمور: القلب، لأن به الأمور طبعا لا يقصد أمير المؤمنين هذا العضو الذي يدفع الدم القلب يطلق على العقل، لأنه قلب الانسان وجوهر الانسان ويطلق على الفكر فرزقه الله في حداثة عمره قلباً ليحفظ ليفكر ليعي ويدبر أمره ورزقه لسانا يلفظ به الألفاظ وبصرا يلحظ به الأمور لماذا رزقه ذلك رزقه ذلك (لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرا) ليأخذ الاعتبار ويقصر في خطواته وتفكيره ويزدجر حتى يضر الى هذه المرحلة هو في رعاية الله ونعمه لأنه ضعيف لأنه ضعيف حتى إذا صار الانسان معتدل القامة مستويا صار شاباً أو صار رجلا أو امرأة مستوية القامة انظر كيف سيجزي أو يكون جزاء الانسان لهذه النعم؟ يصفه عليه السلام يقول: (حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً) ما السبب الذي دعاه أن ينفر عن الحق. الكبر لأنه يشعر الآن أنه غير محتاجاً كان محتاجاً في الرحم كان محتاجاً في الرضاعة كان محتاجاً في الطفولة الآن هو يشعر بالزهو والغرور بنفسه فيشعر أنه غير محتاج إلى الله عز وجل ((وَخَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً [أَسِيراً] لَمْ يُفِدْ عِوَضاً [غَرَضاً] وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ [غَبْرَةِ] جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِراً وَبَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعا))[1] أي يملأ دلوه دائما من الهواء دائما يملأ دلوه وإناءه من الهواء كادحا، ولكن لماذا قال كادحا، كلنا وانا منك يشملنا القول، نكدح في هذه الدنيا كل إنسان كادح ولكنْ فرق منهم من هو كادح لمولاه ومنهم من هو (كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ) في هذا عمر الشاب الانسان يلتذ بالدنيا بالصحة والعافية بالطعام بالمأكل والمشرب والمنام بكل شيء هذه اللذة تغريه وتولد لديه الكبر (وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً) لا يجعل في فكره أو ظنه أن هناك مصيبة ستأتيه وهي الموت (لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً) لا يتقي شيء في هذه الحالة في اوج طلبه

١-شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٦٩، ٢٧٠.

ولذته ونعمه وفتنته (فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ) في هذه الأجواء يعيش في أجواء من النعم شاب يعيش في جو كامل من النعم ويفاجئه الموت – مات في زمن الفتنة والشباب في زمن الفتنة ولا أقصد الشباب هذا العمر المعين أقول الشباب كل عمر يستمتع فيه الانسان (وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً [أَسِيراً] لَمْ يُفِدْ عِوَضاً [غَرَضاً] وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً) لم يقض ما افترض الله عليه من طاعات (دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ [غَبْرَةِ] جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِراً) هذه لحظات الاحتضار يصف الامام عليه السلام لحظات الاحتضار يقول: (فَظَلَّ سَادِراً وَبَاتَ سَاهِراً)، أي حائرا تائها فكره قد حار وهو في ليلة الاحتضار – (وَبَاتَ سَاهِراً) في تلك الليلة لية الموت، (وَبَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً)، وهي النساء الموجودات في البيت – يقول عليه السلام: ((وَلَادمَة للصَّدْر قَلَقاً وَالْمَرْءُ فِي سكْرَة مُلْهثَة وَغَمْرَة كَارثَة وَأَنَّة مُوجعَة وَجَذْبَة مُكْربَة وَسَوْقَة مُتْعبَة ثُمَّ أُدرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً [مُلْبَساً] وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ [مُفِجٌ] أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لَبِهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الِامْتِحَانِ))[1]، لا هو يفكر بالأخ الشقيق ولا باله عند الأب الشفيق إنّما هو في سكرة تلهيه عمّا حوله من أمور وأمور (وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ) من الجسد كرب على الانسان وصورة متعبة خرجت الروح من الانسان ما هو الآن ما هو بعد الاحتضار وخروج الروح ما هو الا جسد ميت – ماذا يفعل به الأهل والأقارب والأخ الشقيق والأب الشفيق وتلك الجازعة والباكية عليه من تلك النساء ليس لهم الا أن يدرجوه في أكفانه وبأيديهم (ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً [مُلْبَساً]) أي صامتا هادئا مستسلما (وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً)، عندما يغسله المغسل تجده ينقاد إليه لا يحركه ساكنا – هادئا مستسلما (ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ) – هزيل من الماء ، (تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ)

١- شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٧٠.

وحده مع ذلك الميت إلى القبر مما أطال المشيعون من الوقوف لابد أنهم بعد ساعة أو اثنتين أو ثلاث ينصرفوا (وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ [مُفِجٍ]) من أهله حتى أرحامه وأهله لابد أن يصلوا إلى نقطة يتركونه ويرجعون في تلك الأجواء وتلك النقطة، (أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الِامْتِحَانِ) أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ((وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ [السَّعِيرِ]))[1]، وأعظم ما في هذه المصيبة من بدايتها من الاحتضان إلى الموت إلى التغسيل والتكفين وظلمة القبر أعظمها عثرة الامتحان لأن جزاءها من يعثر عند ما يسأل في القبر (وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً) ما هي أعظم بلية (نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ [السَّعِيرِ]) – هذا جزاء من يعثر في ذلك الامتحان، هؤلاء الذين أعادنا الله وإياكم سيكون مصيرهم النار هل سيعطون في النار مهلة او فرصة أو استراحة أو نعسة أو نومة أو سنة أو إجازة أو هل لهم أن يموتوا فيرتاحوا من العذاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ((لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا سِنَةٌ مُسْلِيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللهِ عَائِذُونَ))[2].

((عِبَادَ اللهِ أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَسُلِّمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِيلًا وَمُنِحُوا جَمِيلًا وَحُذِّرُوا أَلِيماً وَوُعِدُوا جَسِيماً احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ -فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ[3]- أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا تَغْتَرُّونَ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ مُنْعَفِراً [مُتَعَفِّراً] عَلَى خَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللهِ وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الْإِرْشَادِ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَبَاحَةِ الِاحْتِشَادِ وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ وَأَنُفِ الْمَشِيَّةِ وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضِيقِ وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ وَأَخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ))[4]،

١- شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٧٠.
٢-م. ن: ٦/ ٢٧٠.
٣- الانعام: ٩٥.
٤- شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٧٥، ٢٧٦.

فاتعظوا عباد الله فأعظكم وأعظ نفسي بهذه الكلمات وأسال الله عز وجل أن يحشرني وإياكم جميعا تحت راية محمد وآل محمد، ((يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ))[1] أوصيكم عباد الله أن تتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وأنتم مسلمون والحمد لله رب العالمين، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾.

١- الشعراء: ٨٨-٨٩.

الجمعة ٢٠ ربيع الاول ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٩ نيسان ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام قد علمتم جميعا بتشكيل الحكومة الذي تم يوم أمس بعد مخاض طويل وعسير ولنا أن تتوقف وقفة بسيطة مع هذا الأمر وهذا الحدث فنقول:

النقطة الأولى: إن الحكومة وتشكيل الحكومة لم يكن لنا في يوم من الأيام غاية من الغاية وإنما هو وسيلة للوصول بها إلى إنجاز كثير من المسائل التي كانت متعلقة ومتوقفة على تشكيل الحكومة فنحن مع تشكيل الحكومة لا نعتبر أنفسنا قد وصلنا إلى نهاية الطريق بل إنما هي خطوة على الطريق لإنجاز ما نتمنى إنجازه في هذا البلد الجريح وهذا الإنجاز هل يعد جيدا أو غير جيد مفيدا أو غير مفيد نتوقع خيراً أو لا نتوقع إنما هو مرهون بأعمال هذه الحكومة وما ستقدم عليه من مشاريع وإنجازات فنحن وإياكم سنبقى كما كنا مع الجمعية مترقبين بإنجازها تشكيل الحكومة سنبقى مع الحكومة مترقبين مراقبين لنرى كيف ستنجز تلك المشاريع المتعلقة والمتوقفة في البلد على تشكيل الحكومة، الآن قد شكلت الحكومة فالمتوقع أن تجد آثاراً خارجية على الشارع العراقي وعلى الساحة العراقية كثمرة طيبة من ثمرات هذه الحكومة أما التشكيل بنفسه لا يعني سوى خطوة ولا يعني أننا قد وصلنا إلى شيء وإنما نحن ننتظر ما ستثمر عنه هذه الحكومة ولنا أن نقول إن الناس إن وجدت من هذه الحكومة بجميع أفرادها ومسؤوليها وإداريها إن وجدت إنجازا طيبا عاجلا سريعا ملحوظا

في الشارع العراقي وعلى مستوى الخدمات العامة وعلى جميع المستويات التي هي تمس حياة المواطن العراقي أقول إذا وجدنا تلك الإنجازات طيبة وجيدة فلعل الناس تغفر لمن تسبب في تأخير تشكيل الحكومة أقول قد نغض النظر عن هذا التأخير الذي كان بسبب أو بلا سبب أو بتعمد أو بدون تعمد بقصد أو بلا قصد إن وجدنا أن الانجازات جيدة وطيبة وإلاّ فإن الأمر سيتراكم سوءً إلى سوء يعين مع تأخير الحكومة ومع سوء الانجاز يعني ذلك تراكم السلبيات على هذا الأمر أما مع الإنجاز الطيب والجيد لعل الناس ستغض النظر وتتغافل وتتناسى تلك الأضرار الجسيمة التي تسبب بها تأخير تشكيل الحكومة، فالمرجو من الأخوة المسؤولين جميعا في جميع أركان هذه الحكومة أن يعوضوا هؤلاء الناس المساكين الذين كانوا يتبرمون من هذا التشكيل وتأخيره، أن يعدوهم خيرا بعد أن تم تشكيل هذه الحكومة ومع أني لست من المتخصصين في الأمور الإدارية، ولكن ننقل بعض ما يدور في الشارع إلى الاخوة المسؤولين بشكل عاجل لكي يتلفتوا إلى بعض الأمور ولعلي أنا مطمأن أنهم متلفتون إليها ولكن من باب زيادة المناشدة والرجاء في الاهتمام في هذه المسائل وهذه الملفات وأولها على البداهة يقال الملف الأمني لأن تعكير الملف الامني يؤثر في الاقتصاد ويؤثر في الخدمات ويؤثر في جميع مرافق الدولة وشؤونها مالم تستقر الحالة الامنية لا يمكن التفكير بإنجاز خدمات أو مشاريع أو دخول شركات أو توظيف أيادٍ عاملة كبيرة أو غير ذلك من الأمور وأهم ما في الملف الأمني هو كما ذكرنا في الجمعة الماضية هو القضاء على الفساد والاختراق الأمني، فمن مصيبة المصائب أن يكون الحرامي بنفسه شرطيا على نفسه وأن يكون المطلوب طالبا في نفسه ولا أقول هذا الجهاز الأمني مخترق لا ولكن أقول الآن كما قيل في الجمعة الماضية إن الجهاز الأمني قد بين مواقف جيدة ومحمودة في مناطق عديدة ولعلنا شهدنا أكبر الإنجازات خلال شهر محرم وزيارة عاشوراء وخلال الزيارة الأربعينية وخلال مسير الزوار من مختلف المحافظات إلى مدينة كربلاء فنحن نشهد بهذا الجهاز بذلك الإنجاز ولكن أعلم وتعلمون ما أقصد من قولي بالاختراق الأمني، إنما في مناطق معينة تشهد إرهابا منظما مدروسا مقصودا يراد به إشعال الفتنة وإشغال

الناس بهموم والعنف والخوف والإرهاب عن بناء هذا البلد فالمطالبة بإصلاح هذا الجهاز ورفع الفساد والاختراق عنه بأسرع وقت ممكن، ولعل الفساد الاداري في الخارج الجهاز الامني هو ملف على حدة هو ملف في نفسه من مسألة الفساد الإداري وأقول من الفساد الإداري شيء واحد على كبره وسعة أمره وهو تلك المشاريع الوهمية التي أثقلت كاهل الاقتصاد العراقي مشاريع قد تصلت بالمليارات أو الملايين أو مئات الألوف ها هنا وها هناك مشاريع وهمية الغرض منها حجز الأرباح من بعض المسؤولين بالتنسيق مع بعض المقاولين أو الجهات قد لا تعدو عن عشرات الآلاف او مئات الآلاف فيكون ثمنها وفق كتاب رسمي وطريقة رسمية ملايين ومليارات من الدنانير بل قد تكون من الدولارات مما يؤثر في الاقتصاد العراقي فأول خطوات الفساد الاداري هو كشف تلك الصفقات الوهمية أو المبالغ فيها، وعدم تكرارها في المستقبل، وملف البطالة وتحسين الوضع المعيشي للناس لا شك أنه من الملفات المهمة، أما كيف يتم ذلك فلابُدّ الاستشارة من قبل الاختصاصين والمختصين لمعالجة هذا الأمر، نحن نشير فقط وعليهم هم أن يجدوا الحلول لهذه المسألة وإذا وصلنا إلى ملف الخدمات والخدمات التي يقال عنها هي البنى التحتية للمحافظات والمدن العراقية جميعا بلا تفريق كالماء والكهرباء والمجاري والتيلفون والهاتف وغير ذلك من خدمات مفقودة في مناطق كثيرة وبعض المناطق تعيش حالة أكثر مأساوية من مناطق أخرى فيجب الاهتمام ابتداءً بالمناطق أكثر فقرا وأكثر منكوبة من مناطق بلادنا العزيزة نعم أشير إلى نقطة أيضا في هذا الملف الخدمي هو أن تكون المشاريع مدروسة ومخططاً لها، لقد سئمنا من تلك الطريقة المملة والمزعجة بحفر الشارع مرة بعد أخرى مرة يحفر للماء ثم يبلط فيحفر للكهرباء ثم يبلط ثم يحفر للمجاري ويبلط وهكذا فلا بد أن يكون هناك تنسيقات الجهات المسؤولة على الموضوع الواحد والمشروع الواحد لكي يتم إنجازه مرة واحدة وليس هكذا بصرف الأموال بعد الأموال وهذه الإنجازات تهدر في المشروع الذي يأتي بعده يهدر الإنجاز الذي قبله، فيأتي اللاحق ليهدم ما بنى السابق، ويعيد لبناء من جديد، هذه محطة مهمة من قبل جميع الناس، وأشير إليها في مسائل الخدمات وخدمات البنى

التحتية وأقول هذه ملفات عاجلة، لا بد من الاهتمام بها قبل كل شيء وأشير بالمقابل إلى أنه في القرارات المصيرية التي تمس مستقبل العراق ومستقبل هذا الشعب المظلوم والتي لها آثار على مدى سنوات طويلة ستبقى ملازمة لهذا الشعب في هذه القرارات لابد التروي والتأني والدراسة وكثرة الاستشارة ونقول لابد من العجلة والاستعجال في تلك الملفات وأما القرارات المصيرية الحساسة المهمة فلا بد من أخذ الوقت الكافي فيها وعدم اتخاذ المواقف والقرارات وبالتالي نجد أنفسنا فجأة مكبلين بقوانين ومعاهدات وقرارات تؤثر علينا سلبا على مدى سنوات أو عشرات السنين في هذه القرارات لا بد من التأني والتروي وإذا اقتضى أمر لابد من عرض تلك القرارات التي تتخذه الحكومة القرارات الحساسة لا بأس أن تعرض على الناس لكي يختار الناس مصيرهم خلال سنوات عديدة هذا كله في جانت الحكومة وإنجازات الحكومة، وهذا الأمر يعني يمثل جزءً من طموحنا وجزءً من أمالنا وطموحنا ونظرنا وتوجهنا والجزء الاكبر هو قضية الدستور التي ما زالت معطلة إلى الآن بحجة أو توقفت على تشكيل الحكومة الآن قد تشكلت الحكومة فينبغي على الناس الآن وبحكمة وبوعي واضح أن يديروا الآن أنظارهم ولا يفكروا في انجازات الحكومة ولكن الآن أن نركز التركيز الأكثر على قضية الدستور وماذا ستخذ فيه من خطوات لأن هذا الدستور سيعرض عليكم بالتصويت فكيف تصوتون على أمر تفاجئنا فيه فلابد أن تكونوا في الصورة وهذه ليست الدعوة الأولى أكرر دائما لابد أن تكونوا في الصورة أنتم تطالبون أن تكونوا في الصورة والأخوة في أعضاء الجمعية يسعون لكي يجعلوكم في الصورة حتى إذا جاء وقت التصويت تكونون على بينة من أمركم وتعلمون ما هي فقرات وقوانين هذا الدستور لتصوتوا عليه سلبا أو إيجابا وأخيرا أذكر شيئاً بسيطاً وأختم كلامي، أقول أيها الاخوة الذين تصديتم للمسؤولية اعلموا أنما هذه أمانة قد حملها الناس إليكم وأعلموا أن الله تعالى رقيب عليكم وأعين الناس رقيب عليكم وضمائركم إن كنتم مخلصين لهذا البلد ان رقيبة عليكم فأكثروا من الهمة والنشاط ودعوا الكسل والعجز والتقاعس وغير ذلك وابذلوا تمام الجهد وتوكلوا على الله عز وجل فاعلموا ما دمتم مخلصين فإن الناس معكم يدًا بيد،

إن وجدوا ان الانجازات تصب في مصلحتكم وفائدتهم فلا تعدوا هذه المناصب ونعيد ونكرر لا تعدوا هذه المناصب مغانم ليست مغانم بل مسؤولية، إنْ فلتم من الحساب في الدنيا فكيف برب الأرباب عندما تقدمون إليه في الآخرة ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه))[1] الان انتم رعاة لهذا الشعب ولهذا الأمة وستُسألون عن كل كلمة وخطوة وحركة تنجزوها في هذا المضمار فاعلموا أن الامر ليس مغنما انما هي مسؤولية عظيمة تقتضي أن تكونوا أهلًا لها وأن تؤتوها حقها.

والنقطة الثانية: أنكم ممثلين لهذا الشعب ولستم أوصياء عليه وهذا نقطة وحدها تحتاج إلى بيان كبير اُشعروا أنفسكم دائما ممثلين للشعب والممثل لابد أن يرجع إلى الممثل له ولستم أوصياء تفرضون قراراتكم وامزجتكم هذا هو القول الأخير، اعلموا انكم تمثلون الشعب ولستم اوصياء عليه ففرق بين من يُمثّل الناس ومن هو وصي عليهم فهذا لا يقرر الا بعد ان يرجع لمن يمثله وهذا يقرر بغض النظر عن رأي الناس رفضوا أم أبوا شاءوا ام ابوا او غير ذلك فأسال الله عز وجل لكم التوفيق في هذه الخطوة لمخلصين منكم خاصة في هذه الخطوة ان يأخذ بأيديكم لبناء هذا الشعب واطفاله انه سميع مجيب فتوكلوا على الله انه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

١- جامع الأخبار، للشعيري: ١١٩.

لشهر

آيار
٢٠٠٥م

ربيع الاول
ربيع الثاني
١٤٢٦هـ

الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ
الموافق ٦ آيار ٢٠٠٥م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ١٣ آيار ٢٠٠٥ م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١١ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٠ آيار ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٧ آيار ٢٠٠٥ م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ
الموافق ٦ آيار ٢٠٠٥م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين الحمد لله الذي يَا مَنْ لَيْسَ غَيْرَهُ رَبٌّ يُدْعَى يَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ يَخْشَى يَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلِكٌ يُتَّقَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُرْشَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُغْشَى يَا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا كَرَماً وَجُوداً وَعَلَى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا عَفْواً وَصَفْحا.

السلام عليكم أيها الأخوة الأفاضل وأيتها الأخوات المؤمنات الفاضلات داعين الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم وأن يجعل أيامكم دائما في طاعته ومرضاته جل شأنه أوصيكم أيها الأحبة ونفسي الغارقة في بحار الآثام والخطايا بتقوى الله سبحانه وتعالى فإنها كالتجارة الرابحة من يأتي بها يوم القيام يكون له الحظ الأوفر، نسأله أن لا يخرجنا من الدنيا الا ونحن قد ارتدينا لباس التقوى وأن يجعل لكم ومن الخاصة أفضل من أمورنا الظاهرة وأن يقوي ارتباطنا به إنه نعم المولى ونعم النصير.

أيها الأخوة الاعزاء قد ذكرنا في ما مضى من الجُمعات بعض ما يتعلق بسيد الشهداء عليه السلام، ولا بأس أن يتم ما بدأناه خصوصا في شذر مولد سيد الكائنات النبي

الأعظمﷺ الذي قال: ((حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْن))[1]، ولابدّ أن نستشعر قوة الإمام الحسين عليه السلام وفلسفة استشهاد الإمام الحسين، وكما قلنا سابقا من خلال زيارة عاشوراء التي زارها الإمام الباقر عليه السلام قرأنا فقرات كثيرة من زيارة عاشوراء أو بعضها ووصلنا إلى مطالب نفيسة أشارت إليها هذه الزيارة، ولابأس باستدراك بعض ما فاتنا قلنا إن الإمام عليه السلام يعلمنا عندما نقف على ضريح أبي عبد الله الحسين عليه السلام فإننا نقف في مكان، وهذا المكان وسام ومكان مبارك فلابدّ أن نستغل هذا المكان وأن ندعو الله سبحانه وتعالى بدعاء يتلاءم مع وقوفنا في هذا المكان، فبعد أن ذكرنا مظلومية الأئمة عليهم السلام وإقصاءهم عن الحياة الرسمية، ثم بعد ذلك من كان السبب في ذلك، قد قاتل الحسين مباشرةً والذي تهيأ لقتاله نقف الان لندعو ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى امر مهم أشارت إليه هذه الزيارة، وكما ذكرنا نحو العجال سابقا ((فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ))[2]، هناك قيود أرجو الالتفات إليها جيدا ذكرها الامام عليه السلام في هذه المدة من الزيارة قال أن يرزقني طلب ثأرك مع أولا إمام ثانيا، منصور ثالثا من أهل البيت عليهم السلام، هذه القيود ثلاثة ذكرت في هذه الزيارة، إمام، ومنصور، ومن أهل البيت عليهم السلام هذه القيود الثلاثة لا تنطلق إلا على شخصية واحدة وهي شخصية الإمام الحجة المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، لاحظوا، إمام، منصور، من أهل بيت محمدﷺ الإمام واضح المقصود الإمام المنصب الالهي الإمام معنى يطلق على من يترأس على من ينصب نفسه على من توجد جهة تنقاد معه، القرآن يقول: ((يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ))[3]، لفظة الإمام لا تنطبق دائما على الرجل الخير أو المنصب الالهي في المعنى اللغوي المراد هنا ليس ذلك المراد هنا المعنى الشرعي أي إمام منصب من الله سبحانه وتعالى فهو إمام بهذه القيود إمام ويكون منصوراً النصرة ماذا تعني؟ هل بقية الأئمة عليهم السلام غير منصورين؟ بحيث هذا القيد يأتي أو لا إن هناك إشارة إلى

١- كامل الزيارات: ٥٢، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢١٧.
٢- مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠ هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الأولى: ٢/ ٧٧٤.
٣- الاسراء: ٧١.

شيء آخر طبعا النصرة تارة تلاحظ في موارد الجدل في موارد المحاججة هذا شيء الأئمة عليهم السلام كلهم منصورون بتعبير آخر لم ينقل لنا التاريخ أن هناك إماماً من الأئمةعليهم السلام في مورد من الموارد قال لا أدري، إطلاقا لم ينقل لنا التاريخ أي كلمة عن الأئمة بقوله لا أدري، فلا الإمامعليه السلام دائما وأبدا يكون منصورا بل أكثر من ذلك إن الأئمةعليهم السلام يكونون منصورين في الواقع حتى في مواقد المعاجز وموارد إلفات نظر الناس إليهم، لعل الرواية أعرضها في خدمتك سابقا تصبح شاهدا لنصر الأئمةعليهم السلام عن الإمام الهادي جاء رجل من محبي الإمام من شيعة الإمام وكان يعمل في الأحجار الكريمة، جاءه مرتعدا وقال سيدي أوصيك بأهلي خيرا قال ما الخبر، قال إن فلاناً الوزير قد جاءني بحجرة كريمة بدرة وقال لي اعملها بشكل جيد، لأن عندي جارية أريد أن أعطيها لها وهذا الرجل معروف بالقسوة، وأنا أخذت الحجرة وعملتها وأثناء الأعمال قد انقسمت إلى نصفين وأنا أخشى من هذا الشخص فجئتك حتى أسافر وأوصيك بأهلي خيراً الإمامعليه السلام قال له ارجع لا شيء عليك، أعاد الرجل خائف من سطوة ذلك الوزير، الإمام أيضا أصر على موقفه وقال له ارجع لا شيء عليك في اليوم الثاني جاءه هذا الرجل مستبشرا، وضاحكا، وهادئا، قال ما الخبر؟ قال جاءني الوزير الفلاني قال لي ماذا صنعت؟ قلت له إني لا زلت في العمل قال إني سأتعبك أكثر لأني أطلب منك أن تنصف الحجر إلى نصفين، لأن لي جارية أخرى علمت بالأمر فأحببت أن أعطيها نصف الحجر، هذه المواقف في حياة الأئمةعليهم السلام كثيرة فدائما الأئمة هم المنصورون في المحاججة وفي كرامة المقصود هنا مع إمام منصور ليس هذا المعنى ليس معنى النصرة في الاحتجاج النصرة في الحوار المقصود هنا إمام منصور النصرة الغلبة الظاهرية من باب ((سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ..))[1]، المقصود من النصرة هنا النصرة اي استتباب الأمر إلى الإمام الحجة (عجل الله فرجه) لنصرة عسكرية وتمكنه من الأمر بلا منازع، فهذا إمام منصور من أهل بيت النبيصلى الله عليه وآله وسلم ينحصر مصداقه في شخصية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فالإنسان عندما يقف عند الحسينعليه السلام ويتفاعل مع الزيارة ببيان الذي ذكرته الزيارة لابد أن يطلب طلباً يتلاءم مع

١- ال عمران: ١٥١.

فقرات الزيارة التي ذكرها كما قلنا الانسان يطلب أن يرزقه الله سبحانه وتعالى دارا، زوجة صالحة، مالا، كله جيد، وهناك روايات كثيرة في ذلك لكن الموقف الذي يقفه مع الحسين عليه السلام وهذه المقدمات التي ذكرناها لا تتناسب أن يدعو الإنسان بدعاء دنيوي صغير ممكن أن يدعو لها في مكان آخر قد يتوفق الإنسان في زيارة الحسين جاء وتعب ووقف عند الحسين وبين مظلومية الحسين بشكل دقيق فأراد أن يدعو من الله شيئاً ماذا يدعو؟ يدعو هذا أن يوفق إلى أن يطلب ثأراً مع الحسين عليه السلام مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نأتي الآن إلى الجزء الآخر، وأرجو إلى أن نلتفت إلى الترابط القوي والوشيج بين فقرات الزيارة: ((اللهمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))[1]، الدعاء مضمونه اللهم اجعلني وجيها في الدنيا والآخرة هذا معنى الدعاء جعلنا هذه الكلمة الجملة الاعتراضية اللهم اجعلني وجيها عندك بالحسين بكرامة الحسين بدم الحسين بشيبة الحسين بمصيبة الحسين أن تجعلني وجيها في الدنيا والآخرة، التفتوا هذا المعنى ينسجم مع المعنى الذي قبله الوجاهة أمر محبوب، كل إنسان يتمنى في داخله أن يكون له شأن في هذه الحياة الدنيا هناك أناس في متن الحدث، وأناس على هامش الأحداث، كل إنسان يرغب أن يكون في متن الأحداث، أن يكون وجيها، لكن بالشريعة المقدسة دائماً وأبدا طلباتنا يجب أن نلاحظ فيها جنبة الرضا الإلهي، أي ليس عندنا هناك دعاء مختص بالدنيا فقط مع غض النظر عن الآخر الدعاء بالمحرم لا يجوز لأنه مرتبط بالآخرة باعتبار الإنسان قد يكسب مالاً بالحرام ويتمتع بالدنيا بهذا المال، لكنه في الآخر ليس له حظ او نصيب من ذلك المال بالعكس قد يكون في جهنم تقول: ((اللهمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ)) فهناك ترابط عندما تقدم الحسين قبل الحاجة لابد أن تكون الوجاهة ماطرة بالإطار الشرعي ماذا نعمل بالوجاهة بالدنيا؟ بعض الناس وهذا تحذير الله سبحانه وتعالى جعلكم وجهاء في شخصيتهم في أموالهم في أسرهم له وجاهة له حظ من التأثير بمقدار محيط به لابد أن نستغل هذه الوجاهة لأمور، أولا يسعى لإحياء شريعة سيد المرسلين بكل ما تعني الكلمة من معنى، يسعى لقضاء حوائج الناس، جاء رجل إلى

١- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد:٢/ ٧٧٤.

الإمام الحسن عليه السلام وقال: إن فلاناً قد حل دينه عليه فالإمام عليه السلام قال إني لا أملك شيئا الآن انتظرني إلى مدة عندما يأتي خراجي عندما يأتي الأموال ذلك الرجل قال إن فلاناً لا ينتظر ان دينه حان الإمام قال له لك ذلك وجاء فعلا الإمام جاء مع ذلك الرجل والرجل عندما شاهد الامام الحسن أجل دينه إلى وقت آخر. حتى في هذا المقدار يستغل الجاه بقضاء حوائج الناس، الانسان قد يعتقد أنه وعنده فعلا جاه ولكن يستغله لوضعه الشخصي فقط يحاسب الإنسان هذه أرزاق، الرزق أيها الأعزاء الرزق لا يتقون من نقد الرزق لا يتقوم بالمال النقد جزء من الرزق هناك أرزاق لا تأتي بمال، عندما تثق الناس بك لا يأتي بالمال، عندما تتهيأ لك ظروف أن تخدم الاخرين هذه لا تتهيأ بالمال، هذا رزق ساقه الله إليك أو جعلك الله في هذا المحل فيرى الله ماذا تصنع في هذا الجاه ويحاسب الإنسان في يوم القيامة عن كل حركة صغيرة وكبيرة، ((مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا))[1]، القصد الإنسان يقف عند الحسين يطلب أن يكون وجيها في الدنيا كما قلنا هذه وجاهة الدنيا لغرض إبقاء نهج سيد الشهداء على ما هو عليه أصبح أن يؤثر أن يمنح، مرت علينا ظروف صعبة في النظام السابق كان بعض الشخصيات عنده جاه يتدخل من أجل شعيرة مقدسة يتدخل من أجل لا يصيب الظلم لمؤمن هذا جميل وأجره على الله تعالى، هذه وجاهة كانت تصب في خدمة سيد الشهداء هناك وجاهة في الآخرة ((اللهمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) يبقى من هذا النص أن أهل الآخرة أيضاً يتفاوتون في مقاماتهم، وهناك روايات تؤكد هذه المعاني أيضا في الآخر هناك وجاهات وتفاوت في الطبقات وهناك طبقات دنيا من الجنان، وهناك طبقات عليا من الجنان، الإنسان إذا كان يطلب لابد أن تكون همته عالية لاحظوا أيها الأخوة بعض الأخوة يتحدث يريد جنة وإن كنا في أبوابها، هذا شيء الإنسان يتخلص من نار جهنم فوز وما بعده فوز، لكن لا يكون طموح الانسان أن ستخلص من النار فقط، لأن هذا الطموح تكون همته فاترة، قد لا يتوفق حتى أن يتخلص حتى من النار همة الإنسان أن تكون دائما يجلس مع الصديقين ومع الانبياء ومع الشهداء فإن جاءت ففضل

١- الكهف: ٤٩.

من الله تعالى، وإن لم تجئ فهو يبقى في الجنة ولكن في مرتبة أدنى الدعاء يطلب وجاهة في الآخرة وجاهة الآخرة أعلى مرتبة منها أن الانسان يحشر مع الأنبياء ومع الصديقين ومع الشهداء، وهذه الطبقة الخاصة، أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ((رب همة أحيت أمة)) الإنسان قد يتوفق على همة في داخلة تحيُ أمة بكاملها وهذه الهمة في نفوسنا جميعا موجودة وتتفاوت بتفاوت الدرجة فلابد عندما تكون عندنا همة أن نستغلها ونستفيد منها في أن نحقق أما وجاهة في الدنيا بالمقدار الذي ذكرناه أو وجاهة الآخرة بالمعنى الذي نطلبه من الله ونحن بجوار سيد الشهداء عليه السلام فالأدعية ملخص المطلب أن الانسان عنما يتوفق ويزور الإمام الحسين يجعل دعاءه يتناسب مع هذه الوقفة، يتفاعل مع الزيارة ويبين مصائب أهل البيت ليس مناسب «اللهم ارزقني ١٠٠ ألف دينار» هذه المقدمة التي ذكرناها لا تناسب مع هذا التفريع الإنسان يطلب حفنة قليلة من المال هذا الدخول الى الزيارة بالمقدار يناسبه هذا إن أبقى في جو الامام الحسين هو أن أطلب أن أكون طالبا لثأر الإمام الحسين مع ذلك الإمام المنصور الذي يكون من أهل البيت عليهم السلام وأن أكون وجيها في الدنيا ووجيها في الآخرة، على كل نحو إن شاء الله تعالى تبقى زيارة عاشوراء منهجاً لنا لعنا نتوفق في الأسابيع القادمة لإتمام بعض فقراتها نسأله سبحانه وتعالى أن نتوفق إلى أن نثأر للإمام الحسين مع إمام منصور من أهل بيت النبي ونسأله تبارك وتعال أن يرزقنا وإياكم بالحسين عليه السلام ويجعلنا وجهاء في الدنيا حتى نتمكن من قضاء حوائج الناس وقد ورد في كثير من الأخبار: ((إِنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَيْكُمْ فَاغْتَنِمُوهَا فَلَا تَمَلُّوهَا فَتَتَحَوَّلَ نِقَما))[1]، وأيضا في الآخر، كذلك فوز الإنسان عندما يكون في الآخر ويحشر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع أولياء الله الصالحين فأظن أن ذلك شيء لا يحقه إلا رضا الله تبارك وتعالى باعتبار رضوان الله أكبر مما يتصور العبد نسأله جل شأنه أن يحفظ الجميع ويتقبل منا صالح الأعمال وأن يتجاوز عن سيئاتنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.

١- عيون الحكم والمواعظ لليثي: ١٥٨.

الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ
الموافق ٦ آيار ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الكريمات الفاضلات الحمد لله على ما أنعم علينا من نعم كثيرة وكان آخرها إفراز حكومة تكللت بمساعيكم ومارستم دوراً مهماً، بل هو الأهم في تكوين النواة الأولى لمستقبل هذا البلد الكريم وهذه النعمة من الله تبارك وتعالى حباها نرجو الله تعالى أن يكلل نصره لنا دائما وأن نكون من الذين يساهمون مساهمات فعالة في حفظ هذا البلد وحفظ هذا الوطن وحفظ هذا الشعب الكريم فإن محبة الأوطان لا شك من الأديان هناك مجموعة نقاط قد نرى من المناسب أن نسلط الضوء عليها من باب العلم بالشيء خير من جهل به.

أولا: إن مقياس النجاح والفشل يختلف باختلاف طبيعة الأشياء طبعا نرجو من الحكومة المنتخبة أن تكون ناجحة فيما بنت عليه وبالأخص متطلبات الشعب العراقي فإن النجاح أمرٌ مرغوب إليه وأمر ينتظر الشعب العراقي بفارغ الصبر، ولكن عندما نكون موضوعين لابد أن نحدد مسألة النجاح، والفشل، مسألة النجاح في عمر قصير قد لا يتجاوز الـ٣٥ أسبوعاً هذا أمر يحتاج إلى وقفة، عندما نحكم على تجربة معينة وأرجو أن نلاحظ هنا شيئاً، لا باس بالإشارة اليه، هناك محاولات ستظهر للسطح، هذه المحاولات التي ستظهر ستحاول أن تضخم الفشل، إذا وجد لا سامح الله، وتحاول أن تنسج افتراءات، لغرض إثبات أن حكومة منتخبة مهما يكن لونها أن حكومة منتخبة

عاجزة عن متطلبات الشعب العراقي، وستتسع دائرة التهمة من إعلاميين ومن خارج القطر، لغرض واضح بالنسبة إليكم جميعا، وتارة نحن أهل البلد نشعر أن هناك إخفاقات معينة قد تواجه الحكومة أرجو الملاحظة يجب أن نفصل بين شيئين بين حالة التضخيم التي تستغلها بعض الدوائر وبين الحالة الحقيقة التي نمر بها، حالة التضخيم ليس المراد منها هو التفاعل مع الشعب ؛ لأن الشعب لن توفر الحكومة كل شيء إطلاقا الغرض من هذه ليس ذلك، وإنما الغرض منها هو إفشال الشعب باختياره، فرق بين الأمرين أن نشعر الشعب أنه لن يحسن الاختيار أن يحاول أن يحبط آماله نحاول أن نقول له إن المسيرة المليونية التي خرجت لم تؤتِ أكلها ولا يمكن أن تؤتي أكلها فلا بد أن تجلس وتنتظر الأمر، تتحرك كما يقرر لها، هذه بادرة خطيرة جدا، أنا من الأن أهيئ لها، عمر الدولة الان ثلاثة أيام الثلاثاء بدء القسم، الأربعاء مورس الفعل الرسمي، الخميس اليوم جمعة ثلاثة أيام، وتارة نحن نستشعر، هناك إخفاقات أرجو منكم أن تنتبهوا جيدا، فرق كبير بين أن تعتبوا على أنفسكِم لأنكم أنتم الذين خرجتم انتخبتم، وبين أن تسمعوا وترددوا كلام الآخرين، انتبهوا إلى الأول.

ثانياً: فيجب أن تغضوا النظر عنه لأن المصلحة ليست مصلحة الشعب العراقي لأنه مصالح أخرى، هذه نقطة أحببت أن أشير لها ونتنبأ ببعض الصعوبات قبل أن تحدث عودنا الأعداء إعلاميا دائما أن يتعاملوا مع الشعب العراقي بهذا اللون من الإرباك، وبهذا اللون من التسقيط من العناصر الوطنية ما استطاعوا من ذلك سبيلا، ولكن يجب أن نعي النقطة المهمة في هذه الحالة، مقياس النجاح الذي يراهن عليه الأمر هو بمقدار ما نضع اللبنات الصحيحة خلال هذه الأيام أو الأشهر القادمة، نضع لبنات صحيحة، أنقل لكم، قبل ساعتين اتصل بي بعض من بغداد، قال: «اليوم قامت بعض الألوية بهجوم في منطقة الدورة» صباحا وتم إلقاء القبض على ٣٣ إرهابيا في منطقة الدورة استمر الهجوم لمدة أربع ساعات فجرا بعد ذلك جاء بعض ضباط الداخلية ويحاولون الآن أن يبذلوا أموالاً طائلة لإخراج بعض المعتقلين، الآن هذا الحديث

الجمعة اليوم، بلا شك هؤلاء العناصر أنا لابُدّ أن أبين لابد أن أفضح هذه العناصر الظلامية التي لا زالت تظهر ليلا وتختفي نهارا، هذه ألغام كما قلنا سابقا وضعت في طريق دولتكم، أنا أقول الدولة دولتكم لأنكم أنتم انتخبتموها ليس لنا علاقة بكيفية أدائها مستقبلا، أنا الآن أقول الدولة دولتكم أنتم خرجتم وأنتم انتخبتم لابد أن تكون صورة الدولة واضحة ولابد للدولة أن تجعلكم دائما في الصورة الصحيحة، لا يمكن أن تخفي عنكم ما يعيق عملها وإلا سنضع علامات استفهام، نحن نضع علامات استفهام كبيرة، كل شيء يعيق خدمة الدولة يجب الدولة أن تخرج وتقول أيها الشعب العراقي هذا العمل يعيقنا وهذا يعيقنا وتجعل شعبها في الصورة، هذه الألغام وضعتها الحكومة السابقة في طريق الدولة الحالية أنا أعتقد شخصيا، اعتقاد شخصي ليس الا، نسبة كبيرة من الإرهاب إرهاب وهمي مقصود به إرهاب مغطى من عناصر قوية داخل الدولة لو يعرف هذا الإرهاب لا تجد له سبيلا إرهاب مغطى مقنع، الأخوة يسألون وأنا أسأل وأنتم تسألون عشرات من الارهابين رأيتموهم في التلفاز وبأم أعينكم عشرات، وهؤلاء أحرار خارج السجن، ولا أحد يقترب منهم أصلا، من الغباء جدا أن نعتقد أن هؤلاء يتحركون بشجاعتهم الخاصة، هذا منتهى الغباء أن نعتقد هكذا، هناك في الداخلية ومعلومات أنا ذكرت في الجمعية الوطنية أكثر من ٢٢ ألف عينوا في الأسابيع القليلة الماضية أربعة أسابيع ثلاثة أسابيع بتعيين عشوائي، الحكومة الآن ستخرج فلاناً على التقاعد وفلان بحالة ماذا تكون النتيجة أن هذه الحكومة تحاول أن تمارس لوناً خاصاً من السياسية وتفصل فلاناً وهؤلاء أين يذهبون هناك عوائلهم وفقراء إلى آخر، هذا الكلام الكبير العريض هذه ألغام وضعت في طريق هذه الدولة، عندما نكون منصفين يجب أن ندقق في هذا المفهوم إن الدولة الآن يجب أن تنجح في وضع لبنات صحيحة أساسية لبناء الدولة القادمة، إذا استطعنا أن نضع هذه اللبنات في شكل جيد فإننا في المرحلة القادمة إن شاء الله تعالى إذا انتخب منا أربعة ملايين فإننا سنخرج بثمانية ملايين إن شاء الله تعالى انتبهوا إلى قضية، سيمارس العدو، العدو مفهوم، الحر تكفيه الإشارة، لا أريد أن أقول العدو من؟ ومن مفهوم العدو سيمارس حرباً نفسية في سبيل

أن يعيق تحركنا في المرحلة القادمة ممارسة كبيرة جدا، الإرهاب الجسدي الآن إن شاء الله تعالى يجر الخيبة وأوشك أن ينحسر، عناصر ثلاثة، أربعة، عشرة، ليس أكثر على عدد الأصابع، نظيفة وقوية تستطيع أن تغيير سياسة هذا البلد نحو الأحسن هناك فئات لا أعلم كيف أصفها يعني أنزه لساني عن أن أذكرها أو أصفها، لكنها إن شاء الله تعالى ستسقط قريبا وتنتصر ارادة الجماهير إن شاء الله تعالى، راهن بعضهم كثيرا على قائمة الائتلاف وقلنا في خدمتكم سابقا والحمد لله الأمر جاء نحو الأفضل والأحسن وتمسك على الأكثر والآن بدأنا العمل الجاد في قضية تشكيل لجان لصياغة وكتابة الدستور وانتبهوا وتابعوا دائما في مسألة الدستور؛ لأن المهمة الأساسية هي قضية الدستور هناك مسألة نحتاج الآن أن نبرزها أرجو أن لا أطيل عليكم هناك ظاهرة مهمة يجب أن نتباهى الآن وأرجو أن تساعدوني فيها كل فكرة وكل سلبية شرعية أو عرفية لابد أن يحدث معها تفاعل شعبي لغرض تنفير الناس منها الفساد الإداري الآن متفّشً وقطعا كثير من الفساد الإداري مقنع بصيغة قانونية أنت عندما تأتي فلاناً تسمع أن هذا الشخص غير جيد ولكن عندما تدقق تجد أنه قد حصن نفسه جيدا وجاء وصل من المحل الكذائي والفلاني، قانونا لا تصلح أن تفعل له شيئاً هذا أمر وارد لكن عندما نمارس معا عملية التنفير والاستياء والتقزز من بعض المظاهر نستطيع أن نقضي عليها شيئاً فشيئا أي عندما نستشعر بشاعة الرشد ومثاله أو نستشعر بشدة بشاعة إضافة مبلغ على الوصل مثلا ونتحدث به ونظهر أن هذه حالة سلبية مرفوضة تنخر في أموال واقتصاد الدولة فإنها تحد قطعا من العناصر السيئة الموجودة عندنا بتعبير آخر لا نتعامل مع المسألة تعاملا قانونيا بحتا نعم نحن مع القانون ولا بد من القانون أن يأخذ محله ونشجع على القانون ونحاول أن نوصل نكون أعيناً للدولة نحن أردناها، هذا جيد، لكن لا تتوقف المساعي الآن بالمعنى، قطعا هناك محاباة ستحصل وهناك ترقية سوف تحصل وهناك طمس للحقيقة سوف يحصل هذا لا يمكن أن نقضي عليه بين عشية وضحاها لكن عندما نمارس معاً حالة شعبية جماهيرية نستبشع هذه المظاهر ونتقزز منها ولا نشجع عليها عندما شخص يقف مثلا في طابور الوقود ويؤشر له بعض الذين يقفون بترتيب

على الطابور أنه ممكن أن يفتح له مكان من جهة أخرى بشرط أن يعطيه ٥ آلاف دينار عندما تمتنع أنت ويمتنع فلان نحسس هذا الشخص الذي وقف أن فعله وعرضه عرض مشين وسيء وهو سارق أموال الشعب التي يجب أن نجمعها الآن ونخدم بها المواطنين هذا الشعور الآن يجب أن يبدأ عندنا يجب أن نشعر بأن الأموال التي نحصل أو تحصل عليها الجهات بغير هذا الطريق الرسمي هذه أموال لا نرضى بها إضافة لحرمتها الشرعية فإنه أمر مقزز أنا أقول إضافة إلى حرمتها الشرعية كثير من المحرمات الشرعية للأسف الناس تتعاطى معها تعاطياً عادياً جدا بحيث الحلال يستحي أن يفضح نفسه في موضع قد غلب الحرام عليه لابد أن نتشجع لابد أن نقوى على أن نقوي جوانب الحلال ونقوي جوانب بناء دولتنا ستظهر إن شاء الله تعالى نشرات وتقارير وملفات وستعرفون حجم الأموال قبل الصلاة بنصف ساعة كنت قد تشرفت بزيارة أبي الفضل العباس اتصل بي أحد أن هناك رقما ٣٤٣ مليون دولار الآن لا يعلمون أين ذهبت هذا ليس رقماً كبيراً صدقوني هذا ليس بالرقم الكبير إزاء السرقات الهائلة التي امتصت من قوت ومن خيمة الشعب العراقي فعندما نحاول أن نبني لا بد أن نتعامل في رفض هذه الظاهرة كانت هناك لجنة اجتثاث البعث اسست ولجنة موجودة طبعا اجتثاث لا أتحدث اجتثاث البعث بما هو لكن أقول عندما تتشكل لجنة وهناك قرار قد نساعد نحن في إيقافه أنا لا أتعامل مع اجتثاث البعث فقريب منا البعثيون الذين آذوا الناس هذه نفوس موجودة الآن إذا أردنا أن نغير التهيج لأن يكون بصفة عامة لاحظوا في أيام مناسباتنا محرم كل زائر الآن لو يأتي إلى كربلاء، ويذهب إلى محافظة أخرى في عشرة محرم عشرة محرم يوم واحد في السنة وعشرة محرم يوم استشهاد الحسين عندما يأتي إلى كربلاء يستشعر أن هذا يوم غير عادي؛ لأن الناس كلها خارجه للعزاء وكربلاء توشحت بالسواد يستشعر بداخله أن هناك ظرفاً غير طبيعي ولكن عندما يذهب إلى محافظة أخرى غير مرتبطة بالحسين لا يستشعر بهذا الشعور مع أنه نفسه يوم العاشر من المحرم الآن عندما نريد أن نغير لا يكفي أن تجلس حكومة في بغداد وتصدر إعلانات التغيير والقرارات عندما تأتي إلى المحافظات بقدرة قادر تتحول إلى سيادة ثانية أو تدخل

في رف من الرفوف ولا تظهر الأمانة قطعا لا يحصل التغير نحن المعنيون بالتغير يجب أن نمارس عملا نستشعر معه التغيير المسألة مسألة جماهيرية تحتاج إلى تفاعل من الجميع، لجان النزاهة عندما تتحرك ساعدوهم أنتم على كشف السرقات وكل الأمور بالمناسبة البعض يسأل إذا رفعت تقريرا إلى جهة حرام أو حلال باعتباره الجزء الأكثر إن رفع التقارير الوضع يختلف عن السابق أمير المؤمنين عندما أرسل مالك الأشتر إلى مصر من جملة ما كلفه به أن ابعث عيونا حتى تفهم أن الأمور كيف تجري أقول الدولة دولتنا الآن دولة الجماهير التي خرجت ونحن نشعر أننا متأخرون جدا بالقياس عندما نريد أن نعمل فلابد أن نتساعد سويا ونشد بعضها البعض من أجل أن نخرج من هذا الامتحان بشكل قوي وشكل إن شاء الله تعالى يؤسس لمرحة قادمة هناك أجيال ومراحل تنتظرنا لابد أن نكون واقعا بمستوى المسؤولية أنا لا أريد أن أطيل، شيء آخر قد ذكره بعض الأخوة وأنا أشاركه الرأي أن مسألة القضاء سواء في كربلاء أو غيرها مازال مع الأسف تحت الوساطة وتحت ما يسمى بالدعاوي الكيدية ويستغل بعض المناصب فترة التعطيل الخميس والجمعة والسبت وقال لي البعض إن في هذه الأيام تمتلئ مراكز الشرطة من المحجوزين بأن في العطلة مثلا القاضي يعطل ولابُدّ من إطلاق السراح بتوقيع القاضي فالبعض يستغل هذه الأيام حتى يحاول أن يدعم بعض التوقيف وكالة ويأخذ منه مالا وما أشبه، أنا في الواقع إن كانت المسألة مسألة أخروية فلا اظن هناك شيئاً اسوأ من الظلم حتى يوم القيامة قبل أن يتوزع الناس إلى الجنة وإلى النار للظالمين خصوصية الله يجعلهم في سراب من النار إلى أن يفرغ الله تعالى من حساب العباد قبل أن تتميز الناس إلى الجنة وإلى النار الظلم أمر سيء وقبيح جدا ولا يظن أحد أنْ بين دعوة المظلوم وبين الله تعالى حجاب أنا لا أستغل معرفتي في هذه الاوساط وأظلم الآخرين وإنا حذرنا من الطريقة البعثية ومن السلوك البعثي الأنسان غير منتم إلى هذا الحزب المقبور، ولكن طريقة تعامله نفس الطريقة البعثية الموجودة السابقة حذارِ من أن نلجأ إلى مال جهنم وندفع أموالاً على ذلك ندفع أموالاً حتى ندخل النار وإذا كان امر اخر امرا وطنيا فأقول لا تنخروا في جسم الدولة الفتية التي كلنا نريد أن يكون هناك قضاء نزيه وقضاء

نظيف وتكون هناك أناس لا يستشعرون بالظلامة أصلا ساعدونا على أن نكون شعبا ودولة مستقرة بعيدة عن المهاترات دولة تخدم مصالح شعبها وتحاول أن تخدمها أنتم رأيتم بأم أعينكم وسمعتم، هناك طوق على هذه الدولة هذا الشعب بالتحديد طوق يريد أن يبلغوا كل مقدس في هذا الشعب قتل الابرياء بشكل سافر بشكل لا يعدو أن يكون غير مغطى بأي عنوان ويعنون بعنوان مقدس كما شاهدتم وهذه العناصر تتحرك كما قلت أما بغطاء وأنا جازم كما نبهنا إلى قضية اليوم وتتعاون بمال يدفع بلا حساب من بعض الدول أخزاها الله في الدنيا والاخرة إذا استطعنا أن نقف وسنقف إن استطعنا سنكون أقوياء بفضل الله تبارك وتعالى فإن هذه العناصر مقوية لنا إن شاء الله تعالى وسيكون الشعب قادراً على التعامل مع جميع الأحداث بحكمة وقضية ودقة وبصيرة على كل، الكلام طويل أكتفينا بهذا المقدار سائلين الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى وأن يبارك بجهودكم الطيبة جميعا إن شاء الله تعالى يمن علينا وعلى هذا البلد المعطاء بالاستقرار والامن والامان إنه سميع الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على محمد وآل محمد.

الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ١٣ آيار ٢٠٠٥ م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا ونبينا ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه رسول رب العالمين، اللهمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَائِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ وَفِي كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ. أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات الكريمات، سلام من الله عليكم جميعا ورحمة منه وبركاته.

أوصيكم أيها الأخوة والأخوات وأوصي نفسي الغارقة في بحار الآثام والمعاصي بتقوى الله سبحانه وتعالى في آناء الليل وأطراف النهار بالسراء والضراء بالسر والعلن أسأل الله سبحانه وتعالى بأن يهدينا جميعا لما يحب ويرضى إنه سميع الدعاء، نحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم علينا من نعمة الولاية وعلى ما عرفنا بالنبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الهداة من آله ونسأله سبحانه وتعالى دوام النعمة وإتمام النعمة إنه ولي التوفيق، بلغنا سوية في الأسابيع الماضية إلى حضرة سيد الشهداء عليه السلام من خلال تلك

النافذة التي يفتحها لنا حفيده الامام الباقر(عليه السلام) وحاول أن يأخذ بأيدينا ونقف على ضريح سيد الشهداء(عليه السلام) مستأذنين إياه أن نردد كلمات هي عنوان زيارته(عليه السلام) وتصلح أن تكون منهاجا تربويا واسعا بالنسبة لنا يفتح ابواباً كثيرة، إذا أحسنا التدبر في هذه الكلمات القدسية المباركة، ولازلنا في رحاب سيد الشهداء(عليه السلام) لنغرف عنده لأنه معين لا ينضب، نغرف منه القربات ونغرف منه الفضائل لعلها تهدينا في الدنيا وان شاء الله تعالى يكون شفيعنا الإمام الحسين يوم القيامة. قلنا من جملة ما يطلب الزائر من سيد الشهداء أن يوفقه الله سبحانه ويكون وجيهاً في الدنيا وأن يكون وجيهاً في الآخرة وقلنا إن الوقوف على سيد الشهداء(عليه السلام) مع مقدمات الزيارة يناسب الإنسان بعد أن يعترف بالمقام الكبير بالأئمة(عليهم السلام) أن يطلب من الله تعالى شيئا يتناسب مع هذا الوقوف المبارك وهذا الشيء الذي ذكرناه هو يتوفق الانسان بأن يطلب ثأر الإمام الحسين(عليه السلام) مع إمام معصوم من أهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرنا أن الاحصار هذا المصدر لا يكون الا في شخص الإمام الحجة المنتظر(عج) من جملة ما تقول الزيارة يقول: ((يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوَالاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَه))[1]، أرجو الالتفات الى مسألة ذكرناها سابقا على نحو الإجمال، طبعا تعلمون أن هناك مجموعة من الأفعال تُعنون فقها بعنوان العبادات، والمقصود من هذا العنوان من هذا الفعل لا يؤخذ الا إذا كان معنونا بعنوان الزلفة القربى إلى الله تعالى وطبعا المراد من القربى إلى الله القربة المعنوية لأن الله تعالى لا يحكمه مكان أصلا بعدّه خارجاً عن حدود الجسم والجسمانية، ولكن الإنسان يتقرب إلى الله بالصلاة والصوم يتقرب بالحج يتقرب الحقوق الشرعية يتقرب بالأمر المعروف، النهي عن المنكر، ولا عندنا شيء مهم وأرجو الالتفات يذكر في باب العبادات، الزيارة الشريفة تحاول أن تركز عليه طبعا الله سبحانه وتعالى والنبي الأعظم وأمير المؤمنين والزهراء فاطمة والحسن والحسين كلهم ينمون عن مصدر واحد وعن منهج واحد الانسان، عندما يتقرب إزاء هذه الكوكبة يعني النبي والأئمة لأن الله أمر بذلك الإنسان

١- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد:٢/ ٧٧٤.

عندما يتقرب يجب أن يحسن طبيعة التقرب، بمعنى الإنسان قد يحاول قد يتقرب بشيء مرغوب مثلا، افرض الانسان أحسن الوضوء، ودخل في الدار، وصلى لربه ركعتين، وحاول في هذين الركعتين أن ينقطع إلى الله تعالى، لكنه كان فاقداً لشرط من الشرائط عمدا ونفترض صلى، بلا شك إن هذه الصلاة لا تكون مقربة الى الله، بل تكون مبعدة عن الله، القربى الى الله تعالى يجب أن تتحد وفق إطار خاص الله تعالى هو الذي يحدد أن هذا الفعل يقدمه العبد إليه أو يبعد العبد عنه، هذا المعنى الانسان عندما يقف عند الإمام الحسين عليه السلام بدأ في سلسلة من موارد القربى، نتقرب إلى الله أولا وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى فاطمة وإلى الحسن وإلى الحسين هذا قربة إلى الله اي أننا سنرتفع درجة في عالمنا ونحصل على قربة أي أن الله تعالى إذا رآني في هذا المكان وأتلفظ في هذه الألفاظ، فإنني لا زلت في طاعة الله سبحانه وتعالى بأني أتقرب إلى الله تعالى هذا التقرب إلى الله تعالى يتم عن طريق ما تبينه الزيارة المباركة بشيئين مهمين أحدهما يكمل الآخر، النقطة الأولى يتقرب بموالاته هذه العبارة تنص على أن أتقرب الى الله والى واليك بهاذا بموالاتك إلى الإمام الحسين وبالبراءة من أعدائه مسألة التولي والتبري يجب أن تقرأ، من مقايس شرعية الإمام الباقر عليه السلام يؤكد على نقطة الموالاة، لا أكون مجازفاً في القول إذا قلت إن أساس إيمان الانسان وانتماءه إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام يتوقف على هاتين الخصلتين وكيفية رسوخهما في قلبه وكيفية التعامل معهما، وهي مسألة الموالاة للأئمة عليهم السلام والبراءة ممن أسس أساس ذلك أسس أساس الظلم وبنى عليه الموالاة لا تتحد بألفاظ اي ليس مجرد أن أقول يا أبا عبد الله إني موالٍ لكم ستحصل الموالاة، الألفاظ العملية ليس دائما قيمة العمل تتحدد بالله نعم هناك مجموعة من الالفاظ كالإيقاعات الإنسان عمل أراد أن يعتقه يجب أن يتلفظ بالله ولفظ كاشف عن تلك النية وعن ذلك الفعل فاذا تلفظ الامر يطلق زوجته يجب أن يلفظ الفاظاً خاصة هذه الألفاظ كاشفة أن نعجل بالطلاق أمام الزوجة يريد أن يذهب لا بد أن يتلفظ بالألفاظ لكن مسألة القربة مسألة العبادات مسألة الأفعال لا تحددها لفظة مسألة الموالاة مسألة سلوك ومسألة منهج ومسألة استمرارية معها كما سيأتينا في نفس الزيارة وكلما كان الانسان مواليا أكثر كلما تركز في

قلبه أو تركزت في قلبه البراءة، هناك أشبه بالعلاقة الطردية بينهما من جهة الرسوخ أو عكسية من جهة الطرد، كلما كان الانسان مواليا أكثر كلما كان يتجسد في نفسه البراءة أكثر، خصلتان مهمتان تحددان هوية من يلتصق بالأئمةعليهم السلام عملية البراءة وعملية الموالاة ولاحظ أن الإمام يتقرب إلى أرفع شيء بالوجود الله أولا والنبيصلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين باعتباره أصلا من الأصول لهذا يتقرب بماذا؟ بأنه يوالي أي أنني أتقرب إلى الله بموالاة سيد الشهداء أتقرب إلى النبيصلى الله عليه وآله وسلم بموالاة سيد الشهداء وإلى أمير المؤمنين وفاطمة وهكذا فهناك يجب أن يعطى توازن في النفس الإنسانية ونفس المؤمن، من خلال عملية الموالاة وعملية البراءة الامامعليه السلام ذكر لنا وبين في خصوص البراءة مطالب لكن هذا الأساس (وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَه)، جنابك تعلم أن أي بناية لا يمكن أن تتم الا على أساس معين المؤسس للخير يكون البناء الذي يأتي مشتركاً في ثوابه ما هو أساس هذا الفعل والمؤسس لكل ظلامة أهل البيت عليهم السلام يكون مفتاح الشرط لكل ظلامة تأتي على الأئمةعليهم السلام فقط أو الباني عندما يبنى على أساس معين لابد أن يعتقد بقرار نفسه بسلامة هذا الأساس لابد أن يعتقد بنفسه بصحة هذا الأساس فالأئمةعليهم السلام والذي مارس الظلم بعد كم من الزمان في الواقع هو بنى على ذلك الأساس الذي كان أساساً مبنياً على الحقد وعلى عداء النبي وآل النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال وبنى عليه بنيانه لا تعتقد أن هناك بناء حدث بعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله وسلم اذا لم يكن له أساس وأساس ظاهري في الجرأة على الله تعالى ورسوله، يتوهم من يعتقد أن الإمام الحسينعليه السلام الذي أحدث واقعة الطف هو يوم العاشر من محرم فقط، وإنما قبل العاشر هناك أسس بنيت وضربت نسلها في الارض وتجذرت وتكونت، فعندما نريد أن نتعامل مع سيد الشهداء لابد أن نلتزم هذه اللحظة التاريخية ونربط معها حلقات تاريخية وحلقات تاريخية بعدها حتى نستطيع أن نكمل الصورة قدر المستطاع الحقيقة لواقعة سيد الشهداء فالإمام الباقر يحدد هذا التحديد أن هناك تقرباً إلى الله تعالى بالموالاة، وهناك تقرب إلى الله تعالى بالبراءة، البراءة تكون كما قلنا ممن أسس أساس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم، شيعة آل محمد لم يطالبوا ولم

يعذبوا بعناوينهم الشخصية وإنما طوردوا وعذبوا وقتلوا بسبب انتمائهم إلى أهل البيت فمطاردة الشيعي الموالي لأهل البيت عليهم السلام بعنوان كونه شيعياً يستبطن بالضرورة العداء للأئمة بل هناك آثار تاريخية مهمة على البعض كان لا يتجرا أن ينال من الامام عليه السلام لظروف خاصة في وقتها يحاول أن يعوض ذلك بالانتقام من شيعة آل محمد هذا العداء المستفيض لاحظ، الأئمة أشركونا في مسألة الابتلاء فالإمام الباقر حسبما يقول له عبارة يقول: ((شِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَارَ شِيعَتُكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ قَالَ لِأَنَّا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ وَشِيعَتُنَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُون))[1]، هذا نوع من التقييم المضروب على المبالغة قطعا أصبر منا لكن المضروب على المبالغة ورفعة كرامة شيعة آل محمد، القصد أن هذه الزيارة تذكر أن الإمام عليه السلام يتبرأ إلى الله تعالى ممن أسس أساس ذلك الظلم وبنى عليه ثم ماذا على الأئمة عليهم السلام وعلى أشياع الأئمة قلنا عمر بن الحمق الخزاعي مثلا أو كميل بن زياد أو حجر بن عدي الكندي وغير هؤلاء، لماذا يعادي هؤلاء؟ لأنهم ضربوا عليا مثلا أو الإمام الحسن أو ضربوا الإمام الحسين اقرأوا في بعض كتب معاوية عندما يبعث لأهل الشام على أن كل من يظن فيه أنه موالٍ لعلي اقتلوه يقتل الانسان على التهمة والظنة والشك هذه مسألة أن يعيش آل محمد في مساحة ضيقة بسبب انتمائهم إلى الأئمة عليهم السلام هذه مسؤولية وقد شرفنا الله تعالى بحيث جعلنا قرناء إلى الأئمة عليهم السلام الإنسان العاقل يحاول أن يقرن مع الشريف فكيف به إذا يقرن مع أشرف خلقه الإمام عليه السلام هنا يثبت على أن هذا تبرأ إلى الله من ممن أسس أساس الظلم ومن جرى على ظلم شيعة آل محمد نتبرأ إلى الله تعالى ممن قاتل شيعة آل محمد، نص واضح وصريح في مسألة التبرأ، ولا بلا شك فهذه ليست تسمية وإنما كم هائل من الأخبار لا شك ولاريب أن شيعة علي عليه السلام هم الفائزون يوم القيامة لا شك أن الدنيا ليست دار جزاء الدنيا ليست دار جزاء، الأئمة عليهم السلام عانوا والأنبياء عانوا، شيعة عانوا، الآخرة هي دار جزاء، الروايات الكثيرة الواردة في رفعة شيعة آل محمد وبعض الآيات التي نزلت في حق علي عليه السلام باعتباره هو خير البرية هو وشيعته هذه المسألة أيها الأعزاء تحملنا مسؤولية أن نقرن مع

١- الكافي: ٢/ ٩٣.

الأئمة عليهم السلام نقرن مع الأئمة وهذه مسألة عظيمة الشأن ومسألة مهمة وتعطي الإنسان أهمية، أن الله سبحانه وتعالى رؤوف ورحيم بالعباد وأكثر بالمؤمن الذي اختار الحق في سبيل إعلاء كلمة لا إله الا الله ولابد هذا التعب في الدنيا أن يكون إن شاء الله تعالى هناك جزاء واسع وأكبر يوم القيامة إن شاء الله تعالى، نسأله سبحانه وتعالى أن يفرج قلوبنا جميعا وأن يحشرنا مع النبي الأعظم ومع الإمام أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وبقية الأئمة وأن يجعل محلنا محل رضا في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.

الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ١٣ آيار ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات نود أن نتكلم ببعض الأمور التي تهم البلد بصورة عامة:

الأمر الأول: فإنه الحمد لله تعالى تم تشكيل لجنة في الجمعية الوطنية لجنة لكتابة مسودة الدستور الدائم للبلاد إن شاء الله تعالى وهذه اللجنة كما تعلمون تألفت من ٥٥ شخصاً ٢٨ من الائتلاف والبقية على بقية الكتل طبعا لا أريد الذكر بأهمية الدستور الدائم للبلاد لكن لنا أن نقول إن أولويات الأئتلاف أنه كان يصر على مسألة خروج العراق من هذه الأزمة وطبعا هذا الخروج يكون من الفوضى إلى القانون ولابد أن نسعى جميعا من أجل إحياء قانون يلبي متطلبات جميع العراقيين لا شك أن الدستور له أهمية قصوى في حياتنا اليومية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسيسند مستقبل العراق بشكل جيد فنرجو من الأخوة الأعزاء أن يلتفتوا إلى هذه المسألة لأنها تعيش معهم ولابد أن يشاركونا في آرائهم العلمية السديدة، وبالتالي ما يرغبون به طبعا الدستور لا يتمثل بطائفة خاصة وانما بالعراقيين عموما وعندما يكتب للعراقيين يجب أن لا تنحى مصلحة العراق ومصلحة جميع ساكني العراق جميع مواطني فلابد أن نضع السياقات الأساسية العامة التي تخدم هذا البلد وهذا يتطلب أن نفكر بجدية ونفكر بوعي عميق جدا في أننا عندما نكتب دستورا لابد أن يضمن لنا حقوقنا ويبعدنا عن المآسي السابقة

التي عاشها العراقيون والتي كانت من جراء السلطة طغاة من أناس مردة لا يحترمون إرادة الشعب ولعل آخر شيء يفكرون به مصلحة الشعب وإن شاء الله تعالى ببركة دعائكم وتواجدكم ستكون هذه اللجنة فاعلة وتؤسس ما يمكن أن يعيننا في مستقبلنا على التخلص من جميع المخاوف التي عشناها وإن شاء الله تعالى ولت إلى غير رجعة.

الأمر الثاني: أحب أن أذكر ما ذكرنا سابقا ما يتعلق بالوضع الأمني، لاشك أن الذي يقرأ المشهد العراقي الساحة العراقية سيرى أن هناك ثغرات أمنية واضحة من الممكن إيجاد العلاج لها لكنها تترك وكأنه المسألة لا تعني بلده وإنما مسألة جزئية خاصة وكأنه لا تعني أصلا سير العملية السياسية المهمة للبلد على مستوى تحليل هذه الظاهرة فإنا نتساءل ما المحصلة في هذا الجانب؟ كما سألنا سابقا، هل قوات الاحتلال تغض النظر عن ذلك مع امكانياتها؟ هل النظام السابق يمتلك هذه القوة على أن يخترق جميع المؤسسات ويعمل ويفعل؟ مع أننا لم نلمسْ من النظام السابق الا الجرم والخسة والدناءة وإن كان هذه العمليات هي عمليات جبانة أو أن الدولة بشكل آخر تساعد على ذلك أو أن هناك أيدي اجنبية تحاول أن تمرر بعض أحقادها على الشعب العراقي وإن حصل ما حصل وإن استشهد من العراقيين من استشهد في الجانب التحليلي لعل هناك عوامل أكثر تفرز إلى الذهن ولابد أن نتدخل في جزء، لكن المشهد العراقي كأنه هو ينادي بأن الوضع غير طبيعي وهناك أكثر من سنتين مرت على سقوط النظام السابق ولازال الوضع الامريكي في حالة غير مشجعة أما إذا تعاملنا مع حقائق قائمة على الأرض الآن فنرى هناك صورة معلنة بطبيعة معالجة الوضع الامني الحكومة السابقة تعاملت مع المناصب الحساسة في الجانب الامني وأعطتها بيد أناس لهم ارتباطات مشبوهة مع النظام السابق وكانوا مع العناصر المقومة له ويمثلون الغطاء الرسمي للعلميات الارهابية هذا ليس تحليلا، التحليل نتركه جانبا، الآن هذه الرؤوس لازالت تعمل وتضرب بشدة وتغري بأموال طائلة بعض الألوية الوطنية المخلصة التي تلقي القبض على الإرهابيين وتحاول أن تغري بعضهم بالمال من أجل إطلاق سراحهم

وستعلن إن شاء الله تعالى بعض أسماء هؤلاء الخونة الذين يحاولون أن يصطادوا في الماء العكر، شخصيات لها وزن وتوفر الآن الحماية للفصائل الإرهابية وتعطي وعودا بأنه إذا اعتقلتهم فلنا القدرة على إطلاق سراحكم وتمارسون عملكم مرة أخرى هذه حقائق وليس فيها جانب من التحليل، حقائق موجودة وقلنا في خدمتكم قبل تشكل الحكومة الجديدة إن الحكومة السابقة عينت اعداداً ضخمة وجعلتها أرقاما موقوتة في وجه الحكومة الحالية لغرض إثبات أن هذه الحكومة غير قادرة على معالجة الملف الامني وبذلك طالبنا وكررنا الطلب بأن هناك لابد أن تتبنى الجمعية الوطنية الموقرة تتبنى قانونا بتشكيل محكمة تعنى بشمول الارهاب لابد أن يعالج الملف الارهابي عن طريق المحاكم لا نكتفي بإلقاء القبض على ١٠ أو ١٠٠ أو ١٠٠٠ وفي أمكنة مجهولة وتبدأ الصفقات السرية لإطلاق سراحهم ويهدد الذي لا يقبل بإطلاق سراحهم عبارة عن عصابات عبارة عن جهات تعمل لتفتيت وحدة الصف العراقي وهذا كل جهات مسؤولة تعلم علم اليقين بصحة هذه الحقائق الآن بحمد الله تعالى ستبدأ هذه العناصر السيئة بالانكماش وتُساءل وتُعرّض إن شاء الله تعالى للإدانة الحقيقة ودماء الشهداء الذين قتلوا بأسباب عديدة وإن شاء الله تعالى الدم يفور وينتظر من يثأر له ونحن نقول الثأر لا يكون بشكل عشوائي ولكن بالشكل القانوني والذي بدأنا إن شاء الله تعالى نقترب من هذه الخطوات العملية وخطوات جادة وفعالة وإن شاء الله تعالى تكلل المساعي من الأخوة المخلصين بالنجاح في هذا الجانب.

الأمر الثالث: أي حضارة لابُدّ أن تتكئ على قيم ثابتة الملاحظ أن قوات الاحتلال تدعي أنها قوات متحضرة وتمارس مع الشعب العراقي الأعزل قوانين شريعة الغابة أنا سأثبت لكم أن هؤلاء لا يفهمون بالحضارة شيئاً قبل يومين أو ثلاثة سمعتم ببعض الأخوة استشهدوا والأخوات قبل أسبوعين في كربلاء بسبب مزاحمة سيارة مدنية لرتل عسكري، الرتل العسكري بكل بساطة وبرود يقوم بإطلاق النار على هذه السيارة المدنية ويقتل من يقتل وكأنه لم يصنع شيئاً وهذه المسألة تتكرر يوميا

في كربلاء تكررت قبل أسبوعين وفي بغداد هذا العمل موجود الآن، وهؤلاء الذين يفعلون هذا الفعل أنا بعقيدتي يحتاجون إلى دعاء أن يرجعوا إلى عقولهم لأن من يفعل هذا الفعل هو جنون منهم، الحضارة ليست أن تملك وسائل تقنية رفيعة، الحضارة أن تعرف كيف تتحاور مع الانسان كيف تتكلم مع الانسان كيف تحترم الانسان والا تتحول إلى حيوان يمارس شريعة الغابة بلباس وهيئة شكلية وإضافة إلى ذلك عشنا في ظل نظام حكمنا بهيئة بشرية لكنها كانت حيوانات في تصرفاتها يجب أن يحترم الإنسان إذا كنت تدعي الحضارة يجب أن تلاحظ أن هناك سقفاً لاحترام طبيعة الانسان فأنت أقول بصراحة لا تفهم بالحضارة وتصرفك تصرف حيواني احمق لا يحترم المواطن ولا يحترم الشخص الأعزل ولا تكترث بالناس الشرفاء الذين يشرفونك ألف ألف مرة، لا أحد يرضى بأن أبناء جلدته تموت بهذه الطريقة السيئة التي تنم عن عنجهية وطبعا تكبر وتنم عن مراهقة صبيانية من أناس تقوم بأرتال عسكرية، هذه المسألة واضحة المعاني غايتها التقليل من الأهالي عندما نزن بين تصرف إنسان يمشي بطريق سوي مدني يحترم المدينة لا يحمل معه سلاحاً ونوازن بين شخص آخر محتل وغاصب إلى الأرض ويمشي برتل عسكري وبحالة من الرعب ويطلق النار على إنسان مسالم كيف نميز هذا ونعرف بلا شك الأول إنسان يمشي مشية الناس الذين يعرف أن يتكلم معهم والآخر حيوان يجب أن يبتعد عنه خوفا من أن يصطدم به.

الأمر الرابع: التي أحب أن أذكرها لكم في الامس ليلا أظهرت الفضائية الكويتية برنامجا أن هناك مجلة صحيفة نيوز بي تعقد اتفاقا هذا شانها يعقدون اتفاقا يعقد مأتما الأمر لا يعنينا، لكن اللافت للنظر أن هذه المجلة أو الجريدة تحاول أن تزايد على حساب العراق والعراقيين فوضعت على بعض أغلفتها الأولى اعداداً أكثر من عدد، عدد مهم وضعت صورة سماحة السيد السيستاني أدام الله وجوده الشريف وذكرت على أنه يمثل وجه العراق الجديد، وهذا كلام طبيعي أنتم تعلمون أن الحفلات لأمثال هؤلاء ماذا تعني فجاءوا بما يسمى الممثلة هذا المخرج بغرضٍ أو بغير غرضٍ نحن

نتكلم مع الذي حصل يحاول قدر الامكان أن يقرب هذه الممثلة إلى شاشة التلفاز بحيث تظهر صورة سماحة السيد في الجهة الثانية وهذه تمارس عمليات لا أستطيع أن أتلفظ بها بعبارة مهذبة عمليات الفن وتظهر صورة سماحة السيد معه، ومعقب عن هذا بوجه العراق الجديد في الواقع هناك بعض التصرفات الكلام قد لا ينفع معها، لكن بمقدار ما يعنينا المسألة بما تعنينا إذا كان سماحة السيد يمثل وجه العراق الجديد فنحن عراقيون من حقنا أن ندافع عن وجهنا وإذا كان سماحة السيد يمثل شريحة واسعة من الشعب العراقي فنحن من هذه الشريحة من حقنا أن ندافع عن رمز من رموزنا، نسأل ما هو المبرر المنطقي لهذا النوع من الإخراج ما هو المبرر المنطقي، نعم السيد وجه العراق رغم أنوفكم، والسيد رمز من رموزنا ونحن نعتز به، والعراقيون كلهم يقدرون هذه المواقف الكثيرة، اما أن تخرج القضية بهذا الشكل الذي فيه إساءة واضحة للمرجعية فنريد أن نستفهم منكم ما هو المبرر لإظهار هذه المسألة؟ احتفلوا كما تشاؤون لكن باحتفالكم تسيئون لنا فهذا قول مرفوض أن تكتب وتنقل وترى بأم أعيينا فان رأيتم هذا التصرف يليق بالعراقيين يناسب العراقيين أنا لا أريد أن أطيل أريد أن أقول هذا التصرف أسأتم أنتم إلى المرجعية بهذا التصرف، ونحن من هذا المنبر نستنكر هذا الفعل ونقول بعبارة واحدة لابدّ أن تراجعوا أنفسكم جيدا عندما تحاولون أن تبرزوا شيئا مهماً لغرض التسويق الإعلامي بالنسبة اليكم لا تحاولوا أن تعطوا إساءة لجهة معينة اذا كنتم تتصرفون وفق منهج خاطئ، الخطأ تتحملونه أنتم ولكن لا نسمح خطاكم أن يتعدى حدوده نحن ارفع من أن نرد عليكم نتكلم عليكم وإنما غاية الأمر إذا كنتم مسؤولين عن تصرفاتكم أنبئونا عن ما هو وجه الحكمة عن هذا التصرف؟ لا نريد أن نحشد أكثر، ما شاء الله العراق العيون مفتوحة عليه كثيرا، والتصرفات التي تسيء للعراقيين كثيرة أصبحنا نتقيأ من شخصيات ومن رموز وناس لا هم لهم الا معاداة العراق وإبقاء العراقيين بصورة غير الصورة الواقعية نقول أكثر من مرة نحن لا نريد من أحد أن يزين صورتنا فإن صورتنا بحمد الله تعالى جميلة نريد أحداً أن يخرج صورتنا بالشكل الحقيقي الواقعي وأمانة الصحافة وأمانة الكتابة أنت تجعل الإنسان يكتب الحق ولا يعدو عليه.

سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يوفقنا لاستماع الحق واتباعه وأن يحفظنا ويحفظكم من كل سوء اللهم اغفر لنا سيئاتنا وتب علينا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١١ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٠ آيار ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ((يَعْلَمُ عَجيجَ[1] الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَاخْتِلَافِ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ وَتَلَاطُمِ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً نَجيبُ اللهِ وَسَفيرُ وَحْيِهِ وَرَسُولُ رَحْمَتِه، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجِلَاءُ غِشَاءِ [عَشَا] أَبْصَارِكُمْ وَأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا لِحِينِ وُرُودِكُمْ وَشَفِيعاً لِدَرَكِ طَلِبَتِكُمْ وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ وَسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفَساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا. وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ

١ - العج: العجيج في الدعاء. والثَّجُّ: سفكُ دماء البُدْنِ وغيرها. وسئل النبي صلى الله عليه وآله، عن الحج فقال: أَفضلُ الحجِّ العَجُّ والثَّج، لسان العرب: ٢/ ٢٢١.

نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا فَاتَّقُوا الله الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبَّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ))[1].

ايها المؤمنون: ((تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا- [ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ][2] وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ الله ﷺ بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ الله سُبْحَانَهُ- [رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ][3] وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه واله وسلم نَصِباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ الله سُبْحَانَهُ [وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا *][4] فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ [يُصَبِّرُ] عَلَيْهَا نَفْسَه))[5].

((ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً وَوِقَايَةً فَلَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونُ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَ الْأَرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعْنَ وَلَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الْإِنْسَانُ

١- شرح نهج البلاغة: ١٠/ ١٨٨، ١٨٩.
٢- المدّثر: ٤٢- ٤٣.
٣- النور: ٣٧.
٤- طه: ١٣٢.
٥- شرح نهج البلاغة :١٠/ ٢٠٢.

[إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا][1] إِنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْرًا وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُه))[2]، أسال الله لي ولكم النجاة في الدنيا والآخرة بحق محمد وببركة الصلاة على محمد وآل محمد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ * الله الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

١- الأحزاب: ٧٢.
٢- شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٢٠٣.

الجمعة ١١ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٠ آيار ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أود أن اعرض على حضراتكم بعض المسائل:

المسألة الأولى: نحن على مشارف البدء في كتابة الدستور لابد أن نتوقف قليلا مع هذه المسألة تعلمون أن الدستور المقبل يمس حياة الناس ويهمهم ولا يمكن أن يساوموا فيه بشكل واضح في صياغته أو في كتابته بشكل أو آخر تجاه هذه المسألة المهمة التي تمس حياة أجيال من أبناء الشعب العراقي وباعتبار أن أعضاء الجمعية الوطنية هم يمثلون من انتخبهم وإيمانا منهم أنهم يمثلون من انتخبهم ومن أجل جعل هذا الإيمان منهم في حيز من عمل وقد اتخذ عدد من أعضاء الجمعية وخاصة من أعضاء الائتلاف قضايا وباتصالهم مباشرة مع الناس والالتقاء بهم للاستماع إلى آرائهم واقتراحاتهم وبخصوص فقرات الدستور القادم لينظروا بأمانة ما سمعوه من الناس في اجتماعات الجمعية المقبلة فلقد أخبرنا بعض الأخوة في الجمعية وعلى الخصوص أعضاء الائتلاف أنه في النية التنسيق مع مجالس المحافظات على أن يخصص مجلس المحافظة مكانا مناسبا لعضو الجمعية الموجود في المحافظة حتى يتمكن من لقاء الناس في هذا المكان ومن مختلف الشرائح ليستمع إلى آرائهم، وهذا التنسيق قد تم بالفعل في بعض المناطق وهو بصدد أن يتم بشكل جيد في مناطق أخرى، والمرجو من الأخوة المعنيين الانتباه إلى هذه المسألة وإعطاؤها حقها والاتصال بأعضاء الجمعية الوطنية بحسب خبرتهم

واستطاعتهم أن يتصلوا ويبينوا وجه نظرهم بخصوص فقرات الدستور القادم ولا شك أن هذا يتوقف على أن يكون هناك من قبل الناس وعي كامل وتام ومعرفة بفقرات الدستور وبعض الفقرات المهمة التي تحتاج إلى تدبر ومعرفة وفهم مما يراد ويقصد بها ونحن لا نتعامل مع اصطلاحات لا ندري ما وراءها، فعندما يخالف القضية قد نوافق أو نطلب هذا المعنى لابد أن نفهم ونعلم ما هو المراد من الفدرالية؟ وما هي آلياتها؟ وما هي و إيجابياتها؟ وما هي سلبياتها؟ وبعد ذلك يمكن أن نقرر أننا نوافق كعامة الناس نحن كشعب أو كأمة أو كمجموعة من الناس لا يمكن أن نعطي قضايا لشيء وهو مجهول لنا لابد أن يبين لنا في أول الامر ما المراد من الفيدرالية؟ وما هي أنواع الفيدرالية؟ وما هي إيجابياتها؟ وما هي سلبياتها؟ الآن على سبيل المثال ونذكر ذلك ما يقال من قانون ازدواج الجنسية فهل يحق للعراقي أن يتملك جنسية أخرى مع الجنسية العراقية أو لابد له أن يتنازل عن الجنسية العراقية إذا تمكن من الحصول على جنسية بلد آخر فلو الدستور بصدد أن يذكر موافقة على ازدواجية الجنسية اما بجنسية عراقية أو غير عراقية، قبل أن نقرر نحن في حالة الاستفتاء كشعب عراقي نوافق على هذا يجب أن نعرف ما هي ازدواجية الجنسية وما هي الآثار الإيجابية المتوقعة من ذلك وما هي الآثار السلبية؟ المتوقعة من ذلك وهذه مهمة الأخوة المختصين من القانون في جميع المحافظات فالمطلوب والمرجو منهم ومن كل الواقعين والمثابرين والمؤسسات الثقافية والاجتماعية أن تمارس دورة تثقيفية خلال الأيام القادمة وفي خصوص بعض الفقرات الحساسة التي تهم مستقبل العراق وبيان مفاد هذه الاصطلاحات وما يراد منها للناس حتى عندما يعرض الدستور للاستفتاء على الناس تكون الناس في بينة من أمرهم يوافقون أو يرفضون، هذه المسألة أو تلك المسألة، كما لا يخفى عليكم كما سيعرض عليكم الدستور من أن تهتموا أشد الاهتمام بالحفاظ على هوية البلد هذا نكرره دائما هو باختصار هو المطلب نريده من الدستور ان يحافظ على هوية البلد لما في هذه الكلمة من تفاصيل لما في هذه الكلمة من لوازم وآثار وغير ذلك، فلا بد أن تركزوا نظركم حول هذه الفقرة وهي المحافظة على هوية البلد ونحن في أمل شديد وواثقون أنكم والأخوة

الذين سيقومون بهذا الندوات من أهل الاختصاص سينجحون أشد النجاح في خطواتهم القادمة كما نجحوا في الخطوات السابقة فإن الحملة التي شهدها البلد من جهة التثقيف على آلية الانتخاب وكيفية الانتخاب قد نجحت نجاحا باهرا وآتت ثمارها كما أنتم رأيتم، فنحن مقبلون إن شاء الله المسألة القادمة وهي بيان بعض فقرات الدستور الى الناس وشرحه والتثقيف عليه إن شاء الله سيجد النجاح من الناس على أسلوب واليات مناسبة من المقروءة والمسموعة والمرئية وغير ذلك وأيضا نتأمل من الأخوة في مجالس المحافظات في جميع المحافظات أن يساهموا بشكل فعال ويفسحوا المجال لأعضاء الجمعية الوطنية ويهيئوا لهم الأجواء المناسبة حتى يلتقوا بالناس وبشكل عملي ومنضبط وميسور ومفيد حتى نصل إلى نتيجة في أسرع وقت ممكن.

المسألة الثانية: أيها الأخوة الأعزاء لا يخفى عليكم ما للصراع الاعلامي في هذا الوقت من أثر، فأحد الجبهات التي تفتح مع الجبهة العسكرية والاقتصادية في هذا الزمان هي الجبهة الإعلامية وأنتم كلكم تعرفون ما أقصد وما أقول ومطلعون على جزئيات كثيرة تدلل على أهمية الإعلام في هذا الوقت وكيف العالم يهتم بالفضائيات والصحف والجرائد والمجلات وكل وسائل الاعلام لأنه يعلم أن من يسيطر على الإعلام ويوجه الإعلام فقد سيطر على الرأي العام وقد وجه أنظار الناس إلى ما يحب ويريد واعلموا أيضا أن الركن الأساسي في الإعلام هي الوثائق، الوثائق هي العمود الفقري للإعلام إذا كنا في وقت من الأوقات أمة مستضعفة مظلومة مضطهدة فأصابنا ذلك بفقد كثير من الوثائق عن كثير من الجرائم التي مورست بحقنا كشعب عراقي، نقول إن الشعب العراقي خلال مدة النظام السابق وبشدة الظروف الأمنية قد فقد بمرور الزمن الاهتمام بالوثائق فلا نجد من المدة الماضية وثيقة تؤرخ وتسجل و تؤرشف الحدث الذي حدث ضد العراقيين من قتل وإعدام وسجن ومن مقابر جماعية وغير ذلك وصرنا نتكل على مرور الزمن نتكل على ما يقول لنا الإعلام الغربي أو العربي الغير العراقي، لأننا لم نتوجه ولم ننتبه، لم ننتبه لا من نحو التقصير بل من لا قصور من شدة الضغط الذي مورس

على هذه الجهة حتى فقد الناس ثقافة كتابة المذكرات هو أن يكتب الإنسان ما مر عليه من ظلم واضطهاد بينه وبين نفسه في أوراق يحتفظ بها حتى هذا المقدار زال واختفى من أبناء الشعب العراقي وبالتالي طمست، وطمست حقائق وجرائم تلو الجرائم وأصبحنا نريد أن نبين للعالم شدة الظلم والدمار الذي وقع علينا لا نجد الا القليل من الوثائق وكثيراً من القصص والروايات فنرجو من الاخوة المؤمنين التوجيه إلى الانتباه والشدة والحيطة والحذر بهذا الجانب والاهتمام بالتوثيق من خلال تصوير فيديو الفوتوغرافي والصوت والصورة والكتابة والمذكرات والأخوة الذين عاشوا المعاناة خاصة كل الشعب العراقي عاش معاناة لكن لا شك أن بعض الناس عاشوا معاناة مختلفة متميزة عليهم أن يبادروا إلى تدوين تلك المعاناة ليحتفظوا بها للتاريخ حتى لا يكون الأمر في غفلة من الزمن ينقلب الظالم إلى مظلوم والمظلوم إلى ظالم وهذا ما يمكن أن يحصل في المستقبل البعيد أو القريب، وكما نريد الاهتمام بتلك الجرائم والانتهاكات التي حصلت في زمن النظام السابق ننبه على أن لابد أن توثق الجرائم والانتهاكات الحالية من ذبح أو تهديم أو تهجير أو تفجير وعلى كل المؤمنين الذين اطلعوا ورأوا وسمعوا وشاهدوا وعلموا بحادثة جريمة ضد الشعب العراقي من أي جهة صدرت هذه الجريمة عليهم أن يبادروا بتوثيق هذه الجريمة عليهم أن يبادروا بتوثيق هذه الجريمة بالصوت والصورة وتاريخ ومكان وزمان ولا تستهينوا بصغيرها ولا بكبيرها حتى نرى من هو المظلوم في هذا الزمان ومن هو المضطهد، ولا نفاجأ في غفلة من الزمن أننا نجد أنفسنا أن كرامتها قد غابت مع أدراج الرياح وصرنا بقدرة قادر ظالمين لغفلتنا عن الوثائق وغفلتنا عن التوثيق، أرجو أن تكون دعوتي واضحة إليكم وتهتموا بها اشد الاهتمام، بل لا باس أن ينتدب بعض الشباب أنفسهم ويجعل من أنفسهم منظمات حقوق الإنسان شعبية وأن يمارسوا عملية التوثيق على عاتقهم ويعلموا على حفظ هذه الحوادث التي تجري في البلد منذ دخول الاحتلال إلى يومنا فضلاً على ما جرى في الزمان الماضي على المؤسسات الحالة الديمقراطية والاجتماعية وحقوق الإنسان والاغاثة أن تهتم أيضا بهذا الجانب وعلى المؤسسات الرسمية التي لها مساس ومدخلية كالأجهزة الامنية وغيرها

لها مدخلية في هذه الجرائم التي تحدث أن توثق هذه الجرائم أيضا بالصوت والصورة وتحفظ هذه الأمور للتاريخ حتى لا نفاجأ بانقلاب الحقائق في يوم من الأيام.

في الختام أيها الأعزاء أحب أن أعرج إلى مثلين من امثلة الفساد الاداري وصلت الينا ورايتها ولابد من التنبيه عليها:

التنبيه الأول: من الفساد الاداري ما نراها من صدور بعض الوثائق الرسمية بعلم أو بغير علم بقصد أو بغير قصد وهي متوجة ومعلومة عبارات وفقرات من أقوال رأس النظام المقبور النظام العفن نفس النظام المقبور ما زالت بعض أقواله تدون على بعض الوثائق الرسمية استصحاباً لتلك الوثائق التي كانت تصدر في زمن النظام السابق فنرجو من الاخوة المسؤولين التنبه الى هذه الفقرة ومعالجتها بأسرع وقت ممكن لأن هذه العبارات وإن كانت هي كلمات مخطوطة على ورقة ولكنها تدمي قلوب اليتامى والأرامل والمتضررين عندما يرى أنْ مازال ذكر النظام السابق على تلك الوثائق الرسمية مسألة هينة وبسيطة أن تكون بإصدار وطبع وثائق جديدة ليس فيها من هذه الأقوال.

التنبيه الثاني: قضية بسيطة وجزئية من جزئيات الفساد الإداري ولكن هذا الجزئي يتحمل الكثير من الالم والبشاعة حفظناه بالذكر ولعلنا في الأيام القادمة نذكر جزئيات أخرى ولكن قبل أن أختم هذا أحب أن أنبه أننا لسنا بصدد الشكوى ولسنا بصدد جمع الدليل لسنا جهة مدعية نحن ننبه وبشكل إجمالي وعلى شيء مفصل تتبع الجزئيات وتتبع الأشخاص والأماكن والحوادث نحن لسنا بصدد أن نذكر شخصاً بعينه أو مكاناً بعينه او دائرة معينة نذكر بشيء إجمالي لعل الحليم تكفيه الإشارة هذا واحد، اثنان نحن لسنا بصدد عندما نتناول دائرة أو مؤسسة بالنقد لا نريد أن نقول كل أعضاء هذه المؤسسة فاسدون ولا نريد أن نقول كل هذه المؤسسات في كل المحافظات تعيش الفساد نعيّن ونتكلم عن جزئية لا يعني أن كل من اتصف بهذا العنوان يتصف بهذه الإساءة هذا واضح لأن أبناء الخير منتشرون في كل مكان كما هم أبناء الشر وكما

يوجد في هذه الدائرة رجل مفسد يستغل الناس ويستفزهم ويبتزهم يوجد آخر في نفس الدائرة رجل مخلص يعمل على قضاء حوائج المؤمنين قربة إلى الله عز وجل فعندما نذكر دائرة لا نريد أن نقول إن كل من فيها يعيش حالة الفساد، وكلما كان التشخيص قليلاً كان يمكن القضاء عليه بشكل أسهل وأريد أن أذكره هو ما يعيش بعض ضعاف النفوس ممن يعمل في بعض مراكز الطب العدلي في بعض المحافظات وأرجو التركيز على كلمة البعض لست بصدد تناول كل الجهات بعض ضعاف النفوس في بعض مراكز الطب العدلي في بعض المحافظات ما زالوا يعيشون أيام النظام السابق ويبتزون أهل الميت وأهل القتيل وأهل أصحاب الحوائج المنكوبين المتألمين لفقيدهم والمتألمين لميتهم يبتزهم أن الجثة مقابل كذا مئة ألف دينار، الجثة إما في الثلاجة، أو التشريح، وقد تتعطل اياماً وايام بحجة ذهاب الدكتور وسفر الدكتور وحجج لا تنتهي وإلا تدفع كذا من المال حتى تستحصل على أبنك أو أخيك أو أبيك وهو ميت انظروا إلى حالة الفجيعة بعد فجيعة أهل الميت يفجعون بهذا الأسلوب المستفز المبتز والدنيء جدا، أنا ذكرت هذه الجزئية لأنها أعلى حالات الدناءة لأنها تقصد إنساناً متألماً ومصاباً بمصيبة تقصده بالأذى والضرر والشر وأهل الميت لأنهم يريدون تعجيل دفنه أن يدفعوا ما يريدون هؤلاء حتى يستحصلوا على فقيدهم فأنا أرجو من مدراء الصحة في المحافظات لا أشخص لا أقول هذا يحدث في هذه المحافظة أو تلك المحافظة يحدث دائما يحدث في بعض معين أنا أنبه وعلى الأخوة مدراء الصحة في المحافظات متابعة مثل هذه الجزئيات التي تهضم الناس وتزيد من حقدهم وبغضهم وكرههم لهذه المؤسسة أو لتلك المؤسسة وأذكر أن الطب العدلي كما يحتوي على مثل هؤلاء الضعفاء يحتوى في الوقت نفسه على أناس مجتهدين ومتابعين قد جندوا أنفسهم لخدمة هذا الشعب فأسأل الله لهم جزاء الدنيا والآخرة وأسال الله عز وجل أن يأخذ بأيدي الجميع لما فيه الصلاح والحمد لله رب العالمين.

الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٧ آيار ٢٠٠٥ م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلَّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين واللعن الدائم على أعدائهم اجمعين.

أخوتي الأعزاء قبل البدء أودُّ أن أبين شيئاً وهو أنه كلكم أدب وكلكم أخلاق مما لا شك وريب فيه ولكن أرجو من الأخوة الشيء الذي يتعلق بي شخصيا، إني إذا جئت إلى المنبر أرجو أن لا يتكلف أحد بالقيام لي هذا الكلام لا أقوله تواضعا ولكن علم الله أن قيام أحدكم يكلفنا عملا آخر وأجدُ نفسي لا أقوى على أعمال كثيرة تناسب مع هذا الاحترام فأرجوكم رجاءً خصوصاً عند المجيء بعض الأخوة عجزة شيبة يجلس يستريح ويرتاح فإذا شاء أحدهم قام يتكلف بالقيام وهذه مشقة عليهم ولعلي أكون السبب لهذا الذنب وما أكثر ذنوبي، فأرجو من الأخوة الأعزاء أن ينصفوني بهذا وأن لا يتكلفوا بهذا الامر وجزاكم الله خير الجزاء.

اللهم صلِّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين اللهم لك الحمد بمحامدك كلها أولها وآخرها ما قلت لنفسك منها وما قال الخلائق الحامدون المُجْتَهِدُون، اللهم لك منتهى الحمد الخالد الدائم الراكد المخلد السرمد الذي لا ينفد طول الأبد، السلام

عليكم أيها الأخوة السلام عليكن أيتها الأخوات الفاضلات ورحمة الله وبركاته. أوصيكم أيها الأعزاء ونفسي الغارقة في بحار المعاصي والآثام بتقوى الله سبحانه وتعالى الذي لا تبرأ منه نعمة ولا تنفد منه نعمة ولا يستغني العباد عنه سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يلفنا بجلباب التقوى فإنه نعم اللباس ونعم الزاد يوم القيامة، أيها الأخوة الأعزاء لا زلنا في رحاب الحسين عليه السلام وكما ذكرنا سابقا أن الوقوف على سيد الشهداء على قبره على ضريحه يحتاج إلى أن نتصور ذلك المعنى القدسي الكبير الذي وضع في هذا الضريح المبارك ونتصور ذلك القلب الذي امتلأ حبا لله سبحانه وتعالى فكان يشتاق دائماً الى الله وسبحان الله قد أجيبت دعوة الإمام الحسين في نفسه في عائلته وفي ذريته وفي أصحابه عندما كرمه الله سبحانه وتعالى لذلك الكرامة وكرمنا وندعو أن يكرمنا في ان نعرف الإمام الحسين عليه السلام حق معرفته، فإنها من أقوى القربات إليه جل شأنه، هنا من جملة القوانين التي أسستها هذه الزيارة الشريفة هي نوعية العلاقة بين المؤمنين عندما يقول الزائر: ((إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ- وَوَلِيٌّ [مُوَالٍ] لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُم))[1]، هذا الميزان الكبير المهم الذي وضعته الزيارة الشريفة لابد أن نتحلى به لأن الجملة كما يقول النحاة جملة اسمية (إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ) وأن الأمر مفروض منه عندي عندما أخاطب الحسين بهذا الخطاب ومعنى السلم أي أن الشخص الذي يوالي الأئمة عليهم السلام مسالم للأئمة فلا بُدّ أن يكون باتجاهي أيضا في سلم وهذه المسألة مهمة أي أنني أجعل نفسي تابعة وأجعل مقاييسي تتكئ على قاعدة مهمة غير الشك وهي أن أنظر إلى هذا الشخص الذي أمامي فان كان مسالما للأئمة فإنه سلم لي وإنْ كان يعادي شخصي ولكن شخصي في هذه المسألة العقائدية غير مهمة وإنما نظر إلى الأئمة عليهم السلام فمن كان مسالماً للأئمة فلا شك أنا مسالم له ومن كان معادياً للأئمة فلا شك أني معادٍ له وإن كان من رحمي ومن أقربائي ومن أصدقائي فإن الميزان هو القرب من الأئمة عليهم السلام عن طريق الولاية والبعد لا سامح الله عن طريق الحق. تقول الزيارة: ((فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ- وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُم))[2]، لا حظوا هذه الفقرة وأرجو الالتفات

١- كامل الزيارات: ١٧٧.
٢- م. ن: ١٧٧.

الزيارة تنطلق إلى حالة الدعاء أدعو الله تبارك وتعالى الذي أكرمني أنا كزائر أكرمني بمعرفتك من خلال فقرات السابقة لابد أني تعلمت من الإمام الحسين عليه السلام فحصلت عندي مجموعة من المعارف التي ذكرناها في تعريفه عليه السلام وأسلوبه وبطاقة الشخصية والمعنوية هو ابن من؟ جهة الجد من جهة الأم من جهة الأب وتلك المراتب التي كان فيها ودفعه عنها بعضهم ثم تفاعلت السماء وتفاعلت الأرض وكأنها لا تستطيع أن تستوعب مصيبة الحسين عليه السلام بحيث بكى على الحسين جميع من في السماوات والأرض إلى آخر ما ذكرناه، فهذه المقدمات لا شك تعطي صورة ما عما أريد أن يتصور باتجاه الإمام الحسين عليه السلام: ((فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ)) هذا بنحو الفعل الماضي يعني شيء تحقق ((وَ مَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُم))[1] لا تعتقدون أن الموالاة إلى الأئمة والبراءة من أعدائهم هو شيء بسيط، وشيء قليل، بل لعله من أفضل القربات إلى الله تعالى عندما تكمن هذه الموالاة، وهذه البراءة في قلب كل أحد منا، وتستقر وترسخ بحيث يصعب إزالتها، الموالاة للأئمة والبراءة يعتبر ميزانا مهما حقيقياً، لغرض معرفة مقياس الإيمان عندي، ومقياس عدمه لا سامح الله إذا لم أحسن هذه الموازنة بين البراءة وبين الموالاة كلما واليت الإمام بنسبة مئوية لابد أن تقابلها نسبة مئوية بقدرها من جهة المعادات لا يمكن أن توالي الأئمة وتوالي أعداء الأئمة، هذا أمر غير صحيح الموالاة لا تتحقق، الموالاة لا تعني الحب لا تعني الحب، والموالاة لا تعني الارتياح النفسي، هذه من الصفات النفسية يتعرض لها كل أحد كافر ومؤمن، الموالاة تعني البرهان الحقيقي، الحقيقة الراسخة، عندما أوالي يجب أن أوالي موالاة لا تتزعزع وتكون في نفسي أقوى من الجبال الرواسي، وفي الوقت نفسه عندما تكون البراءة تكون تلك النفرة البعيدة الغير ملائمة في أي حالة من الأحوال من قلبي وقدر النافر الذي لا يمكن أن ألتقي معها مادامت في العداء لآل محمد . القرآن الكريم كما تكلما ينزل سورة في حق اقرب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكره بالاسم ويقول: ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ))[2]، مع أن الذين عادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يذكرهم بالأسماء، بالصفات في خصوص هذا الرجل نزلت

١- كامل الزيارات: ١٧٧.
٢- المسد: ١.

فيه هذه الآية ونوع من النفر ونوع من البراءة، لأنه عاد النبيﷺ فإذن الميزان هو النبي الاكرم وأرجو أن نلتفت إلى نقطة، الميزان هو النبي وعليه يتفرع ميزان عليؑ فهو فرع من النبي محبتنا لعليؑ لم تنشأ من قرابته للنبي وإلا فإن أبا لهب قريب، بعض أرحام النبي بعض أرحام الأئمة عندما ننزل في التاريخ نجد أن هناك شخصيات كانوا يبعدون عن الأئمة كما يقول الإمام الكاظمؑ في حق أخيه عبد الله الأفطح[1] ((عَبْدُ اللهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يُعْبَدَ الله))[2]، حالة من البعد بين شخصية من جهة النسب تنتمي للأئمة لكنها من جهة العمل الخارجي أبعد ما تكون عن الأئمةؑ الموالاة تتحدد في مقاييس وبرهان وكلما كانت العقيدة قوية كلما عكس ذلك بينة على مسألة الموالاة ومسألة البراءة. لاحظوا هذه المقدمة: ((فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ- وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُم))، أن نأتي الآن إلى مسألة الدعاء أنا أدعو إلى أي شيء لاحظوا العبارة القوية والمهمة ((أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة))[3]، هذه المعية أن يجعلني معكم في الدنيا والاخرة معية تارة معية في المكان أنا وزيد معا المقصود في مكان واحد، أنت ورفيقك في مكان واحد، وهناك معية في الزمان تقول أنا وأبي مثلا وصديقي معا في زمان محدد سواء كان يوماً أو كان اسبوعاً أو شهراً أو سنة، هذه المعية على نحو المكان على نحو الزمان وحدها لا قيمة لها، مسجد النبي الأعظمﷺ وكان مع النبي مجموعة من المنافقين مجرد أن مع النبي في مكان واحد لا يعطيه تزكية والنبي في زمانه مع الكافرون حدثت حروب طاحنة وكلمهم في زمان النبيﷺ فالمعية المكانية وحدها غير كافية ولا يمكن أن أطلبها والمعية الزمانية كذلك على أن هذا الطلب طلب محال أني أزور الحسين الآن فكيف أطلب منه أن أعرف الدنيا فإذا كان غرض المكان فقطعا المكان انتفى وقد يُزار الحسين في غير كربلاء وإذا كان الزمان، الزمان في سنة إحدى وستين للهجرة ولم يبق له أثر من غير

١- سُمي بذلك لأنه كان افطح الرأس، ينظر: الهداية الكبرى: ٣٨٥.
٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، محمد بن محمد(ت٤١٣ هـ)، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، الأولى: ٢/ ٢٢٢.
٣- كامل الزيارات: ١٧٧.

المعقول أن أطلب أن أكون معه في هذا الزمان فإذن لابد أن أفتش عن معية تتناسب مع قوة الدعاء أو مع هذا الطلب، أنا قلت مهدت لأن أطلب، الله أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم، هذه مقدمات مهمة، فلا بد أن أسأل سؤالاً معقولا مبررا، فلا يحق لي أن أسأل عن أمر مستحيل أو كامل على أن ليست له قيمة بنفسي، المعية هنا لا تعني المعية المكانية والمعية الزمانية، نعم في بعض الفروق قد تخرج في نحو المعية الزمانية في إشارة المقصود هنا معية أي معية العمل أن يجعلني معك، شاركني معك اللهم اجعل عملي مع عملهم غير خارج عنهم، معية منهج، معية سلوك، معية عمل، هذه المعية هي التي تكون مرغوباً بها ولا بد أن أدعو نعم معية الزمان ممكن أن تتصور في حق إمام لا زال بالزمن الذي أعيش أنا فيه وإن كان غائبا فممكن أطلب أن أكون معه في زمن يكون حاضرا لكن بشرط أن لا يكون الزمن، ما هو الزمن؟ هو مطلبي لابد حتى وأن كنت معه في زمن أن أكون معه في منهجه وسلوكه أتحرك بتحركه وأسجد بسجوده أما إذا عاصرت الإمام الحجة في زمن واحد، لكن لا قدر الله كنت على طرف آخر فلا شك أن هذا الزمن لا يعنيني وأكون أثماً وبئس الزمن الذي أكون على طرف النقض للإمام عليه السلام أما في الآخرة فالأمر واضح ممكن إذا كان الآخرة مكانا أن نطلب المكان مع الأئمة عليهم السلام يوم القيامة اجعلني معكم في الدنيا والآخرة، الآخرة مكان في الجهة درجات فالطلب مأمول أن أدعو الله تعالى أن يجعلني مع الأئمة عليهم السلام في الآخرة، فهذا طلب مقبول، وطلب جيد، نعم نحتاج إلى مقدمات للعمل يحتاج إلى قوة، العمل يحتاج إلى أسباب أن أعمل ثم أدعو لا يمكن أن أطلب شيئاً وأرجو الالتفات لا يمكن أن أطلب شيئاً من الله تعالى بلا أن أهيئ الأسباب هذا ما يمكن كما ورد في الأثر أن أحدهم يدعو الله أن يرزقه ولداً صالحا سنوات يدعو الله تعالى لكن كان غير متزوج، الولد صالح يتفرع على مقدمة وأن تدعو من الله مباشرة، الله تعالى جعل أسباباً أو جعل الأشياء مرهونة بأسبابها، الدعاء سبب، لكن لابد أن يمر في القنوات، هذه القنوات تكون عقلائية ومنطقية، فأنا عندما أدعو الله أن يجعلني مع الأئمة في الآخرة لابد أن أعمل عملا أن يؤهلني، لا أقول العمل جزوع وإنما يؤهلني أن أدفع عن طريق شفاعة،

عن طريق دعاء، عن طريق دعاء المؤمن، أن أدفع إلى ذلك المكان السامي المكان الذي أرغب أن أكون معه عليه السلام، أما لا قدر الله أن أفعل أفاعيل منكرة وأتكل على هذا الدعاء، هذا عمل غير مقبول أصلا، وليس له من صاحبه ولا سهم صاحبه منه إلا التعب دون أن يكون مرتبطا بما فيه (وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، أيها الأخوة الأعزاء مسألة قدم صدق قدم صادقة قدم استعارة عن الشيء الثابت، إنسان عندما يقف في مكان معين يتحدى يقول من يزحزحني من هذا المكان؟ تحدٍ فيأتي أحد فيجلبه بقوة فيتزحزح عن ذلك المكان فقدمه لا تكون راسخة، لا يكون صادقا في دعواه، سرعان ما ينتقل من حالة إلى حالة أخرى، القدم الراسخة، القدم الصادقة في العقيدة معنى أن تكون لي عقيدة، وهذه العقيدة لا تتأثر بجميع الطواغيت، إنسان قد يدعي دعوة أنا مؤمن متدين لا أعترف بالمال الحرام، وفعلا يتمكن من أن يسرق نفرض الف دينار ولا يستطيع، يتمكن أن يسرق ١٠٠ ألف ولا يسرق، لكنه يقف عند هذا الحد، إذا عرض عليه أكثر ممكن أن يسرق ممكن أن يضعف، فأيضا هذه قدم غير راسخة، ابن السكيت [1]، كان مؤدبا لبعض أولاد الخلفاء عندما يسأل أيهما أحبّ إليك ابناي هذان - أي: المعتز والمؤيد- أم الحسن والحسين فعبارته جميلة لا يقرن ولديه بالحسنين، بل يقارن أن شسع نعل قنبر أشرف منك ومن ولديك مقارنة بين متساويين، هذا أطول من هذا يفترض المفضل فيه طول كما هو فلان أطول منه أنت تقارن الحسنين بنكرات، هُدّد فعلا وسلّ لسانه من قفاه ولم يتراجعْ عن مقولته، هذه قدمٌ راسخةٌ أني أحب الإمام وأخشى الإمام وآتي زحفا للإمام ولكن هذا كلام عندما تجرب ميدانيا المسألة فإنني لا

١- ابن السكيت- بكسر السين وتشديد الكاف- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الإمامي النحوي اللغوي الأديب: ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه، وكان ثقة جليلا من عظماء الشيعة. ويعد من خواص الامامين التقيين(عليهما السلام) وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة منها: (تهذيب الألفاظ) وكتاب: (إصلاح المنطق) قال ابن خلّكان: قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق ولا شك أنّه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه، وقد عنى به جماعة واختصره الوزير المغربي وهذبه الخطيب التبريزي، قتله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤ وسببه: أنّ المتوكل قال له يوما: أيما أحبّ إليك ابناي هذان أي: المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين فقال ابن السكيت: واللهّ إنّ قنبرا خادم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكل للأتراك: (سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات)، الكنى والالقاب، الشيخ عباس القمي، ١/ ٣١٤، ٣١٥.

أستطيع أن أصمد في اللحظات الأولى فضلا عن اللحظات الأخيرة، وصدقوني أخوتي هناك قضايا تاريخية وقضايا ستكون مع الإمام أو مع من يمثل الإمام، قضايا صعبة جدا وهناك ابتلاءات حقيقة تجعل الحليم حيران، تحتاج إلى مقدمات إلى ترويض من النفس أنْ عندما أمسك الحق لا يمكن أن أتركه جنبا، كثير من خلفاء بني أمية كانوا من قارئي القرآن ومن العبّاد، بعض بني أمية كانوا مترددين إلى المسجد الحرام حتى كان يلقب بحمامة المسجد سرعان ما جاءتهم الدنيا تركوا هذه الأمور وراء ظهرهم، قدم غير راسخ، أنا أقف في خدمتكم، ذلك لأشخص الذي مر عليه عليعليه السلام مع كميل بن زياد وكان يترنم ببعض الآيات وَيَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ((أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ * قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ))[1] يترنم فيقول كميل: ((فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ كُمَيْلٌ فِي بَاطِنِهِ وَأَعْجَبَهُ حَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً))[2]، يقرا ويتفاعل مع القرآن ويبكي فأشار إليه الإمام عليه السلام قال: ((يَا كُمَيْلُ لَا تُعْجِبْكَ طَنْطَنَةُ الرَّجُلِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ))[3] الإمام أخبره أن الرجل من وجوه القوم ومن الموالين إلى أن دارت الدنيا فحدثت معركة النهروان، أنا وعليعليه السلام اجتمعنا على جثة نتنة، قَالَعليه السلام: ((يَا كُمَيْلُ [أَمَّنْ هُوَ قانتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجداً وَقائِماً] أَيْ هُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَعْجَبَكَ حَالُهُ))[4]، القدم الراسخة القدم الصادقة، ليست أمرا مروياً فقط نحتاج إلى أن نتحمل، نحتاج إلى أن إذا مسكنا بالحق لا شيء أفضل من الحق، هذا شيء يحتاج إلى ثمن، يحتاج أن تصبر، يحتاج إلى أن تسكت، يحتاج إلى أن تصمت، يحتاج إلى وإلى أمور كلها خلاف رغبتك لكنك لا يمكن أن تفرط بهذا الحق عندما نقول قدم راسخة لا يمكن أن تأتي من لا شيء الله وعد شيعة آل محمد في أكثر من رواية، يدخل شخص على الإمام الصادق قال، أطيب بها أنفسنا واقعا، رواية صحيحة يدخل، يقول: واعدت شيعتكم في الجنة فكيف يدخلون إلى الجنة قال: يبتلون بالسلطان الجائر يظلمهم قال فإن عدلوا، افرض

١- الزمر: ٩.
٢- إرشاد القلوب إلى الصواب للديلمي: ٢/ ٢٢٦، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٩٩.
٣- م. ن: ٢/ ٢٢٦.
٤- م. ن: ٢/ ٢٢٦.

ليس سلطاناً جائراً أي ممكن الأرض تخلو من سلطان جائر قال فإن عدموا يأتيهم الله بفقر... قال يأتيهم الله بمرض، قال فإن عدموا يدخلون الجنة رغم أنفك. هذه البشارة من الإمام﵇ قطعا تحتاج إلى ثمن تحتاج الإنسان عندما يمسك الحق يتعذب بالحق لا تجتهد في كل يوم وتبلي على الإمام المعصوم وعلى من يمثل الإمام المعصوم؛ لأن مزاجك يريد هكذا بعض الأصحاب كان يتكلم مع الإمام هو يتحدث يقول فبان في وجهه من الصعب، الإمام يتحدث مثلا بسيطاً عن الإمام الصادق﵇: ((قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكَ كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُمَا الله فَقَالَ الرَّجُلُ وَا حَظَّاهْ أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَلِمْتُ فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ أَبِي ذَر))[1]، سوء أدب في محضر الإمام، الإمام يريد أن يحدث لعل هناك مسألة غامضة لعل معلومة غير صحيحة تسمع من الإمام شيئاً، وتقرا في الكتاب أو تسمع بشيء آخر، حدثه الإمام عن إسلام أبي ذر، قال وما إسلام سلمان؟ قال أما إسلام سلمان فقد سمعته، الإمام طوى كشحاً عنه، أنا أقول نحتاج عندما نقرأ أن نتعبد بأقوال الأئمة﵈ وأن نكون كما يريد لنا الأئمة الإمام الصادق والإمام الباقر والإمام الحسين﵈ عندما مدح أصحابه بالبررة لابد أن نكون خصوصا إذا كان الظرف يستدعي ضبط النفس والحكمة لابد أن نكون من الشيعة المخلصين فإن ثمرة ذلك كبيرة علينا وهو رضا الله سبحانه وتعالى والجنة، نسأله تبارك وتعالى أن يرزقنا وإياكم قدم صدق وأن يثبت لنا مقاما محمودا يوم نلقاه بحرمة محمد وآل محمد، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.

١ - الأمالي للصدوق: ٤٧٩، ٤٨٠.

الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٧ آيار ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات إن مجمل الأمور التي ممكن أن نتكلم عليها كثيرة جدا ولكن نختصر على بعض منها:

الأمر الأول: لا شك ولاريب أن المرحلة التي نعيشها مرحلة مهمة جدا وفيها مراهنات على مستقبلنا جميعا، إن المشاكل التي خلفتها المرحلة ما بعد السقوط إلى مرحلة استلام الحكومة المقبلة هي بصراحة جدا مشاكل لا يمكن أن تتصور كانت هناك تغذية غير متصورة من الإرهاب بحيث يصرح البعض أننا نستغرب جدا ببقائنا أحياء خلال هذه المدة من كثرة ما اكتشف من مؤامرات خطرة وأساليب غير نظيفة لغرض إبقاء الإرهاب على ما هو عليه، نحن تكلمنا سابقا وقلنا إن هذه الحكومة أمامها مسائل لكن الأهم في نجاحها وأن تتمكن من إرساء قواعد صحيحة جدا، لا أغالي إذا قلت إن العدد الكبير من الوزارات عبارة عن تركة بناء فقط ونسبة كبيرة من العاملين فيها وقد تستغرب إذا قلت النسبة، ولكن أقول نسبة كبيرة هم عناصر من النظام السابق ومن الفاسدين وهناك مجموعة كبيرة جدا كانت تغطي وكانت تمول الإرهاب لا يمكن أن ينتشر هذا الانتشار لو لم تكن هناك جهات رسمية تحاول أن تلاحق ما يترتب على الإرهاب من مسؤولية، لا تلاحق الإرهاب تلاحق الإرهابين لغرض إطلاق سراحهم، نقل لي أحدهم والعهدة عليه وأظنه صادقا أن هناك مجموعة كبيرة كان همها الأول رصد

الأموال ومتابعة مجريات الأمور بحيث إذا ألقي القبض عليه فإنه نصف ساعة من إلقاء القبض إلى هذه النصف ساعة يكون قد أطلق سراحه بملايين الأموال، بل إن بعضهم ذكر أن فلاناً دفعوا له مليوني دولار، قال لي بعبارته مئتا دفتر لغرض إطلاق سراحه في منطقة الدورة في بغداد، الله سبحانه وتعالى هيّأ بعض الخيرين أن يكتشف وكرا مهما بيتاً من البيوت التي لا تلفت النظر تدخلها السيارات، وبعد نصف ساعة، ثلاثة أرباع الساعة، تخرج السيارة وهي مفخخة ولا تلفت النظر أصلا، بعد أن دهموا البيت وجدوا العجب العجاب، كل العدة كانت مهيأة بحيث السيارة عندما تدخل وتخرج فإنها لا تلفت النظر، الله هيأ خيرا ألقى القبض على هذا، أنا أقول الوضع في تطور في أكثر من مفصل لكن هناك مشكلة حقيقية أن الخراب الموجود سابقا لا يمكن أن يزيحه بهذه السرعة، بحيث مهما يكن التطور سريعا فإنه لا يمكن أن يلاحظ بدقة في الوقت الحالي، موروث ضخم جدا من الإرهاب ومن الفساد ونسبة كبيرة جدا تترك الشعب العراقي وتذهب إلى وضعها الخاص تارة أخرى، تعيينات بلا ضوابط خصوصا في السلك الأمني هناك رتبة على مستوى عقيد ومستوى مقدم وهؤلاء قد لم يخدموا عسكريا أصلا ولم يعرفوا معنى السلاح، ولكن هذه الرتب تعطى حتى يكون على موضع قيادي ويعجل غطاءنا على بعض الكتل، هذه المسائل حقيقة وقوية جدا ولاشك تحتاج إلى أن نفهم المعادلة حتى نحكم، أنا لا أريد أن أدافع عن جهة بالعكس أريد أن أحفز الجهات أن تعمل وقد رأيت بعضهم كانت عنده لوحة وقد كتب عليها عدد الأيام المتبقية وكان يتابع بحيث كلما مضى يوم يحذف رقما في سبيل أن يجعل لنفسه سقفا لا بد أن يحققه، والحمد لله أنا مطمئن أن هناك كماً هائلاً مخلصاً والكم الهائل جيد ويعمل، لكن هناك مشكلة غير مرتبطة بالوضع السابق مرتبطة ببعض نفوسنا وهي أن لا نجعل من مناصبنا مدعاة ودعاية لأحزابنا أرجو من الأخوة جميعا أن يجعلوا خدمة البلد في خانة وانتماءاتهم السياسية في خانة أخرى لا أحاول أن نجد خدمة بشرط أن اضمّك إلى صفي، لا نريد أن نراهن على الانتخابات القادمة، نريد أن نراهن على خدمة المواطن، وأرجو من الأخوة أن لا يفسحوا المجال مهما كان له ثقل إلى أن تعشعش بعض المجاميع على حساب خدمة

المواطن لا يمكن أن نتكلم ونطلب من الناس أن تفهم ونطلب من الناس أن تدعو، وهناك أعمال سلبية تحدث بها تعيق هذه الانتخابات، لا نتعامل مع السياسة كتعويض عن النقص بخطأ ارتكبه، يجب أن نستفيد من تجربة الآخرين، الإنسان إذا كان يعمل لخدمة وطنه صادقا فالله سبحانه وتعالى يهيأ كل عناصر الخدمة، لا يمكن أن نستجدي أصواتا وأفكارا في سبيل لأنني أنا أصبح بيد تلك الأمر والنهي، هذه المسألة تخالف إرادتنا الدينية والوطنية تشعر الأخرين بأنني في عيب أحاول أن أسد هذا العيب عن هذا الطريق، فأرجو الاخوة من المسؤولين جميعا أن يجعلوا انتماءاتهم في زاوية، وخدمة البلد، والناس، في زاوية أخرى، إذا البلد ممزق إذا قلنا وإني لم أذكر الأرقام، إذا كان ممزقاً بهذه الكيفية، فيحتاج من الأخوة المسؤولين أن يرجعوا البسمة وأن يكونوا دعاة إلى خدمة الناس لا أن يكرسوا هذه المحاصصة الجزئية التي تضرنا أكثر مما تنفعنا ومن الغير المعلوم فإننا سندخل الانتخابات في المرحلة القادمة بهذا الشكل قد يدخلها بشكل كل واحد منا يريد أن يعرف مقدار حجمه ومقدار طاقته والناس في العراق بحمد الله تعالى عندها ميزان لتشخيص هذه الأمراض والأخوة وإن كانت أفكارهم لا يعلمها إلا الله سبحانه تعالى، لكن عليهم أن يلاحظوا خدمة الناس أولا ويلاحظوا مشاعر الناس ثانيا عندما يتصرفون اي تركة المسؤولية ثقيلة والعمل صعب جدا ويثقل الكاهل ولكن لابد أن نعمل ولا بد أن ننجح لا يمكن أن نجعل نسبة الفشل عالية ونتكئ لابد أن ننجح، أقولها صادقا لأنه لا مجال لأن نفكر بالفشل لأن عواقبه وخيمة جدا، فالجانب الوضع العام جيد جدا وشكلت لجنة دستورية، وهذه أهم لجنة شكلت الحمد لله وبدأنا بالعمل الجاد فيها وهناك مجموعة من القضايا الساخنة ستثار فيها ولكننا ندعو إلى توافق في كثير من الأمور التي تخدم مصلحة البلاد بأسرها إن كانت مرحلة قصيرة لكننا جادّون في أن نكمل في الوقت المحدد.

الأمر الثاني: سوف ألفت النظر إلى مسألة خاصة في كربلاء وأرجو أن ننتبه جيدا، هناك مجموعة من الأفكار الضالة تنشأ وسط دعاوي تفتقر إلى دليل، مثلا الإنسان يريد

أن يقنعك بمسألة ما تعوزه الحجة على ذلك لا دليل عنده أصلا فيبني المسألة على الشك أما أن يقول لك أن العالم الفلاني قال ذلك، والعالم الفلاني قد توفي، وأما أن يبني مسألة على الإمام الحجة(عجل الله فرجه) ويقول رأيت الإمام باليوم الكذائي وأخبرني كذا وكذا، للأسف الشديد هناك مجموعة من الأخوة البسطاء الذين تأثروا بكل فكرة تأتيهم من ساحة الغيب ولا يدققون فيها بشكل جيد، أنا أقولها بصراحة إن مذهبنا لم يبتنِ على اشياء خرافية ولا يبتني على رؤية يراها فلان وفلان ويجب على الكل أن ينقاد إليها هناك مجموعة في كربلاء تحمل فكرا ضالا وتنسب نفسها إلى المهدي(عجل الله فرجه) وهؤلاء قد يأخذون عهدا على مجموعة من الأخوات والأخوة ويحاولون أن يصوروهم وهم عراة، لغرض جعل مستمسك عليهم إذا خرج من هذا الاجتماع أن يفضحوه ويبررون ذلك بأن الحسين عليه السلام قد أخذ عهدا من أصحابه فلابد أن تعطونا عهدا لأن أمرنا مرتبط بالمهدي، والمهدي لا يرضى ويريد أن يختبرنا، الأمكنة أعلمها والناس أعلمهم ولا أريد أن أدخل في تفاصيل غير صحيحة بالنسبة إلي، أخوتي الأعزاء لا نريد بين مدة وأخرى أن نقع في مشكلة وأن نسكت احتراما للآخرين وابتعادا عن الفتنة وإلى آخره، نحن مررنا بفتن كثيرة يجب أن نفهم وندرك ونشغل عقولنا بشكل جيد، إن دين الله تعالى لا يأتي بهذا الأسلوب حتى من الإمام المهدي لا يأتي بهذا الأسلوب رأيت الحجة بالمنام وأخبرني أنت عليك كذا وكذا رؤية باطلة، والذي رأيته ابليس، وليس الحجة، وهذا الكلام كله عار عن الصحة وليس له ربط أصلا بالشريعة، هذه المسائل سخرية مسائل تريد أن تصطاد بعض البسطاء لتمرير رغبات شخصية عليهم بحجة الدين، كما بعضهم يجعل لهم دكانا يعالج المرضى اكتب على رجل الامرأة اكتب على ظهرها اكتب كذا وكذا مسكين هو والمرأة التي تراجعه وزوجها الذي يأخذ هؤلاء إلى هؤلاء البؤر الفاسدة أي مرحلة نحن وصلنا إلى الآن نحن أمام مسائل خطرة أمام العالم تأتينا من هنا فكرة ومن هنا تجمع ومن هنا ضلالة وكلها تعصر بالإمام الحجة الإمام ارفع أن يأتي إلى زيد إلى النكرات التي لا تعرف حتى كيف تتطهر هذه مسألة تحز في النفس، والذي يحز في النفس أكثر أن يأتي إلى بعض الأخوة والأخوات ممن يدعون أن لهم حظّاً في الثقافة يا

سيدي إن كنت أنت تعادي العالم الفلاني افرض لك موقف نسج من عشيرتك موقف شخصي افرض هكذا فرضية هذا لا يعني أن تنتقل إلى عدوه مباشرة بعضهم هرب من علي ذهب إلى معاوية، معاوية أراد أن يستغل الوضع قال فلان جاءنا من جور علي وظلم علي وكذا وكذا، فلنقرأ التاريخ كذا إن هذا توقف إن الذي جاءني بك هو عدل علي، علي عادل أراد أن يقيم عليه الحد لم أتحمل فجئت إليك الإمام عند سماعه قال ..... شهيدا لا يمكن أن نتصرف في قلوب الناس في عواطف الناس الكتاب الفلاني أنا جاءني من الإمام المهدي وقال قل هذه الكلمات ورددها معي وإن شاء الله سترتفع درجة وآتي بك إلى الحسين وإلى العباس نجدد البيعة ونذهب إلى علي نجدد البيعة، ونذهب إلى مسجد الكوفة نجدد البيعة ونذهب إلى بيت علي وإلى الكاظمية نجدد بيعة مع الأئمة أنت بقدرة قادر أصبحت إن شاء الله من أصحاب الإمام ٣١٣ والامام راض عنك ويقول افعل كلما يقول لك فلان فإنك في مأمن وإن شاء الله الجنة مفتوحة لهؤلاء الأقزام هذا كلام ينأى بنا بعيدا وكلام سفاسف من القول لا أستطيع أن أصفه إلا بذلك أخوتي الأعزاء، ابن العالم لا يكون عالماً الا أن يتعلم، ابن المعصوم لا يكون معصوماً الإمام الكاظم ما شاء الله من الأولاد عنده تسمع كلام الإمام أهلا وسهلا، تختلف مع الإمام اختلافاً نحن بريئون منك مهما تكن قربتك من الإمام هناك ضوابط الشريعة حددت هذه الضوابط أنا ذكرت في خدمة الأخوة سابقا، شخص عالم من العلماء جلس في مسألة فقهية وصل إلى نتيجة بحسب الضوابط الشرعية في عالم الرؤيا جاءه النبي قال يا فلان إنما توصلت إليه خطأ، جلس أعاد، وصل إلى ما وصل إليه، في اليوم الثالث أيضا جاء استمر ٣ أو ٤ أيام أصر على ما توصل إليه في النهار وترك الرؤيا جانبا قال إن دينا يؤخذ من الأحلام لا خير فيه، من أنا الذي جاءه النبي، هناك رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ رَآنِي فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَآنِي لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّل فِي صُورَتِي))[1]، تمام لكن إذا كنت رأيته في اليقظة أيهما أقوى حواس النائم أم الجالس، طبعا الجالس أنت الآن على بعد ٥٠

١- من لا يحضره الفقيه:٢/ ٥٨٥.

متراً جاء فلان تتكرر مع الجميع هذه الحالة وتريد أن تستقبله تقترب تراه يشبهه فقط ليس بأخيك وليس بصديقك نفس الطول والشكل لكنه ليس هو وأنت باليقظة وكل حواسك غاب عنك شيء وتصورت أن فلاناً هو الأخ أو الصديق، النائم يتعرض إلى أنواع من هذه التداخلات والرؤيا ومن الأخطاء ومن الشياطين توحي لك أنك الذي رأيته هو النبي ليس له ربط بالنبي، والنبي لا يأتي إليك يقول لك افعل كذا وكذا النبي جاءني في اليقظة ونصب أئمة، والأئمة تحملوا وقتلوا من أجل أن يؤسسوا شيئاً لنا كانوا من الممكن أن يعينوا في المنام ويقول إذا رأيت هذا ستراني في المنام وأخبرك بكل شيء وانتهت المشكلة ودخلنا إلى الجنة كلنا علماء فقهاء زهاد لا أستطيع أن أعدد، هذا الكلام مبني على بساطة الذهن، بساطة فكرية، إنسان له الشهادة جيد، لكنه يقف في شهادته أما في موقفه إنسان بسيط قلت لا أكرر مآسي وقعت في مثل هكذا أشياء الحذار الحذار، الأخوة الأخوات الذين أخذوا عليهم عهدا على أن يفضحوهم كونوا جريئين ارفضوا، هذه المسائل هذه منكرة وبدعة وأنتم تعرفون البدعة إذا مرضت وإذا دخلت إلى الدين ماذا تصنع أنا هذا الأمر أهم من كل الأمور واخترته أن أبينه ولعلي لا اضطر في المستقبل أن أعين وأن أحدد أرجو الله تعالى الأخوة يراجعون أنفسهم جيدا ويقولون اننا في اشتباه ولا بد أن نرجع إلى الصف الشيعي الذي له قواعد وموازين بعيدة عن هذه الخرافات والدجل. نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضا ويرعاكم برعايته إنه سميع الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لشهر

حزيران
٢٠٠٥م

ربيع الثاني
جمادى الأولى
١٤٢٦هـ

الجمعة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٣ حزيران ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ٣ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ
الموافق١٠ حزيران ٢٠٠٥ م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ
الموافق ١٧ حزيران ٢٠٠٥م
بإمامة السيد محمد حسين العميدي

الجمعة ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٤ حزيران ٢٠٠٥ م
بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٣ حزيران ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ[مُلَامِسٍ] مُلَابِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ[بِلَا رَوِيَّةٍ] لَا بِرَوِيَّةٍ مُرِيدٌ لَا بِهِمَّةٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَتَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ، وصلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى وعلى آله الكرام.

رويت أن أمير المؤمنين عليه السلام عند تلاوته لقوله تعالى: ((﴿ يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾[1] أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا أَنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ أَمْ لَيْسَ مِنْ [نَوْمَتِكَ] نَوْمِكَ يَقَظَةٌ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ))[2]، يقول امير المؤمنين عليه السلام: ((مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلَّدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ

١- الانفطار:٦.
٢- شرح نهج البلاغة :١١/ ٢٣٨.

نِقْمَةٍ وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ وَكُنْ لله مُطِيعا))[1]، أمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا وينصحنا أن نتداوى من داء الفطرة المقصود بها المهلة والانتظار والأمل وتأخير التوبة في قلبك ((فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ وَكُنْ لله مُطِيعاً وَبِذِكْرِهِ آنِسا))[2] ثم ينتقل أمير المؤمنين عليه السلام إلى تصنيع حالة رائعة جدا في الموعظة يقول أن الإنسان في معصيته أو في الدنيا إنما يعرض عن المولى ويدير له ظهره في الوقت نفسه الذي المولى عزوجل يقدم إليه النعمة انظر الحال انظر التمثيل والتشبيه الذي يصوره علي عليه السلام يقول: ((وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ))[3] إن الإنسان يعرض ويدير ظهره إلى الله عزوجل في نفس الوقت الذي يتقدم فيه الله إلى الإنسان بنعمه وبفضله فكيف تقيم مثل هذا الإنسان الذي يصفه يقول وتمثل في حالة توليك عنك فكر وليخطر في بالك أنه في حال وفي ظرف أنك تتولى عن الله أي تنصرف وتدير ظهرك إلى الله تمثل وتخيل إقباله عليك يدعوك إلى عفوه وتغمده بفضله وأنت متولٍ عنه إلى غيره إلى الدنيا وغيرها فتشك بين الأمرين، عبد ضعيف فقير محتاج يعرض ويذهب ورب كريم قادر مقتدر ملك يقبل على الإنسان شتان بين صورتين ((فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ))[4]، إذا كان حال المولى عزوجل مع الإنسان وهو يعصيه هذا وهو أنه متقلب في نعمة فما بالك لو أطعته يقسم المولى أمير المؤمنين((وَايْمُ الله))[5] أن هذه الصفة وهي الإعراض ينقلنا إلى تمثيل آخر وتشبيه آخر يقول تخيل وتمثل وتصور لو أن ملكين متقارنين في القوة قرينين لبعضهما البعض وقد

١- م. ن: ١١/ ٢٣٨.
٢- شرح نهج البلاغة :١١/ ٢٣٨.
٣- م. ن: ١١/ ٢٣٨.
٤- م. ن: ١١/ ٢٣٩.
٥- م. ن: ١١/ ٢٣٩.

أقبل الأول على الثاني وانتصر الثاني ماذا نصف الملك الثاني نحكم بسوء الخلق هذا وهم متقارنان فما بالك في مثالنا الأول وهو بين الملك وعبده يقول عليه السلام ((وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِئِ الْأَعْمَالِ))[1] فما بالك لو أن الأول ملك والثاني عبد له وكيف تحكم وحقا أقول بعض الناس قد يسول لنفسه أو يسول له الشيطان أن يعتذر عن المعصية بأن الدنيا قد غرته هو يعتذر أن الدنيا قد غرته، أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ((وَحَقّاً أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعِظَاتُ وَآذَنَتْكَ عَلَى سَوَاءٍ وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَالنَّقْضِ [النَّقْصِ] فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَ صَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ))[2]، ألا يكفي في هذا نصيحة وتقول بعد ذلك غرتني الدنيا لم تغرك الدنيا ولكن بها افتراك يقول: ((لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّحِيحِ بِكَ وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلّاً وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ))[3]، منها اليوم ثم ينتقل إلى آية أخرى في السورة المباركة نفسها ويقول: ((إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجُزْ [يُجْزَ] فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ وَعَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَشِمْ بَرْقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ))[4]، وهيأ نفسك بالوفود إلى ملك الملوك يوم القيامة، عباد الله أعظكم ونفسي بهذا وأقول لكم اتقوا الله فإن خير اللباس هي التقوى فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون.

١- شرح نهج البلاغة :١١/ ٢٣٩.
٢- م. ن: ١١/ ٢٣٩.
٣- م. ن: ١١/ ٢٣٩.
٤- م. ن: ١١/ ٢٣٩.

الجمعة ٢٥ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
الموافق ٣ حزيران ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام الموضوع الذي أودُّ اليوم أن أقف عنده بعض الموقفات وأؤشر عليه بعض النقاط:

النقطة الأولى: هو موضوع الفدرالية بين المحافظات ذلك الاقتراح المشروع الذي بدأ يتحرك هنا وهناك في ما بين مجالس المحافظات؛ لكي ينشأ فدراليات فيما بينهم على أن تكون كل ثلاث محافظات تدخل في فيدرالية معينة كأن تكون الفيدرالية تقوم بين محافظة البصرة والناصرية وميسان، وأخرى بين الكوت والحلة وكربلاء، وأخرى لعلها بين النجف والديوانية و السماوة ونحن نقف على بعض النقاط لنبين الرأي الصائب فيها ونقول النقطة الأولى نحن لسنا ضد أو مع هذه الفكرة لا نحن مع هذه الفكرة أو ضد هذه الفكرة الآن إلا بعد أن تتضح تمام الوضوح وتنجلي تماما الجلاء فلا يمكن لأحد أن يحكم على أمر وهو يجهل الآثار الإيجابية والسلبية فيه فنحن لا نقف ضد مثل هذه الأمور ولا نقف مع هذه الأمور إلا بعد أن تدرس الدراسة المناسبة على طرق العلمية التخصصية العميقة ويبين أهل هذا المشروع الإيجابيات والسلبيات من مثل هذا الأمر ثم نقرر هذا الأمر ممنوع أو غير ممنوع نحن معه أو نحن ضده نحن نقف في إيقافه أو نقف مع إنجازه فالمفروض أن الخطوة الأولى التي تتخذ قبل مثل هذه القرارات الحساسة والمصيرية والتي تمس مستقبل البلد لابد فيها من التروي والتأني

وإعطائها الوقت الكافي للدراسة والفحص والبحث عن الآثار الإيجابية والسلبية ليس الآن فقط الآن وعلى أفق المستقبل أيضا ماذا ستفرز مثل هذه الفيدراليات ماذا سينتج من هذه الفيدراليات ماذا ستؤول إليه هذه الفيدراليات ما المقصود بهذه الفيدرالية هل هي فيدرالية محض إدارية كأن تشترك أجهزة هذه المحافظات الخدمية في تجهيز الخدمات هذا لا يتوقف على أن تكون ثلاثة أو اربعة أو خمسة لماذا ثلاثة وليس أربعة واثنين وهكذا ولماذا لا يكون الوسط والجنوب كله فيدرالية واحدة في الأمور الخدمية اي تشترك بل إن الفيدرالية بهذا المعنى متحققة فلو أن لا سامح الله حادث ما حدث في إحدى المحافظات واستدعى أن تذهب سيارات إسعاف باقي المحافظات إلى هذه المنطقة تذهب أو سيارات الإطفاء أو قوات الشرطة أو الأمن أو غير ذلك هذه الأمور الآن موجودة فلا ينبغي جعلها مسألة ومقترح ومشروع إن كانت على هذا المستوى وإن كانت على مستوى أكبر سياسي أو غير ذلك أو اقتصادي فلابُدّ من بيانه قبل أن ينفذ هذا القرار ويتخذ فيه قرار ولا ينبغي أن يتخذ خلف الكواليس فلابد من اطلاع الناس عليه وعلى تفاصيله وعلى المراد منه ويتاح للناس بعض الخيال في القبول والرفض، ولا أن تكون مجرد قضية إدارية يتخذ القرار من قبل مجلس المحافظة خلف الكواليس، فنحن لا ندري مع أن هذا القرار حساس ومصيري ومهم هذه النقطة الأولى أعيدها نحن لا مع أو ضد هذه الفيدرالية إلا بعد دراسة وبيان الإيجابيات والسلبيات حينئذٍ يمكن للإنسان أن يقرر في أن هذه المسألة مصلحة او مفسدة فيكون معها أو ضدها.

النقطة الثانية: لا ينبغي أن يبنى هذا المشروع على أساس حزبي بمعنى الانتخابات جرت بين المحافظات انتخاب مجالس المحافظات ولا شك أن هذا الحزب له تواجد في هذه المحافظات حسب المقاعد أكثر من تلك المحافظة، فلا ينبغي أن المحافظات التي يسيطر عليها أو يسيطر على أكثر مقاعدها حزب معين يسعى إلى أن تكون فيدرالية بين تلك المحافظة أي يكون العمل مبنياً على تقوية نفوذ الحزب في تلك المحافظات، لأنه قد كسب مقاعد معتداً بها في تلك المحافظات بل لابد أن تراعى

المصلحة أولا بغض النظر عن أنني اقيم فيدرالية هذا بعد الدراسة إن كانت فيدرالية مصلحة يجب أن تقاس على مصلحة الناس وأهل المحافظة لا على تنفر الأحزاب في بعض المحافظات وتبنى بناء على هذا الأساس إن شاء الله هذه النقطة تكون واضحة.

النقطة الثالثة: لا ينبغي لأجل الترويج لهذه المسألة وهي الفيدرالية بين المحافظات لا ينبغي موازنة عواطف الناس ويأتي البعض ويصور لأهل البصرة أو لأهل ميسان أو لأهل الناصرية أو أهل تلك المحافظة على أنكم مظلومون مضطهدون أنتم منسيون أنتم كذا فيغازل العواطف عواطف الناس، ولذلك ينبغي أن ننفصل ونكون فيدرالية هذه الفيدرالية عقيمة قائمة على عاطفية وجياشة مؤقتة ينبغي أن تكون إن صحت الفيدرالية وكانت فيها مصلحة على أساس علمي وليس على أساس عاطفي ولا يجب الترويج لهذه الأفكار إن هذه المحافظة قد ظلمت أكثر من هذه المحافظة فلا شك أن محافظات الوسط والجنوب قد عانت في زمن النظام أشد المعاناة نعم المعاناة تتفاوت ولكن الكل قد عانى والكل قد قاسى فيجب المشاركة في الألم الواحد ولا يجب أن ينظر البعض إلى أن قد تضرر أكثر من أخيه أنا وأخي قد تضررنا من قبل النظام فلا ينبغي أن تستعمل هذه القضية من أجل إشاعة التشتت والتفرق بين الأخوة في هذه المحافظات.

النقطة الرابعة: لا ينبغي مغازلة ذوي المصالح الاقتصادية، لكي يدعموا مثل هذا المشروع، يعني يقال مثلا من باب المثل إن الفيدرالية بين الكوت وكربلاء والحلة معناها السيطرة على الطريق السياحي ما بين الحجاج والزوار لأن محافظة متاخمة للسعودية الأخرى متاخمة لإيران وبهذا يغازل أصحاب المصالح الاقتصادية كالفنادق والتجار والباعة وغير ذلك أن هذه الفيدرالية تقوم على خدمتهم هذا ليس فيه تفرقة الزائر كما يأتي إلى كربلاء يأتي إلى النجف وكما أن الحاج كما يمر عن طريق الحلة يمر عن طريق كربلاء لا ينبغي دعم هذا المشروع من خلال كسب أهل المصالح الاقتصادية من أجل دعم هذا المشروع بوعدهم أو الوعد لهم بأن هناك تغيراً وتحسناً في الحالة

الاقتصادية إن كان هناك تغير فليعم الوسط والجنوب ما الداعي إلى تخصيص هذه المنطقة وهذه المنطقة كلها بلاد واحدة ومجتمع واحد هذه نقطة

النقطة الخامسة: يجب المحافظة على النسيج الواحد الاجتماعي والعقائدي بين محافظات الوسط والجنوب ونحن نطمح حتى مع باقي المحافظات أن يبقى النسيج واحداً ومتحداً من الجهة الاجتماعية ومن الجهة العقائدية لا ينبغي إنشاء عنوانين جديدة تؤدي إلى تشتيت وتوزيع القوى يعني هناك عشر محافظات تكون هناك ثلاث زائداً ثلاث وهكذا لا ينبغي المساس بالنسيج الاجتماعي الواحد والعقائدي الواحد وأظن أنكم تعرفون قصدي من هذه الكلمة فإن هذه المناطق ذات عشائر متداخلة لا يمكن فصل هذه العشيرة على حدود الحلة وعلى حدود الديوانية وهي متداخلة بين المحافظات بل لابد من النظر يعني إن أمكن النظر إلى أن مجتمع الوسط والجنوب مجتمع واحد هذا افضل من التفكير بأنه عدة مجتمعات وأكثر من مجتمع

النقطة السادسة: لا ينبغي أن يتولى هذا الموضوع مجموعة إداريين في مجالس المحافظات انتخبوا لإدارة شؤون المحافظة وليس أكثر من ذلك هذا موضوع حساس يحتاج صلاحية أكبر وأمور أكبر فمجالس المحافظات متخصصة في خدمة المحافظة وشؤون المحافظة هذا قرار يحتاج إلى فئة أوسع من مجلس المحافظة كأن يحال إلى الجمعية الوطنية أو إلى الدستور أو بيان رأي الناس أو غير ذلك يعني ليس هو مثله مثل إمضاء قرار إداري بتعيين مدير أو فصل مدير هو أكبر من هذا المستوى لا يجب تفرد مجلس محافظة بل بعض أفراد مجلس محافظة كما علمنا أن المشروع أصلا مرفوع ويدار من قبل بعض أفراد مجالس محافظات، المشروع أكبر من شخص واثنين وثلاثة أن يقرروا مصيراً يمتد إلى سنوات عديدة.

النقطة السابعة: التي بعدها أن مجالس المحافظات ينبغي لها أولا ان تهتم بشؤون المحافظة وخدماتها وبنائها ثم التفكير في خارج المحافظة يعني إرباك الوضع بطرح هكذا مشروع وإلى الآن مجالس المحافظات لم تقف على قدميها في خدمة نفس المحافظات

فتكون بقيود مع محافظات أخرى فتتعقد القضية فينبغي صرف الوقت والجهد من قبل مجالس المحافظات على خدمة المحافظات الآن ثم بعد أن تستقر الأمور ويسيطر مجلس المحافظة على خدمات مدينته يمكن أن يفكر بالتنسيق والتعاون مع جهات أخرى أيضا لا بد من مراعاة القضية القانونية والدستورية كأن يقال إن الفيدرالية ثلاث محافظات لا أكثر ولا أقل أنا أتساءل من الذي قنن هذا؟ لماذا ليس أربعة ٢ أو ٥ أو ٦ أو ١٠ من الذي قنن هذا؟ سيقال هذا موجود في قانون الدولة نقول قانون الدولة مؤقت في طور أن يتغير ويزال ويصار إلى دستور جديد فما هذه العجلة؟ وعدم الانتظار إلى أن يتكون دستور جديد ونرى هل يوجد فيه فقرة تقرر وتصر على أن الفيدرالية إن كانت مفيدة تكون بين ثلاثة لا أكثر ولا أقل ليس في الأمر لا شهور معدودة يمكن الانتظار بها إلى أن يتحقق منا الوضع القانوني والدستوري لهذه المسألة ثم نحكم على هذه القضية أيضا يجب فسح المجال لمؤسسات المجتمع المدني لكي تشارك في بيان وجهه نظرها في هذا الموضع تعقد دراسات وتعمل ندوات حتى تثقف المجتمع حتى لا يكون التثقيف فردياً من جهة واحدة ممن يدعو لهذا الموضوع يجب أن يكون التثقيف متوازناً.

النقطة الثامنة: التي أودُّ أن أذكرها هنا أنه ينبغي التفكير كثيرا مسألة الفصل بين كربلاء والنجف على الخصوص هذه القضية لا ينبغي جعل كربلاء والنجف في فيدرالية، هذا شيء أن نقول أن تواضعنا نقول ينبغي التفكير فيه كثيرا وإن أردنا أن نقول نرفض هذا الفصل بين كربلاء والنجف إن كان لنا أن نقول، أقول لا للفضل بين كربلاء والنجف تكون هذه في فيدرالية وهذه فيدرالية كربلاء والنجف، توأمان بنيا على أمر واحد وهي عرقة بين الأب وابنه فكيف يفصل بين هذين الأمرين إن قبلنا بعد الدراسة والتمحيص والفحص الايجاد بها وغير ذلك فنحن لا نقبل بأن تكون كربلاء في فيدرالية والنجف في فيدرالية أخرى قد نطالب بأن تكون الوسط والجنوب كلها مثلا فيدرالية إن أراد الدستور ذلك يعنى أن تحقق تلك في الدستور، وأسال الله لي ولكم النجاة في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين.

الجمعة ٣ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ
الموافق ١٠ حزيران ٢٠٠٥ م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم لك الحمد ولك المجد ولك العز ولك الفخر ولك القدر ولك النعمة ولك العظمة ولك الرحمة ولك المهابة ولك السلطان ولك البهاء ولك الامتنان ولك التسبيح ولك التقديس ولك التهليل ولك التكبير ولك ما يرى ولك ما لا يرى ولك ما فوق السماوات العلا ولك ما تحت الثرى ولك الأرضون السفلى ولك الاخرة والأولى ولك ما ترضى به من الثناء والحمد والشكر والنعماء، أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات يا أبناء الإسلام العزيز البررة الأكارم سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات.

أيها الأعزة إن الإنسان في هذه الدنيا على سفر لابد منه عاجلا أو آجلا ولكل منا موعد لا محال فيه وإن أمامنا عقبة كؤود عباد الله لا ينفع عمل بلا تقوى وإن عظم فيه أعين الناس أوصيكم أحبتي الأعزاء بتقوى الله سبحانه وتعالى لا سيما في الخلوات وأوصي قبلكم نفسي الغارقة في وحي المعصية وذل الخطيئة عسى الله سبحانه وتعالى أن يشملنا بلطفه كما عودنا ويرضى عنى أنه سميع الدعاء.

أيها الأخوة الأعزاء إننا عندما نتصفح ونقرأ سيرة النبي الأعظم ﷺ والأئمة من ذريته نرى أنهم كانوا عبارة عن تقوى تمشي على الأرض في كل خطواتهم وفي كل سكناتهم ولعل أمامنا الإمام الحسين عليه السلام كان له موقف مع الله تبارك وتعالى برزه يوم عرف وهو جليل وواضح في دعائه الكريم وهذا الموقف جسده يوم عاشوراء على أرض كربلاء عندما أعطى لله سبحانه وتعالى كله ولم يدخرْ شيئاً وإننا قد وقفنا مع الحسين عليه السلام في زيارته الكريمة زيارة عاشوراء واستطعنا ان نفهم المقام الشامخ له صلوات الله عليه عندما يعرفنا به حفيده الإمام الباقر عليه السلام ويدخلنا إليه مدخلا لا يمكن أن يدخلنا إياه أحد غير الإمام عليه السلام لأنه أعرف به من كل أحد وقد وقفنا معه عليه السلام في فقرات متعددة آخرها دعونا الله تبارك وتعالى أن يجعلنا مع الحسين عليه السلام ومع الأئمة عليهم السلام في الدنيا والآخرة وقلنا إن هذه المعية يجعلنا معه إن هذه المعية معية منهجهم معية سلوكهم معية ما أرادوا في الدنيا سائلين المولى أن يجعلنا دائما تحت رعايته ومن السالكين مسلك الحق ومن الطالبين أن يكونوا معهم في الدنيا وأن يشملهم الله ببركتهم في الآخرة بشفاعته إنه سميع الدعاء.

من جملة ما يطلب الزائر ازاء هذا الموقف المبارك عندما يقف على ضريح سيد الشهداء عليه السلام ويدعو هذا الدعاء ((وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ الله))[1]، قد ذُكر شيء عن المقام فيما ذكر، لكن من الممكن أن الدعاء الكريم يثبت شيئاً وهو أنّ هناك مقاما كبيرا مهما قد أحرزه الأئمة عليهم السلام عند الله تعالى طبعا أنتم تعرفون أن الله تعالى ليس بينه وبين أحد قرابة وإنما يتقرب العبد إلى الله تعالى بشيء يريده الله تعالى وأهم شيء أراده الله تعالى هو الطاعة، القرآن الكريم، وصايا الأئمة عليهم السلام ترسم لنا طريقا للتقرب إلى الله تعالى ترسم لنا طريقا حتى نلجَ إلى ساحته المباركة حتى نقف بين يديه دائما ونحن نتصاغر ونستحقر أنفسنا أما عظمته سبحانه وتعالى يقول تعالى: ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

١- كامل الزيارات: ١٧٧، مصباح المتهجد وسلاح المتعبد:٢/ ٧٧٥.

مَّحْمُودًا))[1]، فمن جملة الأمنيات ومن جملة الأبواب أن الإنسان عندما يتهجد في الليل، بل حتى في النهار ينقطع الى الله سبحانه وتعالى عسى بهذا الفعل أن يكون من الذين حصلوا على هذا المقام المحمود المقام الكبير الذي قد ينحصر أحقية عن الثلة القليلة من أهل الحق وسادة هذا المقام هم الأئمةﷺ عندما نقف الآن أمام الحسينﷺ ونطلب من الله تعالى يجب أن يكون طلبنا يتناسب مع معرفتنا للحسينﷺ، كما ذكرنا في بدايات الزيارة الشريفة الإنسان العاقل يبحث عن طلب مستديم يبحث عن خصلة تفتح مجموعة خصال الإنسان العاقل عندما يطلب العلم مثلا فإن العلم يفتح له أبوابا كثيرة عندما يطلب أن يرزقه من المقام المحمود لابد أن يتهيأ لمقدمات كثيرة، أنتم تعرفون أن هناك لذائذ معنوية كثيرة وهذه اللذائذ المعنوية لا تحصل الا بترك مجموعة من اللذائذ، التي غالبا ما تكون جسدية، لذة العلم، لذة المعرفة، يترك الإنسان لذة النوم، لذة الأكل، لذة الشراب، يترك الانسان بعض اللذائذ بتحصين بعض وكلما كانت هذه اللذائذ بنظر الإنسان سامية كلما هان من أجلها ترك مجموعة من اللذائذ الحسية التي قد يشترك بها الإنسان مع سائر المخلوقات الإنسان عندما يطلب من الله تعالى أن يبعثه مقاما محمودا لابد أن يدرك ويعرف أن هذا المقام المحمود يحتاج إلى ترويض يحتاج إلى تربية يحتاج إلى معرفة حتى يتمكن العبد من أن يصل إلى ذلك المقام المحمود والإنسان عندما يدعو إلى أمر ممكن لا يدعو بأمر مستحيل الدعاء بأمر مستحيل لا يمكن يدعو لأمر ممكن وهذا الامر الممكن يحتاج إلى مقدمات حتى يحصل الإنسان عندما يطلب وهو في حضرة الحسينﷺ يطلب من الله تعالى أن يرزقه هذا المقام المحمود عن الله تعالى يطلبه وهو قاصد ما يقول بعد أن عرف الحسينﷺ حق معرفته بعد ذلك هناك طلب مهم جدا وعرجنا عليه سابقا قالﷺ: ((وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ نَاطِقٍ لَكُم))[2]، في دعاء الافتتاح في رمضان تقرأونه هناك إشارة لمقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من جملة ما قالﷺ: ((حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ

١- الاسراء:٧٩.
٢- كامل الزيارات: ١٧٧.

الْخَلْق))[1]، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق يظهر أن الأئمةﷺ لمْ تكن لهم هذه الخصيصة بعبارة أخرى أن بعض الاحكام الشرعية لا يستطع الأئمةﷺ أن يبينوها لخصوصية الوقت التي كان الأئمة فيها، شخص يدخل على الإمام الصادق ﷺ ويسأله عن الوضوء فيعلمه الإمام وضوءاً ليس من وضوء شيعة أهل البيت وهناك من شيعة أهل البيت من كان حاضرا في المجلس ويدخل شخص آخر ويعلمه الإمام أيضا صورة أخرى حتى يقول هذا الموالي شككت في نفسي أن الإمامﷺ لماذا يتصرف هكذا، الوضوء واحد يعلم هذا ويعلم هذا، هل الإمام نسي اشتبه، ثم بعد ذلك يسأل ويعرف العلة في ذلك إن الإمامﷺ كان يتقى أما هو يتقي يتقى من كان في مجلسه أو كان يعلمه اتقاء له من القتل إن كان يتوضأ الوضوء الصحيح ونقلنا في خدمتكم سابقا روايات ومن جملتها الإمام الكاظمﷺ أنه عندما يعلم شخصا مسألة بسيطة في أحكام النساء يخرج من الخيمة ينظر يمينا وشمالا حتى يتأكد لا يوجد أحد يسمعه حتى يهمس بأذن السائل ويجيبه بجواب وأيضا الإمام الكاظمﷺ عندما استشهد الإمام الصادقﷺ تحير بعض شيعة أهل البيت الى أن أرسل لهم الإمام الكاظمﷺ أحد خدمه وأشار إليهم اتبعوني فتبعوه على خيفة إلى أن دخلوا على الإمام الكاظم كانوا متحيرين أين يذهبون، إلى المرجئة أم إلى القدرية فعندما دخلوا على الإمام الكاظمﷺ، فقال: ((فَقَالَ لَهُ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَلَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ وَلَا إِلَى الْحَرُورِيَّةِ وَلَكِنْ إِلَيَّ))[2]، فعندما تكلم معهم وتبين لهم الحق سأله بعضهم هل نبلغ أخوتنا بذلك، الإمام قال لا أنه الذبح وأشار إلى رقبته وعشرات الروايات كانت في هذا المضمار يظهر أن الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف) إذا ظهر هذه المسائل التي عانى الأئمةﷺ لا تكون معه في دعاء الافتتاح كما قلنا هناك تنبيه وهنا أيضا مسألة مهمة لاحظوا ((مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ نَاطِقٍ لَكُم)) ما معنى ناطق بالحق منكم هل إن الائمة الذين كانوا قبله لا ينطقون بالحق مثلاً أو ينطقون بغير الحق والعياذ بالله بلا شك، الأئمة البقية أيضا ائمة هدى وظاهرون وناطقون بالحق

١-مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠ ه)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الأولى: ٢/ ٥٨١.

٢- كمال الدين وتمام النعمة، ابن بابويه، محمد بن علي(ت٣٨١ ه)،الإسلامية، طهران، الثانية: ١/ ٧٤.

ومن أهل البيت ناطق بالحق معنى ذلك أنه لا يخشى من أحد كما كان الأئمةﷺ يخشون من ذلك بل في بعض الروايات بل الأدعية أن الإمام المهدي منصور بالرعب في وجوده الشريف يرعب قلوب المنافقين كما في قوله تعالى: ((سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ))[1]، الإمام الحجة منصور بالرعب لا يخشى من أحد هذا طبعا بعد ظهوره العام وإعلان دعوته نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يطلبون ثأر الإمام الحسين معه. قال: ((وَأَسْأَلُ الله بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ- أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا أَعْطَى مُصَاباً بِمُصِيبَةٍ [بِمُصِيبَتِهِ]))[2]، طبعا مفهوم المصيبة تختلف أخوتي الأعزاء من شخص إلى آخر، أحدنا إذا فقد منه مال زهيد يعتبرها مصيبة حلت به الآخر إذا تمرض او أصابته وعكة معينة يعتبرها مصيبة وتختلف مدركاتنا في تشخيص المصيبة حقيقة هناك مصائب لا تعوض وهناك مصائب تعوض الإنسان الله سبحانه وتعالى خلقه في مجموعة عوالم من جملتها عالم الدنيا وهو عالم وهو عالم نفارقه قطعا شاء أم ابى فإنك ميت كلما ادخر الإنسان أو أخذ من هذا العالم إلى ذلك العالم الدائم أخذ من هنا أشياء إلى هناك وتلك الأشياء أفادته يعتبر خسران هذا الشيء الذي يفيده في القيامة خسرانه في الدنيا يعتبر مصيبة وبقية الأمور بمنظار آخر ليس فيه مصائب حتى عندما يفقد الإنسان عزيزاً حفظ الله الجميع في أعزتهم يتألم ومصيبة بمقدار ما لكنها لا تؤثر على خدمته يوم القيامة الإنسان إذا ابتلي بدينه والعياذ بالله هذه هي المصيبة الإنسان عندما يؤخذ من دينه وهو يشعر أو لا يشعر لكن في النتيجة تقلص ثلمة من ذنوبه وهذا المثلوم أو هذه الثلمة تؤثر عليه يوم القيامة يجب أن يفكر أن المصيبة هي هذه، الله خلق فينا عقلا نستعمله مرة واحدة في هذه الدنيا كلما اقتربنا من المصيبة أكثر لأننا لا نمكن أن نعمل بلا عيب قد نتخبط لا قدر الله قد يبدو الإنسان فينا عزيزا مهابا قويا لكنه هو في مصيبة ما أقبحها من مصيبة وهو لا يشعر عندما يأتي يوم القيامة صفر اليدين وتوزن الأعمال يُبان أن هذا الشخص هو في المصيبة ومصيبة عظيمة لا ينجيه منها أحد مصيبتنا في الإمام الحسينﷺ عظيمة قطعا لأن قتل الإمام الحسين هو وقوف في وجه الإمامة

١- ال عمران: ١٥١.
٢- كامل الزيارات: ١٧٧.

المنصوبة من قبل الله تعالى وقطعا الإنسان إذا فقد الإمام هذه عين المصيبة فضلا عن الطبيعة الهمجية التي مارسها طغاة آل أمية في قتلهم للحسين عليه السلام الطبيعة الهمجية في قتله وقتل عائلته إلى آخر ما حصل، لكن مجرد كون المقتول هو الإمام عليه السلام شخص الإمام المنصب الإلهي الذي تمثل فيه عليه السلام لا تعادلها من مصيبة ولذلك امتداد أمر الإمام أكثر هو فيه نفع إلى الأمة بل فيه أمان إلى الأمة وكلما يكون هذا عن طريق أعمال بني آدم عن طريق القتل عن طرق السم هي في الحقيقة مصيبة تعود لنا ومصيبة عظيمة جدا نعم كما قلت مصيبتا في علي الأكبر وفي عبد الله الرضيع وفي بقية أهل البيت وبقية الصحابة مصيبة ونستمر نحييها إلى أن نخرج من الدنيا لكن عندما يتصور الإنسان أن أمامه قتل الإمامة التي الله تعالى إلى البشرية وقف ازاءها طغاة بني أمية والبعض كان يشجع عليها هذه مصيبة حلت بنا عندما نفقد إمامنا نفقد البركات ونفقد الخيرات كما أن غيبة الإمام الحجة مصيبة في الواقع بالنسبة لنا وبذلك ننتمى دائما أن نخرج من هذه المصيبة أن يفتح الله سبحانه وتعالى علينا وأن تنتهي الغيبة الكبرى بحضوره المبارك غيبة الإمام وفقدان الإمام لاشك أننا نعاني، سنأتي إن شاء الله في الخطبة الثانية في أن هذه المصائب كيف عالجها عليه السلام، فعندما نتكلم مع الإمام الحسين ونستعرض مصيبة الإمام الحسين، عظيمة بلا شك، ولكن نكتة العظمة لا تأتي من الصورة العاطفية فقط وإنما من اغتيال الإمام عليه السلام بهذه الطريقة يعني تعدي على الإمامة والنبوة والمقامات الإلهية وأنتم تعلمون نحن في بداية الزيارة ذكرنا أنه هناك رتب، لعن الله أمة دفعتكم عن مقامتكم، أزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها فتلك الرتبة التي أعطاها الله للإمام عليه السلام، هو إمام الأمة انتقلت وسرقت إلى طاغوت حقير صغير يلعب بالقرود ويشرب الخمر ونعت بلقب أمير المؤمنين وهو أفسق الفاسقين كلها مصائب حلت بالأمة الاسلامية ولا زالت الأمة تئنّ من جراء هذه المصيبة إلى أن تستفيق من نومتها، ستبقى مصيبة الأمة الإسلامية لأنه لمْ يعرفوا الحق وأصبحوا يقارنون عديد الطغاة بالأشراف وهؤلاء الفسقة ويجعلون أنموذجا للإسلام والإسلام الحقيقي بريء منهم كبراءة الذئب من دم يوسف، على كل نكتفي بهذا المقدار القليل سائلين المولى تبارك وتعالى أن يرزقنا وإياكم طلب ثأر الإمام الحسين مع إمام هدى ظاهر بالحق منهم عليهم السلام وأن الله تعالى يعطينا أجرا بمصيبة الحسين إنه نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٣ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ
الموافق ١٠ حزيران ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات:

لا شك أن التحديات المحيطة بنا كبيرة جدا والصعوبات التي يواجهها البلد كبيرة أيضا، هناك مجموعة من الحقائق وقد تكون مدعومة بالأرقام ليس من شأننا التعرض لها لكن أريد أن أذكر بعض المصاعب الحقيقية، المشكلة أن بعض أخوتنا المسؤولين في الدولة يحاولون بشتى الوسائل أن يغمضوا أعينهم عن أخطاء الآخرين، وحسن جدا إذا كانت المسألة شخصية أما إذا كانت مسألة عامة وفيها دمار لبلد فلا بد أن يعرف أهل البلد بعض ما يدور حولهم من مصاعب ومآس وكل ما يفسر بعنوان العمل ضد الشعب وضد الجماهير يجب أن يطرح حقيقة مسألة البلد الآن في تركيبة معقدة، الانتخابات جرت، والحمد لله تشكلت الحكومة، ولازالت عجلة التقدم تكاد تكون بطيئة نحن نعرف الأسباب أسباب كون هذه العجلة لماذا بطيئة؟ أنا دخلت عند أحد المسؤولين رأيت جدولا معدا له ويوميا يحاول أن ينقص يوما من عمر الحكومة يحدد السقف الأعلى حتى يستعجل ويشحذ الهمة في سبيل أن يعمل وكان مخلصاً وجادا ذهب اليوم الفلاني بعد كذا أيام وبعد كذا نقدر مشاريع وفق هذه الآليات هذا شيء جميل لكن حقيقة نحتاج الآن إلى مدة حتى نخرج من تحت الصفر إلى الصفر ثم نبدأ بعد ذلك من الصفر إلى أن نصعد عاليا، الحكومتان السابقتان ما قبل الانتخابات زائداً

حكومة مجلس الحكم أو معها في الواقع لم تكن حكومة فعلية أي لم تمارس خدمات جادة، أنا لا أقصد أشخاصاً معينة، أنا أقصد التركيبة العامة وإنما كان الغرض إثبات واقع سياسي في قبال هذا الإثبات الواقع السياسي حصلت انتهاكات وسرقات وتعطيل لمفاصل الدولة شيء مذهل غيبة القانون من جهة وشعور بعض المسؤولين بالنقص من جهة ثانية وعملية عدم وجود محاسب ورقي من جهة ثالثة والطبيعة العامة أو التزييف إلى بعض الأقزام من جهة أخرى كلها جعلت هناك هيكلية لدولة مهلهلة ضعيفة ليست لها قابلية أن تتقدم فهذا الموجود ورثناه الآن لذلك عندما نريد أن نخطو خطوة لابد أن نخطو على أرض أو نتحرك على أرض صلبة، قدم ثابتة، القدم الثابتة الآن قدم مهشمة هذا ليس بسبب المسؤولين الحالين وإنما بسبب التركة الناس الجماهير لا تعرف هذه المداخلات وحقها لكنها تريد نتائج عندما تنظر إلى الوزير الفلاني تبحث عن نتائج الكهرباء الطحين الوقود، كل مفاصل الدولة الخدمية ولذا الأفضل لأي وزير حاليا أن يبرّئ ساحته وأن يتكلم عن مفاسد وزارته قبل تسلم الوزارة وهذه حقائق موجودة وحقائق مرعبة الكلام بشكل علني وأمام التلفاز قد يكون منظراً لبعض الشخصيات، لبعض الرموز، لكنه نافع من جهة لابد أن أتعود على الصراحة لابد أن الناس تفهم ما هو الشيء الذي يدور فعلا، قبل مدة نبهني أحد قال قامت وزارة الداخلية بعمل بصمات الأصابع في وزارة الداخلية، العهدة عليه، قال: «اكتشفت أن هناك مجموعة كبيرة من بصمات الأصابع هي للإرهابيين» الإنسان عندما يقتل بسبب أو بآخر وهناك دولة تكون مسؤولة لابد أن تظهر حقيقة الأمر وجلية الأمر بشكل تجعل نفسها جادة في مكافحة الفساد، هم جادون، أنا واثق من بعضهم، وكذلك مفاصل الدولة الأخرى لا يمكن الناس تتكلم لفقدان الأمور الضرورية، وتتكلم، والطرف الآخر غير مذنب، غايتنا لا يريد أن يتكلم خشية أن يصاب البعض انكسار أو هناك شخصيات قد ينثلم وضعها، أنا أقول لابد أن تتكلم لابد أن تقول لابد أن تجعل الناس في الصورة، المسألة مسألة جماهيرية ليست مسألة شخصية وقال أحدهم هذه المشاريع عندنا في الوزارة كلها مشاريع وهمية هناك ملايين الأموال صرفت على بياض كلها مشاريع وهمية أذكر وأرقام

عندك موجودة وتكلم مع ناس وقل الخطوات التي يجب أن نتخذها الآن خطوة، واحد اثنان، ثلاثة، أربعة، اجعلوا أنفسكم في مأمن من حالات الأنتقاد العراق بلد كبير ومشاكله مشاكل معقدة الأمر ليس بهذه السهولة وهناك مؤامرات إلى الآن تعض على أنيابها في سبيل أن تمزق العراق بكل أنواع التنسيق، الممكن التي تخطر على بال، قال أحدهم قبل يومين أو ثلاثة من المطلعين أن هناك بعض الدول استعدت من الآن إلى أن تدعم زيداً من الناس للانتخابات و الأموال رصدت الآن لجعله رقما مهما ويعطونه تاريخا حافظا بالنضال ويجعلونه أيضا من قادة المجتمع وصلحاء المجتمع هذه هجمة باطلة يجب أن نتحصن منها، حصانتنا هي شعبنا، الإنسان النظيف الواقعي الواعي يعلن تاريخه ويجعله أمام الشعب، والشعب حر في أن يختار فيما يشاء، قلنا سابقا إن مسألة الإعلام مسألة حيوية جدا ومهمة جدا، مع الأسف بعض الأخوة لم يستغلها بشكل جيد، الأعلام يمكن أن يجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً في خلال يومين أو ثلاثة قامت قيامة محكمة في هولندا باعتبار قتل ستة من المسلمين أيام الصرب رأيتموهم وقتل المئات والآلاف منا والآن يمارس القتل والامور موثقة وظاهرة وبشكل رسمي وليس بشكل شعبي أبرزوا هذه الوثائق حتى يعرف الناس من هو المواطن الذي يريد خير البلد؟ ومن هو المرتزق الذي يقتل من أجل حفنة من الأموال الرخيصة جدا؟ لابد أن يتفعل القضاء، لابد أن يتفعل الإعلام لابد أن الوزارات تحصن أنفسها، وزير لا يمكن أن يتقوقع في مكتبه وهو يعمل، هو يعمل لكن أسلوب العمل في هذه المرحلة يحتاج الناس أن تفهم ما يريدون، أخوتي الأكارم نحن نمر في مسائل قد تكون كبيرة جدا ليس من المعلوم أن يتهيأ ظرف الانتخابات في المرحلة القادمة كما تهيأ في المرحلة الماضية، وليس من المعلوم أن تبقى قناعة الناس ببعض الشخصيات كما بقيت، نتمنى أن المسألة تتضاعف أكثر لكن الإعلام يؤثر، الاشاعة تؤثر، بعض الأخوة لا يفهم شيئاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، لابد أن نحصن أنفسنا من الآن أتكلم مع الأخوة التنفيذين الذين لهم حالة من التنفيذ في الدولة يجب أن يبينوا من حين استلامهم الوزارة إلى الآن ما هي العقبات التي واجهوها بالأرقام، حتى يعرف الناس حجم الدمار الذي حل

بالبلد وحجم الكارثة الموجودة وكيف يجب علينا أن نعمل ليل نهار من أجل أن نصل إلى مرحلة الصفر كما قلت حتى من الصفر أن ننطلق بعضهم إذا نحج الآن بنسبة ٥٪ فهو نجاح لأنه لم يبدأ من الصفر بل بدأ من خمسين تحت الصفر إلى أن وصل إلى حالة الموازنة، عناصر جيدة في الوزارة عناصر نظيفة، عناصر لا تسرق، عناصر لا تتعامل مع الارهابين، عناصر لا تحابي، هذا يحتاج إلى وقت، الإنسان إذا كان بيته غير نظيف كيف يحق له أن يستقبل به أحداً؟ كيف يحق له أن تقوى معنوياته، لابد أن يثبت نفسه ثم بعد ذلك ينطلق فالإشكالات التي يذكرها الأخوة على أي مادة من المواد الضرورية إشكالات حقيقة أنا معهم وهذا ضغط شعبي من الناس على الوزراء حتى يتكلموا حتى يبينوا بشرط أن يكونوا صادقين في البلد لا أن يبينوا وعودا وتسويفا لغرض إسكات الناس الحمد لله مررت بظروف صعبة جدا تستطيع أن تميز المتكلم من كلامه أو حركاته أنه صادق أو لا أنه مجرد شعارات براقة كما فعله النظام السابق وبالنتيجة أذل شعب الذرى عندما كان يسميه وأوصل العراق إلى هذا الدمار لا سامح الله، فهذه المسألة أضعها تحت أنظار الأخوة التنفيذيين لأن الشعب يستحق أن يكون دائما في الصورة

المسألة الثانية: ليس لها صلة بالواقع السياسي، عقيدة أهل البيت عليهم السلام عقيدة قوية وعقيدة صلبة و احتوشتها من أول نشأتها إلى يومنا هذه ذئاب شرسة ولكنها لم تستطع أن تفت في عضدها أصلا لا أريد أن أسترسل في كربلاء، في أيام النظام السابق كان الأخوة معنا هنا يتذكرون جيدا أن كربلاء في أوائل التسعينات كان محرم فيها صعبا كانت ظروف المدينة أمنيا غير جيدة كان الأخوة عندما يأتون إلى مجلس أو يعملون مجلساً في منتهى السرية بحيث الجار لا يعرف أن جاره عنده مجلس إذا كان علاقة بينها عادية، وكان الأخوة يلجؤون في البيوت في منتهى السرية ويعملون المجالس الحسينية بحيث الزائر إلى كربلاء لا يرى أي علامة من علامات السواد تكون كربلاء هي المصائب فيها لكنها علناً مدينة بيضاء بسبب الظرف الأمني في هذه اللحظات كان كل العالم يعمل الشعارات الحسينية ويعمل المواكب الحسينية في أرجاء العالم بحيث بعض الدول لا

يمكن أن يخطر على البال أنها تتعامل مع قضية الحسين عليه السلام الكلام مع عراقيين هاجروا أو لشيعة أهل البيت عليهم السلام في امريكا واستراليا وأروبا بحيث هناك نستمع للمذياع وكان يذكر أن المواكب في هذه الدول خرجت، الوحيدة كربلاء كان ظرفها صعباً جدا، علاقة هذا بحديثنا أريد أن أقول أن نظرة لعقيدة أهل البيت لا تتحدد في مكان واحد ولا أطار واحد انتشرت العقيدة انتشارا قويا بحيث ملئت الدنيا، هذا بفضل من؟ بفضل الطريقة الحكيمة المهمة التي رسمها الأئمة عليهم السلام لنا الأئمة طرحوا منهجا لنا يحصن عقيدتنا من الانحراف ومن الاندثار لا سامح الله لا يمكن أن تندثر عقيدة آل محمد إطلاقا يحاربونها في مكان تنفجر في مكان آخر تحارب كربلاء تخرج عشرات الأمكنة كلها كربلاء عندما نذكر بسياسة الأئمة عليهم السلام نرى أنها رصت صفوف الشيعة في نطاق دقيق وحكيم جدا بحيث يمتد في زمان الحضور وفي زمان الغيبة الإمام الباقر عليه السلام يوصي نوادب يندبْن له، نساء يندبْن له في منى في الحجيج في وصيته المباركة لمدة عشر سنين يندبون الإمام الباقر، الإمام الصادق عليه السلام كرس وقته لإحياء شعائر الامام الحسين مناسباتنا الكثيرة حفظتنا في كل بقاع العالم، هناك خطان رئيسان حفظت التشيع الخط، الأول هو خط العلماء، والخط الثاني هو خط الحسين عليه السلام، بجانب البعض وإلى الآن ونعرض في خدمتكم هذان الخطان أحدهما يكمل الآخر، علماء الطائفة علماء آل محمد الأئمة عليهم السلام عندما وضعوا لهم هذا المنهج جعلوه منهجاً علميا لا يؤمن بخرافة ولا يؤمن بدجل ولا يؤمن برؤيا ولا يؤمن باستخارة لمعرفة الحكم الشرعي جعلوه امراً علمياً يحتاج إلى دقة ويحتاج إلى متابعة ويحتاج إلى دراية وإلى خبرة حاله حال العلوم الاخرى، الآن أنا لا أفهم في الطب، علم، وعلم مهم، وله أهله الأئمة عليهم السلام تعاملوا مع علم آل محمد أنه هو علم له أهله أين أهله؟ الأئمة عليهم السلام وضعوا شروطا وبينوا نقاطا وجعلوا هذا الخط هو الخط الذي يوصل إلى علماء وعلم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أين الجانب الروحي في عقيدة آل محمد الأئمة وضعوا الشعائر ووضعوا المناسبات وأكدوا على المناسبات أحيوا أمرنا أكدوا أكثر من مورد هذا الجانب العاطفي في التشيع هذا له حسابه وهذا له حسابه المسائل العلمية تبقى مسائل علمية ولا تورث، ابن العالم لا يمكن أن يصبح

عالما، نعم ابن عالم يسمى ابنه نسبا لكن حتى الأئمةﷺ لهم عشرة من الأبناء شخص واحد هو الأمام عن طريق المنصب الالهي أما بقيتهم لا سامح الله قد يكون فيهم فاسق فبعضهم قد يكون فاسقاً لا قدر الله العلم له مناشئ له رؤى، وله حسابات خاصة، هذه العقيدة على هذه الهيأة أخوتي الأعزاء قد تعرضت لمجموعة كبيرة من الانحرافات، لكن بقي الخط العلمي خطّا واضحاً صحيحاً بعيداً عن الشبهات عندما نقرأ نجد هناك مجموعة من الشبهات، أنا لا أريد أن أتدخل في تفاصيل، أنا اقول العلم يجب أن يحترم كما تحترم الطب كعلم تحترم الكيماء كعلم تحترم الهندسة كعلم إذا علمت أنا لست من اختصاص طب علمت بمسألة طبية لا يمكن أن أكون طبيبا، علمي بمسألة ما هو من باب الفضول ليس يصنفني في خانة الأطباء المشكلة الآن هذه العقيدة ومذهب أهل البيت عليهم السلام ليست فيه حصانة بشكل رسمية واضح ماذا أريد أن أقول الآن عندما يدعي أحد دعوة كونه طبيبا لا بد أن يحاسب نقابة الأطباء أين الشهادة؟ أين درست؟ أين تعلمت؟ لابد أن يبرز المستمسكات الدين له زاوية فيها مستمسكات لكن هذه الزاوية غير رسمية دعاوي الدين والارتباط بأهل الدين دعاوٍ كثيرة إلى أن أكلنا منها وشربنا كثيرة الدعاوي، حدثني العالم الفلاني في جلسة خاصة بيني وبينه قال كذا وكذا أين العالم؟ قال قد توفى قطع الطريق حتى أنت لا تتأكد من ذلك يحدثك بأحاديث ما أنزل الله بها من سلطان وهذه ليست مسألة جيدة أيها الأخوة الدين لعب على ألسنة الكثيرين حاشاكم جميعا الدين له أهله أما أن أدعي أنا علاقة دينية بجهة معينة بإمام معصوم بالإمام الحجة دعوى ومسألة واضحة البطلان، أنا قلت لا أريد أن أدخل بالتفاصيل لكن أنا أقول العلم يجب أن يحترم هناك طريق يجب ان نلجأ إذا اردنا أن ننتمي لآل محمد علما تعرفون أن عقيدة آل محمد عقيدة ضخمة أنا شيعي لآل محمد أصلي لكن أعمل ككاسب أعمل موظفا أعمل وفق خطايا عمل شيء لحياة أخرى تارة أكون شيعياً وأرتبط بالإمامﷺ هذه مسألة خطرة جدا، ومسألة باطلة وتحتاج إلى علم خاص كما هو في الهندسة وكما هو في الكيمياء، كان هناك أحد معنا أيام سجن أبي غريب لا أعاده الله على مؤمن، هذا الشخص في الواقع لم يتعلم تحت يد احد يقرأ ويفهم، فهمه

خاطئ، فهمه غير صحيح، هو يقيم نفسه هذا من الغرور أتذكر في وقتها قراء بعض المسائل المنتخبة للسيد الخوئي قدس الله نفسه الزكية قراء وقراء قال لقد أشكلت على السيد في ١٧ مسألة وسأخرج من السجن وأذهب إليه وأقول إن هذه ١٧ باطلة الإنسان عندما يشكل عندما يتكلم يكشف نفسه يقال إن هذا الشخص جلس معه أمامه أحد له هندام جيد، قال له تكلم لكي أرى عندما تتكلم أعرف حجمك ما هو، سبحان الله هذا الرجل انتهى به المطاف في هذا السجن أن يترك صلاته أصلا، واقع الكلمة لا أستطيع ذكر الاسم من شواهد المرحلة السابقة الأنسان يصاب بشيء من الغرور لا سمح الله يرى أشياء غير واقعية كالسراب يقترب يبتعد كلما اقترب كلما ابتعد موازين الشريعة موازين خاصة علم آل محمد علم خطر إن أمرنا صعب مستصعب لا يمكن أن يلقى كيف ما اتفق هناك أجلاء هناك علماء هناك هناك من يقوى ومن لا يقوى أما أن يبذل علم آل محمد بين ليلة وضحاها بين عشية وأخرى بشكل ينسف كل تتبناه الإمامية فهذا أمر خطر جدا أنا لا أستطيع أن أعيد الآن أن أدخل في تفاصيل مهمة لكن ذكر المسألة حصانة لشيعة آل محمد إن ديننا دين حكيم وقوي جدا ولابد أن نتمسك به بشكل علمي المصيبة كما قلنا في الخطبة الأولى غيبة الإمام، الأئمة عالجوها، في غيبة الإمام مصيبة لكنها عولجت الآن نحن وبحمد الله تعالى إذا كنا شيعة مخلصين نكون أسعد الناس عندما ننهج ونتمسك بعقيدة آل محمد ونستشعر لذة التمسك فقطعا نحن من أسعد الناس إنما الناس بعضهم يقول إن الناصبين الذين لن ينصبوا العداء لنا لأنه لا يقرأون للأئمة بعض الروايات الناصبين ينصبون العداء لشيعة آل محمد المتمسكين المتنورين الذين في الواقع يعملون عملاً موافياً لموازين الشيعة أنا إنما أذكر ذلك دققوا في تاريخ التشيع واقرأوا فيه سترون هناك مشاكل تثار بين الحين والآخر ويبقى الجسم السليم معافى صحيحا وهذه الأمور لابد أن نتحصن منها لابد أن نفهم أن ديننا ليس دين خرافة ليس دين أحلام ليس دين استخارة وإنما دين واقعي حقيقي له ضوابط وأصول وديننا دين علم ودين هداية

نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المتمسكين بعقيدة آل محمد وأن يبصرنا بأنفسنا وأن يساعدنا التوفيق من أن نكون من المتمسكين بهذه العقيدة الحقة المهمة نسأله جل وعلا أن يحفظ الجميع، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات تابع يا ارحم الرحمين بيننا وبينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات وصلّ اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ
الموافق ١٧ حزيران ٢٠٠٥م

بإمامة السيد محمد حسين العميدي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

((الْحَمْدُ لله الَّذي إلَيْه مَصَائرُ الْخَلْق وَعَوَاقبُ الْأَمْر نَحْمَدُهُ عَلَى عَظيم إحْسَانه وَنَيِّر بُرْهَانه وَ نَوَامي فَضْله وَامْتنَانه حَمْداً يَكُونُ لحَقِّه قَضَاءً وَ لشُكْره أَدَاءً وَ إلَى ثَوَابه مُقَرِّباً وَ لحُسْن مَزيده مُوجباً وَنَسْتَعينُ به اسْتعَانَةَ رَاج لفَضْله مُؤَمِّل لنَفْعه وَاثق بدَفْعه مُعْتَرف لَهُ بالطَّوْل مُذْعن لَهُ بالْعَمَل وَالْقَوْل وَنُؤْمنُ به إيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقناً وَأَنَابَ إلَيْه مُؤْمناً وَخَنَعَ لَهُ مُذْعناً وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً وَعَظَّمَهُ مُمَجِّداً وَلَاذَ به رَاغباً مُجْتَهدا لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ في الْعزِّ مُشَارَكاً وَلَمْ يَلدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالكاً وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ للْعُقُول بمَا أَرَانَا منْ عَلَامَات التَّدْبير الْمُتْقَن وَالْقَضَاء الْمُبْرَم فَمنْ شَوَاهد خَلْقه خَلْقُ السَّمَاوَات مُوَطَّدَات بلَا عَمَد قَائمَات بلَا سَنَد دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائعَات مُذْعنَات غَيْرَ مُتَلَكِّئَات وَلَا مُبْطئَات وَلَوْ لَا إقْرَارُهُنَّ لَهُ بالرُّبُوبيَّة وَإذْعَانُهُنَّ لَهُ بالطَّوَاعيَة لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضعاً لعَرْشه وَلَا مَسْكَناً لملَائكَته وَلَا مَصْعَداً للْكَلم الطَّيِّب وَالْعَمَل الصَّالح منْ خَلْقه جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدلُّ بهَا الْحَيْرَانُ في مُخْتَلف فجَاج الْأَقْطَار لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورهَا ادْلهْمَامُ سُجُف اللَّيْل الْمُظْلم وَلَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابيبُ سَوَاد الْحَنَادس أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ في السَّمَاوَات منْ تَلَأْلُؤ نُور الْقَمَر فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْه سَوَادُ غَسَق دَاج وَلَا لَيْل سَاج في بقَاع الْأَرَضينَ الْمُتَطَأْطئَات

وَلَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَمَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَمَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَانْهِطَالُ السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا وَمَا يَكْفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنَ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا وَالْحَمْدُ لله الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَةً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ وَمَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ الله بِتَقْوَى الله الَّذِي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ [1] وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنَبْلِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَالْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ وَأَطْفَئُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَأَحْيَوْا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَهَزَمُوا الْأُلُوفَ [بِالْأُلُوفِ] وَعَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ))[2].

فالأحرى بي وبكم أيها الأخوة الأعزاء أن نتعظ بموعظتهم ونرى ما تخلفوا عنه وتخلفوا إليه وانتقلوا إليه من أرض مجذبه وقبور واهية وأجداف محطمة فيكفي بهذا عظة ونفسي الأمارة بالسوء ولكم أيها الأعزاء ((اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ))[3] والحمد لله رب العالمين.

١- الرياش: والريش واحد وهو اللباس قال تعالى: ((يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشا))، الأعراف: ٢٦.
٢- شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٧٦-٩٢.
٣- ال عمران: ١٠٢.

الجمعة ١٠ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ
الموافق ١٧ حزيران ٢٠٠٥م

نصّ الخطبة الثانية

أيها الأخوة والأخوات أودُّ أن أبين الأمور التالية:

أيها الأخوة الأعزاء بعد نجاح تجربة الانتخابات التي أبهرت العالم وجعلت العالم ينظر إلى هذا المجتمع الذي عانى ما عانى نظرة شجاعة وعزة وإرادة وصلابة، هذا الأمر الذي لم يرض الكثيرين مباشرة بعد انتهاء الانتخابات بدأت الحملات الإعلامية المسحورة لتبين أن هذه التجربة فاشلة ولتعيد العراق إلى زمن الدكتاتورية وزمن التسلط الطائفي والفئوي والحزبي فصاروا يتربصون بنتائج هذه الانتخابات ويحاولون أن يلقوا إلى الناس بالشبهات والإشاعات لكي يقنعوا الناس أن هذه التجربة غير مجدية وغير ناجحة وغير مفيدة وهذا كله تحضير لعدم تكرارها في المستقبل ولما كانت الانتخابات التي دعت إليها المرجعية، إنما دعت المرجعية لها من أجل كتابة دستور يحفظ حقوق العراق وعلى مدى سنوات طويلة كان من الطبيعي أن تفرز هذه الانتخابات حكومة معينة تدير شؤون البلد في هذه المدة المحددة وهنا تقع المشكلة بين إنجاز الحكومة في هذه المرحلة المؤقتة وبين الانتخابات وبين الدستور وبين المرجعية وأخطر ما في المسألة هو خلط الأوراق على الناس فصنع ملازمة أو تفهيم الناس ملازمة بين فشل الحكومة إن كانت فشلت ونحن في هذا لدينا كلام إن الحكومة فشلت أو لم تفشل في هذا يوجد نظرة معينة وبين الانتخابات وبين الدستور فيجعل في الشارع الآن

هناك دعاوٍ وشبهات وإعلام مركز من الفضائيات وممن قاطع الانتخابات على شتى أسمائهم وصنوفهم هناك محاولة لجعل ربط وملازمة لأداء الحكومة وبين الانتخابات وبين الدستور مع أن هذا شيء، وهذا شيء آخر، إنما المرجعية دعت إلى الانتخابات من أجل كتابة الدستور ومشروع الدستور وهذا المشروع ما زال قائماً ويسير بخطى جيدة وممتازة وهو قريب إلى رأي المرجعية وهنالك تفوق في عبور عدد ممكن من النزيهين والمخلصين لبلدهم ولدينهم في لجنة كتابة الدستور وهذا يعد إنجازاً ونجاحاً جيداً وهناك فارق شاسع بين هذه اللجنة الموجودة الآن التي هي ثمرة الانتخابات وبين لجنة كان يمكن للمحتل أن يشكلها لكتابة الدستور، فارق واسع جدا ١٠٠٪ بين لجنة تعين من قبل المحتل وأنت لك أن تخمن ماذا يمكن أن تكون عليها هذه اللجنة وبين هذه اللجنة الحالية التي هي ثمرة من ثمرات الانتخابات، أما أداء الحكومة إيجابيا أو سلبيا مع هذه المسألة، هذه مسألة خاطئة ١٠٠٪ هذا شيء وهذا شيء آخر المرجعية لم تدعُ إلى انتخابات من أجل اختيار حكومة وإن كانت المرجعية ترجح أن تكون الحكومة تأتي عن طريق الانتخابات ولا تأتي عن طريق التعيينات والتقاسم الطائفي والحزبي، هذا شيء إيجابي بغض النظر عن أداء الحكومة لكن يجب أن نركز ونوجه النظر إلى الجهة الصحيحة أن الانتخابات إنما جعلت من أجل الدستور ولجنة كتابة الدستور هذا المقدار نعم كان من فوائد الانتخابات تشكيل حكومة معينة هذا شيء لا يمكن أن يلقي بظلاله على ذلك الشيء الآخر، إذن الكلام يعني جهتين، الجهة الأولى لا ينبغي الربط بين أداء الحكومة وبين الانتخابات والدستور، ثانيا ننقل نظرنا إلى أداء الحكومة ونقول هل الحكومة فشلت فعلا كما حاول أكثر من طرف أن يروج إلى هذا أم لم تفشل لحد الآن، لم تفشل هذا شيء نحلله لنرى الجواب عنه، ثم نقول إن كانت الحكومة فشلت أو لم تفشل، ليس لهذا مدخليه في الانتخابات، أنا أكرر الجملة من أجل أن أزيل شبهة وارتكازاً خاطئاً يحاول من يحاول وسأذكر هذه الجهات التي تحاول بث هذه الشبهات داخل المجتمع لثنيه عن إرادته وعن أن يأخذ بزمام المبادرة والأمور بالمستقبل، إذن نقول إن الحكومة إن فشلت أو لم تفشل لا مدخلية لهذا لا بالانتخابات ولا بالدستور،

هنالك وجهات نظر، هنالك من يرى أن الحكومة لحد الآن قد فشلت في إنجاز مهماتها وهنالك من يرى أن الحكومة قد نجحت في إنجاز مهماتها، الإنصاف يقتضي بعدم الجواب بنعم مطلقا أو بلا مطلقا يعني لا يمكن أن نقول إن الحكومة قد فشلت في جميع جوانبها ولا يمكن أن نقول إن الحكومة قد فشلت في جميع جوانبها، الإنصاف يقتضي أن الحكومة بغض النظر عن وزارة أو بأخرى بمجمل الحكومة برئاسة الوزراء والوزارات المعينة بضمن مجالس المحافظات لها قد أنجزت إنجازات لا بأس بها وجيدة في مجالات معينة وأصيبت بإخفاق معين في مجال آخر هذا الإنصاف لا نحن مع الحكومة مئة بالمئة ولا ضد الحكومة مئة بالمئة نعم نحن ننظر بعين الإنصاف نقول هناك مجالات قد أنجزت بتمام الإنجاز إنجازات جيدة لا بأس بها كالوضع الأمني محاولة معالجة الوضع الأمني طبعا مع تصعيد الحكومة لمعالجة الوضع الأمني الأطراف الأخرى الارهابية أيضا بدأت تصعد من الوتيرة الأمنية وهذا واضح يعني الطرف الآخر لم يستسلم بدأ يحاول أن يكسر هذا الطوق الذي تحاول الحكومة أن تفرضه على الجانب الامني فأقول بدقة وإنصاف أن الحكومة كان يمكن لها أن تنجز إنجازات أعلى وأكبر من هذا الأمر وقد أنجزت إنجازات جيدة في بعض المشاكل نعم قد يرى المشكلة في الواقع مشكلة إعلامية أن المواطن العادي في الشارع لا يرى هذه الإنجازات هذه كل المشكلة لا أكثر ولا أقل الحكومة لا تبين لديها فشلاً إعلامياً في بيان أعمالها وإنجازاتها إلى الناس حتى الناس تنصفها وتعطيها حقها المواطن العادي يعني حياته اليومية لها مساس ببعض المرافق المعينة كالوجبة والكهرباء والوقود وغير ذلك فيقيس نجاح وفشل الحكومة بناء على هذه المؤشرات الوجبة والكهرباء والبنزين وغير ذلك من أمور حياتية التي تمس حياة المواطن العادي يوميا نحن مع الناس أن هذه المسائل يجب تتدارك بأسرع وقت ممكن ولكن الحكومة تحتاج أن تعرض بشكل مستمر عن طريق وزرائها رئاسة الوزراء حتى على مستوى المحافظات المحافظ أعضاء مجلس المحافظة أن يكثروا باستمرار بيان مشاريعهم إلى الناس والعوائق التي يصادفونها حتى يجعلوا الناس بالصورة وبالتالي يمكن للناس أن يحكموا على هذه الحكومة بالفشل أو النجاح

أما ممارسة الأعمال دائما من خلف الكواليس وبعيدا عن الناس وبعيدا عن إعلامهم بما يجري وبما تواجه الحكومة من أمور طبعا تجد الناس تسيء الظن لأن الأصل في العلاقة التي تربينا عليها على مدى عشرات السنين الأصل في العلاقة بين الناس والحاكم هي سوء الظن فالحاكم إن لم يبين فلا ينتظر من الناس الا سوء الظن ليس لديه يعني خيار إلى أن يتقبل هذا الخيار هو أن يساء الظن به وأنه يسيء باستخدام هذه السلطة وغير كفوء باستخدام هذه السلطة هذا على المستوى الفني والاداري ولكنّ هناك بعداً آخر هو المستوى السياسي للحكومة بمعنى كما تعلمون أن الحكومة منسوبة إلى فئة ما ولا أحتاج إلى التصريح الحكومة منسوبة إلى فئة ما، إلى طائفة ما، إلى العراق، منسوبة بشكل إجمالي إلى التيار الاسلامي، وإلى الطائفة الشيعية، ومنسوبة بشكل أو بآخر إلى أنها من إنجازات المرجعية ومنسوبة، بشكل رابع إلى أنها تمثل التيار السياسي مقابل تيار العرف إذن هذه الحكومة لها أربع هويات وهي أنها حكومة يقال إنها شيعية مع أن هذا غير تام ١٠٠٪ لأن الحكومة من السنة والأكراد كما أن فيها من الشيعية ولا شك أن الأخوة السنة والأخوة الأكراد يسيطرون على وزارات معتد بها منها رئاسية منها وزارات مهمة والشيعة أيضا كذلك يعني ليس هناك خصوصية للشيعة دون السنة والأكراد يمكن أن يقال الحكومة العراقية فاشلة وليس بصحيح أن يقال حكومة شيعية فاشلة فهي ليس حكومة شيعية محضة مئة بالمئة وإنما هي حكومة مشكلة من أجناس مختلفة من طوائف العراق فهي حكومة عراقية وطنية إذن يقال إن الحكومة شيعية، وهذا كما قلت لك فيه تسامح ليس صحيحاً مئة بالمئة ويقال إن الحكومة إسلامية ويقال إن الحكومة من نواتج المرجعية باعتبار أن المرجعية دعت إلى الانتخابات والحكومة هي من إفرازات هذه الانتخابات ويقال إن الحكومة تمثل الرأي السياسي مقابل التيار الذي يميل إلى العنف واستخدام السلاح، هذه الحكومة التي تحمل هذه الهويات الأربع يمكن يعني لا يمكن أن تترك تعمل بهدوء من قبل خصوم هذه الهويات الأربع أو الأطراف المقابلة للهويات الأربع من حيث هي إسلامية طبعا تحاول التيارات العلمانية بكامل طاقتها أن تروج في الإعلام فشل هذه الحكومة وأن التيار الإسلامي فاشل في قيادة شؤون الدولة أنا لا

اقول أن الحكومة تيار إسلامي ١٠٠٪ وكلها هذه فيها شبهة لأن فيها وزراء ووزارات، وكثير من كوادرها ليسوا من التيار الإسلامي لكن يروج هكذا بأن الحكومة تمثل التيار الإسلامي فهناك محاولة إعلامية مع الأسف يساعد بعض الناس عليها وعلى ترويجها نبين ما يلي:

إن الطائفة الشيعية غير قادرة على إدارة الحكومة بعدّها طائفة مغيبة على مدى سنوات عديدة عشرات أو مئات السنين، وبالتالي ليس لديها خبرة والامكانية والطاقة لإدارة البلد لابُدّ أن تتنحى هذه الطائفة لغيرها وتفسح المجال لغيرها لمن مارس الحكم لحقبة طويلة لكي يدير شؤون البلد والدليل هذه الإخفاقات التي تواجها حكومة تنتسب للشيعة، العلمانية أيضا تقول إن الإسلام والتيار الإسلامي ليس لديه القدرة على إدارة البلد ويجب ترك الأمور الى الأخصائيين والفنيين والمختصين من العلمانيين الذين هم أخبر بأمور السياسة والقيادة والإدارة وتنحي الإسلامي جانباً .

أيضا يحاول أن يستغل بعض الإخفاقات عن بعض الجوانب لترويج هذه الفكرة بعض الناس الذين لديهم مشاكل مع المرجعية وخط المرجعية أيضا يحاولون أن يجعلوا من هذه الحكومة دليلاً على أن خيار المرجعية لم يكن تاما ولم يصل إلى نتيجة جيدة فلا بد من ترك أتباع المرجعية وتنحي المرجعية عن إدارة هذه الأمور وترك الأمور إلى غيرها التيار الذي يؤمن بالعنف والارهاب والتسليح والتفجير والتفخيخ يقول إن أصل العملية السياسية كلها فاشلة لا شيعة ولا سنة ولا أكراد ويجب ترك الحكومة والانتخابات وغير ذلك والانجرار خلف هذا التيار في عمليات العنف وقيادة البلد من عنف إلى عنف أعلى، تروجنا نحن كناس عامة في الشارع لهذا الأمر يؤدي إلى هذا الارتكاز أن مساعدة الناس على تروج هذا الأمر يؤدي إلى هذا الارتكاز وهذا عملية غير سليمة إعلامية فشل ذريع للشعب العراقي نعم لنا أن نقول ردا على كل هذه الأمور إن الشعب العراقي أول مرة خلال عشرات السنين يقول رأيه ويختار الآن هو أصاب في الاختيار أخطأ في الاختيار، سيجدد التجربة ويطور التجربة ويكون اختياره في المرحلة

القادمة أفضل نعم يمكن أن يكون ذلك ليس هناك من أن يدعي أن هذه الانتخابات ناجحة ١٠٠٪ لاشك فيها خلل وسلبيات وتجربة أولى في الشعب العراقي والشعب قد وطن نفسه على أن يتجاوز هذه السلبيات في المرة الثانية أما أن يترك الشعب العراقي الانتخابات إلى خيار الدكتاتورية والتسلطية والحزبية والفئوية والطائفية فهذه تجربة لا يمكن للشعب العراقي أن يعود إليها مرة أخرى ولا يمكن أن يتنازل عن هذه التجربة الناجحة التي فيها بعض السلبيات من الطريق هو تطوير هذه التجربة إلى نجاح أفضل وأفضل.

٣- هناك ملاحظة واحدة أريد أن ألفت النظر إليها وهي من تجربتنا خلال المدة الماضية في تجربة مجلس الحكم ورئاسة مجلس الحكم التي كانت قبل الانتخابات لا حظوا معي كانوا هناك رؤساء لمجلس الحكم يتعاقبون كل شهرين يكون هناك رئيس لمجلس الحكم هل تذكرون عندما يكون رئيس مجلس الحكم زيد من الناس كيف أن الأمور تسير وتجري بشكل جيد ومتسق وتعاون دولي وامريكي والمحتل وكل تهيئ الأمور البنزين والوجبة ما شاء الله بمجرد أن يتبدل رئيس مجلس الحكم لزيد من الناس وإذا بالأزمات والاختناقات وتفتح أمور بعد أمور هل هذه المقاومة التي تشغل الحكومة الآن وتصرف جهد وطاقة من الحكومة كذا ألف من الشرطة والجنود والإعلام وغير ذلك للسيطرة على الإرهاب والتفجير والتفخيخ هل هذه المقاومة ستبقى لو أن الحكومة كانت غير الحكومة هل إن الدول العربية وعقود الطحين والتمن والوجبات والمواد الغذائية والأدوية والبنزين ستبقى في هذه الأزمة لو أن الحكومة غير الحكومة هل إن المحتل سيتعامل مع هذا التشنج مع مرافق الدولة والحكومة وعدم تسهيل الأمور لو أن الحكومة غير الحكومة، واضح جدا من خلال خبرتنا من خلال تجاربنا وعمرنا في هذا البلد أن هناك تقصيراً في إظهار فشل هذه التجربة بجميع عناوينها بلا داعٍ إلى أن أزيل وأذكر مصادر أخرى وبيان آخر فالمرجو من الأخوة المؤمنين أن لا يتزعزعوا ويميلوا ويتراجعوا ويتخلفوا وينهزموا وكل معاني السلبية بالنظر إلى هذه

التجربة نقول معكم إن هذه التجربة فيها أخطاء يجب أن تطور يجب على الوزراء أن يتحملوا المسؤولية وعلى رئيس الوزراء أن يتحمل المسؤولية ونأمركم بل نرجوكم أن تكونوا عيونا نظامية صالحة إيجابية في نقدها لكي تتطور أداء هذه الحكومة ويتطور أداء هذا البلد هذا شيء ليس فيه خلاف لا نقول انظروا إلى الحكومة إلى إنها إيجابية ١٠٠ ولكن نحن لننصب النقد العلمي النقد البناء وعلى الطرف الآخر أن يخرج على شاشات التلفاز والقنوات الفضائية أن يبين لماذا هذه الأزمة في الطحين يجب أن يبين بالجزئيات والتفاصيل وبالعقود لماذا هذه الأزمة حدثت ولماذا هي باقية لماذا أزمة البنزين يجب أن يبين حتى يعذر من قبل الناس حتى يعتذر له الناس اما هكذا أن الأمور يجب أن نتحملها كيف ما كان، ليس هذا بالحل الصحيح وليس هو بالأجواء الايجابية لتكرار التجربة كل هذا وشأن الحكومة في جو وفي كفة وأما الدستور ومستقبل البلد الانتخابات وخيار المرجعية فمازال ناجحا١٠٠٪ ويسير وفق خطوات جيدة مدروسة ورصينة وإن شاء الله تعالى يظهر النصر على يد بعض المؤمنين لهذه الأمة المظلومة المستباحة حقوقها منذ سنوات عدة، ويعاد الثقة بهذا المطلب ويمنع تكرار حكومة الاستبداد وتجربة الدكتاتورية نسأل الله عز وجل لكل من تصدى لخدمة هذا البلد أن يأخذ بيده إلى بر الأمان، وبر النجاة وأرجو منكم تكرارا ومرارا وأبقى كل الجمع أتشرف بخدمتكم أن تتماسكوا وتتوحدوا ولا تتزعزعوا بمجرد مشكلة بسيطة أو حالة اضطرارية معينة عن المجال والطريق طويل نحتاج إلى صلابة وإلى التزام علينا التوحد حتى نتفوق ما يريد له الخصوم أن يسحبونا اليه أسال الله لي ولكم النجاة في الدنيا والآخرة وأن يحشرنا تحت راية محمد وآل محمد والصلاة على محمد وآل محمد.

الجمعة ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٤ حزيران ٢٠٠٥ م

بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي

نصّ الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أبي البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الْحَمْدُ لله بِمَا حَمِدَ الله بِهِ نَفْسَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله بِمَا هَلَّلَ الله بِهِ نَفْسَهُ وَسُبْحَانَ الله بِمَا سَبَّحَ الله بِهِ نَفْسَهُ وَالله أَكْبَرُ بِمَا كَبَّرَ الله بِهِ نَفْسَهُ وَالْحَمْدُ لله بِمَا حَمِدَ الله بِهِ عَرْشُهُ وَكُرْسِيُّهُ وَ مَنْ تَحْتَه.

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الكريمات سلام من الله السلام المؤمن عليكم ورحمة منه وبركات راجين من الله سبحانه وتعالى أن لا ينسى بعضكم بعضا من الدعوات لا سيما في الخلوات، أخوتي الأعزاء أخواتي الفاضلات لقد رحل من هذه الدنيا الكثير من البشر وسيرحل آخرون وسنرحل حتما ونخرج من هذه الدنيا وننتقل إلى عالم آخر وحياة أخرى وستنقطع بنا السبل ولعلنا نتمنى العودة إلى الدنيا ولكن هيهات أن تتحقق هذه الأمنية من هول ما نرى وهول ما يحيط بنا فكيف السبيل وإلى أين المرتجى سنقف غدا بين يدي الله سبحانه وتعالى وستوضع أعمالنا أمامنا ونقدم للباري بقلوب خائفة وابدان مرتعشة كل منا لا يفكر الا بنفسه نتلفت يمينا وشمالا عسى ان نجد من ينقضنا من ذلك الموقف كما جاء في قوله تعالى: ((فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن

كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا))[1]، فيا ترى ماذا أعددنا وما هي بضاعتنا؟ هناك يربط المتقون اللائذون بمخافة الله في الدنيا أوصيكم سادتي الأعزاء بالتقوى والاحتياط في أمور دينكم فإنها الدرع الوافي والماء الذي يطفئ لهيب جهنم بعد رحمة الله تعالى وشفاعة محمد وآل محمد.

أما أنا فأتمثل بقول الشاعر:

سوَّدْتُ صحيفةَ أعمالي ووكلتُ الأمر إلى حَيدرْ[2]

أخوتي الأعزاء عظم الله أجوركم باستشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام الشخصية النسوية الفذة التي استطاعت بفضل جهادها وقوتها أن تميز الناس الى صنفين، صنف قد رضيت الزهراء عنهم فرضي الله عنهم وصنف قد غضبت الزهراء عليهم فغضب الله عليهم، إن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في مقتضى رحمته لهذه الأمة قد ذكر في بعض كلماته الشريفة موازين لأن تتحصن هذه الأمة المرحومة إذا سمعت قوله ومن جملة تلك الموازين عندما قال: ((عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِي))[3]، أي أنه جعل عليا عليه السلام ميزانا لمن لا يعرف الحقيقة إذا نرى إلى علي فإنه ينظر إلى الحق إذا اشتدت الأمور فإنه ينظر إلى علي إلى موقف علي فإذا كان موقف علي عليه السلام الأمر الكذائي فإن الحق مع علي هذا أشبه بصمام أمان وضعه النبي صلى الله عليه وآله بإيجاز وإعجاز حتى لا يحرم الأمة من الولوج إلى الطريق الحق وقد فعل ذلك بالزهراء عليها السلام عندما ذكر أن ((فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرْضِينِي مَا أَرْضَاهَا وَيُسْخِطُنِي مَا أَسْخَطَهَا))[4]، أو أن رضى الله تبارك وتعالى رضى فاطمة وغضب الله غضب فاطمة إن الزهراء يكفيها فضلا أن تكون ميزاناً واضحاً لائقاً أبيض لكل شخص يريد أن يميز لمن عاصر الزهراء عليها السلام، عندما يرى موقف الزهراء من ذلك فلا شك ولا ريب أنه يعرف الذين غضب الله عليهم والذين رضي الله عنهم إن الزهراء عليها السلام

١- المزمل: ١٧.
٢- ديوان السيد رضا الهندي (١٢٩٠-١٣٦٢هـ)، القصيدة الكوثرية، نظمها سنة ١٣٣٥هـ، وطبعت عشرات المرات: ٢١.
٣- الفصول المختارة، المفيد، محمد بن محمد(ت٤١٣ هـ)، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، الأولى: ٩٧.
٤- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي(ت: ٥٨٨هـ)، قم، الأولى: ٣/ ٣٣٢.

لو لم يكن لها فضيلة الا هذه المنقبة، وما أكثر فضائلها فإن في ذلك لها الشرف العظيم، وبذلك تستحق أن تكون سيدة نساء العالمين بلا منازع، إن الجماهير الموالية للزهراءﷺ تحمل في طياتها هذا المعنى، وتريد أن تتبرأ من الذين أَغضبوا الزهراء لأنهم لم يغضبوا إنسانة عادية لم يغضبوها من جهة مشاعرها، لم يغضبوها لأنها امرأة غضب فاطمة مرتبط خارج حدود المساحة المتوقعة؛ لأن غضب فاطمة من غضب الله سبحانه وتعالى ولعلي هنا أدرك إشكالا لعلّي طرحته في خدمتكم سابقا، ولكنه من باب التذكير قد ورد عندنا في بعض الأخبار أن الله يرضى المؤمن ويغضب لغضب المؤمن فما هو الفرق بين المؤمن وبين فاطمةﷺ، الله تعالى على لسان نبيه الاعظم يربط رضا الله برضى فاطمة وغضب الله بغضب فاطمة وفي رواية أخرى أن يربط رضا الله برضا المؤمن وغضب الله بغضب المؤمن فما الفرق بين فاطمة وبين المؤمن لماذا هذه الاهمية التي نسلطها على فاطمة مع أن هذه الأهمية الموجودة عند المؤمن والجواب على ذلك أن العنوان يقول عندما تتحدث عن المؤمن بمعنى أنه مادام مؤمناً فإذا انسلخ عنه الايمان فإنه لا يمكن أن يرضى الله عنه وبعبارة أخرى أن حكم الرضا تصرف على وصف، وهذا الوصف قابل للزوال بينما في رواية فاطمة لم يتصرف الحكم على وصف وانما تصرف على أداة، ففاطمة إن كانت جالسة هي فاطمة إن كانت قائمة هي فاطمة إن كانت باكية هي فاطمة إن كانت مستبشرة هي فاطمة فإن رضا الله يدور مدار فاطمة وبلا شك أن هذه منزلة كبيرة تجعل فاطمة بهذا الحديث معصومة لأن الله لا يرضى بخطأ ولا يمكن أن يقبل بخطأ هذا الحديث الشريف على وجازته يسلط الضوء على أهمية الزهراءﷺ وعلى قداستها وعلى عصمتها وعلى فأنها ((أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّة))[1]، المحدثة التي تكون دون غيرها هي واسطة بين النبوة وبين الامامة لأنها بنت النبي وزوجة أمير المؤمنين وأم الأئمة الأطهارﷺ، فاطمة ﷺ لها من الفضل ما لها ومن جملة ما لها إن أوجدت لهذا الكون شخصية كشخصية الحسينﷺ الذي نحن بجوار مرقده الشريف وذكرنا سابقا

١- من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه، محمد بن علي(ت٣٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم، الثانية: ٢/ ٥٧٣.

كيفية الدخول الى حضرته المقدسة الطاهرة ففاطمة كان لها الفضل الأول في تربية هذا الإمام العظيم عليه السلام، نحن لا نريد أن نتحدث عن معاجز فاطمة وشخصية فاطمة بقدر ما نريد أن نبين ما ذكرنا هو أنها امرأة ربط الله تعالى رضاه برضاها وهذه منزلة عظيمة جدا لا نعتقد أحداً نالها غير أبيها وبعلها والأئمة عليهم السلام، نعود بقليل من الوقت إلى ما ذكرناه من فضل تلك الزيارة لولد الزهراء وريحانة الزهراء ولابن الزهراء الامام الحسين عليه السلام نسأله تبارك وتعالى أن يعطينا بمصابه ومصابها أفضل ما يعطي مصاباً بمصيبته، الإنسان عندما يقف على عظمة الزهراء وعلى عظمة سيد الشهداء فلابُدّ أن يستجري معنى دقيقا يؤهله الى أن يدعو الله سبحانه وتعالى أن ينزل عليه صلوات أن ينزل عليه رحمة أن ينزل عليه بركات خصوصا إذا اقترنت بعض الأدعية في مكان خاص وفي زمان خاص المكان كمكان تحت القبة الشريفة للإمام الحسين عليه السلام والزمان ليلة الجمعة ليلة القدر أيام العيد في بعض ليالي رمضان فلابُدّ الإنسان أن يدعو دعاء ينفعه في الدنيا والاخرة من جملة ما ورد في هذه الزيارة الشريفة الإمام الباقر عليه السلام يدعو الله تعالى قال: ((اللهمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةً وَمَغْفِرَةٌ اللهمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم))[1]، لا شك أن هذه من الإمنيات أن الإنسان يدعو الله تعالى أن يجعله في هذا المقام من الأشخاص الأنفار الأفراد الذين تنالهم صلوات من الله ورحمة من الله ومغفرة من الله ولاشك أن هذه العبارة عن إحاطة الرحمة الإلهية من الله جل وعلا بعبده العاصي والمذنب عندما تتحقق هذه الأمنية فإنها أمنية ما أحلاها وعندما نأتي إلى أننا نطلب من الله تعالى أن يجعل حياتنا حياة محمد ومماتنا ممات محمد وآل محمد فلا شك أن وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هو أعظم وجود في هذه الدنيا وجود النبي أعظم كائن في هذه الدنيا فلابُدّ أن كل ما يتعلق بهذا الوجود الشريف يكون شريفا وبذلك يكون مطمعا ومطمحا إلى أن ندعو الله تعالى أن يجعل حياتنا حياة محمد وال محمد، ولاشك أن ليس المعنى هو المدة الزمنية التي يعيشها الانسان كعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة وستين عاما لاشك أن المسألة

١- كامل الزيارات، ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٧ هـ)، دار المرتضوية، النجف، ١٣٩٧ هـ، الأولى: ١٧٧، ١٧٨.

ليست هذه بل هناك ادعية كثيرة يطلب الإنسان فيها من الله تعالى أن يطيل عمره حياة محمد وآل محمد من أسعد لحظات الدنيا وفي الوقت عينه من أصعب الحياة، عندما يتقمص أو يتأثر الشخص بمحمد وآل محمد، قطعا إن حياة النبي وآل بيته كانت حياة عبارة عن نزول جبرائيل ونزل بأخبار السماء وأخباره عن حالته أخروية فكانوا في الدنيا وهم في الاخرة والأئمةعليهم السلام أيضا كانت لهم المنزلة الرفيعة فكانوا عبارة عن وجود مقدس خلال هذه المدة الزمنية، لكن هناك قطعا هناك مسؤولية كانت تلقى على محمدصلى الله عليه وآله وسلم كانت تلقى على الزهراءعليها السلام كانت تلقى على بقية العترة هذه المسؤولية هي سر عظمة الأئمة أن الإنسان عندما يريد أن يطلب منزلة ما فلا بد أن يعرف ذلك الشخص العظيم وما هي أعمال التي عملها بحيث يستوجب هذه المنزلة الرفيعة الكبيرة هذه مسألة أخوتي الأعزاء ليست دعاءً على اللسانِ الإنسان عندما يفكر في حياة محمد وآل محمد يرى أن هناك صعوبة في أمور العيش صعوبة في تفهم الحق صعوبة في اتخاذ الموقف احراجات لا تعدّ ولا تنسب كثير من القضايا الإنسان تكون خلاف مزاجه الشخصي لكن لمصلحة الدين لابد أن تتطلب منا أن نصبر على جزء يسير من حياة الأئمة والنبي الأعظم كل الظروف التي مُرست معهم وفي كلِّ الظروفِ الصعبة التي كان يعيشونها من يصبر منا على سلب حقه لمدة ١٤٠٠ سنة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهو المتشبث بالله تعالى ويزداد ويدعو الله تبارك وتعالى الرحمة لشيعته والانتقام من اعدائه وهو محجوب ومسلوب الحق، هذه المسائل عندما ندعو الله تعالى لتكون حياتنا كحياة النبي الاعظم قطعا حياة ليست هناة حياة أفضل منها لكنها في الوقت عينه حياة ملؤها المسؤولية والصبر والفناء لله تبارك وتعالى من منا يستطيع أن يفهم قول عليعليه السلام لو كشف لي الغطاء نزلت يقينا ما هو اليقين الذي كان يحمله الإمام أمير المؤمنينعليه السلام في قلبه ما هو اليقين الذي كان يحمله الإمام الحسنعليه السلام في قلبه وكيف تعامل النبيصلى الله عليه وآله وسلم مع امرأتين كانتا تتجسسان عليهصلى الله عليه وآله وسلم وهما يفترض أن تكونا من أقرب الناس إليه كيف يمكن أن نتصور حياة كان يعيشها النبي في حالة صعبة وحالة إحراج وكيف كان يتعامل مع عليعليه السلام مع فساد قومه كيف كان يتعامل حساد قومه وما حسد نتساءل عن هذه المسائل عندما نعيش أعشارها

ولعلنا نبتلي في الدنيا ببعض سوء الفهم وبعض التشنجات من أصدقائنا نحاول أن نتقدم من شتى الانتقامات لا نجعل بابا الا و طرقناها انتقاما وتشفيا من شخص قد يبث لنا من صدف المذهب وصلة القرابة والنسب، المسؤولية طبعا أن استطعنا أن نحيا حياة محمد وآل محمد ومماتنا ممات محمد وآل محمد أي أن ممات النبي الأعظم قطعا كان خسارة للدين وممات الأئمة خسارة للدين بل انهم كلهم قتلوا وشردوا وسجنوا وطوردوا وكان عمرهم الطبيعي أقوى من ذلك بل كانوا في عمر الورد عندما كتبت آجالهم ويعلمون ذلك ويعلمون بالمصير ومع ذلك لم ينثنوا قط وكانوا يتعاملون مع الامور بكل واقعية وكل قوة ونتيجة انهم أورثوا هذا العالم شيعة من شيعتهم بأن يقوموا الان بقاع الدنيا باسرها وهناك السنة وقلوب دائما تلهج بذكر محمد وآل محمد، وعلى كل حال إذا كان الأمر محسورا فلا يعني ذلك أننا نحيي بل العكس يجب أن يدعو الله تعالى أن يتوفق بأن تكون فعلا حياتنا حياة محمد وآل محمد ومماتنا ممات محمد وآل محمد حتى نعيش بهذه الأجواء الدنيا وان كانت صعبة إن امرها صعب مستصعب أمر يحتاج إلى تحمل يحتاج إلى ثبات يحتاج إلى أن الإنسان يخرج سالما في مواقف الشبهات ومواقف الفتن ومع ذلك هو على بصيرة من دينه وان أخذ منه كل ما يمكن أن يستأنس به في الدنيا من المال ومن جاه ومن أعزه ومن أولاد ومن أحبه لكنه يشعر اتجاه الله سبحانه وتعالى لأننا كلنا ضيوف عن الدنيا ولابد أن نرحل عنها والفوز الحقيقي يوم القيامة عندما يقف الأئمة عليهم السلام ويقف أمير المؤمنين عليه السلام، ويميز بين أهل الجنة والنار فهو السلطان الأوحد هناك والأئمة السلاطين هناك لهم كلمة الفصل وشيعتهم هم الفائزون بشرط أن يسيروا بنهج محمد وآل محمد نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحينا حياة محمد وآل محمد وأن يميتنا ممات محمد وآل محمد وأن يحشرنا غدا في زمرته وأن تتداركنا الزهراء بشفاعته وأن تلتقطنا كما يلتقط الطير الحبة[1]، هكذا ورد في الروايات عن الأئمة عليهم السلام، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يدفع عنكم كل سوء وشياطين الجن والانس، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

١-وقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام: ((فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنَ الْعَرَصَاتِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَيَنْقُلُونَهُمْ إِلَى الْجِنَانِ))، ينظر: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الإسترآبادي: ٦٠.

الجمعة ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٤ حزيران ٢٠٠٥ م

نصّ الخطبة الثانية

أخوتي الأعزاء أخواتي الكريمات بعد الدعاء للجميع بطول العمر والتوفيق كما يحب ويرضى ولا شك طاعة الله سبحانه وتعالى من أصدق مصاديق ما ورد في الدعاء اللهم ارزقنا التوفيق والطاعة اسال الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لطاعته وان يجنبكم شرور الأعادي أينما كانوا وأينما كنتم، هناك مجموعة من الأمور نذكر قسماً منها:

الأمر الأول: هو عبارة عن إجابة عن أسئلة مقدرة في أذهانكم هو ما هي الخطوات العملية التي جرت في مسألة الدستور؟، إنَّ مسألة الدستور كما هو معلوم لديكم من المسائل المهمة والحيوية وقبل البدء في ذلك أرجو أن أكون صادقا معكم بقضية وهي أنه لا تجعلوا بعض إخفاقات او عرقلة مسيرة الحكومة الحالية في بعض المفاصل، من المفاصل لا تجعلوا ذلك سببا لأن نتقاعس عن المهمة الكبرى الملقاة على عاتقنا وهي مسألة الدستور ومسألة إخراج العراق من حالة الفوضى ومن حالة حكم الحزب الواحد وحالة الدكتاتورية إلى حالة أخرى نخصص لها للمراحل القادمة يجب أن تكون نظرتنا بعيدة ونظرتنا عميقة والمعادلة عندما نقرأها من البداية إلى النهاية لا أقصد معادلة الاحتلال فإن الاحتلال بغيض أينما كانوا وحيث ما وجدوا لكن أقصد معادلة الشعب العراقي بعد سقوط النظام إلى يومنا هذا فإنا نرى مجموعة من الأمور في تحسن بلا شك ولا ريب وهذا التحسن إذا أردنا أن يستمر لا بد أن نكون

مصرين على ما بدأنا به وقطعا هذا لا يروق لبعض الأحزاب في المنطقة ولا يروق لبعض الارهابين ولا يروق لبعض الصداميين ولكن المسألة لابد أن تجري ولابد أن نتكاتف ولابد أن نتحد وأن نواصل المسيرة، مسألة الدستور من المسائل الحيوية المهمة جدا وقد شكلت هذه اللجنة منبثقة من الجمعة ل٥٥ شخصاً وفعلا هؤلاء ال٥٥ اتفقوا على نقطة مهمة اساسية وهي كتابة هيكلية عامة للدستور من أين نبدأ وإلى أين ننتهي واكثر من جلستين أو ثلاث بعد ان فرغنا من كتابة هذه الهيكلية توزعت اللجنة على هيكلية كانت من ديباجة وثمانية أبواب للدستور وتوزعت اللجان على هذه الأبواب اللجنة الأولى للباب الأول والثاني للباب الثاني والثالثة للباب الثالث والرابعة للباب الرابع والخامس والسادس واللجنة الخامسة للباب السابع واللجنة السادسة للباب الثامن تشكلت من الـ(٥٥) ستة لجان الآن مستمرة لعملها وذكرت أشياء مهمة جدا وبحمد الله تعالى هناك مسألة لا أقول توافق ١٠٠٪ ولكن هناك مجموعة من النقاط العالقة قد حسم أمرها وأثيرت مجموعة من الأمور على النحو الآتي:

المسألة الأولى: هي كيف نرسم للعراق سياسيا وبعبارة أخرى هل ستكون الفيدرالية مسألة لا يمكن التنازل عنها مسألة مهمة جدا طبعا الفيدرالية كما تعلمون لها أنواع متعددة لا نريد الآن أن نخوض فيها ولكن يجب أن نلحظ أشياء هو أن العراق عبارة عن مجموعة من شركاء كل منهم له ماضٍ بعض الجهات لها ماضٍ متعب مع النظام السابق وقد أوغل النظام السابق في دمائها وملئت أراضيها بالمقابر الجماعية بعض الكتل أيضا حاربها النظام السابق بعضها حاربها بشكل جزئي على كل هناك كتل هناك كيانات هناك قوميات مهمة في هذا البلد وهذه القوميات ولا بد من حقها أن تحفظ وضعها دستوريا لأنها عانت من ويلات كما عانينا نحن أيضا عانينا من ويلات، متعجرف، طاغية، ظالم، جاهل، لا يمكن التحاور معه بأي نحو من الحال إلى النتيجة خرب البلاد فإذن لا بد أن تحفظ هذه الكيانات أنفسها دستوريا فنسأل إذا كانت الفيدرالية كنظام يحفظ هذه الكتل ويأمن لها مستقبلاً جيدا فلا مانع من أن نتبنى هذه الفيدرالية لأنها عبارة عن نظام سياسي والنظام متبوب شريطة أن لا يتجزأ العراق فإن تجزأ العراق

أمر مرفوض بأي نحو من أنحاء التجزئة ولا يصح ولا يجوز ولا نرضى أن نتنازل عن شبر من الأشبار إلى أي كائن من كان وبلا شك لو أردنا أن نثير بعض المشاكل فإن من حقنا أن نثيرها لأن عندنا مشاكل مع أغلب دول الجوار عندما باع النظام السابق بالثمن البخس اتفاقات خاصة مجموعة كبيرة من الاراضي محاباة أو تصنع تزيفا لهم لانهم قد وقفوا معه في وضعه العفن السابق بكل ما أوتي من قوة.

المسألة الثانية: من المسائل المهمة جدا التي يجب أن تطرأ هي مسألة الإسلام ولابد أن يكون الإسلام هو دين الدولة الرسمي ويكون المصدر الرئيس من مصادر التشريع الاسلامي وهذه المسائل أيضا بُحثت الآن ويجري النقاش حول فقرات أخرى يمكن أن نكمل إن شاء الله تعالى كتابة الدستور قبل الموعد المحدد ، المطلوب الآن هو أن نعلم من الجماهير وستوضع آلية محددة لذلك بكل ما يمكن أن يفكر فيه الشعب من أجل أن يرى أن هذه المسألة من الضروري أن توضع في الدستور ومن الضروري أن تثبت كحق من حقوقها تأمين هذا الوضع، وصل إلينا مجموعة من الرسائل من بعض التجمعات النسوية بالتحديد كانت هناك مجاميع نسوية أكثر من ٢٢ منظمة كانت تطالب بحقوق المرأة حصرا لابد أن تستقرأ من الشريعة الإسلامية لأن الشريعة الإسلامية هي الضامن لهن وهذه المسائل بلا شك ستؤثر ومهمة جدا عندما تطرح هذه المسائل فألفت نظر الأخوة الأعزاء إلى أن يتهيأ من الآن فصاعدا إلى أن يذكروا ما يمكن أن يدور في خاطرهم قلنا عن طريق آلية ستحدد إن شاء الله تعالى لكن الآن أن نخرج أفكارا قد تهمنا كبلد يريد أن يقفز من حالة إلى حالة، هناك مجوعة من الأمور لعنا نتعرض لها تباعاً في مواقف أخرى هناك مسألتان مهمتان أحب أن أعرضها بخدمتكم.

المسألة الثالثة: قد ليس من الصحيح أن تعرض على المنبر ولكن أشير لها إشارة محددة أنتم تعلمون أن من جملة مواضع القوة ومكامل القوة عند أي طائفة عند أي قومية عند أي مجتمع أحد الأسباب الرئيسة مسألة الاقتصاد ومقصود مسألة اقتصاد المال إذا أحسنّا التصرف فيه بلا شك سيعطي منعة ويعطي قوة ويعطي مهاما وهذه المسألة عندما

ندرسها الآن وأمامنا خارطة عامة نرى أن هناك مجموعة من البلدان اقتصادها قوية جدا ومن التجمعات البشرية اقتصادها جدا فكانت في منأى من كثير من المشاكل أنا أتحدث عن طائفتنا أقول لابد لأخوتنا الأعزاء أن يقوى اقتصادكم وبمعنى آخر لا نريد من الأخوة أن يكونوا على شكل أفراد متناثرة في البلاد فإن هذا سبب لعله يكون مضعفاً لنا اذا تشتتنا لابد أن تقووا أنفسكم اقتصاديا البلد عندما ينفتح على العالم لا بد أن تشترك فيه الطبقات الغنية وتضع برنامجاً لها يتعدى الطموح الشخصية لا بد من وجود تكتلات اقتصادية نافعة لطائفة وهذه تمتد بكل مساحة الارض التي نتواجد فيها لابد أن نثبت ركائز اقتصادية أنا كلامي خارج الإطار الرسمي خارج إطار الدولة أنا أتكلم عن الموارد التي يمكن أن ننفتح عليها مع غض النظر عن الرسمية عبارة عن الأمور الشخصية الإنسان إذا توفر على رأس مال لا يمكن أن يحدد تصرفه لشخصه وأولاده ولوريثه فقط هذه المسائل ليست متناسبة مع متطلبات العصر لابد أن نفكر تفكيرا أبعد من ذلك ونضع أن هناك مجموعة كبيرة من الشعوب استطاعت أن تقوى عن طريق وجود شرايين اقتصادية متينة في بلدانهم والاقتصاد يؤثر حتى على القرار السياسي كما تعلمون بتعبير آخر نحتاج إلى تخطيط استراتيجي تجاري اقتصادي في أذهان أخوتنا أهل المال يتعدوا الطموح الشخصي لا بد أن يفكروا بمشاريع لها علاقة جدا بتوطين وضعنا اقتصاديا حتى نستطيع من خلال الاقتصاد أن نؤثر حتى على القرار السياسي أقول هذه المسألة ليس من الصحيح إفراطها أو التكلم عنها بكل جزئياتها من خلال المنبر لكن من باب إلفات النظر من أمر لابد أن يكون مهماً الآن أو بعد مدة طويلة.

الأمر الثاني: في الوقت عينه هي مسألة الارهاب ومسألة تحول الإرهابي من كيفية إلى أخرى، طبعا أنتم تعلمون أن الإرهاب له عنوان واحد مقصود هدف الإرهاب من وضعه، شيء واحد يتسمى بتسميات متعددة لكن لب المسألة واقع المسألة تكشف على أن الإرهاب هو ردة فعل بما حدث في النظام العراقي هذا الإرهاب بدأ يأخذ صورا متعددة جاءنا بسيارات مفخخة وموجودة الآن وإن شاء الله تعالى يقضى عليها وجاءنا

بأناس خسروا الدنيا والاخرة عن طريق الاحزمة الناسفة وفجروا في كربلاء وغير كربلاء كله ينضوي تحت عنوان إرهابي طبعا هذا العنوان الإرهابي هو عنوان حديث أي تسمية حديثة، الإرهاب المقصود فيه عبارة عن التصفية الجسدية بمجرد اختلاف الرأي اختلاف العقيدة اختلاف المدى هو عبارة عن أخرى عن فشل فكري يتحول إلى تصفية جسدية عن طريق إزاحة الخصومة الفعلية أو من يتوهم الإرهابي أن هؤلاء خصوم وهذه الطريقة مارسها النظام السابق بقوة وزرع شبكات للاغتيالات في أكثر من مفصل في داخل العراق وخارج العراق وكانت رموزه تنتشر في كل البلاد حتى بعض السفارات في إحدى الدول اكتشف تحتها مقبرة جماعية النظام السابق اكتشف تحتها مقبرة جماعية عملية الإرهاب عمليات معلومة المنشأ وهناك تبنٍ فكري لزرع الإرهاب في النفوس نحن الآن نريد أن نبدأ مع شركائنا في العملية السياسية بداية جيدة نريد ذلك، فلابد من اتخاذ مواقف من الشركاء تجاه الإرهاب، إننا عندما نكتب دستورا لا بد أن توضع نقاط اساسية لغرض اطمئنان كل الأطراف على أننا نريد أن نبدأ خطوة إلى الأمام فلابد أن نعترف بشرعية هذه الحكومة لأنها حكومة منتخبة من ٨ ملايين وكذا من مجموع العدد المؤهل الانتخابي وهذه نسبة قد تصل إلى أكثر من ٦٠٪ وأظنها نسبة عالية وكبيرة جدا ولعلها لا تتوفر عند كثير من البلدان المستقرة نسبة كبيرة جدا فلابد أن نعترف بشرعية الحكومة لابد أن يكون لنا موقف واضح من عمليات الإرهاب التي تستهدف الشعب العراقي من أقصاه إلى أقصاه في أربيل في كربلاء وفي الحلة وفي تلعفر وفي الموصل لابد أن يكون لنا موقف واضح والمقصود من الموقف ليس موقفا خجولا أن أكتفي بذكر شيء لا يتناسب مع حجم الدمار الذي يسببه الإرهاب، موقف واضح أتبنّاه، الرفض للإرهاب وزائدا لابد أيضا من اختيار عناصر تشترك في العملية السياسية يجب أن لا تكون لها سمعة سيئة ولا تكون أيديها ملطخة بدماء الشعب العراقي فلابد عندما نشرع عندما نبدأ هناك مقومات يجب ان تتوفر حتى نطمأن إلى أن العملية السياسية تجري نحو شاطئ الأمان لابد أن يكون لنا موقف واضح من الدول المصدرة للإرهاب أنتم تعلمون أن هناك فتاوى أن هناك جهات دينية في بعض الدول هذه الفتاوى هذه

الجهات الدينية تحاول أن تروج لعمليات الإرهاب وتجعل هذه العمليات أمامها أبواب الجنان مفتوحة يجب أن يكون موقفها صارماً مع هؤلاء لا أقول نحن فإن موقفنا واضح وموقفنا صارم من العمليات الإرهابية ومن الذي يفعل ومن الذي يفتي ولكن أقول الجهات التي تريد أنت تبدأ بداية طيبة يجب أن تعلم ذلك وهناك نقطة مهمة جدا هذه الجهات يجب أن تفهم أن النظام السابق قد ولى من غير رجعة يجب أن تعترف بداخلها أن هناك تاريخاً يؤرخ العراق هو تاريخ النظام السابق والمسألة تاريخية لا يمكن أن تكون مسألة حيوية ويعاد النظر فيها نعم هناك محاولات من بعض الشخصيات المنتفعة من آبار النظام السابق ومن دولارات النظام السابق تحاول أن تعيد الى الاذهان او تحاول ان تعيد هيكلية البعثين باعتبار أن هذا فكر متطور وفكر من حقه أن يلجأ إلى العملية السياسية نحن نقول إنه فكر منحرف وضالّ وفكر حكم بالحديد والنار ونفس الفكر هو عبارة عن فكر شاذ وفكر لا يصلح أن حتى أن نذكره ولا يمكن القبول سواء كان روج له شخص محسوب على الامم المتحدة أو محسوب على الطرف الفلاني أو الطرف الفلاني يجب أن تحترم هوية الشعب العراقي يجب أن يرون أن الشعب العراقي يرفض البعث حزب البعث عبارة عن فكر معروف منشؤه معروف مؤسسوه ومعروف الذين يتزعمون عبارة عن حثالة من حثالات المجتمع وعبارة عن فكر خطر وهدام وفكر يحمل أفكارا سيئة جدا لا بد في أي بقعة من بقاع العالم الذي يريد حزب البعث فيأخذه إلى بلدانه ويؤسس ما شاء من الضرورة كما يحلو له أما أن يتبعه آخر بتصحيح أفكاره فهو حزب مرفوض أساسا، هذه النقاط أساسية جدا عندما نريد أن نبدأ لا بد أن نضع هذه الأمور نصب أعيننا وهذه المسائل فيها صعوبات لأن هناك بعض الذين يأملون وهذا بصراحة أقول إن الحكومة السابقة والحالية تتحمل شيئا مهما وهو ما هو المبرر المنطقي لتأخير تنفيذ الحكم؟ وتنفيذ الطاغية وأزلام الطاغية ليس هناك بحسب اقناعي الشخصي ليس هناك أي مبرر لذلك بل كلما طالت مدة المحكمة أو انتظار المحكمة كلما دخلت عناصر اخرى وعقدت ملفات النظام السابق حتى أن بعضهم يحاول تبدئه ساحة الرموز السابقة من كل الجرائم التي تعرض لها الشعب العراقي وما أدرانا لعلنا

في مستقبل الأيام قد تنحل القضية والشعب العراقي هو الذي يقدم الاعتذار وهو الذي يعدم لأن قد أساء إلى الطاغية وحشره في زنزانة كلما تأخر الحكم كلما ازدادت العمليات الإرهابية لأن بعض الفلول لا زال يعتقد بأن هناك أملاً مادام هذا القزم موجوداً حيا أما إذا حكم وإن شاء الله تعالى يكون تحت التراب كما كان تحت التراب وخرج لكن هذه المرة يكون بلا خروج عندما يعدم ونتخلص من هذا الشيء الكائن لا أسميه بشراً، قطعا أن هناك مجموعة سيفتّ في عضدها وتضعف لأن هذا الكائن أصبح تاريخياً كما هو الآن فأدعو الحكومة حقيقة إلى أن تنظر إلى هذا الأمر وسننظر في الجمعية على أن لابد أن يعجل بحكمة وهذا سيعطي للحكومة زخما شعبيا وقويا و ملبيا إلى رغبات وأضيف أن هناك بعض القوائم كان في مشروعها أن تتعامل مع هذه المسألة وتنهي هذا ويذهب إلى أبواب جهنم ومع فرعون ويزيد وهؤلاء الطواغيت على كل هناك بعض الأمور التأجيل منها وأن يحشركم دائما وأبدا إن شاء الله تعالى مع محمد وآل محمد وأن يشفي قلوبكم برؤية بلد حر بلد بعيد عن الإرهاب ولابد أن نصبر وقطعا الصبر مهم وإن شاء الله تعالى بوادر الأمل لاحت، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.